

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثلاثون
سورة التين إلى الناس

تحقيق
د/ أحمد بن محمد البريدي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ أحمد بن محمد بن ابراهيم البريدي

أستاذ مشارك بجامعة القصيم – كلية العلوم والآداب – قسم الدراسات الاسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو شرف الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المغرب.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية.

عضو مجلس إدارة مؤسسة تحبير، وهي مؤسسة تعني بالإنتاج الإعلامي للتفسير وعلوم القرآن ومقرها الرياض.

مستشاراً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية وعنوانها على الشبكة: **www.tafsir.org**

له مؤلفات منشورة أهمها:

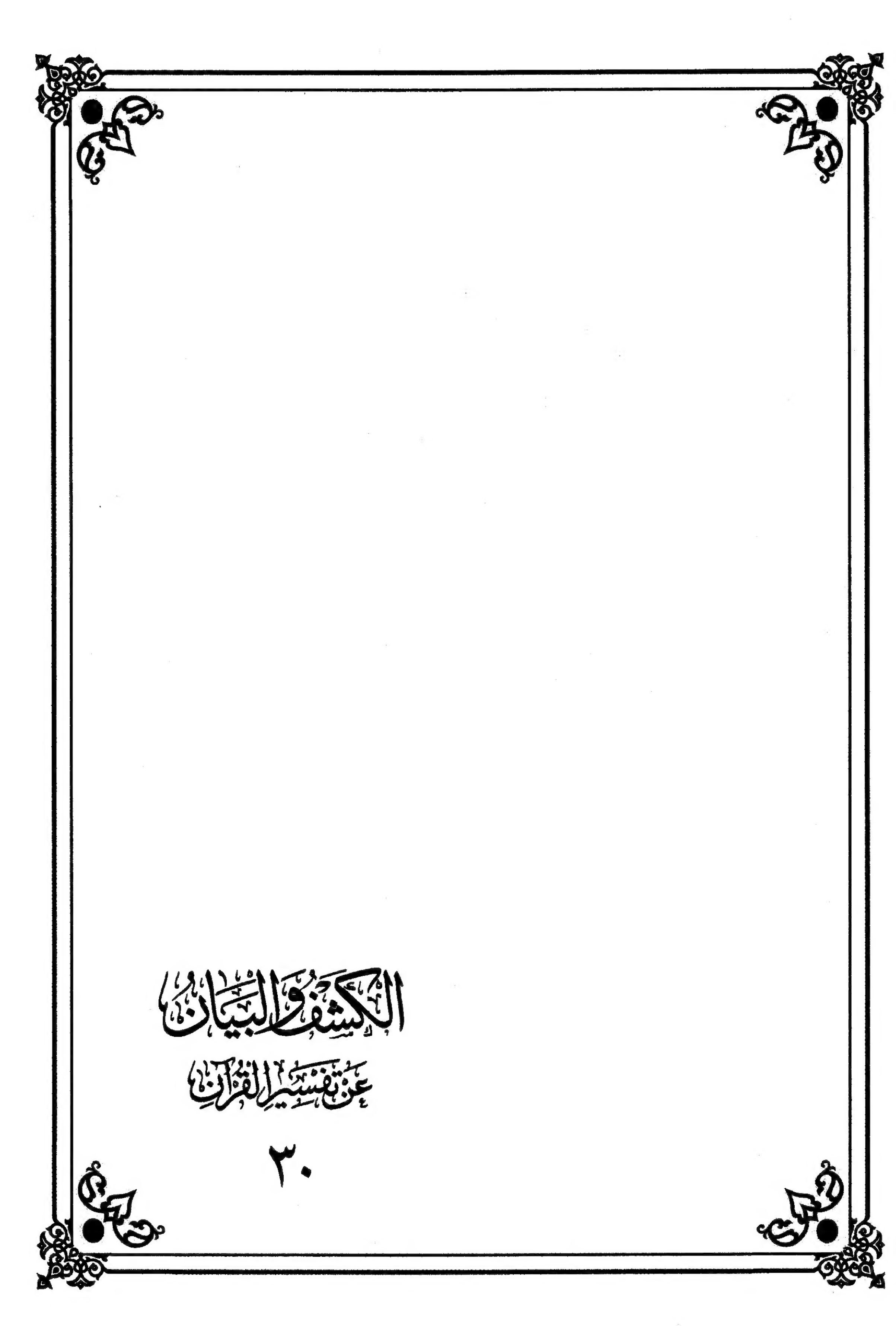
١- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن.

٢- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية".

٣- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية" , مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية , السعودية , ١٤٢٧هـ , العدد الثاني.

٤- أشد آية على العلماء – تفسير وفوائد- مجلة الجمعية السعودية للقرآن وعلومه, السعودية. العدد الرابع.

* * *



الكشف والبيان
عن تفسير القرآن

٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٩/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

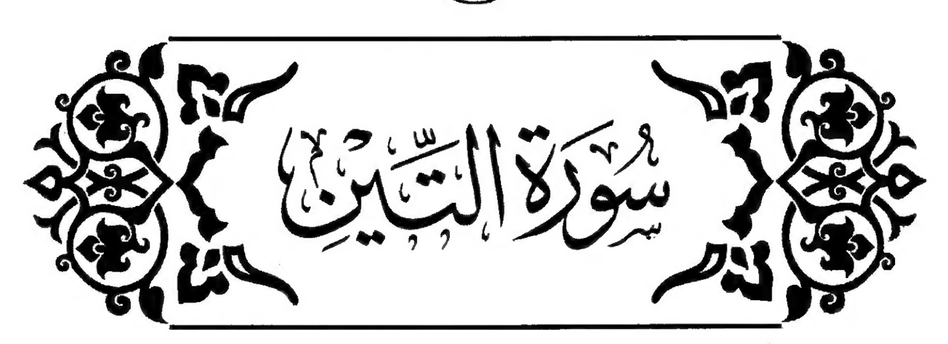


جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٩٥





سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مكية[١]

وهي مائة وخمسون حرفًا، وأربع وثلاثون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٤٥] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ[٣] غير مرة، حدثنا (أبو بكر)[٤] أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٥]، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[٦] قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شَريك[٧]، حدثنا أحمد [٣٤ ب] بن يونس اليربوعي[٨]، حدثنا سلاَّم بن سُليم[٩]،

---

(١) أخرج ابن الضريّس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس قال: أنزلت سورة: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ بمكة. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٨.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦٨ فيها قولين: الأول: مكية في قول الجمهور، والثاني: مدنية حكاه الماوردي، عن ابن عباس وقتادة..

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٥.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: إمام ثقة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) هو: الإسماعيلي، الشافعي، صاحب الصحيح، الإمام الحافظ الحجة.

(٦) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٧) الإمام المحدث الثقة.

(٨) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: ثقة حافظ.

(٩) المدائني الطويل. متروك.

حدثنا هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أُمامةَ الباهلي[٤]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين في دار الدنيا[٥]، فإذا خرف أعطاه الله (من الأجر)[٦] بعدد من قرأ هٰذِه السورة صيام يوم»[٧].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه: نكرة.

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: صحابي مشهور.

(٥) في (ب): ما دام في دار الدنيا، وفي (ج): ما دام في الدنيا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) [٣٥٤٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾

قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح، وجابر بن زيد[1]، ومقاتل، والكلبي: هو تينكم هٰذا الذي تأكلون، وزيتونكم هٰذا الذي تعصرون منه الزيت[2].

[٣٥٤٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[3]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[4] قال: وجدت في [٣٥ أ] كتاب أبي[5]: حدثنا القاسم بن أبي الحسن الزبيري[6]، حدثنا سهل بن إبراهيم الواسطي[7]، عن عيسىٰ بن يونس[8]، عن

---

(١) في (ج): وجابر وابن زيد وهو تصحيف.

(٢) قول ابن عباس في معنىٰ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ نصه: الفاكهة التي يأكلها الناس. انظر «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧٦، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأما قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم النخعي، والكلبي، فقد رواها الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٨ - ٢٣٩.
أما بقية الأقوال فانظرها في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٠.
وهٰذا هو القول الأول في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو الذي عليه أكثر المفسرين.

(٣) هو: ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

الأوزاعي[(١)]، عن يحيىٰ[(٢)] بن أبي كثير[(٣)]، قال: حدثني الثقة[(٤)]، عن أبي ذر[(٥)] رضي الله عنه قال: أُهْدِيَ للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل[(٦)] منه، وقال لأصحابه: «**كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هٰذِه لأنه فاكهة الجنة بلا عجم[(٧)]، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير[(٨)]، وتنفع من النقرس[(٩)]**»[(١٠)].

---

(١) ثقة جليل فقيه.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) الطائي مولاهم، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٤) الثقة: صرَّح أبو نعيم به في كتاب «الطب» وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وهو: ثقة مكثر.

(٥) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور، اسمه: جندب بن جنادة على الأصح.

(٦) في الأصل: فأكلوا، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٧) العَجَم بالتحريك: النوىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨٧.

(٨) البواسير مفردها باسور، كالناسور أعجمي، وهو داء معروف، قال الجوهري: هي علةٌ تَحدُثُ في المقعدة، وفي داخل الأنف أيضًا. نسأل الله العافية منها ومن كل داء.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٩.

(٩) النقرس داء معروف، يأخذ في الرجل، وفي «التهذيب»: يأخذ في المفاصل. «لسان العرب» ٦/ ٢٤٠ (نقرس).

(١٠) [٣٥٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف، في إسناده من لم أجده.
التخريج:
رواه أبو نعيم الحافظ في كتاب «الطب» له: حدثنا أبو زرعة محمد بن عبد الوهاب ابن أبي عصمة العُكبري، حدثنا عبد الله بن الحسن بن نصر الواسطي، حدثنا

[٣٥٤٧] وأخبرني ابن فنجويهِ[١]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٢] ابن شنبة[٣]، حدثنا يوسف بن أحمد أبو يعقوب[٤]، حدثنا (العباس ابن)[٥] أحمد بن علي[٦]، حدثنا معلّل بن نفيل الحرَّاني[٧]، حدثنا محمد بن محصن[٨]، عن إبراهيم بن[٩] أبي عبلة[١٠]، عن عبد الله

إسحاق بن وهيب الواسطي، حدثنا أحمد بن نصر الخراساني، حدثنا عبد الله بن محمد الكوفي، حدثنا عيسىٰ بن يونس به، إلاَّ أنه صرَّح بالواسطة، بين يحيىٰ بن أبي كثير، وأبي ذر، وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

ثم رواه بهٰذا الإسناد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه سواء.

ورواه ابن الجوزي في كتابه «المنافع في الطب» من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق السُّني، حدثنا القاسم الزبيري به. انظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشَّاف» للزيلعي ٤/ ٢٤١.

وقال المناوي: رواه الثعلبي وأبو نعيم في «الطب» من حديث أبي ذر بإسناد مجهول. «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي» ٣/ ١١٠٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) يعرف بابن كركا الخياط: لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) في (ب)، (ج): أبو العباس.

(٦) لم أجده.

(٧) في الأصل: الحداني، وما أثبته من (ب)، (ج). وهو: **معلل بن نفيل الحرَّاني**، أبو أحمد النهدي، ت سنة تسع وثلاثين ومائتين، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٠١.

(٨) العكاش: متروك كان يضع الحديث على الثقات.

(٩) في (ج): (عن) وهو خطأ.

(١٠) العقيلي ثقة.

ابن الديلمي[١]، عن عبد الرحمن بن غنم[٢] قال: سافرت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه فيمر بشجرة الزيتون، فيأخذ [٣٥ب] منها القضيب فيستاك به، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نِعْمَ السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يُطيبُ الفم، ويذهب بالحفر**[٣]»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي**»[٤].

وقال كعب الأحبار، وقتادة وابن زيد وعبد الرحمن بن غنم: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس.

الضحاك: هما مسجدان بالشام.

---

(١) ثقة.

(٢) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٣) هو سلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلو الأسنان، وهو بالفتح والجزم لغتان كما قال الأزهري.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٤ (حفر).

(٤) [٣٥٤٧] **الحكم على الإسناد:**
موضوع، علته محمد بن محصن: متروك وكان يضع الحديث على الثقات، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢١٠ (٦٧٨)، من طريق معلل، به.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٠٠ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه معلل بن محمد: ولم أجد من ذكره. قلت: الذي في الطبراني: معلل بن نفيل.
انظر: «كشف الخفاء» ٢/ ٤٢٣.

محمد بن كعب: التين مسجد أصحاب الكهف[(١)]، والزيتون: مسجد إيليا[(٢)]، ومجازه علىٰ هٰذا التأويل: منابت التين والزيتون.

أبو مكين عن عكرمة: جبلان.

عطية عن ابن عباس: التين: مسجد نوح الذي بني على الجوديّ، والزيتون: بيت المقدس.

نهشل عن الضحاك: التين: المسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصىٰ[(٣)].

[٣٥٤٨] وسمعت محمد بن عبدوس[(٤)] يقول: سمعت محمد بن يعقوب[(٥)] [٣٦ أ] يقول: سمعت محمد بن الجهم[(٦)] يقول: سمعت الفراء[(٧)] يقول: سمعت رجلًا من أهل الشام[(٨)]، وكان صاحب

---

(١) المشار إليه بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾ [الكهف: ٢١].

(٢) في الأصل: أليا، والمثبت من (ب)، (ج): وإيليا: هي بيت المقدس.

(٣) انظر هٰذِه الأقوال في: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٩، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ١٧٤، وسيأتي الترجيح إن شاء الله تعالى.

(٤) أبو بكر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) تلميذ الفراء وراويته، ثقة صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد النحوي، صدوق.

(٨) لم يتبين لي من هو.

تفسير، يقول: التين: جبال ما بين حلوان[١] إلىٰ همذان[٢]، والزيتون: جبال الشام[٣][٤].

---

(١) **حلوان**: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩١.

(٢) **همذان**: بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، وهي أكبر مدينة بالجبال في الإقليم الرابع، فتحها المسلمون سنة أربع وعشرين للهجرة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤١٠.

(٣) [٣٥٤٨] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده رجل مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر تعقب الشوكاني لهٰذا القول في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٤.

(٤) والراجح من الأقوال هو القول الأول، وهو الذي عليه أكثر المفسرين. قال ابن جرير الطبري: الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: التين هو: التين الذي يؤكل، والزيتون هو: الزيتون الذي يُعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمىٰ تينًا، ولا جبل يقال له: زيتونًا، إلاَّ أن يقول قائل: أقسم ربنا جلّ ثناؤه بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبًا، وإن لم يكن علىٰ صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوِّز خلافه؛ لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠، وهو الذي يرجحه القرطبي وقال: لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١١١. وسبب تخصيص التين والزيتون بالقسم؛ قيل: لأن التين فاكهة مخلصة لا عجم فيها شبيهة بفواكه الجنة، وخص الزيتون؛ لكثرة منافعه، والله أعلم. «معالم التنزيل» ٨/ ٤٧١.



﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ يعني: جبل موسىٰ[١]،

قال عكرمة: السينين: الحسن بلغة الحبشة.

الحكم والنضر عنه: كل جبل يُنبِت فهو طور سينين، كما ينُبت في السهل كذلك يَنبتُ في الجبل[٢].

مجاهد: الطور الجبل، وسينين: المبارك.

قتادة: المبارك الحسن[٣].

مقاتل: كل جبل[٤] فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء، وهو بلغة النبط[٥].

الكلبي يعني: الجبل المشجر[٦].

شهر بن حوشب: التين الكوفة، والزيتون: الشام[٧]، وطور

---

(١) قال الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠ قال تعالىٰ: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ۝٥٢﴾ [سورة مريم: ٥٢]. وهٰذا هو القول الأول في الآية قاله كعب الأحبار وغيره.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٠ - ٢٤١، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ هٰذا هو القول الثالث في الآية.

(٤) في الأصل: شجر، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٠ وهو تابع للقول الثاني.

والنبط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع أنباط والنسبة إليهم: نبطي. انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩٠ (نبط).

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ وهو تابع للقول الثاني.

(٧) ساقطة من (ج).

سينين: جبل فيه ألوان الأشجار(١)(٢).

قال عبد الله بن عمر ﵄: أربعة أجبال مُقدَّسة بين يدي الله ﷻ: طور تينا، وطور زيتا، وطور سيناء(٣)، وطور تيمانا، فأما طور تينا [٣٦ ب] فدمشق، وأما طور زيتا فبيت المقدس، وأما طور سينا، فهو الذي كان عليه موسىٰ، وأما طور تيمانا فمكة(٤).

[٣٥٤٩] أخبرنا أبو سفيان(٥) الحسين بن محمد بن عبد الله

---

(١) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ١٠.

(٢) والراجح أن المقصود به والله أعلم هو القول الأول، وأنه الجبل الذي كلّم الله عليه موسىٰ، قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤١: وأولى الأقوال بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلىٰ سينين تعريف له، ولو كان نعتًا للطور كما قال: من قال معناه: حسن أو مبارك، لكان الطور منونًا، وذلك أن الشيء لا يضاف إلىٰ نعته لغير علة تدعو إلىٰ ذلك.

(٣) في الأصل: طور سينا وطور زيتا، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للتفصيل الذي بعده.

(٤) لم أجده فيما بين يدي من المراجع منسوبًا إلى ابن عمر، ولكن أخرجه سعيد بن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد، وأخرجه ابن المنذر عن زيد بن ميسرة. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٩. وقد جاء مرفوعًا من حديث أبي هريرة، ولفظه. «أربعة أجبال من أجبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجبال فالطور ولبنان وطور سيناء وطور زيتا...» الحديث. رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٤٢ (٧٦٧٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧١: فيه من لم أعرفهم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو القاسم.

المقرئ[١]، حدثنا البغوي[٢] ببغداد، حدثنا ابن أبي شيبة[٣]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٤]، حدثنا وكيع[٥]، عن أبيه[٦]، وسفيان[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن عمرو بن ميمون[٩] قال: سمعت عمر ﷺ يقرأ بمكة في المغرب: (والتين والزيتون وطور سيناء) قال: فظننت إنما يقرؤها ليعلم حرمة البلد[١٠].

---

(١) هو: ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٢) عبد الله بن محمد بن المرزبان أبو القاسم: إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.
(٣) عبد الله بن محمد أبو بكر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.
(٤) أبو يوسف الدورقي: ثقة وكان من الحفاظ.
(٥) ابنَ الجراح الرؤاسي. ثقةٌ حافظٌ عابدٌ.
(٦) صدوق، يهم.
(٧) هو: ابن عيينة: ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.
(٨) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.
(٩) الأودي، ثقةٌ.
(١٠) [٣٥٤٩] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، أبو إسحاق السبيعي: اختلط بآخره، وسماع سفيان بن عيينة منه كان بعد الاختلاط. «الكواكب النيرات» (ص٦٦).
التخريج:
أخرجه عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٠، وأخرجه ابن جرير الطبري بدون قوله: «فظننت» ٣٠/ ٢٤٠ قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا الصباح بن محارب، عن سفيان به. وابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي: ضعيف، وبنحوه أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ١١٩ (٢٧٣٦).
وهٰذِه القراءة ذكرها ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ٢/ ٥٠٥، وقال: وكان أبو عمرو يحتج بأن سينين وسيناء واحد، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي اهـ. وانظر: «مختصر الشواذ» (ص١٧٦).

٣ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ الآمن يعني: مكة[١]،

وأنشد الفراء:

أَلَم تَعلمي يا أَسْمُ[٢] وَيْحَكِ أنني
حَلَفْتُ يمينًا لا أخونُ أميني[٣]

يريد: آمني[٤].

٤ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾

أعدل قامة، وأحسن صورة، وذلك أنه خلق كل شيء منكبًا علىٰ وجهه إلاَّ [٣٧ أ] الإنسان[٥]، وقال أبو بكر بن طاهر: مزينًا بالعقل، مؤدبًا بالأمر، مهذبًا بالتمييز مديد القامة، يتناول مأكوله بيده[٦][٧].

وقال الزجَّاج: وقرأ بعضهم: (وطور سيناء) وهٰذا القول والله أعلم أشبه لقوله تعالىٰ: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ۝٢٠﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠] «معاني القرآن وإعرابه» ٥/ ٣٤٣.

(١) لم يختلف المفسرون علىٰ أنه يعني بذلك: مكة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠٢٤٢.

(٢) في الأصل: أسماء، والمثبت من (ب)، (ج)، «معاني القرآن» للفراء، وأسم ترخيم للاسم: أسماء.

(٣) في (ب)، (ج): أمينًا وهو خطأ.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٦، وقد ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢١، كلهم غير منسوب.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٢ - ٢٤٤ مرويًّا عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره.

(٦) في (ب)، (ج): بيمينه.

(٧) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١١٤.



﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾

يعني: إلىٰ أرذل العمر حين ينقص عمره، ويضعف بدنه[١]، ويذهب عقله[٢]. قال ابن عباس: هم نفر ردوا إلىٰ أرذل العمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فأنزل الله عذرهم وأخبر أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم[٣].

---

(١) في الأصل: بصره، والمثبت من (ب)، (ج): وهو أعم، والموافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، وهٰذا القول الأول في الآية، ورجحه الطبري.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٤، قال: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٩، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم. وسنده ضعيف، فيه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٥٩.
وأبوه سعد بن محمد، قال عنه أحمد بن حنبل: لم يكن هٰذا أيضًا ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعًا لذاك، وقال عنه أيضًا: جهمي. حكاهما الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ١٢٦، وابن حجر في «لسان الميزان» ٣/ ٢٣، وقوله: حدثني عمي: هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعَّفه أبو حاتم ويحيىٰ بن معين. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٦.
وأبوه الحسن بن عطية، ضعيفٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٦.
وأبوه عطية العوفي، صدوقٌ يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا، وضعفه جمع من الأئمة، وقد تقدَّمت ترجمته.

قال عكرمة: لم يضر هٰذا الشيخ الهرم كبرُه، إذ ختم الله له بأحسن ما كان يعمل[١].

قال أهل المعاني: السافلون: الضعفىٰ والهرمىٰ والزمنىٰ، فقوله: ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ نكرة تعم الجنس، كما تقول: فلانٌ أكرمُ قائمٍ، فإذا عرَّفت قلتَ: القائمين[٢].

[٣٥٥٠] أخبرني ابن فنجويه[٣]، (حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران[٤]، حدثنا جعفر بن محمد [٣٧ ب] الفريابي[٥]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٦])[٧]، حدثنا خالد بن الزيّات[٨]، حدثنا داود بن[٩] سليمان[١٠]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن[١١] معمر بن[١٢] حزم

وهٰذا إسناد ضعيفٌ لا تقوم به حجة، وقد روى الثعلبي من هٰذا الطريق كثيرًا عن ابن عباس، وكذا الطبري.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٤.

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٧.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) إمام حافظ ثبت.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٨) **خالد بن يزيد الزيات أبو عبد الله.** قال أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس. «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٥٧، «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٠٨.

(٩) في (ب)، (ج): أبو.

(١٠) قال عنه ابن حجر: مجهول.

(١١) في (ج): (عن).

(١٢) في (ج): (عن).

الأنصاري[١]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود[٢] حتىٰ يبلغ الحنث[٣]، ما عمل من حسنة كتبت لوالديه، فإن عمل سيئة لم تكتب عليه، ولا علىٰ والديه، فإذا بلغ الحنث، وجرىٰ عليه القلم، أُمر الملكين الذين معه يحفظانه ويُسددانه، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله ﷻ من البلايا الثلاث، من الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته، وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين [٣٨ أ] غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان اسمه أسير الله في أرضه فإذا بلغ أرذل العمر، لا يعلم بعد علم شيئًا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه»[٤].

---

(١) أبو طوالة، قاضي المدينة، ثقة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» (٣٤٣٥).

(٢) في (ب)، (ج): لا يكتب على المولود.

(٣) يبلغ الحنث، أي: يبلغ مبلغ الرجال، ويجري عليه القلم، فيكتب عليه الحنث، وهو الإثم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤٩ (حنث).

(٤) [٣٥٥٠] الحكم على الإسناد:
ضعيفٌ، فيه داود بن سليمان: مجهول، ومحمد بن عبد الله بن مهران لم أتبينه.
التخريج:
بهٰذا اللفظ رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣٥١ (٣٦٧٨)، قال: حدثنا منصور بن

....

أبي مزاحم، حدثني خالد الزيات به. وقال ابن حجر كما نقل عنه السيوطي في «اللآليء المصنوعة» ١/ ١٣٢: وخالد الزيات وشيخه مجهولان اهـ، وقال ابن حجر كما في «تعجيل المنفعة» (٣٦أ) بعد قول الحسيني عن خالد الزيات أنه مجهول قال: بل هو معروف، ثم ذكر من روىٰ عنه. فيبقىٰ هنا داود بن سليمان علىٰ جهالته.

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه «الموضوعات» ١/ ٢٨٤، وتعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» (ص٢٩)، وقال: إن له طرقًا عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن، بأنه موضوع ثم ذكر طرق أنس وشواهده.

وقد فصَّل الحافظ ابن حجر طرقه وشواهده في رسالته: «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» (ص٢٦٤)، من مجموعة الرسائل المنيرية المجلد الأول، ومن طرق أنس.

ما رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٨٦ (١٢٨٦٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٤١ ح/ ٤٢٣١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٢٥ (٣٥٨٧)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٤٥) (٦٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٢، وفيه يوسف بن أبي ذرة -وقد تصحف في المسند إلىٰ يوسف بن أبي بردة- وهو خطأ، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جدًا، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الهيثمي: ضعيفٌ «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٥.

وقال الحافظ ابن حجر: ومن أقوىٰ طرقه ما أخرجه البيهقي في الزهد له (ص٢٤٣) (٦٤١)، عن الحاكم، عن الأصم، عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن محمد بن رمح، عن عبد الله بن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أنس .... فذكر الحديث، ورواته عن ابن وهب فصاعدًا من رجال الصحيح، والبيهقي، والحاكم، والأصم: لا يسأل عنهم، وابن رمح: ثقةٌ، وبكر بن سهل: قواه جماعة، وضعفه النسائي ومع هٰذا لم ينفرد به بكر بن سهل فقد رويناه... إلخ «القول المسدد» (ص٢٩ - ٣٠).

....

وتعقبه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في حاشيته علىٰ «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٤٨٣)، وذكر لحديث أنس اثني عشر طريقًا، كلها معلولة، وبيّن عللها.
وقد روى الإمام أحمد هٰذا الحديث عن أنس موقوفًا ٢/ ٦١٥ ح/ ٥٥٩٤، قال ابن الجوزي: فيه الفرج بن فضالة: قال يحيىٰ والنسائي: ضعيفٌ، وقال البخاري: منكر الحديث «الموضوعات» ١/ ٢٨٥.
وللحديث شواهد كلها معلولة.
منها حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق: رواه البزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٢٦ (٣٥٨٩)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٤٤ (٦٠٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥١، قال ابن حجر: في رواته من لا يعرف حاله، ثم هو منقطع بين محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وبين عبد الله بن أبي بكر.
ومنها حديث عثمان بن عفان: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٦٧٥، وأخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٤٥) (٦٤٣).
ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٨٦، وقال: فيه عزرة بن قيس: وقد ضعفه يحيىٰ، وأبو الحسن الكوفي: مجهول:
ومنها حديث عبد الله بن عمر بن الخطَّاب: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢١٦، ح/ ٥٥٩٥، قال الهيثمي: ورجال إسناده وُثِّقُوا علىٰ ضعفٍ في بعضهم كثير «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٥، وقال المعلمي: أنه منقطع، الديباج واسمه: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: لم يدرك أحدًا من الصحابة «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص٤٨٤).
ومنها حديث أبي هريرة: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٦٧٦، قال المعلمي: في سنده اليقظان بن عمار بن ياسر لا يدرىٰ من ذا؟ رواه بجهل عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا يخفىٰ بطلان هٰذا علىٰ عارف بالفن «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص٤٨٥).
ومنها حديث شداد بن أوس: أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٩/ ٢٤٨، وفيه

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: يعني: ثم رددناه إلى النار[١].
أبو العالية: يعني: في[٢] شر صورة في صورة خنزير[٣].

على بن الجهم، قال ابن حبان: لا أعرف هٰذا من هو. وقال ابن حجر: مجهول «الآلئ المصنوعة» ١/ ١٣١.

قال الشوكاني: أقل أحوال الحديث أن يكون حسنًا لغيره «الفوائد المجموعة» (ص٤٨٢) وللاستزادة انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١٠/ ٢٠٤، «اللآلئ المصنوعة» ١/ ١٢٧: فقد أطال في ذلك «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٢٨٤ - ٢٨٦، «الفوائد المجموعة» للشوكاني مع «حاشية المعلمي» (ص٤٨١)، «الخصال المُكَفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة» (ص٢٦٤) من مجموعة «الرسائل المنيرية» ج/١، «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» (ص٢٩)، «تنزيه الشريعة» ١/ ٢٠٦.

وقد خرَّج ابن حجر هٰذا الحديث بقوله: علىٰ أن للحديث عندي مخرجًا لا يرد عليه شيء من هٰذا أي: الإصابة بالأمراض بعد السنّ المذكور -علىٰ تقدير الصحة- وذلك أنه وإن كان لفظه عامًا فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض؛ لأن عمومه يتناول الناس كلهم، وهو مخصوص قطعًا بالمسلمين، والكفار لا يحميهم الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم، ولا يغفر ذنوبهم، ولا يشفعهم، وإذا تعين أن لفظه العام محمول علىٰ أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصًا أيضًا ببعض المسلمين دون بعض، فيخص مثلًا بغير الفاسق، ويحمل علىٰ أهل الخير والصلاح، فلا مانع لمن كان بهٰذِه الصفة، أن يمن الله تعالىٰ عليه بما ذكر في الخبر، ومن ادعىٰ خلاف ذلك فعليه البيان والله المستعان، «القول المسدد» (ص٣١ - ٣٢).

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٣، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): يعني: إلى النار في شر صورة، وهو هكذا في «معالم التنزيل»، وفي «جامع البيان» موافق للنسخة الأصل.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، وهو

[٣٥٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا أحمد بن جوّاس[٤]، حدثنا

تابع للقول الثاني. والراجح والله أعلم هو القول الثاني، قول الحسن، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، ورجحه ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٩٥ بقوله: ولو كان هذا هو المراد يعني: أرذل العمر، لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه. أي: إلى النار.

ورجحه ابن القيم رحمه الله من عشرة أوجه. أذكر منها ما يلي:

١- أن أرذل العمر لا يسمىٰ أسفل سافلين لا في لغة ولا عرف.

٢- أن المردودين إلىٰ أسفل العمر بالنسبة إلىٰ نوع الإنسان قليل جدًا، فأكثرهم يموت ولا يرد إلىٰ أرذل العمر.

٣- أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدأه ومعاده، فمبدؤه خلقه في أحسن تقويم، ومعاده رده إلىٰ أسفل سافلين، أو إلىٰ أجر غير ممنون.

٤- أن نظير هذه الآية قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الانشقاق: ٢٤ - ٢٥]، فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين، والمستثنون هنا هم المستثنون هناك، والأجر الممنون هناك هو المذكور هنا والله أعلم. «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣١ - ٣٣) بتصرف.

قلت: ويؤيده أيضًا ما أسنده المصنف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الآتي.

(١) الماهاني الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) المزني، أبو محمد: الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) الحضرَمي، ثقة حافظ.

(٤) في (ج): حراش وهو خطأ، وهو: **أحمد بن جوَّاس** بفتح الجيم وتشديد الواو آخره مهملة الحنفي، أبو عاصم، الكوفي. ثقة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١).

أبو الأحوص[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن هبيرة[٣]، عن علي[٤] رضي الله عنه قال: أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، فيبدأ بالأسفل فيملئ فهي أسفل السافلين[٥].

---

(١) سلاَّم بن سليم الحنفي، مولاهم: ثقة متقن صاحب حديث.

(٢) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة، اختلط بآخره.

(٣) هبيرة بن يريم الشبامي، ويقال: الخارفي، أبو الحارث الكوفي، روىٰ عن علي وابن مسعود وابن عباس، روىٰ عنه: أبو إسحاق السبيعي وأبو فاختة. قال ابن حنبل: لا بأس بحديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن حجر: لا بأس بحديثه، وقد عيب بالتشيع. ينظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ١٥٠، «التقريب» (٧٢٦٨).

(٤) أمير المؤمنين.

(٥) [٣٥٥١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل. والأثر صحيح لغيره كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٩ (٣٤١٢٦) قال: حدَّثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به.

وأخرجه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ١٧٣ (٢٤٧) من طريق يونس عن أبي إسحاق به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٤/ ٣٥ من طريق يونس، عن أبي إسحاق، ومن طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، وهبيرة: لا بأس به، إلاَّ أنه قد تابعه حطَّان بن عبد الله الرقاشي وهو: ثقة، كما في «التقريب» ١/ ٢٢٥.

رواه ابن المبارك في كتاب «الزهد» (ص٨٥).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٩ (٣٤١٢٧).

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ١٤/ ٣٥ بإسناد صحيح.

وفي مصحف عبد الله (أسفل السافلين) بالألف (واللام)[(١)][(٢)].

ثم استثنىٰ[(٣)] فقال:



﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٣٨ ب]

يعني: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ فزالت عقولهم، وانقطعت أعمالهم، فلا تُثبت لهم حسنة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ منهم، فإنه يكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم وقوتهم[(٤)]، فذلك قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال الضحاك: أجر بغير عمل[(٥)]، ثم قال إلزامًا للحجة، وتوبيخًا للكافر:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب) و (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٠.

(٣) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٥: الاستثناء على القول الأول منقطع: أي: لكن ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلخ، ووجهه: أن الهرم والرد إلىٰ أرذل العمر، يصاب به المؤمن كما يصاب به الكافر، فلا يكون لاستثناء المؤمنين علىٰ وجه الاتصال معنىٰ، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء متصلا من ضمير ﴿رَدَدْنَٰهُ﴾ فإنه في معنى الجمع: أي رددنا الإنسان أسفل سافلين من النار ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

(٤) يفهم من كلام المصنف أنه يرى القول الأول راجحًا.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٦، وقد تقدم الترجيح قبل قليل.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٦.

٧ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أيها الإنسان[١] ﴿بَعْدُ﴾ هٰذِه الحجة والبرهان ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالحساب والجزاء[٢].

٨ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾

قال قتادة: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية قال: «**بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين**»[٣].

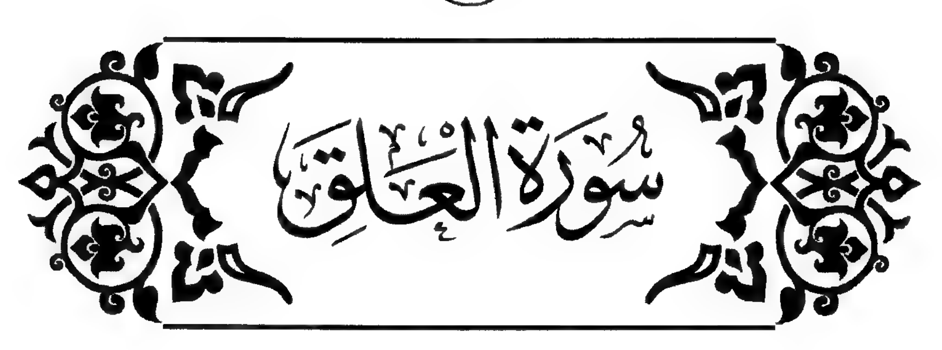
---

(١) هٰذا أحد القولين في الآية، وهو أصحها، كما قال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣٤).
والقول الثاني: أن الخطاب للرسول ﷺ قاله قتادة، واختاره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٩ والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٧: أي فمن يقدر علىٰ تكذيبك بالثواب والعقاب.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٠، قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة به، وهو مرسل.
والحديث ورد موصولًا عند الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التين (٣٣٤٧)، قال: حدثنا ابن عمر، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت رجلًا بدويًا أعرابيًا يقول: سمعت أبا هريرة يرويه يقول: من قرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾ فقرأ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ فليقل: «بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين» قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث إنما يروىٰ بهٰذا الإسناد عن هٰذا الأعرابي، عن أبي هريرة ولا يُسمَّى اهـ.
ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري به. وفي المتن زيادة.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٩٢ (٧٣٤٤)، قال: حدثني أبي، حدثني سفيان به، وفيه زيادة. والحديث ضعيف لجهالة الأعرابي.

٩٦





سورة (العلق)

مكية[١] وهي مائتان وثمانون حرفًا، واثنتان وسبعون كلمة، وتسع [٣٩ أ] عشرة آية[٢].

[٣٥٥٢] أخبرنا أبو الحسين[٣] الخبازي المقرئ[٤]، حدثنا ابن حيان[٥]، أخبرنا الفرقدي[٦]، حدثنا إسماعيل بن عمرو[٧]، حدثنا يوسف بن عطية[٨]، حدثنا هارون بن كثير[٩]، حدثنا زيد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٦، وصححه عن عائشة ﵂ قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٣ من طرق عن ابن عباس: قال: أول ما نزل من القرآن بمكة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾.

ويدل عليه الحديث الذي في الصحيحين: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة» وسيذكره المصنف.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٦.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: علي بن محمد: إمام ثقة.

(٥) عبد الله بن محمد أبو الشيخ الحافظ. الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان.

(٦) محمد بن علي بن مخلد بن فرقد: الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في (ج): عمر وهو خطأ، وهو: ابن نجيح البجلي: ضعيف.

(٨) الباهلي: متروك.

(٩) مجهول.

أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي أُمامةَ[٣]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ فكأنما قرأ المفصل كله»[٤].

---

(١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٥٥٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.





﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ① خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ②﴾

أي الدم واحدتها عَلَقه، وإنما جمع ولفظ الإنسان واحدٌ لأنه (في)[1] معنى الجمع[2].

وهٰذِه أول سورة نزلت علىٰ رسول الله ﷺ من القرآن، وأول ما نزل منها[3] خمس آيات من أولها إلىٰ قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وعلىٰ هٰذا[4] أكثر العلماء[5].

[٣٥٥٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[6] وعبد الله بن حامد[7]، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[8]، حدثنا محمد ابن يحيىٰ[9]، حدثنا عبد الرزاق[10]، عن معمر[11]، عن

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥١.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): وهٰذا قول

(٥) وهو الراجح، وقد تقدَّم أدلة هٰذا القول، وسيذكر المصنف أدلة أخرىٰ.

(٦) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٩) ابن ذؤيب الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(١٠) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ.

(١١) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

الزهري[١] قال: أخبرني عروة[٢]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبِّبَ إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنَّث فيه -وهو التعبد[٣]- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلىٰ خديجة فتزوده بمثلها[٤]، حتىٰ فجئه الحق، وهو في غار حراء، قال[٥]: **«فجاءني الملك، فقال: اقرأ[٦]، فقلت له: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ** [٤٠ أ]، **فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ حتىٰ بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ »

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٣) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٧ عن كلمة (وهو التعبد): هٰذا ظاهر في الإدراج، إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه.

(٤) قال العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٧٠: بالباء الموحدة رواية الكشميهني. أي: للبخاري، وفي (ب)، (ج): لمثلها.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): فقال رسول الله ﷺ فقلت له، وانظر الفرق بينهما في «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٣٥٧.

فرجع بها ترجف بوادره[١]، حتىٰ دخل علىٰ خديجة، فقال: «**زمِّلوني زمِّلوني**»، فزمَّلوه، حتىٰ ذهب منه[٢] الروع، فقال: «**يا خديجة مالي؟**» وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت عليّ[٣]، قالت له: كلاَّ أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبدًا، إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُق الحدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ[٤]، وَتَقْري الضَّيْف، وتُعِيْنُ علىٰ نوائِبِ الحَق، ثم انطلقت به خديجة، حتىٰ أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العُزىٰ بن قصي، وهو ابن عم خديجة، وكان أمرأً تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع[٥] من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي ما ترىٰ؟ فأخبره [٤٠ ب] رسول الله ﷺ ما رأىٰ،

---

(١) ترجف بوادره: أي يرجف فؤاده، والبوادر من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين العنق والمنكب، واحدها بادرة.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١٠).

(٢) في (ب)، (ج): عنه.

(٣) الخشية المذكورة اختلف العلماء في المراد بها على اثني عشر قولا وأولاها بالصواب: إما الموت من شدة الرعب أو المرض، أو دوام المرض، وما عداها فهو مُعتَرض.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٤.

(٤) الكَلّ: هو من لا يستقل بأمره، كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦].
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٤، «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٠٩).

(٥) في (ب): استمع.

فقال ورقة: هٰذا الناموس[١] الذي أنزل علىٰ موسىٰ، ياليتني فيها جذعًا[٢]، ليتني أكون حيًّا حين يُخرِجُك قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أوَ مُخرجيَّ هم»، فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئتَ به إلاَّ أوذي وعُودِي، وإن يدركني يومُك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب[٣] ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتىٰ حزن رسول الله ﷺ، فيما بلغنا[٤] غدا منه مرارًا، كي يتردىٰ من رؤوس شواهق الجبال[٥]، فكلما أوفىٰ بذروة جبل لكي يُلقي نفسه منها تبدًّا له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًّا، فيَسْكُن لذلك جأشُه[٦]، وتقر نفسه، فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفىٰ بذُروة جبل تبدَّىٰ له جبريل عليه السلام فقال له مثل [٤١ أ]

(١) الناموس: صاحب سر الملك الذي لا يحضرُ إلا بخير، ولا يُظهر إلا الجميل، وسمىٰ به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (٥١٠).

(٢) أي شابًّا، المصدر السابق.

(٣) في (ب)، (ج): يلبث، وهو معنىٰ ينشب.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١٠).

(٤) قال ابن حجر: وقوله فترة حتىٰ حزن النبي ﷺ فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر علىٰ رواية عقيل ويونس، والذي عندي أن هٰذِه الزيادة خاصة برواية معمر. وقال: وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولًا، وقال الكرماني: هٰذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور. والأول هو المعتمد. «فتح الباري» ١٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠ بتصرف واختصار.

(٥) أي عوالي الجبال. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١١).

(٦) أي يسكن ما ثار من فزعه، وهاج من حزنه. المصدر السابق.

ذلك »[١].

قال الزهري[٢]: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن[٣]، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: « **فبينا أمشي سمعتُ صوتًا من السماء، فرفعتُ رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت**[٤][٥] **منه رعبًا فرجعتُ، فقلت: زملوني**

---

(١) **[٣٥٥٣] الحكم على الإسناد:**
شيخا المصنف: لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله: ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (٦٩٨٢). والإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٣٣٢ ح/ ٢٥٤٢٨.
ورواه البخاري في كتاب: بدء الوحي (٣).
ورواه في كتاب: تفسير القرآن سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (٤٩٥٣).
ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٦٠).
كلاهما بدون بلاغ الزهري في حزن الرسول ﷺ وغدوه إلى رءوس الجبال.

(٢) الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه.

(٣) ابن عوف القرشي. ثقة مكثر.

(٤) في (ب): فخشيت، ولم أرها في الروايات.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ٢٠٧: معناها: فزعت ورعبت، وقد جاء في رواية البخاري فرعبت، قال أهل اللغة: جئث الرجل: إذا فزع فهو مجؤوث، قال الخليل والكسائي: جئث وجث فهو مجؤوث ومجثوث، أي: مذعور فزع والله أعلم اهـ.

زملوني، فدثروني فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾ قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان»[1].

ثم كان ما نزل علىٰ رسول الله ﷺ من القرآن بعد ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، (والمدثر)[2]، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ ثم ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[3].

---

(١) [٣٥٥٣/ب] الحكم على الإسناد:
شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، كما تقدم قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢١: هو موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب.
التخريج:
قد أخرج البخاري حديث جابر هٰذا بالسند الأول، من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة: ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾.
والحديث رواه البخاري في كتاب: التفسير في تفسير سورة: ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ (٤٩٢٢)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي علىٰ رسول الله ﷺ (١٦١)، ورواه من طريق عبد الرزاق، عن معمر الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٥.

(٢) زاد في (ب)، (ج): (والمزمل) وهو خطأ، فإن المزمل تأخر نزولها إلى الأمر بقيام الليل، وترتيل القرآن، فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٢.

(٣) قوله: ثم كان ما نزل علىٰ رسول الله ﷺ إلخ. ليس في البخاري ومسلم في سياق الروايات التي ذُكرت، وإنما ساقه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥١ ضمن حديث بدء الوحي، وأخرجه ابن الأنباري في كتاب «المصاحف» عن عائشة كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٤، إلا أنه فيهما تقديم سورة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ علىٰ سورة ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾.

[٣٥٥٤] أخبرني عقيل بن محمد[١] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢][٣]، أخبرهم عن أبي جعفر الطبري[٤]، حدثنا ابن أبي الشوارب[٥]، حدثنا عبد الواحد[٦]، حدثنا سليمان [٤١ ب] الشيباني[٧]، حدثنا عبد الله بن شداد[٨]، قال: نزلت على رسول الله ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ ثم أبطأ عليه جبريل[٩]، فقالت له خديجة: ما أرىٰ ربك إلاَّ قد قلاك فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[١٠].

---

(١) الجرجاني الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا البغدادي: العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) محمد بن جرير الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن عبد الملك، صدوق.

(٦) ابن زياد العبدي، مولاهم البصري: ثقةٌ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال.

(٧) سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي: ثقة.

(٨) ابن الهاد: من كبار التابعين الثقات.

(٩) في الأصل: الوحي، وفي حاشية النسخة: كتب جبريل، وعليها كلمة صح وهو الموافق لما في (ب)، (ج).

(١٠) [٣٥٥٤] الحكم على الإسناد:

منقطع، عبد الله بن شداد: تابعي لم يدرك أم المؤمنين خديجة ﵂، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري، انظر «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢، قال: حدثنا ابن أبي الشوارب به، بسياق أتم من هٰذا وهو منقطع.

وتابعه عروة بن الزبير عند ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٧، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لإرسال فيه

[٣٥٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، حدثنا سفيان[٤]، عن محمد بن إسحاق[٥]، عن الزهري[٦]، عن عروة[٧]، عن عائشة قالت: إن أول سورة نزلت ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٨].

ووافقه الذهبي. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٠، فإذا الحديث يبقىٰ علىٰ علته، وهو الانقطاع بين خديجة وبين عبد الله بن شداد، وعروة بن الزبير.

(١) الأصفهاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ابن عيينة الهلالي، ثقة حافظ فقيه حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) ابن يسار المدني، صاحب المغازي، صدوق يدلس.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب، فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٨) [٣٥٥٥] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن إسحاق: مدلس وقد عنعن، الأثر بشواهده صحيح لغيره.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن بشر به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» في موضعين ٢/ ٢٤٠، ٥٧٦ قال: أخبرناه أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا بشر بن موسىٰ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان به.

وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٨، وفي «أسباب النزول» (ص١٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٧٨.

[٣٥٥٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن جعفر[٢]، حدثنا علي بن حرب[٣]، حدثنا أبو عامر العقدي[٤]، عن قرة بن خالد[٥]، عن أبي رجاء العطاردي[٦] قال: كان أبو موسىٰ[٧] رضي الله عنه يقرئنا القرآن في هٰذا المسجد، فنقعد له حلقًا حلقًا، كأني أنظر إليه [٤٢ أ] الآن بين ثوبين أبيضين، فعنه أخذت هٰذِه السورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾، وقال: وكانت أول سورة نزلت علىٰ رسول الله ﷺ[٨].

ويشهد له حديث عائشة في بدء الوحي المتفق عليه، وقد تقدم آنفًا، ويشهد له كذلك أثر أبي موسى الأشعري الآتي، فالأثر بشواهده صحيح لغيره والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٣) ابن محمد بن علي الطائي: صدوق فاضل.

(٤) عبد الملك بن عمرو القيسي: ثقةٌ.

(٥) السدوسي، ثقة ضابط.

(٦) عمران بن ملحان: ثقة.

(٧) الأشعري، صحابي مشهور.

(٨) [٣٥٥٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف: لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٤٧ ح/ ٣٠٢٢٠.

ورواه الحاكم في «المستدرك» في كتاب التفسير ٢/ ٢٤٠، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي من طريق أبي عامر العقدي به.

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢ من طريق قرة بن خالد، به ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي وزاد نسبته إلى ابن الضريس وابن الأنباري في «المصاحف» وابن

وقيل: إن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ: فاتحة الكتاب[١].

[٣٥٥٧] أخبرنا محمد بن حمدويه[٢]، وعبد الله بن حامد[٣] قالا: أخبرنا[٤] محمد بن يعقوب[٥]، حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦]، حدثنا يونس بن بكير[٧]، عن يونس بن عمرو[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل[١٠] أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «**إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا**»، فقالت: معاذ الله ما كان الله ﷻ ليفعل بك ذلك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر، وليس النبي

مردويه. «الدر المنثور» ٦/ ٦٢١.

(١) انظر «الكشّاف» للزمخشري ٤/ ٧٦٦، ونسبه إلى أكثر المفسرين، وهو خطأ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠١، ورجح خلاف هذا القول، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٩: والمحفوظ أن أول ما نزل ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك. قلت: وأما ما أورده المصنف فضعيفٌ، كما سيأتي في دراسته إن شاء الله. لا يقاوم به الأحاديث الصحيحة الثابتة، من كون أول سورة العلق هو أول شيء نزل من القرآن على الإطلاق.

(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) العطاردي التميمي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) ابن واصل الشيباني، صدوق يخطئ.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل صدوق يهم قليلًا.

(٩) أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) ثقة.

ﷺ [٤٢ ب] ثم ذكرت خديجة له ذلك[١]، وقالت: يا عتيق اذهب مع محمد ﷺ إلىٰ ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال: انطلق بنا إلىٰ ورقة، قال[٢]: «**من أخبرك**»، قال: خديجة، فانطلقا إليه، وقصَّ عليه، فقال: «**إذا خلوتُ وحدي سمعتُ نداءً خلفي: يا محمد يا محمد فأنطلق هاربًا في الأرض**». فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت له[٣] حتىٰ تسمع ما يقول، ثم ائتني. فأخبرني؛ فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[٤] حتىٰ بلغ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال[٥]: قل لا إلٰه إلاَّ الله، فأتىٰ ورقة فذكر له ذلك، فقال له ورقةُ: أبشر ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشَّر به ابن مريم، وإنك علىٰ مثل ناموس موسىٰ، وإنك نبيٌّ مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هٰذا، ولئن[٦] أدركني ذلك [٤٣ أ] لأجاهدنَّ معك[٧]، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت**

---

(١) من (ج).

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في (ب) زيادة: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فلأن.

(٧) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٠: وهٰذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة. وعند أحمد في «المسند» ٧/ ٩٧ (٢٣٨٤٦): أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو

القس في الجنة، عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدَّقني» يعني: ورقة[(١)].

كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض. وفيه عبد الله بن لهيعة: صدوقٌ اختلط. وله طريق آخر عند الترمذي في كتاب: الرؤيا، باب: ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٢٢٨٨) قال عنه الترمذي: هٰذا حديث غريب، وعثمان ابن عبد الرحمن: ليس عند أهل الحديث بالقوي.

وأخرج الحاكم في «المستدرك»٢/ ٦٦٦ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٢٨١ (٢٧٥٠).

وقال العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٢٩٦): رواه البزار وإسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وقال: وما تقدم من الأحاديث يدل علىٰ إسلامه.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٦٠٧ فلقد استوفى ابن حجر ترجمته.

(١) [٣٥٥٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله، فعمرو بن شرحبيل: تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٢٩ (٣٦٥٥٥) قال: حدثنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٨ من طريق الحاكم به، وقال: هٰذا منقطع، وقال البيهقي: إن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا عن نزولها بعدما نزلت عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ و ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١ - ٢٢)، مقتصرًا على الشاهد منه.

قال ابن حجر: هو مرسل، وإن كان رجاله ثقات «فتح الباري» ٨/ ٧١٩، وكذا قال السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ١/ ١٦٤ وقال ابن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل «البداية والنهاية» ٣/ ١٠. فالحديث ضعيف؛ لعلة الإرسال.

قالوا: وقال ورقة في ذلك:

فإن يك حقًّا يا خديجة فاعلمي
حديثك إيانا فأحمد مرسلُ

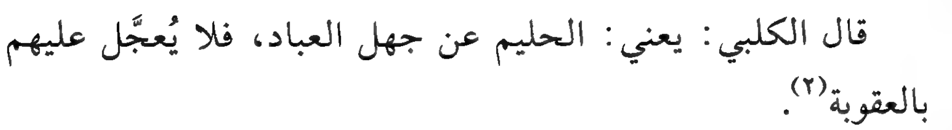
وجبريل يأتيه وميكال معهما
من الله وحي يشرح الصدر منزل

يفوز به من فاز عزًّا لدينه
ويشقىٰ به الغاوي الشقي المضلل

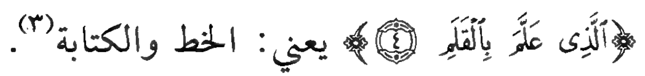
فريقان منهم فرقة في جنانه
وأخرىٰ بأرواح الجحيم تُغلَّلُ[1]

٣


﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾


قال الكلبي: يعني: الحليم عن جهل العباد، فلا يُعجِّل عليهم بالعقوبة[2].

٤


﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤﴾ يعني: الخط والكتابة[3].

---

(١) أخرج هٰذِه الأبيات البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٤٩ من مرسل ابن إسحاق وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١١ وقال: وعندي في صحتها عن ورقة نظر والله أعلم.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٩.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٣ ونقله عن ابن زيد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

[٣٥٥٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٢] بن شنبة[٣] [٤٣/ب]، حدثنا ابن ماهان[٤]، حدثنا محمد بن أيوب بن هشام المزني[٥]، حدثنا أبو الحسين[٦] عاصم بن علي بن عاصم[٧]، وعبد الله بن عاصم الحمّاني[٨] قالا: حدثنا محمد بن راشد[٩]، عن سليمان بن موسىٰ[١٠] قال: حدثني عمرو بن شعيب[١١]، عن أبيه[١٢]، عن جده[١٣]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا نبي الله أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: «نعم

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من: (ب)، (ج)، وفي (ب): عبد الله وهو خطأ.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) محمد بن أيوب بن هشام المزني، المعروف بكاكا الرازي، قال أبو حاتم: كذاب، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٨.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسن وكلاهما صحيح، انظر «تهذيب الكمال» ١٣/ ٥٠٩.

(٧) عاصم بن علي بن عاصم ابن صهيب الواسطي: صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الله بن عاصم الحماني البصري. قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن حجر: صدوق، «تهذيب الكمال» ١٥/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» (٣٤٠١).

(٩) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي أبو يحيىٰ. قال ابن حجر: صدوق يهم «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» (٥٨٧٥).

(١٠) صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(١١) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: صدوق.

(١٢) صدوق، ثبت سماعه من جده.

(١٣) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: مقبول.

فاكتب، فإن الله ﷻ علَّم بالقلم»[١].

---

(١) [٣٥٥٨] الحكم على الإسناد:
بهٰذا اللفظ موضوع، علته محمد بن أيوب بن هشام: كذَّاب. وابن شنبة وابن ماهان لم يذكرا بجرح أو تعديل، وسليمان في حديثه بعض لين وقد خولط قبل موته، لٰكن صح الحديث بلفظ آخر من طريق غير هٰذا.

التخريج:

الحديث بدون قوله: (فإن الله علَّم بالقلم).

رواه أحمد في مسنده ٣/ ٤١٩ (٦٨٩١).

ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٤) (٣١٦).

ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص٧٧).

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به، ومحمد بن إسحاق: مدلس، وقد عنعن إلا أنه قد تُوبع، تابعه داود بن شابور وهو: ثقة كما في «التقريب» ١/ ٢٧٩.

ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٥)، (٣١٩).

ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص٧٨).

وجاء من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، بنحوه.

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٩٥ (٦٧٦٣).

ورواه أبو داود في سننه في كتاب: العلم، باب: في كتاب العلم (٣٦٤٦) ورواه الدارمي (٥٠١)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٨٧ (٣٥٩).

وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه «تقييد العلم» نيفا وعشرين طريقًا لهٰذا الحديث. انظرها في (ص٧٤ وما بعدها)، باب: ذكر الروايات عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه استأذن رسول الله ﷺ في كتب حديثه عنه فأذن له.

ولم أجد فيما تقدم كله زيادة: (فإن الله علَّم بالقلم).

فالحديث بدون هٰذِه الزيادة صحيح، وقد صحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٠٩٩).

٥ ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ من البيان والعمل.

قال قتادة: والقلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقم دين ولم يصلح عيش[(١)].

﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (من أنواع الهدىٰ)[(٢)] والبيان، وقيل: علَّم آدم الأسماء كلها، قيل: الإنسان هٰهنا محمد ﷺ[(٣)]، بيانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[(٤)].

٦ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ ليتجاوز حده، ويستكبر علىٰ ربه[(٥)].

٧ ﴿أَن﴾ لأن ﴿رَّءَاهُ﴾

(قرأ قنبل بقصر الهمزة)[(٦)(٧)] ﴿استغنىٰ﴾ [٤٤ أ] قال الكلبي: يرتفع

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٥، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٨.

(٤) النساء: ١١٣.

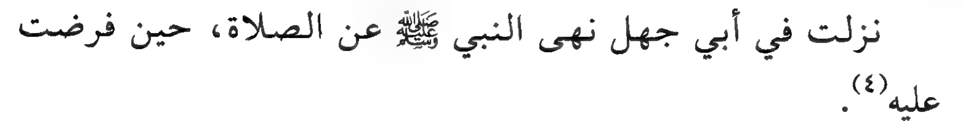
(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٧) أي: (رأه).

انظر: «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٥) وردَّ هٰذِه القراءة «التيسير» للداني (ص١٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، وقال: إلا أن ابن مجاهد غلَّط قنبلًا في ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعي رواه عن أصحابه بالمد وردَّ الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب

عن منزلة إلىٰ منزلة في اللباس والطعام وغيرهما[١]، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**أعوذ بك من فقر يُنسي، ومن غنىٰ يُطغي**»[٢].



﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨﴾ المرجع في الآخرة[٣].

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠﴾

نزلت في أبي جهل نهى النبي ﷺ عن الصلاة، حين فرضت عليه[٤].

[٣٥٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد (الوزان الأصفهاني)[٥]، أخبرنا

الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة.

وانظر: «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٣٠) وقال: وهي لغة ثبتت القراءة بها، والباقون بمدها وهي اللغة الفصحىٰ.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٨.

(٢) بهٰذا اللفظ لم أجده مرفوعًا، وإنما وجدته موقوفًا علىٰ عبد الله بن مسعود، رواه وكيع في كتاب الزهد ٢/ ٤٢٧ (١٨٣) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٦، كلاهما من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٤٤: عون لم يسمع من ابن مسعود.

وقد جاء نحوه مرفوعًا بلفظ: «بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا أو غنىٰ مطغيًا..» الحديث رواه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٣٠٦) من حديث أبي هريرة ؓ وقال: حسن غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٠) وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٦٦٦).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج) ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

أحمد بن عبد الله[١]، حدثنا محمد بن عبد الله[٢]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[٣]، حدثنا معتمر بن سليمان[٤]، عن أبيه[٥]، حدثنا نعيم بن أبي هند[٦]، عن أبي حازم[٧]، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل[٨]: هل يعفِّر[٩] محمد وجهه بين أظهركم، قالوا: نعم، قال: فو الذي يُحلف به لئن رأيتُه يفعل ذلك لأطأن علىٰ رقبته، قال: فقيل له: ها هو ذاك يصلي، قال: فانطلق ليطأ علىٰ رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا يتقي بيديه، وينكص علىٰ عقبيه[١٠]، قال: فقالوا له: مالك [٤٤ ب] يا أبا الحكم قال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار، وهولًا وأجنحة[١١]، فأنزل الله تعالىٰ:

---

(١) المزني أبو محمد الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) الحضرمي: ثقة، حافظ.

(٣) ثقة وكان من الحفاظ.

(٤) التيمي، أبو محمد، البصري، يلقب بالطفيل: ثقة.

(٥) سليمان بن طرخان ثقة عابد.

(٦) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي: ثقة، رُمي بالنصب. «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» (٧١٧٨).

(٧) سلمان، الكوفي: ثقة.

(٨) في (ب)، (ج) زيادة: لعنه الله في الموضعين.

(٩) عفَّر وجهه بالتراب تعفيرًا: ألصقه بالتراب، ويقال: التراب العَفَرُ. «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص٣٦٧).

(١٠) ينكص علىٰ عقبيه: ينكص إذا رجع القهقهري إلىٰ خلفه.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٣٦٧).

(١١) في «صحيح مسلم» كما سيأتي تخريجه هنا زيادة فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني

١١ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ أبو جهل

١٤ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾[1] لنأخذنه بمقدم رأسه، ثم لنُذلنَّه ثم قال على البدل[2].

١٦ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾

قال ابن عباس: لما نهىٰ أبو جهل رسول الله ﷺ عن الصلاة، انتهره رسول الله ﷺ، فقال أبو جهل: أتُهددني[3]، فوالله لأملأن عليك إن شئت هٰذا الوادي خيلًا جردًا، ورجالًا[4] مردًا، فأنزل الله تعالىٰ:

لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا».

(١) [٣٥٥٩] الحكم على الإسناد

شيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله: ثقات. والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة المنافقين وأحكامهم، باب: قوله: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ (٢٧٩٧).

(٢) انظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٩٠)، وقال: وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة ا.هـ.

وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٩.

(٣) في (ج): أتنهرني.

(٤) في (ج): جبالًا.

١٧ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ أي قومه.

١٨ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾[(١)]

قال[(٢)] النبي ﷺ: «لو دعا ناديه، لأخذته الزبانية عيانًا»[(٣)].

١٩ ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ﴾ وصل ﴿وَٱقْتَرِب﴾ من الله[(٤)].

---

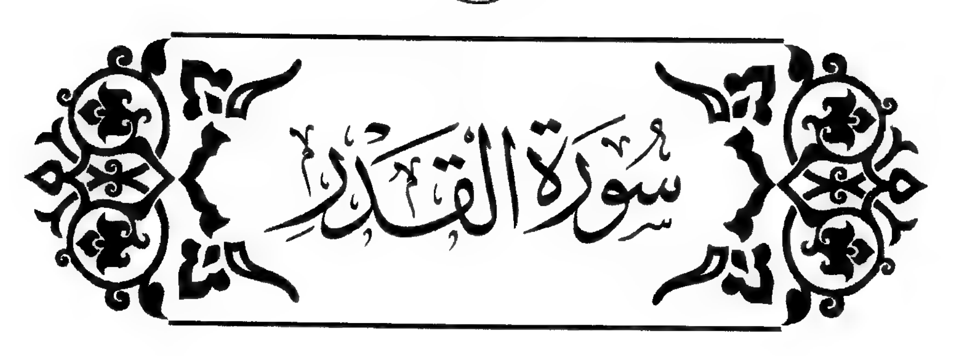
(١) سورة العلق، آية: (١٧ - ١٨).
والزبانية: مأخوذ من الزبن وهو الدفع، وهم الذين يدفعون الكفرة إلى النار.
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٠٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٤.

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) بنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ (٣٣٤٨، ٣٣٤٩) وقال فيهما: حديث حسن صحيح غريب.
ورواه أحمد في «مسنده» ١/ ٤٢٤ (٢٣١٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٨، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٦، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر، واسمه سليمان بن حيان، صدوقٌ يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٤.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩: في الصحيح بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح.
قلت: قوله: في الصحيح بعضه. يعني ما في البخاري في كتاب التفسير باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٤: هٰذا مما أرسله ابن عباس؛ لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل، ذلك لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين.
ومراسيل الصحابة لا تضر، والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٣٢ (٢٦٦٧ - ٢٦٦٨).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨١.

٩٧





سورة ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾

مدنية[١] في قول أكثر المفسرين، قال علي بن الحسين (بن واقد)[٢]: هي أول سورة نزلت بالمدينة[٣].

وروىٰ شيبان عن قتادة: أنها مكية[٤]، وهي رواية أبي[٥] نوفل بن أبي عقرب، عن ابن عباس[٦]، وهي مائة واثنا عشر حرفًا، وثلاثون

---

(١) في الأصل: مكية وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج): وهو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق، يهم، مات سنة إحدىٰ عشرة ومائتين.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢١١.

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠، «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٦٧ وعزاه إلى النسفي في «تفسيره» ولم أجده فيه، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧١، وهو يعارض ماروه الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦) بسنده من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن علي بن الحسين أنه قال: أول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾.
والراجح أن أول سورة نزلت في المدينة سورة (البقرة)، بل حكى ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٠ الاتفاق علىٰ ذلك.
قلت: وفي الاتفاق نظر للخلاف المتقدم.

(٤) انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٥٧.

(٥) ساقط من الأصل، ومن (ب)، وما أثبته من (ج).

(٦) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٥٣ من رواية مجاهد عن ابن عباس، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، وقال عنه السيوطي في «الإتقان» ١/ ٥٠: إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين. ومن رواية

كلمة، وخمس آيات[١].

[٣٥٦٠] أخبرنا (أبو الحسين المقرئ)[٢] الخبازي، حدثنا (أبو علي)[٣] بن حبش المقرئ[٤]، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق الرازي[٥]، حدثنا عبد الله بن روح المدائني[٦]، (حدثنا شبابة بن سوّار[٧]، حدثنا مخلد بن عبد الواحد[٨])[٩]، عن علي بن زيد[١٠]، عن زرَّ بن حبيش[١١]، عن أُبي بن كعب قال:

عطاء الخراساني عن ابن عباس، كما أخرجه ابن الضرَّيس في «فضائل القرآن» (ص٣٢). وانظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٥٤.

والراجح أن السورة مكية، وأنه هو قول الأكثرين كما قاله الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣١١، والسيوطي في «الإتقان» ١/ ٧٨ ورجحه، وكذلك رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٠٣.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٨ والله أعلم.

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨١)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠،

(٢) من (ب)، و(ج): وهو عليٰ بن محمد، إمام، ثقة.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) زيادة من (ب)، (ج)، وهو الحسين بن محمد، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة.

(٧) المدائني، ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

(٨) أبو الهذيل، البصري، ضعيف.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٠) ابن جدعان، ضعيف

(١١) ثقة، جليل.

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القدر أُعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر»[١].

---

(١) [٣٥٦٠] الحكم على الإسناد:

موضوع، وقد تقدم.

التخريج:

تقدم بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾

يعني القرآن، كناية عن غير مذكور، جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلىٰ سماء الدنيا، فوضعناه في بيت العزة، وأملاه جبريل على السَّفَرَةِ، ثم كان يتنزل به[١] جبريل علىٰ محمد ﷺ[٢]، نجومًا فكان بين أوله إلىٰ آخره ثلاث وعشرون سنة[٣]، ثم عجّب نبيه ﷺ فقال:

٢ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ والكلام في ليلة القدر علىٰ خمسة أبواب:

الباب الأول: في مأخذ هٰذا الاسم ومعناه.

واختلف العلماء فيه، فقال أكثرُهم: هي ليلة الحُكْم والفصل، يقضي الله ﷻ فيها[٤] قضاء السنة[٥]، وهو مصدر قوله: قَدَر[٦] الله الشيء قَدْرًا، وقَدَرا لغتان كالنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر [٤٦ أ]،

---

(١) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ﷺ.

(٣) بمعناه عن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٨، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. ولم يخرجاه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٣٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٠٤.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٤٠، «عمدة القارئ» للعيني ١٦/ ١٧٤.

(٤) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٨.

(٦) أي بالتخفيف.

وقدّره[١] تقديرًا بمعنىٰ واحد[٢]، قالوا: وهي الليلة التي قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾[٣]، وإنما سُميت ليلة القدر مباركة؛ لأن الله تعالىٰ يُنَزِّل فيها الخير، والبركة، والمغفرة[٤]، وروىٰ أبو الضحىٰ عن ابن عباس أن الله ﷻ يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلَمها إلىٰ أربابها في ليلة القدر[٥].

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم قيل: فما معنىٰ ليلة القدر؟ قال: سوق المقادير إلى المواقيت، وتنفيذ القضاء المقدر[٦].

[٣٥٦١] أخبرني عقيل بن محمد[٧] أن أبا الفرج[٨] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٩]، حدثنا ابن حميد[١٠]، حدثنا مهران[١١]، عن

---

(١) أي بالتشديد.
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥.
(٣) سورة الدخان، آية: (٣ - ٤).
(٤) في (ب)، (ج): المغفرة والبركة.
(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٠.
(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.
(٧) ابن أحمد الجرجاني، لم أجده.
(٨) في (ب)، (ج) زيادة: البغدادي القاضي، وهو المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.
(٩) الطبري، حافظ، ثقة.
(١٠) في (ج): أحمد بن حميد وهو خطأ، والصواب محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.
(١١) ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

سفيان[١]، عن محمد بن سُوقة[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] قال: يؤذن للحجاج[٤] في ليلة القدر، فيكتبون [٤٦ ب] بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزاد فيهم، ولا ينقص[٥].

قال الزهري: هي ليلة العظمة والشرف، من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي: جاه ومنزلة، ويقال: قدّرتُ فلانًا، أي عظَّمته[٦]، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[٧] أي: ما عظَّموا[٨] الله حق تعظيمه. وقال أبو بكر الورَّاق: سميت بذلك لأن

---

(١) الثوري، ثقة.

(٢) الغنوي، أبو بكر، الكوفي، العابد، ثقة، مرضيٌّ.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) في (ب)، (ج): للحاج.

(٥) [٣٥٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ. علَّته محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده والأثر صحيح من طريق آخر.

التخريج:

المصنف أ ورده من طريق ابن جرير، حدَّثنا ابن حميد، وشيخ المصنف لم أجده، ولم أجده في المطبوع، والذي في المطبوع «جامع البيان» **٣٠/ ٢٥٩** من طريق أبي كريب، حدَّثنا وكيع عن سفيان به، وهٰذا إسناد صحيح، فلعل لهٰذا الأثر عند ابن جرير إسنادان: الأول: من طريق محمد بن حميد، وهٰذا ساقط من المطبوع وهو الذي أورده المصنف الثاني: من طريق أبي كريب.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي **٨/ ٤٨٥** وتصحف فيه من الزهري إلى الأزهري، «زاد المسير» لابن الجوزي **٩/ ١٨٢**، «فتح الباري» لابن حجر **٤/ ٢٥٥**.

(٧) الأنعام: **٩١**، الزمر: **٦٧**.

(٨) في (ب)، (ج): عظموه.

من لم يكن ذا قدر وخطر يصير في هٰذِه الليلة ذا قدر إذا أدركها وأحياها[١]. وقيل: لأن كل عمل صالح يوجد فيها من المؤمن يكون ذا قدر، (وقيمة عند الله تعالىٰ؛ لكونه مقبولًا فيها[٢].

وقيل: لأنه أُنزِل فيها كتابٌ ذو قدر علىٰ رسول ذي قدر؛ لأجل أمة ذات قدر)[٣][٤].

وقال سهل بن عبد الله: لأن الله سبحانه يقدر الرحمة فيها علىٰ عباده المؤمنين[٥]. وقيل: لأنه يُنزل[٦] فيها إلى الأرض ملائكة أولوا قدر، وذو خطر[٧].

وقال الخليل بن أحمد: سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة[٨] [٤٧ أ] من قوله: ﴿وَيَقْدِرُ﴾[٩][١٠] و﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٥٥.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣١.

(٦) في (ب)، (ج): نزل.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١.

(٨) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.

(٩) الرعد: ٢٦.

(١٠) ويقدر ساقطة من (ج).

رِزْقُهُۥ﴾[١].

الباب الثاني: ذكر اختلاف العلماء في وقتها وأي ليلة هي:

واختلفت الصحابة فيها فقال بعضهم[٢]: إنما كانت علىٰ عهد رسول الله ﷺ ثم رفعت.

[٣٥٦٢] أخبرني أبو محمد عبد الله بن حامد[٣] إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[٤]، حدثنا أحمد بن يوسف[٥]، حدثنا عبيد الله[٦]، أخبرنا سفيان[٧]، عن الأوزاعي[٨]، عن مرثد، -أو أبي مرثد[٩]-

---

(١) الطلاق: ٧.

(٢) لم يعين المصنف أحدًا منهم، ولم أر من عيَّنهم، ولعل المصنف استنبط ذلك من سؤال أبي ذر وردّ أبي هريرة علىٰ هٰذا القول، مما يفهم أن هناك من كان يقول به، وإلاَّ فما أورده المصنف هو رد علىٰ هٰذا القول لا دليل له إلاَّ على النحو الذي ذكرت آنفًا والله أعلم.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) الأزدي، المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٦) ابن موسى العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع.

(٧) الثوري، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل، فقيه.

(٩) قال ابن أبي حاتم في ترجمته: مالك بن مرثد، ويقال: مرثد بن أبي مرثد الزماني، روىٰ عن أبيه عن أبي ذر، روىٰ عنه سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل، والأوزاعي، غير أن الأوزاعي مرة يقول: مرثد، ومرة يقول: عن ابن مرثد أو أبي مرثد، سمعت أبي يقول ذلك. «الجرح والتعديل» ٨/ ٢١٥. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة. انظر «تقريب التهذيب» (٦٤٤٨).

(عن أبيه)[١][٢] قال: كنت جالسًا مع أبي ذر[٣] عند الجمرة الوسطىٰ[٤] فسئل عن ليلة القدر، فقال: كنت أسئلَ الناس عنها رسول الله ﷺ، قال: قلت يا رسول الله: ليلة القدر هي شيء يكون علىٰ عهد الأنبياء عليهم السلام ينزل[٥] فيها، فإذا قُبِضُوا رُفِعَت؟ قال: « لا، بل هي إلىٰ يوم القيامة »[٦].

---

(١) مرثد بن عبد الله الزماني، مقبولٌ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ، وأضفتها من «المصنف» لابن أبي شيبة ٢/ ٢٥١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣١١، وغيرهما من الكتب الواردة في تخريج الحديث.

(٣) صحابي جليل.

(٤) الأصل: حمزة الواسطي والتصحيح من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): تنزل، وفي (ج): تتنزل.

(٦) [٣٥٦٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه مرثد بن عبد الله مقبول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

من طريق الأوزاعي:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٤٩ (٨٦٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٣٨ (٣٦٨٣) وضعَّف إسناده المحقق، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٠ (٢١٦٩) والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٤٨٦ (١٠٣٥).

وقد جاء من طريق أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن مرثد عن أبيه.

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢١٦ (٢٠٩٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢١ (٢١٧٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٥.

[٣٥٦٣] [٤٧ ب] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي[٢]، أخبرنا عمر[٣] بن بجير[٤]، حدثنا عبد[٥] بن حميد[٦]، عن روح بن[٧] عبادة[٨]، حدثنا ابن جريج[٩]، أخبرني داود بن أبي عاصم[١٠]، عن عبد الله بن يحنس مولىٰ معاوية[١١]، قال: قلت

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٨ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي ١/ ٦٠٣ هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٧ (٨٣٠٨)، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٤ (٣٦٧١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٧: رواه البزار، ومرثد هٰذا لم يرو عنه غير ابنه -في المطبوع: أبيه وهو خطأ- مالك، وبقية رجاله ثقات.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ب): عمرو، وهو خطأ.

(٤) الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٥) في (ب)، (ج): عبد الله.

(٦) ثقةٌ، حافظ.

(٧) في (ج): عن وهو خطأ.

(٨) ثقةٌ، فاضلٌ، له تصانيف.

(٩) ثقةٌ، فقيه، فاضل.

(١٠) داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، المكي، روىٰ عن: ابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وسعيد بن المسيب روىٰ عنه: عبد الله بن عثمان بن خثيم، ويزيد بن أبي زياد، وابن جريج، قال أبو زرعة، وأبو داود والنسائي: ثقة، وكذلك ابن حجر: ينظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٠٥، «التقريب» (١٧٩٣).

(١١) قال البخاري وابن أبي حاتم: روىٰ عن أبي هريرة، روىٰ عنه داود بن أبي عاصم.

لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر قد رفعت، قال: كذب من قال ذلك، قلت: هي في كل شهر رمضان أستقبله، قال: نعم[(١)].

وقال بعضهم: هي في ليالي السنة كلها، وأن من علّق طلاق امرأته، أو إعتاق عبده بليلة القدر لم يقع الطلاق ولم ينفذ العتاق، إلىٰ مضي سنةٍ من يوم حلف[(٢)]، وهي إحدى الروايات عن ابن مسعود قال: من يَقُم الحول كلها يصبها قال: فبلغ ذلك عبد الله بن عمر، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه علم أنها في شهر رمضان، ولٰكن أراد أن لا يتكل الناس[(٣)]، وإلىٰ [٤٨ أ] هٰذا ذهب

وكذا قال ابن حبان في «الثقات» انظر «التاريخ الكبير» ٥/ ٢٣٠، «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٠٤، «الثقات» ٥/ ٥٣.

(١) [٣٥٦٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عامر لم أجده، ولجهالة عبد الله بن يحنس.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في مصنفه ٤/ ٢٤٩ (٦٧٨٨)، قال: حدثنا ابن جريج به، وعزاه في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣٠ إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٩٣، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٤، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٩٠.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث علىٰ طلبها وبيان محلها، وأرجىٰ أوقات طلبها (٧٦٢) لكن بدلًا من عبد الله بن عمر أُبي بن كعب، ولم أجد هٰذا القول لابن عمر فيما بين يدي من المراجع. وكل الروايات تدل علىٰ أن القائل هو أُبي بن كعب.

أبو حنيفة[١] رحمه الله إلىٰ أنها في جميع السنة، وحكىٰ عنه أيضًا أنه قال: رُفعت ليلة القدر[٢].

وروي عن ابن مسعود أيضًا أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة، كانت العام المستقبل في ليلة أخرىٰ[٣].

والجمهور من أهل العلم علىٰ أنها في شهر رمضان في كل عام[٤].

[٣٥٦٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا محمد بن عامر[٦]، أخبرنا ابن بجير[٧]، حدثنا عبد بن حميد[٨]، عن عبيد الله بن موسىٰ[٩]، عن إسرائيل[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، عن سعيد بن

---

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، فقيه مشهور، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٨، «الجرح والتعديل» لابن حجر ٨/ ٤٤٩.

(٢) انظر هذين القولين في «الفروع» لابن مفلح ٣/ ١٤١ وقال: وذكر صاحب «المحرر» أن الأول -أي: رفعها- أشهر عنه وعن أصحابه. اهـ. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٣، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٩٣.

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السمرقندي، لم أجده.

(٧) في (ب): عمرو بن نحيد وهو خطأ. وهو عمر بن محمد بن بجير، إمام حافظ ثبت.

(٨) في (ج): عمرو بن محمد وهو خطأ، وابن حميد ثقةٌ حافظ.

(٩) العبسي، ثقةٌ، كان يتشيع.

(١٠) ثقة.

(١١) السبيعي، ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

جبير[١]، عن ابن عمر، أنه سئل عن ليلة القدر: أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم[٢].

[٣٥٦٥] وأخبرني عقيل[٣] أن المعافىٰ[٤] بن زكريا[٥]، أخبرهم

---

(١) فقيه.

(٢) [٣٥٦٤] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا وابن عامر لم أجده، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٣٢٥ (٩٥٢٨)، وصحح إسناده ابن حجر «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٩. قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق به، ورجاله ثقات.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٤، قال: حدثنا صالح بن عبد الرحمن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، به.

وقد ورد مرفوعًا رواه أبو داود في كتاب: شهر رمضان، باب: من قال: هي في كل رمضان (١٣٨٧) وقال: رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفًا على ابن عمر لم يرفعاه إلى النبي ﷺ، وضعفه الألباني في «ضعي سنن أبي داود» ح/ ٢٩٦ (ص١٣٤) وقال: والصحيح موقوف. وقال ابن كثير: ورجاله ثقات لكن قال أبو داود .. فذكر ما تقدم «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١٠.

وقد رواه مرفوعًا كذلك البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٧ (٨٣٠٩) ورجَّح وقفه.

قال ولي الدين بن الحافظ العراقي: الحديث محتمل للتأويل بأن يكون المعنىٰ بأنها تتكرر وتوجد في كل سنة في رمضان، لأنها وجدت مرة في الدهر. «شرح الصدر» ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) في (ب)، (ج): أبا المعافي وهو خطأ.

(٥) العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

عن محمد بن جرير[١]، حدثني يعقوب[٢]، حدثنا ابن علية[٣]، حدثنا ربيعة بن كلثوم[٤] قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: أرأيت ليلة القدر [٤٨/ب]، أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم، والله الذي لا إلٰه إلاَّ هو إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله كل أجل، وعمل، ورزق، وخلق إلىٰ مثلها[٥].

واختلفوا في أي ليلة هي؟ فقال أبو رزين العقيلي: هي أول ليلة من شهر رمضان[٦]، وقال الحسن: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر[٧].

---

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) **ربيعة بن كلثوم بن جبر** -بجيم وموحدة ساكنة- البصري، روىٰ عن: أبيه والحسن البصري، روىٰ عنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وعفان بن مسلم ويحيى القطان. قال أحمد: صالح. وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهم. ينظر «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٧٧، «تهذيب الكمال» ٩/ ١٤٣، «التقريب» (١٩١٧).

(٥) [٣٥٦٥] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أجده، وربيعة صدوق يهم.
التخريج:
رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٩، ومن طريقه أخرجه المصنف وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٢٦ (٩٥٣٤).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٨٦، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٣، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧١.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤١٠، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٢ من مجموعة الرسائل المنيرية.

والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإليه ذهب الشافعي[١] يدل عليه ما:

[٣٥٦٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني[٢]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم[٣]، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ[٤]، أخبرنا ابن وهب[٥]، أخبرنا يونس بن يزيد[٦]،

وهٰذا القول ورد مرفوعًا من حديث ابن مسعود عند أبي داود، كتاب: شهر رمضان، باب: من روىٰ أنها ليلة سبع عشرة (١٣٨٤) وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٢٩٥)، (ص١٣٣).

وقد ورد موقوفًا عليه عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ (٨٦٧٤)، وفيه حجير التغلبي: مجهول، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩١.

وورد موقوفًا علىٰ زيد بن أرقم عند ابن أبي شيبة كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣ والذي في «المصنف» المطبوع ٢/ ٣٢٦ قوله: أنها ليلة تسع عشرة، وقد رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٩١ في ترجمة حوط وقال: وهٰذا منكر لا يتابع عليه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤١٠، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ١٧٧.

وورد كذلك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٢.

(١) انظر: «معرفة السنن والآثار» للطحاوي ٦/ ٣٨٤، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٧٩١.

(٢) إمام صدوق مسند عدل.

(٣) أبو بكر، الحافظ، الناقد، المتقن.

(٤) المصري، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب المصري، أبو محمد، ثقة.

(٦) الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

عن ابن شهاب[١]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٢]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أُريت ليلة القدر** [٤٩ أ] **ثم أيقظني بعض أهلي فَنُسيِّتُها، فالتمسوها في العشر الغوابر**»[٣][٤].

[٣٥٦٧] أخبرنا أبو بكر[٥] محمد بن أحمد (بن عبدوس)[٦] العبدوسي[٧][٨]، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[٩]، حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[١١]، عن سفيان[١٢]، وشعبة[١٣]، وإسرائيل[١٤]، عن أبي إسحاق[١٥]، عن

---

(١) الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، مكثر.

(٣) الغوابر: أي البواقي، جمع غابر. «النهاية في غريب الحديث» **٣/ ٣٣٧**.

(٤) [٣٥٦٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٦).

(٥) في (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في الأصل: العدوي وأظنها متصحفة مما أثبته من (ب)، (ج)، فإني لم أر في ترجمته نسبته إلى العدوي.

(٨) النحوي، الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) ابن حيان العبدي، ثقة.

(١١) العنبري، ثقةٌ، ثبتٌ، حافظ.

(١٢) الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(١٣) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(١٤) ثقة.

(١٥) السبيعي، ثقة، مكثر عابد اختلط بأخرة.

هبيرة[(١)(٢)]، عن علي[(٣)] ﵁ أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان[(٤)].

---

(١) في (ج): عن أبي هريرة وهو خطأ.

(٢) هبيرة بن يريم، لا بأس به، وعيب بالتشيع.

(٣) أمير المؤمنين.

(٤) [٣٥٦٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم أر فيهما جرحًا أو تعديلًا، وهبيرة بن يريم لا بأس به، والحديث بشواهده صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ ح/ ٨٦٧٤، ورواه عبد الرزاق ٤/ ٢٥٤ (٧٧٠٣).

ورواه أحمد في مسنده ١/ ١٥٧ (٧٦٤) وفي ١/ ٢١٣، (١١٠٧).

رواه الترمذي في كتاب: الصوم، باب منه، (٧٩٥)، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

ورواه أبو يعلىٰ في مسنده ١/ ٣٠٦ (٣٧٣) وصحَّح إسناده المُقِّق.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٨) (١١٨).

كلهم من حديث سفيان وشعبة وإسرائيل به.

وفيه هبيرة بن يريم لا بأس به لكن تابعه الأسود بن يزيد وهو ثقة، وسيورده المصنف بعد هٰذا الحديث.

وله شاهد من حديث عائشة ﵂ كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ، وشدَّ المئزر. رواه البخاري في فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان (٢٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان (١١٧٤) فالحديث بالمتابع والشاهد صحيح.

وقد صحَّحه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ١/ ٢٣٩ (٦٣٧).

[٣٥٦٨] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[١]، وعبد الله بن حامد[٢] قالا: ثنا مكي بن عبدان[٣]، حدثنا عمار بن رجاء[٤]، حدثنا أحمد بن أبي ظبية[٥]، عن عنبسة بن الأزهر[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، عن الأسود بن يزيد[٨]، قال: سمعت عليًّا ﵁ يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في العشر الأواخر من رمضان دأب[٩] وأدأب أهله[١٠].

---

(١) الحسن بن أحمد الشيباني إمام صدوق مسند عدل.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) التغلبي، حافظ ثقة إمام.

(٥) أبو محمد، الجرجاني، صدوق، له أوهام.

(٦) **عنبسة بن الأزهر الشيباني**، أبو يحيى، الكوفي، قاضي جرجان، روىٰ عن: سلمة بن كهيل وسمال بن حرب وأبي إسحاق السبيعي، روىٰ عنه: أحمد بن أبي طيبة ويونس بن بكير، قال أبو داود: لا بأس به، وكذا أبو حاتم وزاد: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ينظر «الجرح والتعديل» ٦/ ٤٠١، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٤٠٢، «التقريب» (٥١٩٧).

(٧) السبيعي، ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٨) النخعي، ثقة، مكثر، فقيه.

(٩) **الدأب**: العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٥.

(١٠) [٣٥٦٨] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، فيه عنبسة بن الأزهر، صدوق، ربما أخطأ، والحديث بشواهده صحيح.

التخريج:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٨٠) في ترجمة عنبسة بن الأزهر. قال: أخبرنا أبي حدثنا عبد الملك بن محمد، حدَّثنا عمار هو ابن رجاء به، والحديث يشهد له ما تقدم في الحديث السابق.

فدلت [٤٩ ب] هٰذِه الأخبار علىٰ أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان[(١)] ثم اختلفوا في أي ليلة هي[(٢)]، فقال أبو سعيد الخدري هي الليلة الحادية والعشرون واحتج في ذلك بما:

[٣٥٦٩] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري[(٣)]، حدَّثنا بأسفراين[(٤)]، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ[(٥)] سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدثنا المزني[(٦)]، قال: قال الشافعي[(٧)] ح[(٨)].

[٣٥٧٠] وأخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي[(٩)]، وأبو علي الحسين[(١٠)] بن محمد السيوري[(١١)]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبّي[(١٢)] رحمهم الله قالوا: حدثنا

---

(١) في (ب)، (ج): من شهر رمضان.

(٢) في (ب)، (ج): منها.

(٣) صالح، ثقة.

(٤) في الأصل: سفرأني والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٦) إسماعيل بن يحيىٰ تلميذ الشافعي، قال أبو حاتم: صدوق.

(٧) محمد بن إدريس، الإمام المشهور.

(٨) في الأصل: (خ) بالمعجمة، والصواب بالمهملة كما في (ب)، (ج)، ومعناها: التحول من إسناد إلىٰ إسناد، وقيل غير ذلك. «تدريب الراوي» ٢/ ٨٤.

(٩) أبو محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) في (ب)، (ج): الحسن وهو خطأ.

(١١) ثقة، كثير الحديث.

(١٢) ثقة، إمام، حافظ.

أبو العباس الأصم[١]، أخبرنا الربيع[٢]، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك[٣]، عن ابن الهاد[٤]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ [٥٠ أ] يعتكف العشر الوسطىٰ[٧] من شهر رمضان، فلما كانت إحدىٰ وعشرين، وهي التي كان يخرج في صبيحتها من اعتكافه، قال ﷺ: **«من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، فإني أريت هٰذِه الليلة ثم أنسيتها»**، قال: **«ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر»**، فأمطرت[٨] السماء من[٩] تلك الليلة، وكان المسجد علىٰ عريش[١٠] فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصر[١١] عيناي رسول الله ﷺ انصرف علينا،

---

(١) محمد بن يعقوب، ثقة.

(٢) المرادي، صاحب الشافعي، ثقة.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٤) يزيد بن عبد الله المدني، ثقة، مكثر

(٥) ثقة له أفراد.

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، مكثر.

(٧) في (ب)، (ج): الأوسط.

(٨) في (ج): فمطرت.

(٩) في (ب)، (ج): في.

(١٠) العريش: هو كل ما يُستظل به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٠٧.

(١١) في (ب)، (ج): فأبصرت.

وعلىٰ جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدىٰ وعشرين[(١)].

وقال بعضهم: هي الليلة الثالثة والعشرون منها:

[٣٥٧١] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[(٢)]، أخبرنا محمد بن عبد الله الهمداني[(٣)]، حدثنا الحسن بن عبد الأعلىٰ[(٤)] [٥٠/ب]، أخبرنا عبد الرزاق[(٥)]، عن معمر[(٦)]، عن أيوب[(٧)]، عن نافع[(٨)]، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر ليلة سابعة تبقىٰ. قال رسول الله ﷺ:

---

(١) [٣٥٦ - ٣٥٧٠٧] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب: الاعتكاف، باب: الاعتكاف في العشر الأواخر (٢٠٢٧).

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٧).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) الحسن بن عبد الأعلىٰ بن إبراهيم الأبنادي، اليمني، الصنعاني، البوسي، صاحب عبد الرزاق روىٰ عنه خمسين حديثًا روىٰ عنه: أبو عوانة وأحمد بن شعيب الأنطاكي، وأبو القاسم الطبراني، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا. ينظر: «الأنساب» ١/ ١٠١، ٢/ ٣٥٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٥١.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقةٌ، حافظٌ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

« أرىٰ رؤياكم قد تواطأت علىٰ ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئًا فليقم ليلة ثلاثٍ وعشرين ».

قال معمر: وكان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيبًا[١].

[٣٥٧٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، حدثنا أحمد بن حفص[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثني إبراهيم[٦] عن[٧] عبّاد، وهو ابن إسحاق[٨]، عن الزهري[٩]، عن ضمرة[١٠] بن عبد الله بن أنيس[١١]،

---

(١) **[٣٥٧١] الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسن بن عبد الأعلىٰ ليس به بأس والحديث صحيح، كما في التخريج.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٩ (٧٦٨٨) بإسند صحيح، ومن طريقه أخرجه المصنف، وروىٰ نحوه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٢٨٣ (٦٣٤) من طريق سالم عن ابن عمر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مكي بن عبدان، ثقة، محدث، متقن.

(٤) صدوق.

(٥) صدوق.

(٦) ابن طهمان الخراساني، ثقة، يغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٧) في (ب)، (ج): بن وهو خطأ.

(٨) اسمه: عبد الرحمن بن إسحاق، صدوق، رُمي بالقدر.

(٩) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) في (ب): عمرة وهو خطأ.

(١١) ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه:

عن أبيه[١] قال: كنت في مجلس من بني سلمة، وأنا أصغرهم فقالوا: من يسئل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدىٰ وعشرين [٥١ أ] من رمضان، قال: فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم نمت بباب بيته فمر بي، فقال: أدخُل، فدخلت، فأتىٰ بعشائه فرأيتني أكف عنه من قلته فلما فرغ قال: «**ناولني نعلي**»[٢] فقام، وقمت معه، فقال: «**كأن لك حاجة**» فقلت[٣]: أرسلني إليك رهطٌ من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر. فقال: «**كم الليلة**» فقلت: اثنتان وعشرون، فقال: «**هي الليلة ثم رجع**»، فقال: «**أو الثالثة**» يريد: ليلة ثلاث وعشرين[٤].

الزهري، وبكير بن عبد الله الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٦٦، «الثقات» ٤/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٣٢٢، «التقريب» (٢٩٩٠).

(١) صحابي جليل.

(٢) في (ج): تصحفت إلىٰ علي وزاد الناسخ: رضي الله عنه.

(٣) في (ب)، (ج): قلت.

(٤) [٣٥٧٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وضمرة مقبول، إلا أنه قد توبع كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود في «سننه» كتاب: شهر رمضان، باب في ليلة القدر (١٣٧٩) قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله به.

قال المنذري: قال أبو داود: وهٰذا حديث غريب، وعنه: لم يرو الزهري عن ضمرة غير هٰذا الحديث. «مختصر سنن أبي داود» ٢/ ١١٠.

[٣٥٧٣] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه(١)، حدثنا ظفران بن الحسن(٢)، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي(٣)، حدثنا يعقوب الدورقي(٤)، حدثنا عبد الله بن إدريس(٥) قال: سمعت عاصم بن

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧٢ (٣٤٠١) من طريق حفص به، وقد تابع ضمرة.

أخوه عطية بن عبد الله بن أنيس، رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٨.

أبو الزبير، أخبره جابر بن عبد الله أن عبد الله بن أنس .. رواه الطحاوي في الموضع المتقدم ٣/ ٨٥.

عبد الله بن حبيب، رواه الطحاوي في الموضع المتقدم.

وقد روىٰ مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٨) من طريق بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس: أن رسول الله ﷺ قال: «**أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين**» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين وصلىٰ بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين علىٰ جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

وانظر مصنف عبد الرزاق في كتاب الصيام، باب: في ليلة القدر ٤/ ٢٥١ (٧٦٨٩) وما بعدها.

والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، انظر «صحيح سنن أبي داود» ١/ ٢٥٩، ح/ ١٢٣٠.

(١) الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، صدوق.

(٤) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٥) الأودي، ثقة، فقيه، عابدٌ.

كليب[١] يروي عن أبيه[٢] عن خاله[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: « **إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت مسيح الضلالة، فرأيت رجلين** [٥١ ب] **يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها، وسأشدوا لكم منها شدوًا فأما ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر وترًا، وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة**[٤]**، ممسوح العين اليسرىٰ، عريض النحر فيه دفأ، كأنه فلان بن عبد العزىٰ**[٥]**، أو عبد العزىٰ بن فلان** ».

فذكرت هٰذا الحديث لابن عباس، قال: وما أعجبك، سأل عمر ابن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وكان يسلني[٦] معهم مع الأكابر منهم، وقال لي: لا تتكلم حتىٰ يتكلموا فقال: علمتم أن رسول الله ﷺ، قال في ليلة القدر: « **اطلبوها في العشر الأواخر وترًا** »، ففي أي الوتر ترون؟ قال: فأكثر القوم في الوتر. فقال: ما لك لا تكلم[٧] يا بن عباس، قال: قلت[٨]: إن شئتَ

---

(١) صدوق، رمي بالإرجاء.

(٢) صدوقٌ.

(٣) الفلتان بن عاصم الجرمي، صحابي.

(٤) أجلى الجبهة أي: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغتين، والذي انحسر الشعر علىٰ جبهته.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٠.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: بن فلان.

(٦) في (ب)، (ج): يسألني.

(٧) في (ب)، (ج): تتكلم.

(٨) ساقطة من (ج).

تكلمتُ برأيي قال: عن رأيك أسألك [٥٢ أ] قال: قلت: رأيت الله ﷻ أكثر ذكر السبع في القرآن، وذكر السموات سبعًا، والأرضين سبعًا، والطواف سبعًا، والجمار[1] سبعًا[2]، وما شاء الله من ذلك خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه في[3] سبعة، فقال: كل ما[4] ذكرتَ عرفتُ فما قولك: خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه من سبعة، قال: قلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣﴾ إلىٰ قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[5]، ثم قرأت: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾[6]، والأب: مما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس فما أراها إلاَّ ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين.

فقال عمر: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هٰذا الغلام الذي لم

---

(١) في الأصل: «الحجار»، والمثبت من (ب)، (ج). المقصود رمي الجمار بسبع أحجار.
وانظر: «المعجم الكبير» للطبراني ١٠/ ٢٦٤ (١٠٦١٨).

(٢) التسبيع في الطواف والجمار ثابت في السنة، فلقد روى الإمام مسلم في كتاب: الحج، باب بيان أن حصى الجمار سبع (١٣٠٠) من حديث جابر قال: قال الرسول ﷺ: «**الاستجمار توٌ، ورمي الجمار توٌ، والسعي بين الصفا والمروة توٌ، والطواف توٌ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوٍ**».
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٤٨.

(٣) في (ب)، (ج): من.

(٤) في (ب)، (ج)؛ قال فكلما.

(٥) المؤمنون: ١٢ - ١٤.

(٦) عبس: ٢٥ - ٣١.

يجتمع شؤون رأسه[(١)(٢)].

(١) شؤون رأسه أي: أصول الشعر وطرائق الرأس. انظر: «النهاية في غريب الحديث» ٢/ ٤٢٠.

(٢) [٣٥٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الله المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص٢٥٢ - ٢٥٣) (٣٤) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب به، وإسناده حسن.

الحديث يتكون من جزئين، فمن أوله إلىٰ قوله: أو عبد العزىٰ بن فلان:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٥ (٨٦٠)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب به.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٨.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٢٢) (٨٦٨٤) مختصرًا، ومن طريقه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٥ (٨٥٩).

وجاء من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة:

رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٥٦٥ (٧٨٤٥).

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٣٠) (٢٥٣٢).

وأمَّا الجزء الثاني منه وهو سؤال عمر لأصحاب النبي ﷺ:

فرواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٢ (٢١٧٢) قال: حدَّثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره، وإسناده حسن.

ورواه في الموضع المتقدم (٢١٧٣) قال: حدثنا مسلم بن جنادة، حدثنا ابن إدريس عن عاصم به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٤ (١٥٩٧) من طريق عبد الله بن إدريس به

[٣٥٧٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، (حدثنا ابن شاذان[٢]، حدثنا جيغويه[٣])[٤] حدثنا صالح بن محمد[٥]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٦] [٥٢/ب]، عن مسلم الأعور[٧]، عن مجاهد[٨]، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطَّاب قال: أخبرني برأيك في[٩] ليلة القدر، قال[١٠]: فقلت: إن الله ﷻ وترٌ يحب الوتر، السموات سبع،

وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٢ (٣٦٨٧).

ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٩٧٥ (١٩٢١) من طريق عبد الله بن إدريس به، مختصرًا، وكذا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠ بإسنادٍ صحيح وقد تابع كليب بن شهاب في الرواية عن ابن عباس كلا من:

سعيد بن جبير رواه الحاكم في «المستدرك» في الموضع المتقدم.

عكرمة، رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٦ (٧٦٧٩). ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١٣ (٧٦٧٩)، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٤ (٣٦٩٣)، فالأثر بهٰذِه المتابعات صحيح لغيره، والله أعلم.

فيتلخص لنا من هٰذا العرض أن المرفوع من النص حسن، والموقوف صحيح لغيره.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصول، وأثبتها مراعاة للأسانيد السابقة في الكتاب.

(٥) الترمذي: متهم، ساقط.

(٦) ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك.

(٧) ابن كيسان الضبي، ضعيف.

(٨) ثقةٌ، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) في (ب) و(ج): عن.

(١٠) ساقطة من (ج).

والأرضون سبع، ونرزق من سبع (ويخرج من سبع)[١]، ولا أراها إلاَّ في سبع بقين من رمضان. فقال عمر: وافق رأيي رأيك، ثم ضرب منكبي فقال[٢]: ما أنت بأقل القوم علمًا[٣].

وقال زيد بن ثابت وبلال: هي ليلة أربع وعشرين ودليلهما ما:

[٣٥٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٥]، حدثنا علي بن حرب[٦]، حدثنا محمد بن معاوية[٧]، حدثنا ابن لهيعة[٨]، عن يزيد بن أبي حبيب[٩]، عن مرثد[١٠] بن

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) في (ب): قال.

(٣) [٣٥٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ. جدًا؛ صالح متهم ساقط إبراهيم متروك، وفيه من لم أجده، ومسلم ضعيف.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٦ (٧٦٧٩) من طريق عكرمة بنحوه، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

ومن طريقه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٦٤ (١٠٦١٨) ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١٣ (٧٦٧٩). قال ابن كثير عن إسناد الطبراني: وهٰذا إسناد جيد قوي، ونص غريب جدًّا والله أعلم. انظر «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١٣.

وانظر الإسناد الذي قبله.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) وثقه يوسف القواس.

(٦) الطائي، صدوق فاضل.

(٧) أعين، متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٨) صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه.

(٩) ثقةٌ، فقيهُ، وكان يرسل.

(١٠) تصحفت في النسخ إلىٰ: يزيد. والمثبت الصواب كما في مصادر الترجمة والتخريج.

عبد الله[١]، عن الصنابحي[٢]، عن بلال[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة القدر ليلة أربع وعشرين**»[٤].

---

(١) ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن عسيلة، ثقة.

(٣) الصحابي الجليل.

(٤) **[٣٥٧٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ محمد بن معاوية، متروك، وابن لهيعة صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هٰذا الحديث كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٧/ ٢١ (٢٣٣٧٣)، قال: حدثنا موسىٰ بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن الصنابحي، عن بلال أن النبي ﷺ، فذكره.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٦٠ (١١٠٢).

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩٢ كلاهما من طريق ابن لهيعة، وبه قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٦.

قلت: مداره علىٰ عبد الله بن لهيعة، وهو صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هٰذا الحديث.

قال ابن كثير: ابن لهيعة ضعيف، وقد خالفه ما رواه البخاري في كتاب المغازي (٤٤٧٠)، عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي الحبيب عن أبي الخير عن أبي عبد الله الصنابحي، قال: أخبرني بلال مؤذن رسول الله ﷺ أنها أول السبع من العشر الأواخر. فهٰذا الموقوف أصح. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١١.

وقال ابن حجر: وقد أخطأ ابن لهيعة في رفعه... فذكر ما ذكره ابن كثير. «فتح الباري» ٤/ ٢٦٤.

قلت: فمفهوم حديث البخاري أن بلالاً يرىٰ أنها ليلة ثلاث وعشرين، وقد جاء ذلك صريحًا عنه، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١، وابن سعد في

وقيل [٥٣ أ] هي الليلة الخامسة والعشرون يدل عليه ما:

[٣٥٧٦] أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ[1] في آخرين، قالوا:

«الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٥٠٩ قالا: حدَّثنا عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن الصنابحي، قال: سألت بلالاً عن ليلة القدر؟ قال: ليلة القدر ثلاث وعشرين، وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

وأما كون ليلة القدر ليلة أربع وعشرين، فقد جاء ذلك مرفوعًا وموقوفًا. فأما المرفوع فجاء:

١- من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين» قال ابن كثير: إسناد رجاله ثقات. «تفسيره» ١٤/ ٤١١.

٢- ومن حديث واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال: «وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» رواه أحمد في مسنده ٥/ ٧٨ (١٦٥٣٦) وفي إسناده عمران بن دَوَار صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج. «التقريب» ١/ ٧٥١.

وأمَّا الموقوف فقد جاء:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: التمسوا ليلة أربع وعشرين، رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضل ليلة القدر باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر (٢٠٢٢) عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. قال ابن حجر: جزم المزي بأن طريق خالد هٰذِه معلقة، والذي أظنه أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة. «فتح الباري» ٤/ ٢٦٢.

٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: وأنزل القرآن علىٰ محمد ﷺ في أربع وعشرين خلت من رمضان، رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٣٥ (٢١٩٠) وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف. «الكاشف» ١/ ٤٤٩، وقد جاء ذلك عن ابن مسعود والحسن وقتادة وعبد الله بن وهب. انظر «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١١.

(١) الحاكم، ثقة، إمام، حافظ.

حدثنا محمد بن يعقوب[١]، حدثنا بحر[٢] بن نصر[٣]، قال: قُرئ على ابن وهب[٤] أخبرك غير واحد، منهم: مالك بن أنس[٥]، عن حميد الطويل[٦]، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة**»[٧].

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): يحيىٰ بن بحر وهو خطأ.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، حافظ، عابد.

(٥) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٦) ثقة مدلس.

(٧) [٣٥٧٦] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢٠ وأوله خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان فقال: «إني أريت هٰذِه الليلة في رمضان حتىٰ تلاحىٰ رجلان فرفعت فالتمسوها..» الحديث.

هكذا رواه مالك، وقد رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت، قال ابن عبد البر: الصواب إثبت عبادة وأن الحديث من مسنده «فتح الباري» ٤/ ٢٦٨، ومن حديث أنس عن عبادة بن الصامت رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٢٠٢٣)، وفي كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (٤٩). وقد صرح حميد فيهما بالتحديث في رواية الأصيلي. قال ابن حجر: فأمنا تدليس حميد «فتح الباري» ١/ ١١٣.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١، ح/ ٨٦٨٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٦٣٥ (٢٢٢١٤).

وقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٧).

وقال قوم: هي الليلة السابعة والعشرون، وإليه ذهب علي وعائشة وأُبيّ ومعاوية[(١)] ﷺ[(٢)] يدل[(٣)] عليه ما:

[٣٥٧٧] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُزكيَّ[(٤)]، حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس العقبي[(٥)] ببغداد، حدثنا أحمد بن الوليد الفحَّام[(٦)]، حدثنا أسود بن عامر شاذان[(٧)]، أخبرنا شعبة[(٨)]، قال[(٩)] عبد الله[(١٠)] بن دينار[(١١)]،

---

(١) في (ب)، (ج): علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان.

(٢) أبي بن كعب سيأتي حديثه، ومعاوية بن أبي سفيان، ذكره المروزي في «مختصر قيام رمضان» (٢٥٦).
وقد رواه مرفوعًا عند أبي داود في كتاب شهر رمضان، باب من قال: سبع وعشرون (١٣٨٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٢٣٦)، وقد ورد عنه أنها ليلة ثلاث وعشرين عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٢٦ (٩٥٣٧)، وكذا عن عائشة (٩٥٤٠) في الموضع المتقدم، وأما قول علي وعائشة فلم أجدهما.

(٣) في الأصل: تدل والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في الأصل: الطرائفي وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الصواب؛ لأن الطرائفي اسمه أحمد بن محمد، وكنيته أبو الحسن، وهو في طبقة شيخ شيخ المصنف، وأبو بكر لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) في (ب)، (ج): عن.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(١١) العدوي، ثقة.

أخبرني[(١)]، قال: سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ [٥٣ ب] في ليلة القدر، قال: «من كان متحريًا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين»[(٢)].

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، وعلىٰ رواية النسخة الأصل أتت رواية أحمد في «المسند» (٦٤٣٨).

(٢) [٣٥٧٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٥٧)، (١٨٨٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٠٦ (٤٧٩٣)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٢٥٣) (٧٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١١ (٨٣٣١).

كلهم من طريق شعبة به.

وقال شعبة: وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: من كان متحريها فليتحرها فيي السبع البواقي، قال شعبة: فلا أدري قال: ذا أو ذا، شك شعبة قال أبي: الرجل الثقة: يحيىٰ بن سعيد القطان. انظر: «المسند» ٢/ ٣٣٦ (٦٤٣٨).

وقال البيهقي بعد نقله لهٰذا الكلام: الصحيح رواية الجماعة دون رواية شعبة. الموضع المتقدم في التخريج. إذًا رواية فليتحرها في ليلة سبع وعشرين رواه شعبة وحده على الشك، فتقدم رواية الجماعة التي هي بلفظ: فليتحرها في السبع الأواخر رواها هكذا مالك والزهري، وقد جاءت هٰذِه اللفظة عند البخاري في صحيحه، في كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر (٢٠١٥) وفي كتاب التعبير، باب التواطؤ على الرؤيا (٦٩٩١). ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٥)، وبلفظ: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين جاء ذلك من حديث معاوية بن أبي سفيان، رواه أبو داود، بإسناد صحيح، وقد تقدم قريبًا. وجاء من حديث جابر بن سمرة رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٨٠ وقال: لم يروه عن شعبة إلا محمد بن أبي شيبة.

[٣٥٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد(١) قراءة عليه، أخبرنا محمد(٢) ابن جعفر(٣)، حدثنا الحسن بن علي بن عفان(٤)، حدثنا عمرو العنقزي(٥)، حدثنا سفيان(٦)، عن عاصم(٧)، عن زرَّ بن حبيش(٨)، قال: أتينا ابن مسعود(٩) فسألناه عن ليلة القدر، فقال: من يقم الحول يصبها، فأتينا أُبي بن كعب فقلنا: أبا المنذر، أخبرنا عن ليلة القدر، فإنا أتينا ابن أم عبد، فقال: من يقم الحول يصبها. فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في شهر رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين. قال: فقلنا: أبا المنذر، أنَّىٰ علمتَ ذلك. قال: بالآية التي أنبأنا بها رسول الله ﷺ، فحفظنا وعددنا، قال: فوالله إنها لهي ما يستثني، قال: فقلنا أبا المنذر، ما الآية؟ قال: تطلع الشمس غداة إذ [٥٤ أ] كأنها طست ليس لها شعاع(١٠).

---

(١) في (ب)، (ج): الأصفهاني الوزان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب)، (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٣) المطيري، أبو بكر، ثقة مأمون.

(٤) العامري، صدوقٌ.

(٥) في (ج): العبقري. وهو خطأ وعمرو ثقة، والعنقزي نسبة إلى العنقز وهو المرزنجوش ويقال: الريحان، كان يبيعه فنسب إليه. «الأنساب» ٤/ ٢٥٣.

(٦) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٧) في (ب)، (ج): عاصم بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) ثقة جليل.

(٩) في (ب)، (ج): عبد الله بن مسعود.

(١٠) [٣٥٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح كما سيأتي.

وروىٰ عن أبي بن كعب أيضًا، أنه قال: سمعت النبي ﷺ بأُذني وإلاَّ فصُمتا أنه قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»[١].

وقال بعض الصحابة: قام بنا رسول الله ﷺ ليلة الثالث والعشرين ثلث الليل، فلمَّا كانت ليلة الخامس والعشرين[٢] قام بنا نصف الليل، فلما كانت[٣] الليلة السابعة والعشرون قام بنا الليل كله[٤].

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٦٢) وليس فيه كأنها طست. وبهذه اللفظة رواه أبو داود في كتاب شهر رمضان، باب: في ليلة القدر (١٣٧٨).

وأحمد في «المسند» ٦/ ١٥٥ (٢٠٦٨٩) وما بعده.

(١) رواه بنحوه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٩ (١١٦٩٠). وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبي سليمان الكوفي مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٢٣).

(٢) في (ب): كانت الخامسة والعشرون، وفي (ج): كان في ليلة الخامس والعشرين.

(٣) في (ج): كان.

(٤) روي ذلك من حديث النعمان بن بشير، رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: قيام شهر رمضان ٣/ ٢٠٣. قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، قال: حدثني نعيم بن زياد أبو طلحة، قال: سمعت النعمان بن بشير.. الحديث. ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤١ (١٧٩٣٥) قال: حدثني زيد بن الحباب به. وإسناده صحيح. وروي من حديث أبي ذر، رواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٢٩ (٢١٠٥٦) قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر، فذكر نحوًا من الحديث السابق. وإسناده صحيح.

وقال أبو بكر الورَّاق: إن الله سبحانه قسَّم كلمات هٰذِه السورة علىٰ ليالي شهر رمضان، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: هي[١].

وقال بعضهم: هي الليلة[٢] التاسعة والعشرون، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليلة القدر ليلة السابع والعشرين، أو التاسع والعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصا**»[٣].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٦، وفي «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٨، أنه من قول ابن عباس، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٦ أن هٰذا الغرض ذكره ابن بكير وأبو بكر الورَّاق والنقاش عن ابن عباس.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٦٥: نقله ابن عطية في «تفسيره». وقال: إنه من مُلَح التفاسير، وليس من متين العلم.

قلت: قد ذكره في المقدمة عند تفسيره للبسملة ١/ ٦١.

(٢) في الأصل: ليله والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما بعده.

(٣) الحديث رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٣٢) (٢٥٤٥) قال: حدَّثنا عمران يعني القطان عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: في ليلة القدر.. الحديث.

ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٢٦ (١٠٣٥٦)، ومن طريقه أيضًا أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٢ (٢١٩٤)، ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٤٨٤ (١٠٣٠) قال: حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود، ثنا عمران القطان به.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٥٩ (٤٩٣٧) من طريق عمران به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤١٤: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به.

[٣٥٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٣]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤]، حدثنا عيينة بن عبد الرحمن[٥]، حدثني أَبي[٦]، قال: ذُكرت ليلة القدر عند أبي بكرة[٧]، فقال: ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ (إلاَّ في العشر الأواخر)[٨]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين، (أو خمس يبقين)[٩]، أو ثلاث يبقين، أو آخر ليلة**» وكان أبو بكرة إذا دخل رمضان صلىٰ كما يصلي في سائر السنة،

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٦: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات.

قلت: مدار الحديث علىٰ عمران بن دوار القطان، صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٥١ لكن يشهد له حديث أبي بكرة الآتي (٩٣) ويشهد له حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٧). فالحديث بشواهده حسن لغيره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث، ثقةٌ، متقن.

(٣) ثقة صاحب حديث.

(٤) ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٥) صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) نفيع بن الحارث بن كَلَدة -بفتحتين- صحابي مشهور بكنيته.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) ساقطة من (ب)، (ج).

فإذا دخل العشر اجتهد[١].

وفي الجملة أعمىٰ الله عِلْمَ هٰذِه الليلة على الأمة، ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعًا في إدراكها، كما أخفى الصلاة الوسطىٰ[٢]

---

(١) [٣٥٧٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعيينة صدوق، وبقية رجاله وثِّقوا، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١١٨) (٨٨١).

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ١٨ (١٩٨٩١) قال: حدثنا يحيىٰ به. ٦/ ١٤ (١٩٨٦٣) حدثنا وكيع به.

ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب: ما جاء في ليلة القدر (٧٩٤)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. قال: حدثنا حميد بن مسعرة حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عيينة به.

ورواه النسائي في الكبرىٰ ٢/ ٢٧٣ (٣٤٠٤) بمثل إسناد الترمذي.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٢٤٩ ح/ ٨٦٦١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٤ ح/١٥٩٨، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٤٢ (٣٦٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٤، كلهم من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه، به.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٧) والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٢٤٣)

(٢) اختلف الصحابة ومن بعدهم في تعيين الصلاة الوسطىٰ علىٰ أقوال كثيرة، انظرها مبسوطة في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٩٥ - ١٩٧.

ورجح ابن حجر أنها صلاة العصر، وهو قول أكثر أهل الأثر، يدل عليه أحاديث كثيرة أصرحها ما رواه الإمام مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب:

في الصلوات، والاسم[١] الأعظم في الأسماء [٥٥ أ]، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة[٢]، وغضبه في المعاصي، ورضاه في الطاعات، وقيام الساعة في الأوقات رحمة منه وحكمة والله أعلم[٣].

الباب الثالث: في علاماتها وأماراتها:

[٣٥٨٠] أخبرنا أبو عمرو[٤] (أحمد بن أُبيَّ)[٥] الفراتي[٦]،

الدليل لمن قال الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر (٦٢٧) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطىٰ، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا» ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء.

(١) في (ب)، (ج): واسمه.

(٢) اختلف أهل العلم فيها على اثنين وأربعين قولًا تجدها مبسوطة في «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٤٢١. وقال ابن حجر: ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسىٰ وحديث عبد الله بن سلام. وحديث أبي موسىٰ هو ما رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب: في الساعة التي في يوم الجمعة (٨٥٣)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن تنقضي الصلاة»، وأما قول عبد الله بن سلام فقد رواه الترمذي في كتاب الجمعة، باب: ما جاء في الساعة التي تُرجىٰ في يوم الجمعة (٤٩١) وفيه أنه قال: هي بعد العصر إلىٰ أن تغرب الشمس.
قال ابن حجر: وما عداهما إما موافق لهما أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف. المرجع السابق.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٧.

(٤) في الأصل: أبو محمد، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو نصر السرجسي[١]، حدثنا محمد بن الفضل[٢]، حدثنا إبراهيم بن يوسف[٣]، حدثنا النضر[٤]، عن أشعث[٥]، عن الحسن[٦]، أن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: «**من أماراتها أنها ليلة بلجة[٧] سمحة[٨]، لاحارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها، ليس لها شعاع**»[٩].

---

(١) في (ب)، (ج): السرخسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن العباس البلخي، ضعيف.

(٣) الباهلي البلخي، صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

(٤) ابن شميل المازني، ثقة، ثبت.

(٥) ابن عبد الملك الحمراني، ثقة، فقيه.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٧) بلجة أي: مشرقة، والبلجة بالضم والفتح، ضوء الصبح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٥١.

(٨) سمحة: أي سهلة طيبة يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا برد يؤذيان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٤.

(٩) [٣٥٨٠] **الحكم على الإسناد:**
مرسل، وفي إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن الفضل ضعيف.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ (٨٦٧٨) عن الحسن مرسلًا.
وله شاهد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٩) عن عبادة بن الصامت مرفوعًا، ورجاله ثقات ماعدا بقية بن الوليد، فإنه صدوق يدلس عن الضعفاء، إلا أنه صرَّح بالتحديث، وقد وثقه الأئمة إذا روىٰ عن الثقات وصرح بالتحديث وهو كذلك هنا. قال ابن كثير: وهٰذا إسناد حسن وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٨. وقد ورد كذلك من حديث ابن عباس. رواه

وقال عبيد بن عمير: كنت ليلة السابع والعشرين في البحر، فأخذت من مائه فوجدته عذبًا سلسًا[(١)].

الباب الرابع: في فضائلها وخصائصها:

[٣٥٨١] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الحيري[(٢)] بها[(٣)]

الطيالسي في «مسنده» (ص٣٤٩) (٢٦٨٠)، وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي ضعيف كما في «التقريب» ١/ ٣١٥، وفيه عن واثلة بن الأسقع رواه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ ٥٩ (١٣٩)، وفيه بشر بن عون عن بكار بن تميم، كلاهما ضعيف، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٨، والجملة الأخيرة قد وردت عند الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب، وقد تقدم تخريجه بالإسناد (٩٢)، وجاء من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٠ (٢١٩٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٤٣ (٣٦٨٨) وهو من رواية أبي الزبير عن جابر وهو مدلس، وقد عنعن انظر ترجمته في «التقريب» ٢/ ١٣٣ وفي علاماتها مستوفى. انظر «فتح الباري» ٤/ ٢٦٠.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٧ وقد جاء نحوه من قول عبدة بن أبي لبابة، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٢ (٣٦٩٠) قال: ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب.

(٢) هٰذا الاسم كذا، فيه نظر، ولعل فيه سقط لأن الحيري كنيته أبو عبد الله، ووفاته سنة ٢٦٣هـ، وبهذا يستحيل أن يكون المصنف قد حدث عنه. ينظر «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٦١٦.

والصحيح أنه أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرشي، أبو بكر الحيري (ت٤٢١)، وله (٩٦) سنة وهو ثقة في الحديث، وقد سبقت ترجمته.

(٣) (بها) ساقطة من (ج). ومعنىٰ بها أي بالحيرة، لأن الحيري نسبة إلى الحيرة، وهي محلتان: فهناك حيرة بالعراق عند الكوفة، والثانية حيرة بنيسابور إذا خرجت منها علىٰ طريق مرو، وهي المقصودة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن[١] ببغداد، حدثنا أحمد بن عيسىٰ[٢][٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، حدثنا (سليمان بن كثير)[٥][٦]، عن الزهري[٧]، عن أبي سلمة[٨]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه»**[٩].

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٧.

(١) **أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل** أبو بكر البغدادي الحنبلي النجاد.
سمع أبا داود السجستاني، وأحمد بن ملاعب والحسن بن مكرم. روىٰ عنه: أبو بكر ابن مالك القطيعي، والدارقطني، وابن شاهين، قال الخطيب: كان صدوقًا عارفًا، وقال الذهبي: صدوق. ينظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ١٨٩، «ميزان الاعتدال» ١/ ١٠١، «لسان الميزان» ١/ ١٨٠.

(٢) ابن السكين الشيباني، ثقة.

(٣) في (ب)، (ج): أحمد بن محمد بن عيسىٰ وهو صواب كذلك. انظر ترجمته.

(٤) العبدي، ثقة

(٥) سليمان بن كثير العبدي أبو داود البصري، أخو محمد بن كثير.
روىٰ عن: حميد الطويل، والزهري، وداود بن أبي هند. روىٰ عنه: أخوه محمد، ويزيد بن هارون، وعفان بن مسلم. قال يحيىٰ بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه.
ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٥٦، «التقريب» (٢٦٠٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٧) فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٩) [٣٥٨١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيفٌ، لأنه من طريق سليمان بن كثير عن الزهري، وقد تُوبع، والحديث صحيح من طريق آخر كما في التخريج.

وفي الحديث: «إن الشيطان لا يخرج في هٰذِه الليلة حتىٰ يضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحدًا بخَبْل[(١)]، أو داءٍ أو ضربٍ من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سِحْرُ ساحرٍ»[(٢)].

وروي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم [٥٦ أ] سكان سدرة المنتهىٰ، ومنهم جبريل فينزل جبريل ومعه ألوية، ينصب لواء منها[(٣)] علىٰ قبري ولواء علىٰ بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء علىٰ طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمنًا ولا مؤمنة إلاَّ سلَّم عليه، إلاَّ مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير، والمتضمخ[(٤)] بالزعفران».

التخريج:

رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: فضل ليلة القدر (٢٠١٤)، وقال: تابعه سليمان بن كثير عن الزهري. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان (٧٥٩).

(١) **الخبْل**: بسكون الباء، فساد الأعضاء.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨.

(٢) روىٰ أوله ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٠ (٢١٩٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، صدوق، يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٦، وفيه أبو الزبير مدلس وقد عنعن، والحديث ذكره بتمامه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٧ ولعلَّه نقله من المصنف.

(٣) في (ب)، (ج): منها لواء.

(٤) المتضمخ بالزعفران، أي: المتلطِّخ به والضمخ تلطيخ الجسد بالطيب حتىٰ كأنما يتقطر، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦.

الباب الخامس: في آدابها وما يستحب فيها:

[٣٥٨٢] حدثنا أبو بكر بن عبدوس المُزكِّي[١]، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن بن مكرم[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، أخبرنا كهمس[٥]، عن عبد الله بن بريدة[٦]، أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إن وافيت[٧] ليلة القدر فما أقول. قال: «**قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني**»[٨].

والحديث بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٥ (٣٦٩٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣ (٨٨٠)، كلاهما من طريق القاسم بن الحكم العرني عن الضحاك عن ابن عباس، وقال: هٰذا حديث لا يصح، قال يحيىٰ بن سعيد: الضحاك عندنا ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: والقاسم بن الحكم مجهول.

قلت: قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ١٨: صدوق فيه لين. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بالعلاء بن عمرو. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس سيذكره المصنف في (ص٢٤٢) ولكنه ضعيف.

(١) محمد بن أحمد الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الأصم، ثقةٌ.

(٣) أبو علي البغدادي البزاز، إمام، ثقة.

(٤) ثقةٌ، متقنٌ، عابدٌ.

(٥) أبو الحسن البصري، ثقةٌ.

(٦) ثقةٌ.

(٧) في حاشية نسخة (ب): وافقت وهو الموافق للمصادر التي ذكرتها في التخريج.

(٨) [٣٥٨٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي.

وروىٰ [٥٦ ب] شريح بن هانئ، عن عائشة قالت: لو عرفت أي ليلة ليلة القدر، ما سألت الله فيها إلاَّ العافية[١].

[٣٥٨٣] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢]، أخبرنا محمد بن إسحاق

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٣٥١٣) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: الدعاء بالعفو والعافية (٣٨٥٠).

ورواه أحمد في «المسند» **٧/ ٢٤٥** في مواضع بالأرقام التالية (**٢٤٨٥٦ - ٢٤٩٦٧ - ٢٤٩٦٩**)، ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» **٣/ ٧٤٨** (**١٣٦١**) والحاكم في «المستدرك» **١/ ٧١٢**، ح/ **١٩٤٢**. وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» **٣/ ٣٣٩** (**٣٧٠١**) وصححه النووي في «الأذكار» (ص٢٠٤). والألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (**٣١١٩**).

(١) لم يسنده المصنف، وقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» **٦/ ٢٤** (**٢٩١٧٨**) قال: حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن العباس بن ذريح، عن شريح بن هانئ، عن عائشة فذكره. والأثر صحيح رجاله ثقات، فأبو معاوية هو محمد بن خازم ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **٢/ ٧٠**، والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **١/ ٣٨٦**، والعباس بن ذريح الكلبي ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **١/ ٤٧٢**، وشريح بن هانئ ثقة تقدم آنفًا.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» **٣/ ٣٣٩** (**٣٧٠٢**) من طريق شريح بن هانئ.

وله طريق آخر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» **٦/ ٢٤** (**٢٩١٨٠**) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة، ورجاله ثقات.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

بن سهل[١]، حدثنا سعيد بن عيسىٰ[٢]، حدثنا فارس بن عمرو[٣]، حدثنا صالح[٤]، حدثنا العمري[٥]، عن عاصم بن عبيد الله[٦][٧]، عن عبد[٨] الله بن عامر بن ربيعة[٩] أن النبي ﷺ قال: **«من صلى المغرب والعشاء الآخرة من[١٠] ليلة القدر[١١]، فقد أخذ بحظه من ليلة القدر»**[١٢].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لا يعتمد عليه.

(٤) ابن محمد الترمذي، متهم، ساقط.

(٥) القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، متروك، رماه أحمد بالكذب.

(٦) ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العدوي، المدني، ضعيف.

(٧) في (ب): عبد الله، وعاصم، ضعيف.

(٨) في (ب): عبيد.

(٩) ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي.

(١٠) في (ب)، (ج): في.

(١١) في (ج): زيادة في جماعة.

(١٢) [٣٥٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه العمري متروك، وصالح متهم ساقط، وفارس لا يعتمد عليه، وفيه من لم أجده، وعاصم ضعيف.

التخريج:

لم أجده من هٰذا الطريق، وقد جاء بمعناه أحاديث:

الأول: من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: **«من صلَّى المغرب والعشاء في جماعة حتىٰ ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظٍّ وافر»**.

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» **٣/ ٣٤٠ (٣٧٠٧)** وفي إسناده يحيىٰ بن عقبة بن

٣ قوله تعالىٰ: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾

[٣٥٨٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أخبرنا أبو موسىٰ[(٢)]،

أبي العيزار، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» ٩/ ١٧٩.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٦٤، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٠ (٨٧٧) وقال: هٰذا حديث لا يصح، وأبو الفتح مجهول الحال، قال ابن عدي: وعامة حديث الصلت بن الحجاج منكر. اهـ.

وقد رواه أيضًا من حديث الصلت ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/ ١٣١، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣٠.

الثاني: من حديث أبي هريرة ﷺ رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٢ (٢١٩٥) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٤٠ (٣٧٠٦) بلفظ: من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر وفي إسناده عقبة بن أبي الحسناء مجهول. «لسان الميزان» ٤/ ٢١٥.

الثالث: من حديث أبي أُمامة ﷺ رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٩ (٧٧٤٥) ورواه أيضًا في «مسند الشاميين» ٢/ ٤٣ (٨٨٩) بلفظ: من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من حظه من ليلة القدر وفي إسناده سلمة بن علي الخشني متروك، كما في «التقريب» ٢/ ١٨٣.

الرابع: روى الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢١ قال: بلغني أن سعيد بن المسيب كان يقول: من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها. قال ابن عبد البر: مثل هٰذا لا يكون رأيًا ولا يؤخذ إلا توقيفًا ومراسيل سعيد من أصح المراسيل. «الاستذكار» ١٠/ ٣٤٣. قلت: لكنه ضعيف كما هو ظاهر.

والخلاصة: أنه لم يصح في هٰذا المعنىٰ شيء حسب اطلاعي، والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسىٰ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا موسىٰ بن عبد المؤمن[١]، حدثنا أبو مصعب[٢] عن مالك[٣] أنه سمع من يثق به أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمار الناس فقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من الأعمال مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه [٥٧ أ] الله ليلة القدر خير من ألف شهر[٤].

واختلفوا في الحكمة الموجبة لهٰذا العدد:

[٣٥٨٥] فأخبرنا الحسين بن (محمد بن)[٥] الحسين الثقفي[٦]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٧]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٨]، قال: قرئ علىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ[٩]، أخبرنا ابن

---

(١) لم أجده.

(٢) أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري، صدوقٌ.

(٣) إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٤) [٣٥٨٤] الحكم على الإسناد:

مرسل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

رواه مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢١، ح/ ١٥ ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٣ (٣٦٦٧).

قال ابن عبد البر: هٰذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير «الموطأ» لا مسندًا ولا مرسلًا. انظر: «الاستذكار» ١٠/ ٣٤٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق.

(٨) الإمام الثبت، صاحب التفسير.

(٩) ثقة.

وهب[١]، قال: وحدثني مسلمة[٢]، عن علي بن[٣] عروة[٤]، قال: ذكر رسول الله ﷺ يومًا أربعةً من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا، لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز، ويوشع بن نون[٥] قال: فعجب أصحاب النبي ﷺ من ذلك؛ فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبتْ أمتُك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، لم يعصو الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك ثم قرأ عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ الآية[٦]، هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك[٧] [٥٧ ب] قال: فسر بذلك النبي ﷺ والناس معه[٨].

---

(١) ثقة، حافظ، عابد. (٢) ابن علي الخشني، متروك.

(٣) في (ج): وبعدها: رضي الله عنه. ولا محل لها.

(٤) في (ب): عروبة. وهو علي بن عروة القرشي، الدمشقي، روىٰ عن: سعيد المقبري، وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح روىٰ عنه: إبراهيم بن أعين، خالد بن حيان الرقي، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء. قال البخاري: مجهول، وقال أبو حاتم: متروك الحديث: قال ابن حجر: متروك. ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٦٩، «التقريب» (٤٧٧١).

(٥) هذه أسماء أنبياء من بني إسرائيل، وسبب لقب حزقيل بابن العجوز لأن أمه سألت الله الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالىٰ لها. انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص٢٢١).

(٦) في (ب)، (ج): الآيات.

(٧) في (ج) زيادة: منه.

(٨) [٣٥٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ جدًا، فيه مسلمة، وعلي بن عروة متروكان، والخبر مرسل.

[٣٥٨٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي(١)، أخبرنا محمد بن إسحاق(٢)، حدثنا سعيد بن عيسىٰ(٣)، حدثنا فارس بن عمرو(٤)، حدثنا صالح(٥)، حدثنا مسلم(٦) بن خالد(٧)، عن ابن أبي(٨) نجيح(٩) أن النبي ﷺ ذكر رجلًا من بني إسرائيل؛ لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ الذي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله(١٠).

التخريج:

أخرجه ابن كثير في «تفسيره» عن ابن أبي حاتم قال: أخبرنا يونس به. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٥.

وذكره السيوطي «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٩ وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: موسىٰ، والمثبت من (ب)، (ج) وسعيد لم أجده.

(٤) لا يعتمد عليه.

(٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٦) في الأصل: سلمة، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) الخزومي، المعروف بالزنجي، فقيهٌ، صدوقٌ، كثير الأوهام.

(٨) ساقط منَ الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، ثقةٌ، ورُمي بالقدر.

(١٠) [٣٥٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا لحال فارس بن عمرو وصالح بن محمد، كما أنه مرسل، وفيه من لم أجده.

ويقال أن ذلك الرجل شمسون النبي[١] عليه السلام، وكانت قصته علىٰ ما ذكر وهب بن منبه: أنه كان رجلًا مسلمًا، وكانت أمه قد جعلته نذيرًا[٢]، وكان من أهل[٣] قرية من قرى الروم، كانوا يعبدون الأصنام، وكان منزله منها علىٰ أميال غير كثيرة، فكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله فيصيب [٥٨ أ] منهم، وفيهم حاجته ويقتل ويسبي ويصيب الأموال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحي بعير[٤]، ولا يلقاهم بغيره، فإذا قاتلوه وقاتلهم فلغب[٥] وعطش انفجر له من

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٦ (٨٣٠٥)، وفيه: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن النبي ﷺ، قال البيهقي: وهٰذا مرسل.

وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. انظر «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٩، «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٥.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلًا.

وأخرج نحوه ابن جرير في «تفسيره» ٣٠/ ٢٥٩ عن مجاهد موقوفًا، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، والمثنىٰ بن الصباح ضعيفان.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): نذيره.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) **اللحيان**: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي، ويكون للإنسان والدابة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٤٣.

(٥) في (ج): فتعب. واللغب هو التعب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٤٢.

الجحر الذي في اللحي ماء عذب، فشرب منه حتىٰ يروي، وكان قد أعطي قوة من[١] البطش، وكان لا يوثقه حديد ولا غيره، وكان كذلك يجاهدهم في الله ويصيب منهم حاجته، ولا يقدرون منه علىٰ شيء حتىٰ قالوا: لن تأتوه إلاَّ من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلًا[٢]، فقالت: نعم أنا أوثقه لكم. فأعطوها حبلًا وثيقًا، وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يده في[٣] عنقه حتىٰ نأتيه فنأخذه.

فلما نام أوثقت يده إلىٰ عنقه بذلك الحبل، فلما هب جذبه بيده فوقع من عنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك.

فقالت: أجرب[٤] به قوتك، ما رأيت مثلك قط.

فأرسلت إليهم [٥٨/ب]: أني قد ربطته بالحبل، فلم أغن شيئًا. فأرسلوا إليها بجامعة[٥] من حديد، فقالوا[٦]: إذا نام فاجعليها في عنقه.

فلما نام جعلتها في عنقه ثم أحكمتها فلما هب جذبها فوقعت من

---

(١) في (ب)، (ج): في.

(٢) الجعل: هو ما يجعل للإنسان على الأمر يفعله.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١١.

(٣) في (ب)، (ج): إلىٰ.

(٤) في (ب)، (ج): أختبرت.

(٥) الجامعة هي الغُلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٥٩.

(٦) في (ب)، (ج): لها.

يده وعنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك[١]؟ قالت: أجرب[٢] به قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا[٣] شمسون، أما في الأرض شيء يغلبك، قال: لا إلاَّ شيء واحد، قالت: وما هو، قال لها[٤]: ما أنا بمخبرك به فلم تزل تسأل عن ذلك، وكان ذا شعر كثير، فقال لها: ويحك إن أمي كانت جعلتني نذيرًا[٥]، فلا يغلبني شيء أبدًا ولا يضبطني إلاَّ شعري. فلما نام أوثقت يده إلىٰ عنقه بشعر رأسه، فأوثقه ذلك، وبعثت إلى القوم فجاؤا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه وفقؤا عينيه، ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة، وكانت مدينة ذات أساطين، وكان ملكهم [٥٩ ب] قد أشرف عليها[٦] بالناس لينظر[٧] إلىٰ شمسون ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلّوا به، ووقفوه للناس[٨] أن يسلطه عليهم فأمره أن يأخذ بعمود ين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس معه[٩]، فيجذبهما[١٠] جميعًا فجذبهما فرد

---

(١) في (ب)، (ج): هٰذا.

(٢) في (ج): أختبرت.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب)، (ج): نذيره.

(٦) في (ب)، (ج): عليهم.

(٧) في (ب)، (ج): لينظروا.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) في (ب)، (ج): الذين معه.

(١٠) في (ج): فيجتذ بهما.

الله بصره إليه[١]، وما أصابوا من جسده، ووقعت المدينة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هدمًا[٢].

وقيل: هو أن الرجل (فيما مضىٰ)[٣] لا يستحق أن يقال له فلان[٤] عابد؛ حتىٰ يعبد الله ألف شهر، وهي ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالىٰ لأمة محمد ﷺ ليلة خيرًا من ألف شهر كانوا يعبدون فيها[٥].

وقال أبو بكر الورَّاق: كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فيحتمل أن يكون معنى الآية ليلة القدر خير لمن أدركها من مملكة سليمان [٥٩ ب] وذي القرنين عليهما السلام[٦].

---

(١) في (ب): إليه بصره، وفي (ج): بصره.

(٢) ذكره المصنف في كتابه «عرائس المجالس» (ص٣٩٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الضبي بإسناده عن وهب بن منبه، فذكره، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣ وتصحف فيه شهر إلىٰ سنة وهو خطأ. ومعنىٰ هٰذا القول أن ليلة القدر خير من ملك سليمان وملك ذي القرنين مجتمعين.

[٣٥٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد الأشقر[٣]، حدثنا زيد بن أخزم[٤]، حدثنا أبو داود[٥]، حدثنا القاسم بن الفضل[٦]، عن يوسف بن مازن الراسبي[٧]، قال: قام رجل[٨] إلى الحسن بن علي[٩] رضي الله عنهما فقال: سودت (وجوه المؤمنين، عمدت إلىٰ هٰذا الرجل فبايعته[١٠] يعني: معاوية رضي الله عنه، قال الحسن: لا تؤنبني فإن رسول الله ﷺ قد أري في

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبة، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشقر، أبو القاسم، راوي «التاريخ الصغير» للبخاري، وسمع من: الحسن بن عرفة وزيد بن أخزم وآخرين، وحدث عنه: محمد بن المظفر وآخرون، أحسن الذهبي والسمعاني الثناء عليه. «الأنساب» ١/ ١٦٨، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٠٣.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث.

(٦) القاسم بن الفضل بن معدان الحداني الأزدي أبو المغيرة البصري، روىٰ عن: قتادة وابن سيرين ومسلم بن مخراق ويوسف بن مازن وآخرين روىٰ عنه: أبو داود الطيالسي وإسماعيل بن علية وشيبان بن فروخ وغيرهم، قال يحيىٰ بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وابن حجر: ثقة، مات سنة سبع وستين ومائة. «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٢).

(٧) ثقة.

(٨) صرَّح الحاكم بأن القائل للحسن هو: سفيان بن أبي الليل صاحب أبيه. «المستدرك» ٣/ ١٨٧ (٤٧٩٧)

(٩) الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

(١٠) فبايعته ساقطة من (ج).

منامه بني أمية يخطبون علىٰ منبره، رجل فرجل فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ①﴾، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ① وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ② لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ③﴾ يملكه بنو أمية. قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص)(١)(٢).

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، واكتفىٰ ناسخها بقوله: إلىٰ آخره. وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٥٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ في إسناده من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ومتنه منكر.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: من سورة القدر (٣٣٥٠) وقال: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل. وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن. والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقه يحيىٰ بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجلٌ مجهول، ولا نعرف هٰذا الحديث علىٰ هٰذا اللفظ إلا من هٰذا الوجه.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٨٦ (٤٧٩٦) وما بعده، وقال الذهبي: ولا أدري آفته ممَّن. ورواه في ٣/ ١٩٢ (٤٨١١) وحذفه الذهبي في تلخيصه لضعفه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٨٩ (٢٧٥٤).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٣ (٣٦٦٩).

ومن طريق يوسف بن مازن الراسبي، كذلك.

ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٠، وفيه عيسىٰ بن مازن ولعله تصحيف. والحديث قال عنه ابن كثير: منكر جدًا، ونقل عن شيخه المزِّي قوله: هو حديث منكر. وقال أيضًا بعد ذكره للاختلاف في يوسف بن مازن، وهٰذا يقتضي اضطرابًا في هٰذا الحديث. وضعفه أيضًا من جهة أن ملك بني أمية يتجاوز ألف شهر، إلا إذا أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير فيقاربه. وكذلك أن السورة

وقال المفسرون: معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[١].

وروى الربيع عن أبي العالية قال: ليلة القدر خير من عُمْر[٢] ألف شهر[٣][٤].

وقال مجاهد: سلام الملائكة والروح عليك[٥] تلك الليلة، خير

مكية، والمنبر إنما صنع بالمدينة.. إلخ «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥.
وقد جاء من حديث عبد الله بن عباس، رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٠.
ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٩٣ (٤٧٣)، وقال: هٰذا حديث لا يصح، وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة، قال الدارقطني: كان رجل سوء. وأكثر رجال هٰذا الإسناد مجاهيل. وقال ابن القيم: كل حديث في ذم بني أمية فهو كذب. «المنار المنيف» (ص١١٧)، والحديث قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد ومضطرب ومتنه منكر.
«ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٣).

(١) قال به قتادة ومجاهد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٩، ورجحَّه وتابعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٤٧.

(٢) في (ب): عمل.

(٣) هٰذا القول ساقط من (ج) وكرر فيها ما قبله.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣ منسوبًا إلى الربيع، ومثله في (الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٨، وعزاه لعبد بن حميد. ووجدته منسوبًا إلىٰ أبي العالية في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١ بنحو ما قبله، ومثله في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.

(٥) ساقطة من (ج).

من سلام الخلق عليك ألف شهر[1]، فذلك قوله:

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾



وقرأ طلحة بن مصرف: (تنزِل) خفيفة من النزول[2].

﴿وَٱلرُّوحُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام في قول أكثر المفسرين[3] [٦٠أ] يدل عليه ما روىٰ قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا كان ليلة القدر نزل جبريل** عليه السلام **في كبكبة[4] من الملائكة يصلون ويسلمون علىٰ كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالىٰ»**[5].

---

(١) لم أجده.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤، وفيه: وقرأ طلحة بن مصرف وابن السميفع: بضم التاء على الفعل المجهول.
وانظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٧).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣.

(٤) الكبكبة: الجماعة المتضامنة من الناس وغيرهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٤٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٩٧.

(٥) رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨١- ١٨٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٧ من طريق أصرم، حدَّثنا محمد بن يونس عن قتادة عن أنس به. قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح وأصرم هو ابن حوشب، قال يحيىٰ: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.
وقد جاء من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس، رواه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ١٣٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤١ (٨٧٩). قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، فأما عباد بن عبد الصمد فقال البخاري: هو منكر الحديث. وقال الرازي: ضعيف الحديث جدًّا.

وقال كعب ومقاتل بن حيَّان: الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلاَّ تلك الليلة[١] ينزلون من لدن غروب الشمس إلىٰ طلوع الفجر[٢]، وقال الواقدي: هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة[٣].

﴿فِيهَا﴾ أي: في ليلة القدر ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي: بكل أمر قدَّره الله وقضاه في تلك السنة إلىٰ قابل[٤] كقوله[٥] في الرعد: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[٦] يعني بأمر الله[٧]. وقد:

[٣٥٨٨] أخبرنا محمد بن عبدوس[٨]، حدثنا محمد بن يعقوب[٩]، أخبرنا محمد بن الجهم[١٠]، حدثنا يحيىٰ بن زياد الفراء[١١]، حدثني

وانظر: «اللالئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٨٤.

(١) في (ج): لأنه لا يراهم الملائكة ينزلون إلاَّ تلك الليلة.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٣.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٣.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٣ إلى ابن عباس.

(٥) في (ب)، (ج): كقوله تعالىٰ.

(٦) الرعد: ١١.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣.

(٨) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٩) أبو العباس الأصم: ثقةٌ.

(١٠) ثقةٌ، صدوق.

(١١) صدوقٌ.

أبو بكر بن عياش[(١)]، عن الكلبي[(٢)]، عن [٦٠ب] أبي صالح[(٣)]، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ سلام)[(٤)].

ورويت أيضًا هٰذِه القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعكرمة[(٥)]، ولها وجهان[(٦)]:

أحدهما: أن وجَّه معناه إلى الملَك، أي: من كل ملَك سلام.

الثاني: أن تكون (من) بمعنىٰ (علىٰ) تقديره: علىٰ كل امرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾[(٧)] أي: على القوم.

---

(١) ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٢) محمد بن السائب: مفسر متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٣) باذام: ضعيف يرسل.

(٤) [٣٥٨٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ جدًّا؛ الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٠.

(٥) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤.

(٧) الأنبياء: ٧٧.

والقراءة الصحيحة ما عليه العامة لإجماع الحجة من القراءة[١] عليها، ولموافقتها خط المصاحف[٢] لأنه ليس فيها ياء.

٥ وقوله: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ تمام الكلام عند قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾

ثم ابتدأ فقال: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ أي: ليلة القدر سلامة وخير كلها ليس فيها شر[٣].

قال الضحاك: لا يقَدِّر الله في تلك الليلة إلاَّ السلامة، فأما في الليالي الأخر فيقضي فيها البلاء والسلامة[٤].

قال مجاهد: هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن [٦١ أ] يعمل فيها سوءًا، ولا أن[٥] يحدث فيها أذىً[٦]. وقال الشعبي ومنصور بن زاذان: هو تسليم الملائكة ليلة القدر علىٰ أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلىٰ أن[٧] يطلع الفجر، ويمرون علىٰ كل مؤمن

---

(١) في (ج): القراء.

(٢) في (ج): المصحف.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٨ (٣٦٩٩).

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠، وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿سَلَٰمٌ﴾ بمعنى السلامة.

(٧) في (ج): حتىٰ.

ويقولون: السلام عليك يا مؤمن[١].

﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ حتىٰ[٢] حرف غاية، مجازها إلىٰ مطلع الفجر[٣].

قرأ يحيىٰ بن وثَّاب والأعمش، والكسائي وخلف بكسر اللام، غيرهم بفتحه[٤] وهو الاختيار، لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع، يقال: طلعت الشمس طُلوعًا، ومَطلعًا، فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع، ولا معنىٰ للاسم في هٰذا الموضع، إنما هو بمعنى المصدر[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٨ (٣٦٩٨).
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر. وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿سَلَٰمٌ﴾ بمعنى التسليم وهي التحية.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٥.

(٢) في (ب)، (ج): هي ولعله تصحيف.

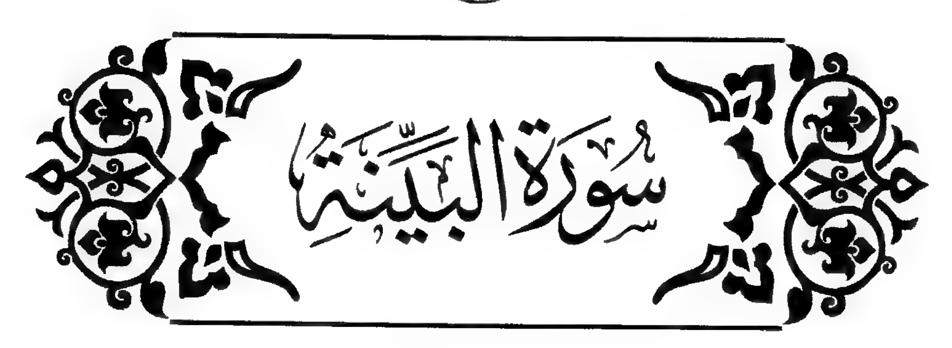
(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٤.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٥) في (ج): ولأنه معنى الاسم في هٰذا الموضع إنما هو بمعنى المصدر.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٠ - ٢٨١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.
قلت: وكلتا القراءتين صحيحة فهما من القراءات العشر المتواترة.

٩٨





سورة المنفكين

مدنية[١] وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفًا، وأربع وتسعون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٨٩] أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين [٦١ ب] بن محمد بن موسى النيسابوري[٣]، وأبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني[٤]، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب[٥]، حدَّثنا محمد[٦] بن موسىٰ[٧] بن النعمان[٨]، حدثنا فهد[٩] بن

---

(١) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بالمدينة، وعن عائشة: نزلت بمكة.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٠.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٧: وهي مكية في قول جمهور المفسرين، وقال ابن الزبير وعطاء: إنها مدنية، والأول أشهر.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٢) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وستة وتسعون حرفًا، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٤.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٤) الخبازي، إمام ثقة.

(٥) الحجاجي أبو الحسين النيسابوري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) و(ج): يونس.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): نهار، وهو خطأ.

سليمان[(١)]، حدثنا إسحاق بن بشر[(٢)]، حدثنا مالك بن أنس[(٣)]، عن يحيىٰ بن سعيد[(٤)]، عن سعيد بن المسيب[(٥)]، عن أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم[(٦)] الناس ما في سورة[(٧)]: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[(٨)] لعطّلوا الأهل والمال وتعلموها**» فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يقرؤها منافق أبدًا ولا عبد في قلبه شك في الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرؤنها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قرآتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلاَّ بعث الله ملائكة يحفظونه في [٦٢ أ] دينه ودنياه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهارًا أعطىٰ عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل**»، فقال رجل من قيس غيلان: زدنا من هٰذا الحديث فداك أبي وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**تعلموا ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ وتعلموا ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾**،

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو يعقوب الكاهلي، كذاب.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المتثبتين.

(٤) الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٥) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) في (ب)، (ج): علم.

(٧) ساقطة من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

وتعلموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١﴾ وتعلموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ فإنكم لو تعلمون ما فيهن[1] لعطَّلتم ما أنتم فيه، وتعلمتموهن وتقربتم إلىٰ الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل الذنوب[2] (إلا الشرك بالله، واعلموا أن ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له من الذنوب»[3][4].

---

(١) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ذنب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) [٣٥٨٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع. علَّته إسحاق بن بشر الكاهلي، كذَّاب، وفيه من لم أجده ومن ليس بعمدة، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الرامهرمزي في كتاب «المحدث الفاصل» (ص٣١٥) (٢١٠)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: قال لي أبو عبد الرحمن بن نمير: اذهب إلى الهيثم بن خشاب فاكتب عنه فإنه قد كتب، فذهبت إليه فقال: حدثنا مالك بن أنس، فذكره. قال الحضرمي: فجئت إلىٰ أبي عبد الرحمن بن نمير فألقيت هٰذا الحديث عليه فقال: هٰذا قد كفانا مؤنته فلا تعد إليه.

ورواه الخطيب البغدادي في كتابه «الرواة عن مالك» قال: أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرازي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به.

قال الخيب معلقًا علىٰ قول ابن نمير: يعني أن رواية مثل هٰذا الحديث: تبين حال راويه؛ لأنه حديث باطل لا أصل له. انظر: «لسان الميزان» ٦/ ٢٧١. والحديث تقدم تخريجه وبسط الكلام عليه.

[٣٥٩٠] وأخبرنا الخبازي[(١)]، حدثنا ظفران[(٢)]، حدثنا ابن أبي داود[(٣)]، حدثنا محمد بن عاصم[(٤)]، حدثنا شبابة بن سوار[(٥)]، حدثنا مخلد[(٦)] بن عبد الواحد[(٧)]، عن علي بن زيد[(٨)]، عن زر (بن حبيش)[(٩)(١٠)]، عن أُبيّ (بن كعب)[(١١)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مسافرًا** [٦٢ ب] **و**[(١٢)] **مقيمًا**»[(١٣)].

---

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ، وهو عليٰ بن محمد، إمام ثقة.

(٢) في (ج): طفر، وهو الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، إمام حافظ ثقة.

(٤) صدوق.

(٥) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء.

(٦) في (ب)، (ج): محمد وهو خطأ.

(٧) ضعيف.

(٨) ابن جدعان، ضعيف.

(٩) الأسدي، ثقة، جليل.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

(١١) أبي بن كعب، صحابي جليل.

(١٢) في (ب): أو.

(١٣) [٣٥٩٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه مخلد بن عبد الواحد، وابن جدعان: ضعيفان، وظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

[٣٥٩١] وأخبرني الحسين بن محمد بن[1] عبد الله السفياني[2]، حدثنا محمد ابن الحسن بن علي[3]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[4]، حدثنا محمد بن المثنىٰ[5]، حدثنا غندر[6]، حدثنا شعبة[7] قال: سمعت قتادة[8] يحدث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «**إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**» قال: وسمَّاني؟! قال: «**نعم**». فبكىٰ[9].

---

(١) في (ب)، (ج): بن الحسين.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) اليقطيني، ثقة. (٤) ثقة.

(٥) أبو موسى، البصري، المعروف بالزمن، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) **[٣٥٩١] الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير: تفسير سورة البينة (٤٩٥٩).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن علىٰ أهل الفضل والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه (٧٩٩)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٥/ ٣٥٢ (٢٩٩٥) ومن طريقه أخرجه المصنف.

فائدة: قال ابن كثير: وإنما قرأ عليه النبي ﷺ هٰذِه السورة تثبيتًا له وزيادة لإيمانه. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٢١، وانظر «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية» ٣/ ٢٨٦.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهم اليهود والنصارىٰ، ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان[(١)]، ﴿مُنفَكِّينَ﴾ منتهين عن كفرهم وشركهم، وقال أهل اللغة: زايلين[(٢)]، تقول العرب: ما انفك فلانٌ يفعل كذا وكذا، أي: ما زال، وأصل الفك: الفتح [٦٣ أ] ومنه فك الكتاب، وفك الخلخال[(٣)]، وفك البيالم، وهو جوز[(٤)] القطن[(٥)].

قال طرفة:

فـآلَـيْـتُ لا يـنـفـكُّ كَـشْـحـي بـطـانـةً
لـعـضْـبٍ رقـيـق الـشَّـفْـرتـيـن مُـهـنَّـد[(٦)]

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة، وهي محمد ﷺ أتاهم

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٠.

(٢) قال به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٦ وأخذه البخاري فذكره في تفسير سورة ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ وأشار ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٥ إلىٰ أنه قول أبي عبيدة.

وانظر: «مشكل غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٧٥.

(٣) الخلخال: حلي تلبسه المرأة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢١.

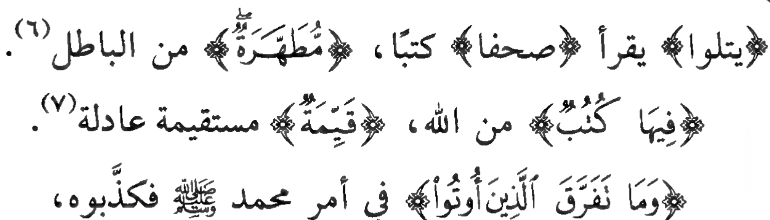
(٤) في الأصل: جوزق، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٣.

(٦) من معلقته المشهورة.

بالقرآن فبيَّن لهم ضلالهم[١] وجهالتهم، ودعاهم إلى الإيمان. وقال ابن كيسان معناه: لم يكن هٰؤلاء الكفار تاركين صفة محمد ﷺ في كتابهم؛ حتىٰ بُعث، فلما بُعث تفرَّقوا فيه[٢].

ثم فسَّر البينة[٣] فقال:



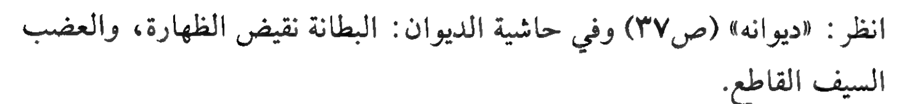
(٢) ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾

فأبدل النكرة من المعرفة[٤]، كقوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٥].

﴿يتلوا﴾ يقرأ ﴿صحفا﴾ كتبًا، ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ من الباطل[٦].

(٣) ﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ من الله، ﴿قَيِّمَةٌ﴾ مستقيمة عادلة[٧].

(٤) ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾ في أمر محمد ﷺ فكذَّبوه،



انظر: «ديوانه» (ص٣٧) وفي حاشية الديوان: البطانة نقيض الظهارة، والعضب السيف القاطع.

(١) في (ب)، (ج): ضلالتهم.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤١، وضعَّف هٰذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٨٨ بعدة أمور منها: أن تسمية الافتراق والاختلاف انفكاكًا غير معروف لا يعرف في اللغة له شاهد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٤٩.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٢.

(٥) البروج: ١٥ - ١٦.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥.

(٧) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٣.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [٦٣ب] البيان في كتبهم أنه نبي مرسل[(١)].

قالت العلماء: من أول السورة إلىٰ قوله ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ حكمها فيمن آمن من أهل الكتاب والمشركين، من وقوله ﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾[(٢)] فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب بعد قيام الحجج[(٣)].

وقال بعض أئمة[(٤)] أهل اللغة: قوله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ أي هالكين، من قولهم: انفك صلا[(٥)] المرأة عند الولادة، وهو أن ينفصل ولا يلتئم فتهلك، ومعنى الآية: لم يكونوا هالكين معذبين إلاَّ بعد قيام الحجة عليهم بإرسال الرسول وإنزال الكتاب[(٦)(٧)].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٢) في (ب): ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ حكمة فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب والمشركين، وفي (ج): سقط ما تقدم من الكلام كله.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٣ وضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٨٩ وقال: إن أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا قبل إرسال محمد إليهم، كما أخبر الله بذلك في غير موضع.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) الصلا: ما عن يمين الذنب وشماله وهي صلوان.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٦٩.

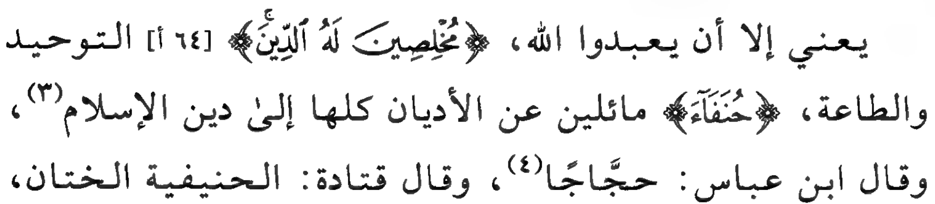
(٦) في (ب)، (ج): بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦، ورجَّح خلافه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٥، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٦/ ٤٨٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٤٥٨ (فك).

وقد بسط شيخ الإسلام رحمه الله هٰذِه الأقوال وناقشها، ورجح ما ذكره ابن عطية

وقرأ الأعمش (والمشركون) رفعًا، وفي مصحف عبد الله (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين)، وفي حرف أُبيٍّ (ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتىٰ تأتيهم البينة رسولاً من الله) بالنصب على القطع والحال[1].

٥ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ يعني[2]: هٰؤلاء الكفار، ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾



يعني إلا أن يعبدوا الله، ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٤ أ] التوحيد والطاعة، ﴿حُنَفَآءَ﴾ مائلين عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام[3]، وقال ابن عباس: حجَّاجًا[4]، وقال قتادة: الحنيفية الختان،

رحمه الله في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٧ بقوله: ويتجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنىٰ، وذلك أن يكون المراد لم يكن هٰؤلاء القوم ﴿مُنفَكِّينَ﴾ من أمر الله تعالىٰ وقدرته، ونظره لهم حتىٰ يبعث إليهم رسولًا منذرًا؛ تقوم عليهم به الحجة، وتتم علىٰ من آمن النعمة، فكأنه قال: ما كانوا ليتركوا سدىٰ، ولهٰذا المعنىٰ نظائر في كتاب الله تعالىٰ.

وانظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٦/ ٤٨٢ وما بعدها. فإنه لم يتعرض لهٰذه المسألة أحد كما تعرض لها شيخ الإسلام فيما أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٤ وما بعده.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٦٩ معلقًا علىٰ قراءة ابن مسعود: وهٰذه القراءة على التفسير، وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٣ من طريق العوفي وإسناده ضعيف.

وتحريم الأمهات (والبنات)[1] والأخوات، والعمَّات والخالات، وإقامة المناسك[2].

وقال سعيد بن جبير: لا تُسمَّي العرب حنيفًا إلاَّ من حجَّ واختتن[3].

﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت، ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ المستقيمة[4] فأضاف الدين إلى القيمة، وهو نعته لاختلاف اللفظين، وأنَّث القيمة لأنه رجع بها إلى الملة والشريعة[5]. وقيل: الهاء فيه للمبالغة[6].

[٣٥٩٢] وسمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[7] يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني[8] يقول: إن القيمة ها هنا

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٣ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٢، وعزاه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٤.

(٤) في (ب)، (ج): أي: المستقيمة.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٨.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤٤.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) لم أجده.

الكتب التي جرىٰ ذكرها، والدين مضاف إليه علىٰ معنىٰ وذلك دين الكتب القيمة فيما [٦٤ ب] يدعو إليه ويأمر به[١] نظيرها قوله ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[٢][٣].

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل بن أحمد عن قوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ فقال: القيمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد ومجاز الآية: وذلك دين القائمين لله بالتوحيد[٤].

٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ الخليقة[٥]

قرأ نافع (البرئة) بالهمز في الحرفين، ومثله روى ابن ذكوان عن أهل الشام على الأصل، لأنه من قولهم: برأ الله الخلق يبرؤهم برأً، قال الله تعالىٰ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[٦].

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٤.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) **[٣٥٩٢] الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

«المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٨، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٤٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٥) انظر: «تحفة الأريب» لأبي حيان (ص٦٠).

(٦) الحديد: ٢٢.

وقرأ الأخرون بالتشديد من غير همز[١]، ولها وجهان:

أحدهما: أنه ترك الهمز وأدخل التشديد عوضًا منه، والآخر: أن يكون فعيلة من البرأ وهو التراب، تقول العرب [٦٥ أ] بفيك البرأ فمجازه[٢] المخلوقون من التراب[٣].

٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾

قال الصادق: لله رضا بما كان[٤] سبق لهم منه من العناية والتوفيق ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ بما منَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله وقبولهم ما جاء به[٥].

ابن زانيار[٦]: رضا الخلق عن الله رضاهم بما يرد عليهم من

---

(١) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٨٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٣)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٧.

(٢) في (ب)، (ج): مجازه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٥.

(٤) كان ساقطة من (ج).

(٥) انظر: «حقاق التفسير» للسلمي [٣٧٢/ أ].

(٦) ابن زانيار: هو **الحسين بن علي بن يزدانيار** أبو بكر من أهل أرمية، كان له طريقة في التصوف يختص بها، أسند الحديث الكثير.

أحكامه، ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه[(١)].

محمد بن الفضل: الروح والراحة في الرضا، واليقين والرضا باب الله الأعظم، ومستراح العابدين[(٢)].

محمد بن خفيف: الرضا ينقسم قسمين رضًا به ورضًا عنه، فالرضا به ربًّا ومدبرًا، والرضا عنه فيما يقضي ويقدر[(٣)].

وقيل: الرضا رفع الاختيار[(٤)][(٥)].

ذوالنون: [٦٥ ب] الرضا سرور القلب بمُرِّ القضاء[(٦)].

حارث المحاسبي[(٧)]: الرضا سكون القلب تحت[(٨)] جريان

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٠٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٦٣.

(١) رواه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص٤٠٦).
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٩.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الرضا عن الله» (ص٢٧) بسنده من قول عبد الواحد بن زيد البصري، وكذا أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٦.

(٣) في (ب)، (ج): يقدر ويقضي. انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٦.

(٤) في (ج): الإحسان.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٨٥.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» ٢/ ٢٣٥.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) من بعد كلمة (تحت) بياض في (ج) حتىٰ نهاية السورة.

الحكم[١].

أبو عمر الدمشقي: الرضا نهاية الصبر[٢].

أبو بكر بن طاهر: الرضا خروج الكراهية من القلب حتىٰ لا يكون إلاَّ فرح وسرور[٣].

الواسطي: هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتىٰ لا يسخطك شيء إلاَّ ما يسخط مولاك[٤].

ابن عطاء: هو النظر إلىٰ قديم اختيار الله للعبد فيترك السخط عليه[٥].

[٣٥٩٣] سمعت محمد بن الحسين بن محمد[٦] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم[٧] يقول:

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ٢٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢١١.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/ أ ومن نزل به قضاء فإنه لا يخلو من أربع حالات: إما أن يجزع ويتسخط وهٰذا محرم، أو يصبر وهٰذا واجب، أو يرضىٰ وهو مستحب على الصحيح واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي المنزلة التي تلي الصبر، أو يشكر الله تعالىٰ علىٰ هٰذِه المصيبة وهٰذِه أعلى المراتب.
انظر «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٥٨ - ٢٦٨.

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/ أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٩.

(٤) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/ ب].

(٥) انظر: «حقائق التفسير» [٣٧٢/ ب]، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٨٢.

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٧) أبو أحمد الأصبهاني الحافظ، المعروف بالعسال، قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث، وقال النقاش: لم نر مثله في الإتقان والحفظ، وقال ابن منده: طفت

سمعت محمد بن الحسين[١] يقول: سمعت علي ابن عبد الحميد[٢] يقول: سمعت السري[٣] يقول: إذا كنت لا ترضىٰ عن الله فكيف تسأله الرضا عنك[٤].

الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال، مات سنة (٣٤٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٦.

(١) ابن الحسن النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٢) أبو الحسن الغضائري، الإمام الثقة العابد.

(٣) ابن المغلس أبو الحسن السقطي، الإمام، القدوة شيخ الإسلام.

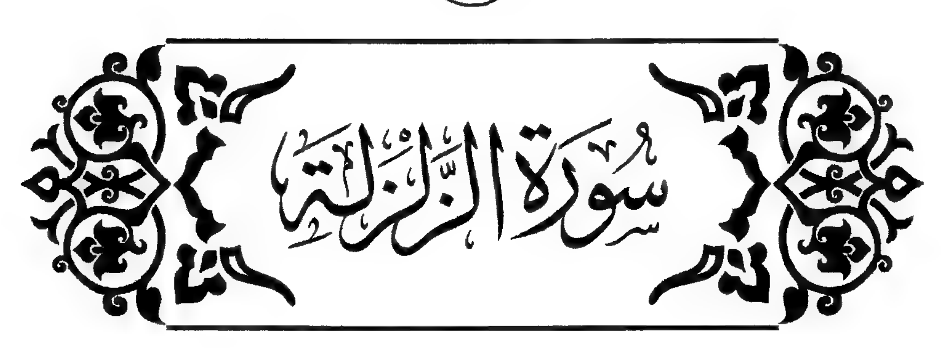
(٤) [٣٥٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.

التخريج:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» **٣٧٢/ب**. وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٩٧ وتصحف السري إلى السندي. «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٤٥٦.

٩٩



سورة الزلزلة

مكية[١]، وهي مائة وتسعة وأربعون حرفًا، وخمس وثلاثون كلمة [٦٦ أ]، وثمان آيات[٢].

[٣٥٩٤] أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي[٣] في درب الحاجب، أخبرنا محمد بن عبد الله العماني[٤]، حدثنا أبو القاسم الطائي[٥]، حدثني أبي[٦]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٧]، حدثنا أبي موسىٰ بن جعفر[٨]، حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد[٩]، حدثني أبي

(١) مكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر، ومدنية في قول ابن عباس وقتادة.
انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٨، وقارن بما في «البيان في عد أي القرآن» للداني (ص٢٨٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٤.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٨.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٦) أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٧) ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوقٌ، والخلل ممن روىٰ عنه.

(٨) الكاظم، صدوقٌ.

(٩) الصادق، صدوق فقيه إمام.

محمَّد بن علي[(١)]، حدثني أبي عليُّ بن الحسين[(٢)]، حدثني أبي الحسين بن علي[(٣)]، حدثني أبي علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾[(٤)] أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله»[(٥)].

[٣٥٩٥] وأخبرني محمد بن القاسم[(٦)]، حدثنا أبو بكر محمد بن

---

(١) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) زين العابدين، ثقةٌ، ثبتٌ، عابدٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، مشهورٌ.

(٣) أبو عبد الله، المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) [٣٥٩٤] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، علته: أبو القاسم الطائي وأبوه.

التخريج:

عزاه الزيلعي في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٤/ ٢٦٢ إلىٰ للمصنف فقط، وكذا ابن حجر في «الكاف الشاف» وقال: أخرجه الثعلبي من حديث علي بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي وهو ساقط. حاشية المرجع السابق.

وهٰذا الحديث ضمن نسخة حكم عليها العلماء بالوضع كما في ترجمة أبي القاسم الطائي وأبيه.

وقال المناوي: رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدًا. لٰكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» -ولم أجده في المطبوع- والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٨ (٣٣٠٨) من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعًا «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل ربع القرآن» «الفتح السماوي» ٣/ ١١١٤.

قلت: ورواه كذلك الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) من طريق سلمة بن وردان، وسلمة ضعيف. «التقريب» (٢٥١٤)، «المجروحين» ١/ ٣٣٦. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٤٨٤)، (١٣٤٢).

(٦) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبد الله[١]، حدثنا الحسن بن سفيان[٢]، حدثنا علي بن حجر[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، حدثنا اليمان بن المغيرة[٥]، حدثنا عطاء[٦]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن**، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [٦٦ ب] **تعدل ربع القرآن**»[٧].

---

(١) ابن قريش، الوراق، صدوق كثير الحديث.

(٢) أبو العباس الشيباني الخراساني، النسوي، الإمام الحافظ الثبت.

(٣) أبو الحسن السعدي، ثقة حافظ.

(٤) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٥) أبو حذيفة البصري، ضعيف.

(٦) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) **[٣٥٩٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته يمان بن المغيرة، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٤)، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث يمان بن المغيرة. وضعَّفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٥٥٠)، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٢).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ح/٢٠٧٨، ١/ ٧٥٤ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه.

وأخرجه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ٥٢٨.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٦ (٢٥١٤) كلهم من طريق اليمان بن المغيرة، وهو ضعيف.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾

حُرِّكت الأرضُ حركة شديدة لقيام الساعة ﴿زِلْزَالَهَا﴾ تحريكها[1]، وقراءة العامة بكسر الزاي[2].

[٣٥٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[3]، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[4]، حدثنا عبد الله بن محمد[5] بن ياسين البغدادي، حدثنا

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الترمذي في الموضع السابق (٢٨٩٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم بن صالح البجلي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾» قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هٰذا الشيخ الحسن بن سلم اهـ. قلت: هو مجهول، كما في «التقريب» (١٢٤٤)، وفيه أيضًا محمد بن موسىٰ بن نفيع الحرشي ليّن «التقريب» (٦٣٣٨).

والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣٤٢). وقد ورد بلفظ «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل ربع القرآن» من حديث أنس، رواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) كما تقدم في تخريج الحديث السابق، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٩٢ (١٢٨٩٦) وفيه سلمة بن وردان ضعيف.

وأمَّا ما ورد في فضل سورة الكافرون، وأنها تعدل ربع القرآن فحسن، وما ورد أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فصحيح، وسيأتي تخريجهما عند تفسير المصنف لهاتين السورتين.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.

(٢) انظر: «المحرر والوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠١.

(٣) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو علي الدقاق الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٥) في (ب): أحمد، وهو: عبد الله بن محمد بن ياسين البغدادي، أبو الحسن الفقيه

جميل بن الحسن أبو الحسن[1]، حدثنا أحمد بن موسىٰ[2] صاحب «اللؤلؤ» قال: سمعت عاصمًا[3] الجحدري[4] يقرأ: (إذا زلزلت الأرض زَلزالها) الزاء مفتوحة[5][6].

وهو مصدر أيضًا كالوَسواس، والقَلقال[7]، والجَرجار[8]، وقيل:

الدوري، قال الإسماعيلي: ثبت صاحب حديث، وقال مرة: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة، مات سنة (٣٠٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٠٦، «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٦٨١.

(١) العتكي الجهضمي، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبدان.

(٢) أحمد بن موسى البصري، أبو عبد الله، صاحب «اللؤلؤ» ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١، «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣.

(٣) من أول السورة إلىٰ هنا بياض في (ج).

(٤) عاصم بن العجاج، أبو المجشر، ثقة.

(٥) في (ج): بالزاي المفتوحة.

(٦) [٣٥٩٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه مخلد بن جعفر، خلّط، جميل بن الحسن، صدوق يخطئ.

التخريج:

انظرها في: «مختصر الشواذ» (ص١٧٧)، «شواذ القراءة» (ص٢٦٨)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٤٧، «زاد المسير» ٩/ ٢٠٢، «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٦.

(٧) قلقل الشيء قلقلة وقلقالاً فتقلقل وقلقالاً عن كراع، وهي نادرة أي حرك فتحرك واضطرب، فإذا كسرته فهو مصدر، وإذا فتحته فهو اسم مثل الزَّلزال والزِّلزال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٦.

(٨) الجرجار: عشبة لها زهرة صفراء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٣٢.

الكسر مصدر[١] والفتح الاسم[٢].

٢ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾

موتاها وكنوزها فتلقيها[٣] علىٰ ظهرها[٤].

٣ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ وقيل: في الآية تقديم وتأخير تقديره.

٤ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [٦٧ أ]، فيقول الإنسان مالها[٥].

قال المفسرون: تُخبر الأرضُ الناس ما عمل عليها من خير أو شر[٦]، فتقول للمؤمن يوم القيامة: وحَّد عليَّ، وصام وصلّىٰ،

---

(١) في (ب)، (ج): المصدر.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٦.

(٣) في (ب)، (ج): فالقتها.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.

وقد جمع المصنف بين قول ابن عباس: ما فيها من الموتىٰ، وبين قول عطية: كنوزها، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٢، وردَّ ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٠ قوله: كنوزها حيث قال: وليست القيامة موطنًا لإخراج الكنوز، وإنما تخرج كنوزها وقت الدجال. اهـ.

ووجهه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٧ بقوله: إنه أخذ الزلزال عامًا باعتبار وقتيه -أي في الدنيا ويوم القيامة- ففي الأول: أخرجت كنوزها، وفي الثاني: أخرجت موتاها، وصدقت أنها زلزلت زلزالها.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.

(٦) في (ب)، (ج): وشر.

واجتهد وأطاع ربه. فيفرح المؤمن بذلك، وتقول للكافر: أشرك عليَّ، وزنىٰ، وسرق، وشربَ[١] الخمر، فيوبخ في المشهد، وتشهد عليه الجوارح والملائكة، مع علم الله به، حتىٰ يود أنه سيق إلى النار مما يرىٰ من الفضوح[٢].

[٣٥٩٧] حدثنا أبو بكر محمد (بن أحمد)[٣] بن عبدوس المُزكيَّ إملاءً[٤]، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه (بن سهل يعني المروزي[٥]، حدثنا عبد الله بن حماد[٦] الآمُلي[٧]، حدثنا سعيد بن أبي مريم)[٨][٩]، حدثنا رشدين بن سعد[١٠]، حدثني يحيىٰ بن أبي

---

(١) زاد في (ج): علي.

(٢) قال به جماعة منهم ابن زيد ومجاهد وسفيان الثوري، ويشهد له ما سيورده المصنف من الأحاديث والآثار.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٨.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو نصر المطوعي، ثقة حافظ.

(٦) هكذا في نسخة (ب): وفي حاشيتها تصحيح حامد وكذا في (ج)، والصواب ما أثبته.

(٧) أبو عبد الرحمن الآمُلي، الحافظ البارع الثقة.

(٨) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، ثقةٌ، ثبتٌ، فقيهٌ.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(١٠) أبو الحجاج، المري، ضعيف.

سليمان[١]، عن أبي حازم[٢]، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عُمِلَ علىٰ ظهرها**» **قال: وتلا رسول الله** ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ حتىٰ بلغ إلىٰ قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ قال: «**أتدرون** [٦٧ ب] **ما أخبارها: إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عُمل**[٣] **علىٰ ظهرها**»[٤].

[٣٥٩٨] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا علي بن الحسن بن

---

(١) أبو صالح المدني، ليّن الحديث، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، يكتب حديثه، رویٰ له أصحاب السنن ما عدا ابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٠٤، ٦١٠، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٣٧٢، «التقريب» (٧٥٦٥).

(٢) سلمان الكوفي، ثقة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٥٩٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ علته رشدين بن سعد وشيخه.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٣ (٧٢٩٦) من طريق رشدين بن سعد عن يحيىٰ بن أبي سليمان به.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٥.

وهٰذا الحديث شاذ فإن رشدين ضعيف، وجعله من رواية أبي حازم عن أنس فخالف في ذلك سعيد بن أبي أيوب الذي جعله من رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي أيوب أوثق منه. كما سيأتي في الحديث القادم. وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٦١.

(٥) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

مطرف الجراحي[١]، حدثنا أبو عيسىٰ عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فيل[٣] ببالس[٤]، حدثنا خالد بن يزيد العُمري[٥]، حدثنا شعبة[٦] عن يحيىٰ بن سليم أبي[٧] بلج[٨]، عن سعيد بن المسيب[٩]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر

---

(١) **علي بن الحسن بن مطرف الجراحي القاضي**، أبو الحسن، قال البرقاني: كان متهمًا، وقال العتيقي: كان متساهلًا في الحديث، وقال ابن أبي الفوارس: غيره أحب إليَّ منه، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «المغني في الضعفاء» ٢/ ٨١، «لسان الميزان» ٤/ ٢٥٧، «الكشف الحثيث» (ص١٧٦).

(٢) **عبد الرحمن بن عبد الله بن هارون بن هاشم بن شهاب**، أبو عيسى الأنباري، سكن بغداد في الجانب الشرقي منها، توفي سنة (٣٣٠هـ)، قال الخطيب: كان ثقة. انظر «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٨٩.

(٣) **أحمد بن إبراهيم بن فيل** -باسم الحيوان المعروف- أبو الحسن، البالسي، نزيل أنطاكية، صدوق، مات سنة (٢٨٤هـ). انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «تهذيب الكمال» ١/ ٢٤٧، «التقريب» (٢).

(٤) في (ج): بنابلس وهو خطأ، وبالس: مدينة مشهورة بين الرقة وحلب علىٰ عشرين فرسخا من حلب. انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٦٨.

(٥) كذاب.

(٦) ابن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٧) في (ب)، (ج): بن.

(٨) **يحيىٰ بن سليم**، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود، أبو بلج الفزاري الكوفي، ثم الواسطي الكبير، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٥٣، «تهذيب الكمال» ٣٣/ ١٦٢، «التقريب» (٨٠٠٣).

(٩) أحد العلماء الأثبات.

هٰذِه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾ فقال: «**أتدرون[١] ما أخبارها؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إن أخبارها أن تشهد علىٰ كل عبد وأمة بما عمل علىٰ ظهرها من شيء، فتقول[٢]: عملت علىٰ ظهري يوم كذا وكذا، (وعملت[٣] يوم كذا كذا وكذا)[٤] فهٰذِه أخبارها**»[٥].

---

(١) في الأصل: تدري والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٢) في (ب)، (ج): تقول.

(٣) زاد في (ب): علىٰ ظهري.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) [٣٥٩٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ علته علي بن الحسن الجراحي، وخالد بن يزيد العمري.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٦٨ (٨٦٥٠).

ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب: الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة (٢٤٢٩)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه أيضًا في التفسير باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ (٣٣٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وضعَّفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٤).

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة ٦/ ٥٢٠ (١١٦٩٣).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ح/ ٣٩٦٥ ، ٢/ ٥٨٠، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: يحيىٰ هٰذا منكر الحديث قاله البخاري.

ورواه ابن حبان في «صحيحه- إحسان» ١٦/ ٣٦٠ (٧٣٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٤ (٧٢٩٨)، قال البيهقي: قال أحمد: فهٰذا أصح من رواية رشدين بن سعد ورشدين ضعيف. ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٢.

وفي حرف ابن مسعود: (يومئذ تنبئ أخبارها)[١].

[٣٥٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا المطيري[٣] [٦٨ أ]، حدثنا بشر بن مطر[٤]، حدثنا سفيان[٥]، عن عبد الله بن عبد الرحمن[٦] ابن أبي صعصعة[٧]، عن أبيه[٨] -وكان أبوه يتيمًا في حجر أبي سعيد

كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيىٰ بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ويحيىٰ بن أبي سليمان المدني ليِّن الحديث، وسعيد المقبري ثقة، ولم أره بالطريق الذي ساقه المصنف بين يدي من المراجع، إلاَّ الواحدي في تفسيره «الوسيط» فإنه ساق من طريقه إلىٰ خالد بن يزيد العمري، حدثنا شعبة، عن يحيىٰ بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ٤/ ٥٤٢، فخالف المصنف في تسمية يحيىٰ وسعيد.

ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٤٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٣٨ وساقاه من طريقهما إلىٰ خالد بن يزيد العمري، ثنا شعبة، عن يحيىٰ بن أبي سليم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فخالفا المصنف في تسمية سعيد. فالذي يظهر لي انفراد المصنف بتسمية سعيد بن المسيب بدلًا من سعيد المقبري، والله أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، وكذا قرأها سعيد بن جبير كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٣١٥.

(٢) الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٤) ابن ثابت الدقاق، أبو أحمد، ثقة.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٦) في (ب)، (ج): سفيان بن عبد الله عن عبد الرحمن وهو خطأ.

(٧) ثقة.

(٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المدني، ثقة، روىٰ له

الخدري -قال: قال لي- يعني أبا سعيد: يا بني إذا كنت في البوادي[(١)] فارفع صوتك بالأذان، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يسمعه جنٌّ ولا إنسٌ، ولا حجرٌ إلاَّ شهد له**»[(٢)].

[٣٦٠٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، حدثنا محمد بن عامر السمرقندي[(٤)]، حدثنا ابن[(٥)] بجير[(٦)]، حدثنا عبد بن حميد[(٧)]، عن إبراهيم[(٨)]، عن أبيه[(٩)] قال: رأيت أبا أُمية[(١٠)] صلىٰ في المسجد الحرام المكتوبة، ثم تقدم فجعل يصلي هاهنا وهاهنا فلما فرغ قلت: يا أبا أمية ما هٰذا الذي رأيتك. تصنع؟ قال: قرأت هٰذِه

البخاري وأصحاب السنن ما عدا الترمذي. انظر: «تهذيب الكمال» ١٥/٢٠٨، «التقريب» (٣٤٣١).

(١) في (ج): بالوادي.

(٢) [٣٥٩٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الأذان، باب: رفع الصوت بالنداء (٦٠٩).

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) أبو محمد، ثقة، حافظ.

(٨) ابن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل.

(٩) أبو عيسىٰ، صدوق، عابد، وله أوهام.

(١٠) أبو أمية، لم أستطع تمييزه.

الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ فأردت أن تشهد لي يوم القيامة[١].

٥ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ أي: أمرها بالكلام، وأذن لها فيه[٢].

قال الراجز:

[٦٨ ب] أوحىٰ لها بالقرارِ فاستقرَّت
وشَدَّها بالراسياتِ الثُّبتِ[٣]

أي: أمرها بالقرار[٤].

وقال ابن عباس والقرظي وابن زيد: أوحىٰ إليها[٥]، ومجاز الآية: يوحي (الله)[٦] إليها.



﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾[٧]

---

(١) [٣٦٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه إبراهيم ضعيف، ومحمد بن عامر لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٦، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٦.

(٣) «ديوان عبد الله بن رؤبة» (ص٢١٨)، وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٨٠ وفيهما: وحي.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته في (ب)، (ج).

(٧) في الأصل زيادة: أشتاتًا، وحذفتها علىٰ ما في (ب)، (ج).

عن موقف الحساب، ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذ ذات الشمال إلى النار[(١)].

﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ قيل في الآية تقديم وتأخير، تقديره[(٢)]: يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحىٰ لها؛ ليروا أعمالهم، يومئذ يصدر الناس أشتاتًا[(٣)].

وقراءة[(٤)] العامة ﴿لِّيُرَوْا۟﴾ بضم الياء، وقرأ الحسن والأعرج: (ليَروا)[(٥)] بفتح الياء[(٦)]، وروي ذلك عن النبي ﷺ[(٧)].

٧ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ أي (ير)[(٨)] ثوابه.

٨ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

(قرأ هشام بإسكان الهاء في الحرفين، وقرأ الباقون بضمها)[(٩)].

قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرًا ولا شرًا في

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٢.

(٢) في (ب)، (ج): مجازها: فيومئذ.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١.

(٤) في (ب): وقرأ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت في (ب)، (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٠.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

الدنيا؛ إلاَّ أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته[1] [٦٩ أ] فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيرُدّ حسناته ويعذبه بسيئاته[2].

وقال محمد بن كعب في هٰذِه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ير ثوابه في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتىٰ يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير. ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا[3] من مؤمن ير عقوبته في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتىٰ يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر[4]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٣٦٠١] أخبرنا عقيل بن محمد الفقيه[5]، أن أبا الفرج البغدادي[6]، أخبرهم عن محمد بن جرير[7]، حدثني أبو الخطَّاب

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣١١.

(١) في الأصل هنا زيادة: فأما المؤمن، وهي غير موجودة في (ب)، (ج) وكذا في «جامع البيان» ولذا حذفتها.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٨، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٩ ورواه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٧.

(٣) في (ج): من شر وهو كذلك في «جامع البيان».

(٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٨٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، ورجاله ثقات «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٩.

(٥) من (ب)، (ج) وهو ابن أحمد الجرجاني، لم أجد له ترجمة.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

الحساني[١]، حدثنا الهيثم بن الربيع[٢]، حدثنا سماك بن عطية[٣]، عن أيوب[٤]، عن أبي قلابة[٥]، عن أنس قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي ﷺ فنزلت هٰذِه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [٦٩ ب] فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده وقال: يا رسول الله، إني أجزىٰ بما عملت من مثقال ذرة من شر؟! فقال: «**يا أبا بكر ما رأيتَ في الدنيا ممَّا تكره فبمثاقيل الذر[٦] من الشر، ويدخَّر الله[٧] لك مثاقيل الخير حتىٰ توفاها يوم القيامة**»[٨].

---

(١) زياد بن يحيىٰ بن زياد بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري البصري، ثقة روىٰ له الجماعة. انظر: «تهذيب الكمال» ٩/ ٥٢٣، «التقريب» (٢١٠٤).

(٢) الهيثم بن الربيع العقيلي، أبو المثنى، البصري، أو الواسطي، ضعيف روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٨٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣٨٤، «التقريب» (٧٣٧٣).

(٣) سماك بن عطية، البصري، المربدي -بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة، ثقة، روىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود. انظر: «تهذيب الكمال» ١٢/ ١٢٣، «التقريب» (٢٦٢٦).

(٤) ابن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت حجة.

(٥) عبد الله بن يزيد بن عمرو أو عامر الجرمي، البصري، ثقة، فاضل كثير الإرسال.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) لفظ الجلالة الله ساقط من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه الهيثم بن الربيع ضعيف، وقد وصل الحديث، والصواب أنه مرسل كما سيأتي.

تخريجه:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٨، ومن طريقه أخرجه المصنف.

[٣٦٠٢] وبه عن محمد بن جرير[(١)]، حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ[(٢)]، أخبرنا ابن وهب[(٣)]، حدثني حُيي[(٤)] بن عبد الله[(٥)]، عن

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٠٤ (٨٤٠٧) قال الهيثمي: رواه عن شيخه موسىٰ بن سهل، والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤١.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥٣.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥١ (٩٨٠٨).

كلهم من طريق الهيثم بن الربيع، وهو ضعيف، وقد خالفه سفيان بن الحسين الواسطي، وهو ثقة، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي، قال: بينا أبو بكر.. الحديث. رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨١ (٣٩٦٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: مرسل، وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٢ - ٣٠٣ وقال: والطريق صحيح إن كان أبو أسماء سمع من أبي بكر. قلت: أبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه كما تقدم عن الذهبي، قال الدارقطني: وخالفهم عبد الوهاب الثقفي، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني مرسلًا، وقال حماد بن زيد عن أيوب: قرأت في كتاب أبي قلابة ولم يجاوزه وهو أشبهها بالصواب. «العلل الواردة في الأحاديث» ١/ ٢٢٧، ورجَّح كونه مرسلًا العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥٣. قلت: وما ذكره الدارقطني رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٨، وفي ٢٥/ ٣٢ قال ابن جرير: حدثنا هٰذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال: فيه أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كان جالسًا عند النبي ﷺ فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي إدريس.

(١) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) أبو موسى المصري، ثقة.

(٣) عبد الله بن وهب المصري، ثقة، حافظ عابد.

(٤) في (ب)، (ج): يحيىٰ، والصواب ما أثبته.

(٥) ابن شريح المعافري، المصري، صدوق يهم.

أبي عبد الرَّحمن الحُبلي[(١)]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ وأبو بكر رضي الله عنه قاعد[(٢)]، فبكىٰ حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك يا أبا بكر**»، قال: أبكتني هٰذِه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم**[(٣)]، **لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر** [٧٠ أ] **لهم**»[(٤)].

وقراءة العامة (يَره) بفتح الياء في الحرفين، وقرأ خليد بن نشيط[(٥)]

---

(١) عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: مع النبي ﷺ.

(٣) في (ب)، (ج): فيغفر لكم.

(٤) [٣٦٠٢] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه حيي بن عبد الله المعافري، صدوق، يهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٠ ومن طريقه أخرجه المصنف. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤١٠ (٧١٠٣). وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٧). وأشار إليه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٧٤.

كلهم من طريق حيي بن عبد الله المعافري به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤١: رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري، وثقه ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

ولقوله: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون..» إلخ. شواهد:

الأول: من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٨).

الثاني: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٩).

(٥) خليد بن نشيط: لم أجده.

وعاصم الجحدري بضم اليائين لقوله ليروا (ورواه نصير عن الكسائي)[1][2].

قال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في رجلين، وذلك أنه لما نزل: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[3] كان أحدهما يأتيه السائل، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة[4] ونحوها، يقول: ما هٰذا بشيء، إنما نؤجر علىٰ ما نُعطي[5] ونحن نحبه يقول الله تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ فما أحب أنا هٰذا. فيرده صفرًا، وكان[6] الآخر يتهاون بالذنب اليسير: الكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك، ويقول: ليس عليّ من[7] هٰذا شيء، إنما وعد الله النار على الكبائر، وليس في[8] هٰذا إثم، فأنزل الله تعالىٰ يرغبهم في القليل من الخير أن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٤)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٨.

(٣) سورة الإنسان، آية: (٨).

(٤) الجوزة: ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جدًا إذا أينع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٣٠.

(٥) في (ب): نعطيه.

(٦) في (ج): وقال.

(٧) في (ج): في.

(٨) من (ب)، (ج).

يعطوه، فإنه يوشك أن يكثر[١]، ويحذرهم من اليسير من [٧٠ب] الذنب فإنه يوشك أن يكثر[٢]، فالإثم الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال، ولجميع محاسنه أقلَّ في عينه[٣] من كل شيء، فقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[٤].

سئل ثعلب عن الذرة فقال: إن مائة نملة وزن حبَّة، والذرة واحدة منها[٥].

وقال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة ليس لها وزن، ومعنى المثقال الوزن وهو مفعال من الثقل[٦].

وقال ابن مسعود: أحكم آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[٧] وكان رسول الله

---

(١) في (ج): يكبر: وما بعدها ساقط إلىٰ كلمة يكثر.

(٢) في (ب): يكبر.

(٣) في (ج): في عينه أقل.

(٤) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٨)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣.
وقد أسنده ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيىٰ ابن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير فذكره كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٣٣، وفيه ابن لهيعة صدوق اختلط، وعطاء بن دينار صدوق إلاَّ أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٤.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢١٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٥٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن معمر بلاغًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٣.

ﷺ يسميها «الجامعة الفاذة»[(١)(٢)] وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بتمرتين فقبض السائل يده، فقال سعد: ويحك يقبل الله منَّا مثقال الذرة والخردلة، وكأين في هٰذِه من مثاقيل[(٣)]. وتصدق عمر بن الخطَّاب وعائشة [٧١ أ] رضي الله عنهما بحبة من عنب وقالا فيها: مثاقيل ذرة كثير[(٤)(٥)].

---

(١) في الأصل: العادلة، وأثبتُّ ما في (ب)، (ج) لموافقتها ما في الصحيحين.

(٢) قال ذلك النبي ﷺ حين سئل عن زكاة الحمر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة باب ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ (٤٩٦٣). ومسلم في كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة (٩٨٧).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٩ إلى ابن سعد ولم أجده في «الطبقات».

(٤) في (ب): كثيرة.

(٥) أثر عمر أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٩ عن جعفر بن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطَّاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب.. وهو منقطع، جعفر بن برقان لم يدرك عمر رضي الله عنه.

وأثر عائشة أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٧، قال: بلغني أن مسكينًا استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب، فقالت لإنسان: خذ حبة فأعطه إياها، فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب! كم ترىٰ في الحبة من مثال ذرة؟ وهو أثر منقطع مالك لم يدرك عائشة رضي الله عنها.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٤٩٠ قال: أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل عن عائشة بنحوه، وفيه فضيل بن مرزوق الرقاشي، صدوق، يهم، ورمي بالتشيع، وظبية بنت المعلل مجهولة لم يذكرها سوى ابن سعد في الموضع المتقدم. وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٢١٢)، حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو بكر، حدَّثنا الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العالية، قال: كنت عند عائشة فذكره، وفيه الأحوص بن جوَّاب الضبي صدوق ربما وهم.

وروى المطلب (بن عبد الله)[١] بن حنطب أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعهم أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: «﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾» فقال الأعرابي: يا رسول الله، مثقال ذرة؟! فقال له: «نعم» فقال الأعرابي: واسوأتاه. مرارًا، ثم قام وهو يقولها، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان**»[٢].

[٣٦٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي[٤]، حدثنا عمر[٥] بن بجير[٦]، حدثنا عبد بن حميد[٧]، عن وهب بن جرير[٨]، عن أبيه[٩] قال: سمعت الحسن[١٠] يقول:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٧ وهو حديث مرسل، المطلب لم يدرك النبي ﷺ كما تقدم في ترجمته. ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن زيد بن أسلم مرسلًا كذلك.

(٣) في الأصل: محمد، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ب)، (ج): عمرو، وهو خطأ.

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) ابن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة.

(٩) جرير بن حازم، ثقة، له أوهام إذا حدث من حفظه.

(١٠) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، يرسل كثيرًا ويدلس.

قدم صعصعة(١) عم الفرزدق على النبي ﷺ فلما سمع: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ قال [٧١/ب]: حسبي، ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هٰذا(٢).

---

(١) صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي، صحابي جليل.

(٢) [٣٦٠٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده محمد بن عامر السمرقندي، لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٩ (٢٠٠٧٠) قال: حدثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم به، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، (٢٠٠٧١) من طريق أسود بن عامر به، (٢٠٠٧٢) من طريق عفان وسمياه كذلك. وإسناده صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٤٠٢ (١١٩٧) من طريق شيبان بن فروخ عن جرير بن حازم وسماه كذلك.

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٠ (١١٦٩٤) من طريق يونس بن محمد، نا أبي نا جرير به، وسماه: صعصعة عم الفرزدق كذلك.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٩ من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن حازم، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق.

ورواه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٣ من طريق جرير بن حازم وسماه كذلك.

وعلقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٧٤) فسماه كذلك.

ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٣٢٣) (٨٦٨) وسماه كذلك.

قال المزي: قال يزيد بن هارون والأسود بن عامر وعفَّان بن مسلم عن جرير: عم الفرزدق والصحيح أنه عم الأحنف «تهذيب الكمال» ١٣/ ١٧٤.

وورد تسميته صعصعة عم الأحنف:

وقال الربيع بن صَبيح: مر رجل بالحسن وهو يقرأ هٰذِه السورة فلما بلغ إلىٰ آخرها قال: حسبي، قد انتهت الموعظة. فقال الحسن: لقد فقه الرجل[1].

[٣٦٠٤] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[2]، أنشدني أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه[3]، أنشدني أبو بكر

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٧٦ (٧٤١١) من طريق هدبة بن خالد، حدثنا جرير بن حازم به.

والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧١١ (٦٥٧١) من طريق هدبة بن خالد أيضًا.

قال ابن حجر: اختلف فيه عن الحسن، فقيل عنه: عن صعصعة عم الأحنف ورجحه العسكري، وقيل عنه: عن صعصعة عم الفرزدق وبه جزم أبو عمر، ولٰكن ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة وإنما صعصعة جده.

وأجاب عنه في موضع آخر فقال: والعرب تطلق على الكبير عم الصغير. ويجوز أن يكون عمه من قبل رضاع أو أم. «الإصابة» ٣/ ٤٢٩، ٥/ ٣٩٤.

قلت: وبالعرض السابق يتبين أن الرواة قد اتفقوا علىٰ تسميته صعصعة عم الفرزدق، وخالفهم هدبة بن خالد فسماه صعصعة عم الأحنف فتقدم روايتهم علىٰ روايته، لٰكن يبقىٰ إشكال وهو أن بعض من قال صعصعة عم الفرزدق سموه صعصعة بن معاوية، ومعلوم من ترجمته أن صعصعة بن معاوية عم الأحنف لا الفرزدق، وعم الفرزدق اسمه صعصعة بن ناجية والله أعلم.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣ وسماه الربيع بن خثيم وهو تصحيف.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن معمر عن الحسن قال: لما نزلت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ الآية. قال رجل من المسلمين: حسبي حسبي، إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيته، انتهت الموعظة.

قلت: وهو حديث مرسل، الحسن لم يشاهد التنزيل.

(٢) الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الإمامُ الحافظُ الرحال الأديب الفقيه.

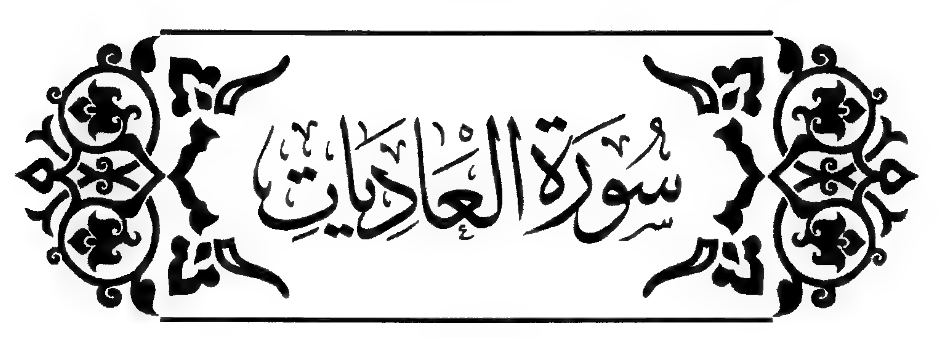
أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي بواسط[١]:

إن من يعتدي ويكسب إثمًا
وزن مثقال ذرة سيراه
ويجازىٰ بفعله الشر شرًا
وبفعل الجميل أيضًا جزاه
هكذا قوله تبارك ربي
في إذا زُلزِلت وجل ثناه[٢]

(١) أبو بكر **أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي**، من شيوخ الطبراني، حدَّث عن الربيع بن سليمان، والجواربي نسبة إلى الجوارب وعملها. انظر «تبصير المنتبه» ٢/ ٥٥٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٢.

(٢) **[٣٦٠٤] الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
ذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٥٢.


١٠٠


سورة العاديات

سورة ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾

مكية (وقيل مدنية)[1][2]، وهي مائة وثلاثة وستون حرفًا، وأربعون كلمة، وإحدىٰ [٧٢ أ] عشرة آية[3].

[٣٦٠٥] أخبرنا (أبو الحسين)[4] الخبازي (المقرئ)[5]، حدثنا (أبو علي) ابن حبش (المقرئ)[6]، حدثنا أبو العبَّاس الدقاق[7]، حدثنا عبد الله بن روح[8]، حدثنا شبابة[9]، حدثنا مخلد بن عبد الواحد[10]، عن علي بن زيد[11]، عن زر بن حبيش[12]، عن

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣: وهي مكية في قول جماعة من أهل العلم. وقال المهدوي عن أنس بن مالك: وهي مدنية.
وقد رواه بإسناده عن أنس أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٨٤)، وفي إسناده أبان بن أبي عياش، متروك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، فأثبته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٠.

(٤) ما بين القوسين في الستة مواضع الآتية زيادة من: (ب)، (ج).

(٥) علي بن محمد بن الحسن، إمام ثقة.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٧) محمد بن موسى الرازي، لم أجده.

(٨) أبو محمد المدائني، ثقة.

(٩) ابن سوار الفزاري، ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(١٠) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(١١) ابن جدعان، ضعيف.

(١٢) ثقة جليل.

أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ أُعطيٰ من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعًا»[1].

---

(١) [٣٦٠٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾

قال ابن عبَّاس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، والكلبي، وأبو العالية، والربيع، وعطية، وقتادة، ومقاتلان[1]، وابن كيسان: هي الخيل التي تعدوا في سبيل الله فتضبحُ، وهو صوت أنفاسها إذا جهدت في الجري، فيكبو[2] الربو[3] في أجوافها من شدة العدو[4].

قال ابن [٧٢ ب] عبَّاس: وليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب[5].

---

(١) مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان.

(٢) في الأصل: فيكثر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) الربو: هو التهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وربا الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع، والربو: البهر وانتفاخ الجوف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٠٥.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧١ - ٢٧٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٧.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٠ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عبَّاس. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٢ من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة به. وليس فيهما ذكر الثعلب، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٧ كما ذكره المصنف

قال أهل اللغة: وأصل الضبح والضباح للثعالب، فاستعير في الخيل، وهو من قول العرب: ضبحته النار إذا غيَّرت لونه، وإنما تضبح هٰذِه الحيوانات إذا تغيرت حالُها من تعب، أو فزع، أو طمع[١]، أو نصب[٢].

قوله: ﴿ضَبْحًا﴾ على المصدر مجازه: والعاديات تضبح ضبحًا[٣].

قال الشاعر[٤]:

لست بالتبُّع اليمانيَّ إنْ لم ... تضبح الخَيْلُ في سواد العراق[٥]

وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣ وقال: وهٰذا عندي لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنه وذلك أن الإبل تضبح، والأسود من الحيات، والبوم، والصدي، والأرنب، والثعلب، والقوس وهٰذِه كلها قد استعلمت لها العرب الضبح اهـ.

قلت: صح السند كما تقدم، وابن عطية نظر إليه من جهة اللغة فحسب، وقد نقله عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٩.

وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٣.

(١) في (ب)، (ج): طمع ونصب.

(٢) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٣ وما بعدها، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٠١)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٩.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزَّجَّاج ٥/ ٣٥٣، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٥٥)، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٧، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٧٨.

(٤) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٤.

وقال آخر[١]:

والعاديات أسابِيُّ[٢] الدَّماءِ بها
كأنَّ أعناقَهَا أنصابُ تَرْجيب[٣]

يعني الخيل.

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية إلىٰ حي من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري [٧٣ أ] أحد النقباء، وتأخر خبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعًا فأخبر الله تعالىٰ عنها فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ①﴾ يعني تلك الخيل[٤] عدت حتىٰ ضبحت، وهو صوت

---

(١) هو: سلامة بن جندل.

(٢) في الأصل: أبناني، والمثبت من (ب)، (ج). والأسابي هي الطرائق من كل شيء. انظر: «شرح اختيار المفضل» ٢/ ٥٧١.

(٣) انظر: «شرح المفضليات» للمفضل الضبي ٢/ ٥٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٣، وفيه: وللبيت تفسيران:
١- أن يكون شبَّه أنصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل.
٢- أن يكون أراد الدماء التي تُراق في رجب: وانظر «شرح اختيار المفضل» المرجع السابق.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٩)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٠٧ - ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥ من قول مقاتل، وهو مرسل إذ أنه لم يشاهد التنزيل. وقد رواه البزار، كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٢ (٢٢٩١) من حديث ابن عبَّاس بنحوه، وفي إسناده ضعف قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٧. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢: رواه البزار عن ابن عباس وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

ليس بصهيل ولا حمحمة. وقالت الحكماء[١]: هو تقلقل[٢] الجرذان في القتب[٣]، وقيل: هو صوت إرخاء مشافرها إذا عدت[٤].

قال أبو الضحىٰ: وكان ابن عبَّاس يحكي ضباحها: أح أح[٥].

وقال قوم: هي الإبل.

[٣٦٠٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٦]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٧]، حدثنا الحسن بن محمد بن الصبَّاح[٨]، حدثنا مروان ابن معاوية[٩]، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد[١٠]، عن أبي

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) قلقل: صوت، والقلقلة: شدة الصياح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٧.

(٣) لم أجده.

(٤) قاله ابن عبَّاس كما رواه عنه عكرمة عند عبد بن حميد.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٥١.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٣٥.

(٦) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل و(ج): سعد وهو خطأ، والمثبت من (ب)، وهو أبو العباس البزاز، وثقه يوسف القواس.

(٨) الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٩) ابن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(١٠) أبو عبد الله الأحمسي، البجلي، ثقة، ثبت.

صالح[(١)] في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ قال: نازلت فيه عكرمة[(٢)]، فقال عكرمة: قال ابن عبَّاس: هي الخيل في القتال فقلت أنا[(٣)]: قال علي رضي الله عنه: هي الإبل في الحج. فقلت[(٤)]: مولاي أعلم من [٧٣ ب] مولاك[(٥)].

وقال الشعبي: تمارىٰ علي وابن عبَّاس رضي الله عنهم في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ قال ابن عبَّاس: هي الخيل، ألا تراه يقول: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ فهل تثيره إلاَّ بحوافرها، وهل تضبح الإبل؟! إنما تضبح الخيل. فقال علي رضي الله عنه: ليس كما قلت، لقد رأيتنا يوم[(٦)] بدر وما معنا إلاَّ فرسٌ أبلقٌ للمقداد بن الأسود رضي الله عنه وفي رواية أخرىٰ: وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي[(٧)].

---

(١) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.
(٢) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.
(٣) في (ج): إنما.
(٤) القائل هو أبو صالح كما صرح به عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٠.
(٥) [٣٦٠٦] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه أبو صالح باذام، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٠ من طريق ابن عيينة عن إسماعيل به.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥١ - ٦٥٢، وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٥٥. وانظر الإسناد الذي يليه.
(٦) في (ج): في يوم.
(٧) عزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٢، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٥، قال ابن حجر في

[٣٦٠٧] وأخبرني عقيل بن محمد (بن أحمد)[١] الجرجاني[٢] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[٤]، حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ[٥]، أخبرنا ابن وهب[٦]، حدثني أبو صخر[٧]، عن أبي معاوية البجلي[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عبَّاس، حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾، فقلت له: الخيل حين تُغِيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل [٧٤ أ] فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ فقال: سألت عنها أحدًا قبلي. قال[١٠]: نعم، سألت عنها ابن عبَّاس.

«تقريب التهذيب» (٦٨٦٩)، «الإصابة» ٦/ ٢٠٢: لم يثبت أنه كان ببدر فارس غير المقداد. وسيذكره المصنف مسندًا من طريق سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس بنحوه.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) لم أجده

(٣) من (ب)، (ج)، وهو المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٥) ثقة.

(٦) عبد الله بن وهب القرشي، ثقة، حافظ عابد.

(٧) حميد بن زياد الخراط، صدوق يهم.

(٨) عمار بن معاوية الدهني، صدوق، يتشيع، ولم يسمع من ابن جبير شيئًا.

(٩) ثقة، ثبت فقيه.

(١٠) في (ب)، (ج): قلت.

فقال: الخيل حين تُغيرُ في سبيل الله. قال: اذهب فادعه لي. فلما وقفت علىٰ رأسه، قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلاَّ فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود رضي الله عنهما، فكيف تكون العاديات ضبحا؟! إنما العاديات ضبحا الإبل من عرفة إلىٰ مزدلفة، ومن المزدلفة إلىٰ منىٰ. قال ابن عبَّاس: فنزعت[١] عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه[٢].

(١) في الأصل: فزعت، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٢) [٣٦٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ عمار بن معاوية، لم يسمع من ابن جبير شيئًا، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٢ ورجاله ثقات. ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه الحاكم في «المستدرك» في كتاب الجهاد ٢/ ١١٥، ح/٢٥٠٧، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجا بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٠٨. قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٠٨ قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، والخبر منكر اهـ.

قلت: أبو معاوية روىٰ له النسائي وابن ماجه كما في ترجمته من المصادر

وإلىٰ قول علي ذهب ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب [٧٤ ب] والسدي[1].

وقال بعضهم: من قال هي الإبل، قال ضبحًا يعني: ضبعًا تمد أعناقها في السير، وضبحت وضبعت بمعنىٰ واحد[2].

قالت صفية بنت عبد المطلب:

المذكورة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥، ورواه أبو بكر الأنباري في كتاب «الأضداد» (ص٣٦٤). كلهم من طريق عبد الله بن وهب به. والحديث ضعيف للانقطاع بين عمَّار بن معاوية وسعيد بن جبير كما تقدم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٢ - ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٥.

والراجح والله أعلم أن المراد بالعاديات: هي الخيل، أما قول علي ﷺ بأن المراد به مكان يوم بدر فهو حديث ضعيف كما تقدم. وأما من قال: إن حال نزول الآية بمكة لم يكن جهاد ولا خيل تجاهد، فإنه لا يلزم؛ لأنه سبحانه أقسم بما يعرفون من شأن الخيل إذا كانت في غزوة، ثم إن الضبح في الخيل أظهر منه في الإبل، والإيراء لسنابك الخيل أبين منه لأخفاف الإبل. وقد رجَّح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٣، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤، والزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٥٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٧، ورجَّحه ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٩ - ٥٠) وأجاب عن أدلة من قال هي الإبل.

(٢) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٧

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٩.

ألاَ والـعـاديـات غـدَاة جَـمْـع[(١)]
بـأيـديـهـا إذا سَـطَـع الـغُـبـارُ[(٢)]



﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾

قال عكرمة وعطاء والضحاك: هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة[(٣)(٤)].

قال مقاتل والكلبي: والعرب تسمي تلك النار نار أبي حباحب[(٥)]، وكان أبو حباحب شيخًا من مضر في الجاهلية من أبخل الناس، وكان لا يوقدُ نارًا لخبز أو غيره حتىٰ ينام كل ذي عين، فإذا نام أصحابه أوقد نويرة تَقِدُ مرة، وتَخْمدُ أخرىٰ، فإن استيقظ بها أحد أطفأها كراهية أن ينتفع بها أحد. فشبَّهت العرب هٰذِه النار بناره، أي [٧٥ أ] لا ينتفع بها أحد كما لا ينتفع بنار أبي حباحب[(٦)]، ومجاز الآية والقادحات[(٧)]

---

(١) جمع: المراد بها مزدلفة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٠٠.

(٣) الأرض المحصبة بالفتح: كثيرة الحصباء، والحصباء الحصىٰ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٨.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٨.

(٥) في (ج): (حاجب) في الموضعين.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٧ - ١٥٨.

(٧) في (ج): والعاديات.

قدحًا فخالف بين الصدر والمصدر.

وقال قتادة: هي الخيل تهيج الحرب، ونار العداوة بين أصحابها وفرسانها[١].

وروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس: هي الخيل تُغيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورُون نارهم[٢].

مجاهد وزيد بن أسلم: هي مكر الرجال. والعرب تقول: إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه، قال[٣]: أما والله لأقدحنَّ لك ثم لأورينَّ لك[٤].

سعيد بن جبير يعني: رجال الحرب.

عكرمة: هي ألسِنةُ الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به.

ابن جريج عن بعضهم يعني: فالمنجحات عملًا، كنجاح الزند إذا

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨. قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١): وهٰذا ليس بشيء وهو بعيد عن معنى الآية وسياقها.

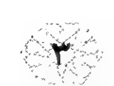
(٢) تقدم، وإسناده ضعيف للانقطاع بني عمار بن معاوية وسعيد بن جبير. قال ابن القيم في «البيان في أقسام القرآن» (ص٥١): هٰذا إن أريد به التمثيل، وأن الآية تدل عليه فصحيح، وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك؛ لأن الموريات هي العاديات بعينها ولهٰذا عطف عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٨.

أورىٰ.

محمد بن كعب: هي النيران بجمع(١).



﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣﴾

يعني: الخيل تغير بفرسانها علىٰ [٧٥ ب] العدو وقت الصبح، فهٰذا(٢) قول أكثر المفسرين(٣). وقال القرظي: هي الإبل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع إلىٰ منىٰ، والسنة(٤) أن لا تدفع حتىٰ تصبح(٥)، والإغارة سرعة السير(٦) ومنه قولهم: أشرق ثبير كيما

---

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨. وقد ضعَّف هٰذِه الأقوال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١) وقال: وهٰذِه الأقوال إن أريد أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط، وإن أريد أنها أخذت من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب. ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٤ العموم وأنها كلها داخلة في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): هٰذا.

(٣) قال به ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، واختاره الفراء والزجاج .
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣.

(٤) كما دلَّ علىٰ ذلك حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، حيث إن السنة أن يدفع من مزدلفة بعد أن يسفر جدًا قبل أن تطلع الشمس.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥ قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١): الموريات هي العاديات وهي المغيرات.

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٦.

نغير[١].

٤ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ فهيّجن.

وقرأ أبو حيوة: فأثّرن بالتشديد من التأثير[٢] ﴿بِهِۦ﴾ أي بذلك المكان الذي انتهين إليه، كناية عن غير مذكور لأن المعنىٰ مفهوم مشهور[٣]. ﴿نَقْعًا﴾ أي غبارًا[٤].

٥ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾

أي دخلن به وسطهم، يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسّطتهم بالتشديد، وتوسطتهم[٥] كلها بمعنىٰ واحد[٦].

---

(١) روى البخاري في كتاب الحج، باب: متىٰ يُدفع من جمع (١٦٨٤)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٦٥ (٢٧٧): أن عمر رضي الله عنه صلىٰ بجمع الصبح ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتىٰ تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير -وفي رواية أحمد زيادة: كيما نغير- وأن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس.

(٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠١.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٥.

(٤) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٠٦)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٥) من قوله: توسطتهم إلىٰ قوله: فوسّطن بالتشديد ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٦، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص٣٠٠)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

وقرأ قتادة: فوسّطن بالتشديد[١] ﴿جَمْعًا﴾ أي جمع العدو وهم الكتيبة. وقال القرظي: يعني جمع منى[٢].



﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾

قال ابن عبَّاس ومجاهد [٧٦ أ] وقتادة والربيع: لكفور جحود لنعمة[٣] الله تعالىٰ[٤]. قال الكلبي: هو بلسان كندة وحضرموت، وبلسان معدٍ كلهم العاصي، وبلسان مضر وربيعة وقضاعة: الكفور، وبلسان بني مالك: البخيل[٥].

---

(١) وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن أبي ليلىٰ.
انظر «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٦ - ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٩. قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٠): الله سبحانه أقسم بما يعرفونه من شأن الخيل، إذا كانت في غزو فأغارت فأثارت النقع وتوسطت جمع العدو، وهٰذا أمر معروف، وذكر خيل المجاهدين أحق ما دخل في هٰذا الوصف فذكره علىٰ وجه التمثيل لا الاختصاص، فإن هٰذا شأن خيل المقاتلة، وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين.

(٣) في (ب)، (ج): لنعم.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٧ - ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٠.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢٥، «شعب الإيمان» للبيهقي ٨/ ٥٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٠ منسوبًا إلى ابن عباس، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٧.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨١.

وروىٰ شعبة عن سماك (بن حرب)[١] أنه قال: إنما سميت كندة لأنها قطعت أباها[٢].

وقال ابن سيرين: هو اللوّام لربه[٣].

وقال الحسن: هو الذي يعد المصائب وينسى النعم[٤]. أخذه الشاعر[٥] فقال:

يا أيها الظَّالمُ في فعلهِ
والظُّلمُ مردودٌ علىٰ من ظَلَمْ
إلىٰ متىٰ أنْت وحتَّىٰ متىٰ
تَشْكو المصيبات وتنس النَّعم[٦]

[٣٦٠٨] أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٧]

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١.

(٣) لم أجده من قول ابن سيرين، وإنما وجدته من قول الحسن البصري.
انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢٥.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨ وإسناده صحيح.

(٥) هو محمود الورَّاق كما ذكر ذلك ابن أبي الدنيا في المصدر السابق .
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٧.

(٦) ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٠.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

يوم الخميس في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد [٧٦ ب] بن سعيد الرازي[١]، حدثنا العباس بن حمزة[٢]، حدثنا أحمد بن حرب[٣]، حدثنا صالح بن محمد[٤]، حدثنا سلمة[٥]، عن جعفر بن الزبير[٦]، عن القاسم[٧] عن أبي أمامة[٨] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في هٰذِه الآية ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ قال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما الكنود**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رِفده[٩] ويضرب عبده**»[١٠].

---

(١) ضعفه الدارقطني.

(٢) أبو الفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٣) ابن محمد الطائي الموصلي، صدوق.

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٥) سلمة، لم أستطع تمييزه، وقد سبق في تفسير سورة القدر، أن اسمه في بعض النسخ: مسلم بن خالد، وهو المخزومي، صدوق كثير الأوهام.

(٦) الحنفي أو الباهلي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث.

(٧) القاسم بن عبد الرَّحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق، يغرب كثيرًا.

(٨) صديٰ بن عجلان صحابي مشهور.

(٩) الرَّفد: القدح، تُحتلب الناقة في قدح، وقال شمر: رَفد ورِفد: القدح قال: والكسر أعرب. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٢.

(١٠) [٣٦٠٨] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ علته: جعفر بن الزبير، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وشيخه ضعفه الدارقطني.

وقال عطاء: الكنود الذي لا يعطي في النائبة مع قومه[1].

وقال أبو عبدية[2]: هو قليل الخير، والأرض الكنود التي لا تنبت شيئًا[3].

التخريج:

رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨ من طريق جعفر بن الزبير به.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٥ (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير، وفي ٨/ ١٨٨ (٧٧٧٨) من طريق أبي عمرو عن القاسم به.

قال الهيثمي:

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق جعفر بن الزبير كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٣٦ وضعف إسناده.

ورواه الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٤٤ من طريق جعفر بن الزبير، وتقدم الكلام عليه.

وقد ورد موقوفًا علىٰ أبي أمامة رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨. ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: حسن الملكة (ص٦٥) (١٦٠) كلاهما من طريق حمزة بن هانئ عن أبي أمامة، وحمزة بن هانئ، قال عنه الذهبي: مجهول، وقال أبو حاتم: لم يرو عنه غير حريز بن عثمان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. «الجرح والتعديل» ٣/٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٠، «المغني في الضعفاء» ١/ ٢٩٢، «لسان الميزان» ٢/٤١٣. وقال الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (ص٣٥) ضعيف موقوفًا وروي عنه مرفوعًا بسند واهٍ جدًّا.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢.

(٢) في (ب)، (ج): أبو عبيد وهو خطأ.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.

قال أبو زبيد[١]:

إن نفسي ولم أطِبْ عنك نَفْسًا
غير أني أُمنىٰ بدهر كنود[٢]

وقال الفضيل بن عياض: الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة [٧٧أ] من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان. والشكور الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة.

وقال أبو بكر الورَّاق: الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه.

محمد بن علي[٣] الترمذي: هو الذي يرى النعمة ولا يرى المنعم.

وقال أبو بكر الواسطي: هو الذي ينفق نعم الله في معاصي الله.

وقال بسام بن عبد الله: هو الذي يعامل ربه علىٰ عقد العوض.

ذو النون: تفسير الهلوع والكنود قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾[٤]. وقيل: هو الذي يكفر اليسير ولا يشكر الكثير، وقيل: الحقود. وقيل: الحسود. وقيل: جهول لقدره. وفي الحكمة من جهل قدره هتك ستره.

وقال بعضهم -وأحسن-: رأسُه علىٰ وسادةِ النعمة وقلبه في ميدان الغفلة.

---

(١) في الأصل و(ج): أبو زيد، والمثبت من (ب).

(٢) انظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٦٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٠ ومطلعه فيهما: أن تفتني فلم. «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨٣.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) المعارج: ٢٠ - ٢١.

وقيل: [٧٧ب] يرىٰ ما منه ولا يرىٰ ما إليه[١]، وجمع الكنود: كُنُدٌ، قال الأعشىٰ:

أحدثْ لها تُحدِثْ لوصلك إنها
كُنُدٌ لوصل الزائرِ المُعتاد[٢]

٧ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

قال أكثر المفسرين: وإن الله علىٰ كنود هٰذا الإنسان وصنيعه لشاهد[٣].

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٣/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١ - ١٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠١.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: هٰذِه الأقوال كلها ترجع إلىٰ معنى الكفران والجحود، وقد فسر النبي ﷺ معنى الكنود بخصال مذمومة وأحوال غير محمودة، فإن صحَّ فهو أعلىٰ ما يقال ولا يبقىٰ لأحد معه مقال.

قلت: لم يصح عن النبي ﷺ كما تقدم.

وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): وأصل اللفظ منع الحق والخير، ورجل كنود: إذا كان مانعًا لما عليه من الحق، وعبارات المفسرين تدور علىٰ هٰذا المعنىٰ. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٣: وتفسير الكنود بالكفور للنعمة أولىٰ بالمقام، والجاحد للنعمة كافر لها، ولا يناسب المقام سائر ما قيل.

(٢) «ديوانه» (ص٥٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨،

وقال ابن كيسان: الهاء راجعة إلى الإنسان يعني أنه شاهد علىٰ نفسه بما يصنع[١].



﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني الإنسان[٢] ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ أي المال.

قال ابن زيد: سمىٰ الله المال خيرًا وعسىٰ أن يكون خبيثًا وحرامًا[٣]، ولكن الناس يعدونه خيرًا، فسماه الله خيرًا لأن الناس يعدونه[٤] خيرًا، وسمّى الجهاد سوءًا فقال: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٥] أي قتال، وليس هو[٦] عند الله بسوء،

«المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٨٧، قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): ويؤيده أنه أتىٰ بعلىٰ فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ أي مُطلع علامٌ به كقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، ولو أريد شهادة الإنسان لأتىٰ بالباء فقيل: وإنه بذلك لشهيد كما قال تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩ وهو قول الحسن وقتادة ومحمد بن كعب أيضًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٢، قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): ويؤيده سياق الضمائر فإن قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ للإنسان فافتتح الخبر عن الإنسان، بكونه كنودًا ثم ثنَّاه بكونه شهيدًا علىٰ ذلك ثم ختمه بكونه بخيلًا بماله لحبه إياه. ورجحه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٩.

(٣) حرامًا ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): يسمونه.

(٥) آل عمران: ١٧٤.

(٦) من (ب)، (ج).

ولكن الناس يسمونه سوءًا[١]. ومعنى الآية: وإنه[٢] من أجل حب المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بخيل[٣]، ويقال للبخيل شديد ومتشدد[٤]، قال طرفة:

[٧٨ أ] **أرى الموْتَ يعتامُ الكرامَ ويَصْطفي**

عقيلة[٥] مال الفاحش المُتشدّد[٦]

والفاحش البخيل[٧] أيضًا قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ﴾[٨] أي: البخل[٩]. وقيل معناه: وإنه لحب الخير لقوي[١٠].

وقال الفراء: كان[١١] موضع الحب أن يكون بعد شديد، وأن

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٢.

(٢) في (ب)، (ج): وإن الإنسان.

(٣) في (ب)، (ج): البخيل.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩.

(٥) يعتام: يختار ويصطفىٰ أي يأخذ صفوته وهي خياره، وعقيلة المال أكرمه وأنفسه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.

(٦) «ديوانه» (ص٣٤).

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩ وفيهما (النفوس) بدلًا من الكرام، الباطل بدلًا من الفاحش. «الكشّاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.

(٧) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٢٦)، «عمدة الحفّاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.

(٨) البقرة: ٢٦٨.

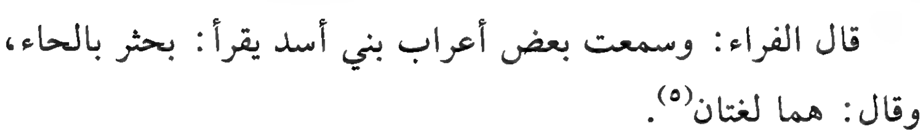
(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.

(١٠) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨٥، «معاني التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.

(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

يضاف شديد إليه، فيقال: وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قبل شديد حذف من آخره لما جرىٰ ذكره في أوله ولرؤوس الآي كقولهم: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١] والعصوف لا يكون للأيام إنما يكون للريح[٢]، فلما جرىٰ ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كأنه يقول: في يوم عاصف الريح[٣].

٩ ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ⑨﴾ بحث[٤] وأثير.

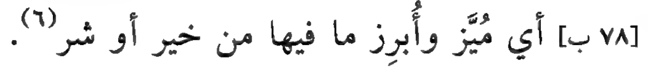


قال الفراء: وسمعت بعض أعراب بني أسد يقرأ: بحثر بالحاء، وقال: هما لغتان[٥].

﴿مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾ فأخرجوا منها.



١٠ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ⑩﴾



[٧٨ ب] أي مُيِّز وأُبرِز ما فيها من خير أو شر[٦].

وقرأ عبيد بن عمير وسعيد بن جبير: حَصَل بفتح الحاء وتخفيف

(١) إبراهيم: ١٨.

(٢) في (ج): الرياح في الموضعين.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٣.

(٤) وهي قراءة قرأ بها عبد الله بن مسعود، والأسود بن زيد.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٠.
وهٰذِه القراءة تروىٰ عن عبد الله بن مسعود أيضًا.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.

الصاد أي: ظهر[(١)].

١١ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ جمع الكناية لأن الإنسان اسم الجنس[(٢)(٣)].

﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ عالم، والقراءة بكسر الألف لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها[(٤)].

وبلغني أن الحجاج بن يوسف قرأ على المنبر هٰذِه السورة يحض الناس على الغزو[(٥)] فجرىٰ علىٰ لسانه أن ربهم بفتح الألف ثم استدركها من جهة العربية، فقال: خبير وأسقط اللام[(٦)].

---

(١) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨٣.

(٢) في (ج): جنس.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٠.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٣. قال الزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٥٤: الله ﷻ خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ولكن المعنىٰ إن الله يجازيهم علىٰ كفرهم في ذلك، وليس يجازيهم إلاَّ بعلمه أعمالهم، ومثله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٦٣] فمعناه أولئك الذين لا يترك مجازاتهم.

(٥) في (ب)، (ج): الجهاد والغزو.

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢، والسبب ما ذكره المصنف: أن الكسر لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها.


١٠١


سورة القارعة

سورة القارعة

مكية(١)

وهي مائة واثنان وخمسون حرفًا، وست وثلاثون كلمة، وإحدىٰ عشرة آية(٢)(٣).

[٣٦٠٩] أخبرني ابن المقرئ(٤)، أخبرنا ابن مطر(٥)، حدثنا [٧٩أ] ابن شريك(٦)، حدثنا ابن يونس(٧)، حدثنا ابن سليم(٨)، حدثنا ابن

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٥)، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٦: وهي مكية بلا خلاف.

(٢) في (ج): وثماني آيات في البصري والشامي، وعشر في المدنيين والمكي، وإحدىٰ عشر في الكوفي، اختلافها ثلاث آيات القارعة الأولىٰ عدَّها الكوفي، ولم يعدها الباقون ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ لم يعدهما البصري والشامي وعدهما الباقون.
وقد تقدم التنبيه علىٰ أن هٰذا الكلام زيادة من الناسخ، زاده بنصه من أبي عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن».

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٥)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٢٦٢.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، الحافظ الصدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري: عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي: ثقة حافظ.

(٨) سلَّام بن سليم المدائني: متروك.

كثير[١] عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة[٤]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القارعة ثقّل الله بها ميزانه يوم القيامة»[٥].

---

(١) هارون بن كثير: مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٣٦٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه مرارًا.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ﴾[1] وهي[2] الطير التي[3] تتساقط في النار[4].

﴿الْمَبْثُوثِ﴾ المتفرق[5]. قال الفراء: كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضًا من الهول[6].

٥ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝٥﴾

كالصوف المصبوغ المندوف[7].

٦ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

(مرضية في الجنة)[8][9].

٨ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾



---

(١) القارعة اسم من أسماء يوم القيامة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥ .

(٢) في (ب)، (ج): وهو.

(٣) في (ب)، (ج): الذي.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٩.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

[٧٩ ب] فمسكنه ومأواه النار[١].

قال قتادة: وهي كلمة عربية، وكان الرجل[٢] إذا وقع في أمر شديد قال: هوت أمه[٣]. وقال بعضهم: أراد أمَّ رأسه يعني أنهم يهوون في النار علىٰ رؤوسهم، وإلىٰ هٰذا التأويل ذهب قتادة وأبو صالح[٤].

١٠ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠﴾

(قرأ حمزة ما هي بغير هاء في الوصل)[٥][٦].

ثم بيَّن فقال:

١١ ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.
قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١٥: وإنما قيل لمسكنه: أمه؛ لأن الأصل السكون إلى الأمهات، والنار لهٰذا كالأم إذ لا مأوىٰ له غيرها، هٰذا قول ابن زيد والفراء وابن قتيبة والزجاج.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٦.

(٢) زاد بعدها في (ب)، (ج): منهم.

(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وإسناده صحيح، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٤.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٢-٢٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٥.

(٥) انظر: «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٥)، «تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر» لابن الجزري (ص٢٠١).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

[٣٦١٠] وأخبرنا ابن حامد[١] (حدثنا ابن شاذان[٢]، حدثنا[٣] جيغويه)[٤][٥]، حدثنا صالح بن محمد[٦]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٧]، عن جعفر بن يزيد[٨]، عن أنس بن مالك قال: إن ملَكًا من مَلائكة الله ﷻ موكل[٩] يوم القيامة بميزان ابن آدم، فيجاء به، حتىٰ[١٠] يوقف بين كفتي الميزان، فَيُوزِنُ عَملَه، فإن ثَقُلَ ميزانهُ، نادى الملَك بصوتٍ يُسمِعُ جميع الخلائق، باسم الرجل، ألا سعد فلان سعادةً لا شقاوة بعدها، وإن خفَّت موازينه [٨٠ أ]، نادى الملَك ألا شقي فلان شقاوةً لا سعادة بعدها[١١].

---

(١) عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن شاذان لم أجده.

(٣) من قوله (حدثنا جيغويه) حتىٰ نهاية السورة: ساقط من (ج).

(٤) لم أجده.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) الترمذي: متهم ساقط.

(٧) الأسلمي: متروك.

(٨) قال أحمد والدارقطني: لا أعرفه. «العلل» برواية عبد الله ٢/ ٨٤، «العلل» للدارقطني ١٥/ ٤٢٣.

(٩) في (ب): يوكل.

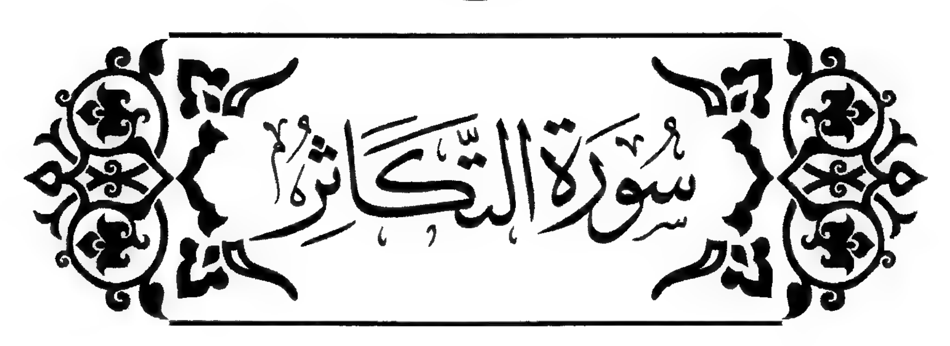
(١٠) من (ب).

(١١) [٣٦١٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه صالح الترمذي: متهم ساقط، وإبراهيم بن محمد: متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» ٢/ ١٠٠٤ (١١٢٥) مرفوعًا، فقال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري عن جعفر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يؤتىٰ بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك ...» الحديث. وإسناده ضعيف جدًّا فيه داود بن المحبر متروك، وأكثر كتاب «العقل» الذي صنفه موضوعات. وصالح بن بشير المري ضعيف، فالحديث ضعيف جدًّا موقوفًا ومرفوعًا.

١٠٢





سورة التكاثر

مكية[١].

وهي مائة وعشرون حرفًا، وثمان وعشرون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٦١١] أخبرني محمد بن القاسم[٣]، حدثنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، حدثنا أحمد بن يونس[٦]، حدثنا سلام بن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم عليه في دار الدنيا،**

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٨: هي مكية لا أعلم فيها خلافًا. قلت: وقع الخلاف في ذلك كما سيأتي في سبب نزول السورة، إلَّا أن الأثر لم يصح.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٤.

(٣) ابن أحمد المرتب: لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر: عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي: ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان المدائني: متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد بن أسلم عن أبيه: نكرة.

(١١) صحابي مشهور.

وأعطي من الأجر كمن قرأ ألف آية»[1].

---

(١) [٣٦١١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①﴾

يقول: شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة [٨٠ ب] المال والعدد عن طاعة ربكم، وما ينجيكم من سخطه عليكم[١].





﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ②﴾ أي: متم فدفنتم فيها[٢].

قال قتادة: نزلت في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتىٰ ماتوا ضلالًا[٣].

وقال ابن بريدة: نزلت في حي[٤] من الأنصار تناحروا[٥].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٨٣ قال: حدثنا ابن عبد الأعلىٰ قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة به. وإسناده صحيح، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة. ومحمد بن ثور الصنعاني ثقة، ومعمر بن راشد ثقة. ورواه عبدالرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٣ من حديث معمر عن قتادة، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٠). والأثر مرسل قتادة لم يشاهد التنزيل.

(٤) في (ب): فخذ.

(٥) هكذا ذكره المصنف مختصرًا، وقد رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/٤٤٣، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أسامة قال صالح بن حيان- في الأصل حبان والتصحيح من كتب التراجم- حدثني عن ابن بريدة في قوله ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①﴾ قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في بني الحارثة وبني الحارث... الخ. وإسناده ضعيف؛ صالح بن حيان القرشي ضعيف. وهٰذا الأثر يدل علىٰ أن السورة مدنية، إلَّا أنه لم يصح كما تقدم.

مقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بني قصي، وبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، كان بينهم لحاء[١] فتعادّوا السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنوعبد مناف: نحن أكثر سيدًا وأعز عزيزًا، وأعظم نفرًا وأكثر عديدًا. وقال بنو سهم: مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا، حتىٰ زاروا القبور فعدوهم، وقالوا: هٰذا قبر فلان، وهٰذا قبر فلان [٨١ أ] فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عددًا في الجاهلية، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

[٣٦١٢] أخبرنا أبو القاسم[٣] عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر[٤]، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريان[٥]، أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم[٦]، حدثنا عبد الرحيم بن منيب[٧]،

---

(١) أي: تشاتم وتنازع وتسابّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٤٢.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٧، «أخبار مكة» للفاكهي ٤/ ٢٢٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٧-٢١٨، كلهم بغير إسناد، ومقاتل والكلبي لم يشاهدا التنزيل.

(٣) من أول السورة إلىٰ قوله: أبي القاسم ساقط من (ج).

(٤) الحيري لم أجده.

(٥) في هامش (ب): الحرميان، وهو ثقة في الحديث.

(٦) مختلف فيه.

(٧) كان صدوقًا.

حدثنا النضر بن شميل[١]، أخبرنا شعبة[٢]، عن قتادة[٣]، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير[٤]، عن أبيه[٥]، قال: انتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقرأ هٰذِه الآية: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ قال: «**يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت**»[٦].

وروىٰ زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتىٰ نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ إلىٰ قوله [٨١/ب]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ يعني في القبر[٧].

---

(١) ثقة ثبت.

(٢) ابن الحجاج: ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٤) ثقة عابد فاضل.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) **[٣٦١٢] الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده وحاجب بن يرحم: مختلف فيه، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٨) من طريق همام عن قتادة، به.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٥) وقال: حديث غريب.
والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٤٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٩ (٣٩٩)، وإسناده ضعيف، مداره علىٰ عمرو بن قيس الرازي، صدوق له أوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٤٤. والحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس

٣ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ وعيدًا لهم.

٤ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ والتكرير على التأكيد[١].

وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ يعني: الكفار ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرؤها: الأولى بالتاء والثانية بالياء[٢].

٥ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾

أي علمًا يقينًا، فأضاف العلم إلى اليقين كقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝٩٥﴾[٣]. قال قتادة: كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت[٤].

٦ ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧﴾

يصلح أن تكون في معنى المضي جوابًا للو، تقديره: لو تعلمون

كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨ وقد عنعن، وقد ضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٥).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨، وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

(٣) الواقعة: ٩٥.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

(٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

العلم اليقين لرأيتم الجحيم بقلوبكم ثم رأيتموها بالعين[١] اليقين[٢].
وقيل معناه: لو تعلمون علم اليقين لشغلكم عن التكاثر والتفاخر، ثم استأنف ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦﴾ علىٰ نية القسم [٨٢ أ]، وإلىٰ هٰذا ذهب مقاتل[٣].

وقيل معناه: لو علمتم يقينًا أنكم ترون النار لشغلكم ذلك عما أنتم فيه[٤].

وقيل: ذكر ﴿كَلَّآ﴾ ثلاث مرات أراد تعلمون عند النزع، وتعلمون في القبر، وتعلمون في القيامة، ثم ذكر الثالثة علم اليقين لأنه صار عيانًا ما كان مغيبًا[٥].

وقراءة العامة: لترون بفتح[٦] التاء في الحرفين، وضم (ابن

---

(١) مكررة في الأصل.

(٢) بنحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٤.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٤.

(٤) هو بمعنى الذي قبله.

(٥) بمعناه عند ابن القيم، وقال: وهو قول الحسن ومقاتل، ورواه عطاء عن ابن عباس، ورجحَّه ابن القيم رحمه الله تعالىٰ من خمسة وجوه، وبيَّن أنه ليس المراد به التأكيد وإنما المرد به ما ذكر. «عدة الصابرين» (ص٢٣١).

(٦) في الأصل: بنصب التاء، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في كتب القراءات.

عامر)[١] والكسائي التاء في الأولىٰ منهما وفتح الأخرىٰ[٢]، ورواه الكسائي[٣] عن علي رضي الله عنه[٤].

[٣٦١٣] أخبرنا محمد بن عبدوس[٥]، حدثنا محمد بن يعقوب[٦]، حدثنا محمد بن الجهم[٧]، حدثنا الفراء[٨]، أخبرني محمد بن الفضل[٩]، عن عطاء[١٠]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[١١]، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ بضم التاء الأولىٰ وفتح الثانية[١٢].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٦)، «علل القراءات» للأزهري (٧٩٥٢)، «التيسير» للداني (ص١٨٢).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) سيذكره المصنف مسندًا عن علي وسيأتي تخريجه.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم: ثقة.

(٧) ثقة صدوق.

(٨) يحيىٰ بن زياد الفراء: صدوق.

(٩) أبو عبد الله بن عطية العبسي: كذبوه.

(١٠) ابن السائب: صدوق اختلط.

(١١) عبد الله بن حبيب بن ربيعة: ثقة ثبت.

(١٢) [٣٦١٣] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه محمد بن الفضل: كذبوه.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٨، وقد تقدم أنها قراءة الكسائي وابن عامر.

وقال الفراء: والأول[١] أشبه بكلام العرب لأنه تغليط فلا ينبغي أن يختلف لفظه[٢].



[٨٢ ب] ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ اختلفوا فيه وأكثروا.

[٣٦١٤] فأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج[٣] بقراءتي عليه في الجامع يوم الجمعة[٤]، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، حدثنا (أبو بكر محمد بن علي بن مهران)[٥] الخشاب[٦]، حدثنا علي بن سعيد العسكري[٧]، حدثنا الحسين بن معاذ الأخفش[٨] -مستملي أبي حفص الفلاس- حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع[٩]،

---

(١) في (ب)، (ج): الأولىٰ.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٨.

(٣) ثقة، كثير الحديث.

(٤) في (ب) زيادة: في المحرم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو بكر بن محمد، عن علي بن مهران.

(٦) لم أجده.

(٧) قال ابن مردويه: كان من الثقات يحفظ ويصنف.

(٨) **الحسين بن معاذ الأخفش** أبو عبد الله الحجبي، حدث عن: شاذ بن فياض وأحمد بن عبدة الضبي وغيرهم، وروىٰ عنه: أحمد بن سلمان النجار وغيره، ذكر له الذهبي أحاديث منكرة وقال: اضطرب في أسانيدها. «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٧١.

(٩) في (ب)، (ج): الذراع، والصواب ما أثبتناه، وهو: إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذراع، روىٰ عن: حماد بن سلمة وعمارة بن زاذان وأبي عوانة وعبد الواحد بن زياد وغيرهم، وروىٰ عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. قال ابن

حدثنا سويد أبوحاتم[١] عن قتادة[٢]، عن عبد الله بن شقيق[٣]، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال[٤]: «الماء البارد»[٥].

[٣٦١٥] وحدثنا أبو الحسن[٦] محمد بن علي بن الحسين بن

حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩).

(١) **سويد بن إبراهيم الجحدري** أبو حاتم الحناط البصري، روىٰ عن: حجاج بن أرطأة والحسن البصري وقتادة بن دعامة وغيرهم، وروىٰ عنه: شيبان بن فروخ وصفوان بن عيسىٰ وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ له أغلاط وقد أفحش ابن حبان القول فيه، مات سنة (٢٦٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٧).

(٢) ابن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٣) العقيلي البصري، ثقة فيه نصب.

(٤) زاد بعدها في (ب)، (ج): عن.

(٥) [٣٦١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه إبراهيم بن الفضل: مقبول، وسويد بن إبراهيم، سيئ الحفظ، وله أغلاط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢١ (١١٦٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «هٰذا والذي نفسي بيده النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة: الظل البارد، والرطب البارد، عليه الماء البارد». مختصر، وإسناده صحيح.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسين.

القاسم الحسني[١] السني[٢]، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة[٣] بالرملة، حدثني أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥]، حدثني أبي: موسىٰ بن جعفر[٦]، حدثني أبي: جعفر بن محمد[٧]، حدثني [٨٣ أ] أبي: محمد بن علي[٨]، حدثني أبي: علي بن الحسين[٩]، حدثني أبي: الحسين بن علي[١٠]، حدثني أبي[١١]: علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**الرطب والماء البارد**»[١٢].

---

(١) في (ج): الحسيني.

(٢) قال الإدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

(٣) متهم بوضع الأحاديث.

(٤) علي بن مهدي بن صدقة: لم أجده.

(٥) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) الهاشمي أبو الحسن الكاظم: صدوق عابد.

(٧) الصادق الهاشمي العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) ابن الحنفية الهاشمي: ثقة عالم.

(٩) ابن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(١٠) سبط رسول الله ﷺ.

(١١) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦١٥] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، علَّته أحمد بن مهدي: روىٰ عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة موضوعة.

التخريج:

لم أجده من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وقد جاء بنصه من حديث جابر بن

وقال عبد الله بن عمر: هو الماء البارد في الصيف[١]، ودليل هٰذا التأويل الخبر المأثور: إن أول ما يسأل الله العبد يوم القيامة أن يقول له: ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد[٢].

وقال أنس بن مالك: ضاف رسول الله ﷺ إلى المقداد بن الأسود فقدم إليه طعامًا فأكله، ثم سقاه ماء باردًا فاستطابه، وقال: «ما أبردها[٣] على الكبد»، ثم قال: «**إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه**»، قيل[٤]: ولم؟ قال [٨٣/ب]: «**لأنه أطفئ للمَرّة وأنفع للغلة، وأبعث على الشكر**»[٥].

[٣٦١٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا

عبد الله، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٣ (٤٦٠٠) وفي إسناده عبد الله بن يحيى الطلحي، ومحمد بن موسى الأيلي لم أجد لهما ترجمة.

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) رواه أحمد في كتاب «الزهد» (ص١). ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٨) وقال: حديث غريب، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٣، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٦٤، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٦ (٦٢)، وفي «مسند الشاميين» ١/ ٤٤٢ (٧٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٧، (٤٦٠٧). كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٣٩).

(٣) في (ب)، (ج): يا بردها.

(٤) في (ب): قيل له.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

زكريا[١] العنبري[٢] يقول: سمعت أباالعباس الأزهري[٣] يقول: سمعت أبا حاتم[٤] يقول: الماء البارد والعذب يستخرج الحمد من جوف القلب[٥].

وقال مالك بن دينار: قال رجل للحسن: إن لنا جارًا لا يأكل الفالوذج[٦]، ويقول: لا أقوم بشكره، فقال: ما أجهل جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد أكثر من نعمه بجميع الحلوىٰ[٧].

---

(١) في (ج): أبا بكر وهو خطأ.

(٢) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله: الإمام المفسر الثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن الأزهر: واهٍ.

(٤) سهل بن محمد السجستاني: صدوق.

(٥) [٣٦١٦] **الحكم على الإسناد:**
ضعيفٌ جدًّا، فيه أبو العباس الأزهري، واهٍ، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٦) الأصل: الفالوذ، والمثبت من (ب)، (ج) وهو نوعٌ منَ الحلوىٰ.

(٧) أخرج أحمد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٦٤ قال: حدَّثنا ابن علية، حدَّثنا روح بن القاسم، ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ٢٦٤، وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣٣) (٧١)، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم نا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني روح بن القاسم: أن رجلًا من أهله تنسك، فقال: لا آكل الخبيص أو الفالوذج، لا أقوم بشكره قال: فلقيت الحسن، فقلت له في ذلك. فقال الحسن: هٰذا إنسان أحمق وهل يقوم بشكر الماء البارد. إسناده صحيح. ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٣٩ (٤٥٨٣)، وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٧٦ في ترجمة الحسن البصري نحوه.

[٣٦١٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن[(١)] محمد ابن يحيىٰ[(٢)]، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني[(٣)] إملاءً، حدثنا يوسف بن موسىٰ[(٤)]، حدثنا أبو بكر محمد بن حفص البصري[(٥)] بمصر، حدثنا عبد الله بن سلمة بن عياش[(٦)]، حدثنا الأشعث بن براز[(٧)]، عن قتادة[(٨)] [٨٤ أ]، عن عبد الله بن شقيق[(٩)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: «من أكل خبز البر وشرب الماء المبرّد[(١٠)]،

---

(١) في (ج): (عن).

(٢) ابن سختويه: ثقة.

(٣) في (ج): المزكي، والصواب ما أثبتناه، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) أبو يعقوب المروروذي: ثقة من الأعيان.

(٥) في (ج): المصري، لم أجده.

(٦) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: بصري يروي عن الأشعث بن براز الهجيمي، حدثنا عنه أبو يعلىٰ بالموصل. «الثقات» ٨/ ٣٦١.

(٧) أشعث بن براز، أبو عبد الله الهجيمي، البصري السعدي روىٰ عن: الحسن وقتادة وعلي بن زيد، روىٰ عنه: مسلم بن إبراهيم وإبراهيم بن أبي سويد وأبو عون الزيادي قال ابن معين: ليس بشيء. قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث. قال ابن حبان: يخالف الثقات في الأخبار ويروى المنكر في الآثار حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به. ينظر: «التاريخ الكبير» ١/ ٤٢٨، «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٦٩، «المجروحين» (ص١٧٣).

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٩) العقيلي، ثقة.

(١٠) في (ب)، (ج): البارد.

وكان له ظل فذلك النعيم الذي يسأل عنه»[١].

[٣٦١٨] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٢]، حدثنا أبو بكر بن مالك[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني الوليد بن شجاع[٥]، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني[٦]، عن ابن أبي ليلىٰ[٧]، عن الشعبي[٨]، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**الأمن والصحة**»[٩].

---

(١) [٣٦١٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، علته الأشعث بن براز ضعيف الحديث، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤٦/٢ بنحوه قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا عبد الله بن سلمة به، ثم قال: ورویٰ أشعث بن براز عن قتادة عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث غير هذين الحديثين، ولا يتابع أشعث عليها، كلها بهٰذا الإسناد غير محفوظة، لا يرويها عن قتادة غير أشعث.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ب)، (ج) زيادة: القطيعي، وهو ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) هكذا ورد في النسخ؟! والذي في مصادر التخريج: محمد بن سليمان عمه، وهو صدوق يخطئ.

(٧) محمد بن عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ جدًا.

(٨) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٩) [٣٦١٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه ابن أبي ليلىٰ صدوق سيئ الحفظ جدًّا، وفيه علة الإرسال كذلك،

[٣٦١٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[٣]، حدثني زكريا بن

فالشعبي لم يسمع من عبد الله بن مسعود، قاله أبو حاتم والدارقطني والحاكم، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلّا صحيحًا. «المراسيل» لأبي حاتم (ص١٣٢)، «جامع التحصيل» (ص٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٨.

التخريج:

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (ص١٥٧) ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ١٥٧، ورواه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلىٰ به، كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٤٩، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٤٥ كلهم من طريق الوليد بن شجاع، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن ابن أبي ليلىٰ، به.

فالذي يظهر لي -والله أعلم أن الراوي- عن ابن أبي ليلىٰ هو محمد بن سليمان عم محمد بن سعيد، لما تقدم، ولأن محمد بن سليمان ذكر من شيوخه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ومن تلامذته الوليد بن شجاع ولم يذكر في محمد بن سعيد، بل ذكروا أن من شيوخه عمه محمد بن سليمان، ومحمد بن سليمان صدوق يخطئ، فهو مما يُعلّ به الحديث أيضًا. وقد ورد موقوفًا على ابن مسعود، رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٥ من ثلاثة طرق كلها من طريق ابن أبي ليلىٰ عن الشعبي، عن ابن مسعود.

ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٦٤ (٦٩٤) موقوفًا على ابن مسعود، وإسناده منقطع.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٩ (٦٤١٥) من طريق ابن أبي ليلىٰ به، فالحديث ضعيف مرفوعًا وموقوفًا.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يحمد أمره.

(٣) البصري، حافظ صدوق متقن.

يحيى الرقاشي المقرئ[١]، حدثنا عبد الله بن عيسىٰ أبو خلف[٢]، حدثنا يونس بن عبيد[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ عند الظهيرة، فوجد أبا بكر رضي الله عنه في المسجد فقال له: «**يا أبا بكر ما أخرجك في هٰذِه الساعة؟**» قال: يا رسول الله أخرجني الذي أخرجك. قال: وجاء عمر، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب ما أخرجك؟**»، فقال: أخرجني[٥] يارسول الله الذي أخرجكما فقعد معهما عمر، قال: فأقبل رسول الله ﷺ يحدثهما ثم قال: «**هل لكما من قوة فتنطلقان إلىٰ هٰذا النخيل فتصيبان طعامًا وشرابًا وظلًا**»، قلنا: نعم. قال: «**مرّوا بنا إلىٰ أبي الهيثم بن التيهان**

---

(١) زكريا بن يحيىٰ بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي الحزار المقرئ أبو عبد الله، يروي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ومعاذ بن معاذ ومسلم بن قتيبة يروي عنه أبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن غالب بن حرب قال ابن حبان: يغرب ويخطئ. ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٥٤، «ذيل ميزان الاعتدال» (ص١٨٤) (٣٩٠)، «تعجيل المنفعة» ١/ ٥٥١، «لسان الميزان» ٢/ ٤٨١.

(٢) عبد الله بن عيسى الخزاز، أبو خلف البصري صاحب الحرير، روىٰ عن داود بن أبي هند، وسعيد بن ابي عروبة، ويحيى البكاء، روىٰ عنه: عمر بن شبة ومحمد ابن موس الحرشي، وزكريا بن يحيى الرقاشي. قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر: «الجرح والتعديل» ١٢٧/٥، «تهذيب الكمال» ٤١٦/١٥، «التقريب» (٣٥٢٤).

(٣) العبدي، ثقة، ثبت، فاضل ورع.

(٤) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) من (ب)، (ج).

الأنصاري » قال: فتقدم رسول الله ﷺ بين أيدينا، فاستأذن وسلّم عليهم ثلاث [٨٥ أ] مرات، وأم الهيثم[١] تسمع الكلام من رواء الباب، وتريد أن يزيدهم رسول الله ﷺ من السلام، فلما أراد رسول الله ﷺ أن ينصرف خرجت أم الهيثم تسعىٰ خلفهم، فقالت: يا رسول الله، لقد سمعت تسليمك لكني[٢] أردت أن تزيدنا من سلامك، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين أبو الهيثم» قالت: يا رسول الله، هو قريب، ذهب يستعذب لنا الماء، ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء الله، وبسطت لهم بساطًا تحت شجرة، حتىٰ جاء أبو الهيثم ففرح بهم أبو الهيثم، وقرت عينه، وصعد أبو الهيثم علىٰ نخلة يصرم لهم عذقًا[٣]، فقال له رسول الله ﷺ: «حسبك يا أبا الهيثم»، قال: يا رسول الله تأكلون من بسره ومن رطبه ومن تذنوبه[٤]. ثم أتاهم فشربوا عليه ماءً[٥]. فقال [٨٥ ب] رسول الله ﷺ: «هٰذا من النعيم الذي تسألون عنه»[٦]. ثم قام أبو الهيثم إلىٰ شاة

---

(١) لم أجد من ذكرها.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) العذق بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع علي عذاق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) التذنوب: أي الذي بدأ فيه الإرطاب من قبل ذنبه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٠.

(٥) في (ب)، (ج): ثم أتاهم بماء فشربوا عليه.

(٦) في (ب)، (ج): يسألون عنه.

ليذبحها، فقال رسول الله ﷺ: «إياك واللبون»، وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز، فوضع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ﷺ رؤوسهم[1] للقائلة، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم، فوضع بين أيديهم طعامهم[2] فأكلوا[3] وشبعوا، وحمدوا الله تعالىٰ، ثم رد عليهم أبو الهيثم بقية الأعذاق، فأكلوا من رطبه وتذنوبه، فسلّم عليهم رسول الله ﷺ ودعا لهم بخير[4].

---

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): الطعام. (٣) في (ب): فأكلوه.

(٤) [٣٦١٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن برزة، لم يُحمد أمره، وعبد الله بن عيسىٰ، ضعيف، وقصة أبي الهيثم ثابتة من طريق آخر كما في التخريج.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢١٤ (٢٥٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٦/ ٢٥٣ (٥٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ١/ ١٢٤-١٢٦، أشار إليه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٤٥ عند حديث (٧١٧٨) ورواه مختصرًا في ٤/ ٢٦١ (٧٥٧٦) من طريق هلال بن بشر عن عبد الله بن عيسىٰ، به.

ورواه العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٦ في ترجمة عبد الله بن عيسىٰ.

وروه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/ ٤١٣ وقال: وهٰذا الحديث لا أعلم رواه عن يونس بهٰذا الإسناد غير عبد الله بن عيسىٰ. قلت: كلهم من طريق زكريا بن يحيى الرقاشي عن عبد الله بن عيسىٰ به، وهٰذا إسناد ضعيف، وقد ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣١٧.

وقصة أبي الهيثم بن التيهان ثابتة في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة ﷺ (٢٠٣٨).

[٣٦٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا الفريابي[٣]، حدثنا منصور بن أبي[٤] مزاحم[٥]، حدثنا أبو سعيد المؤدب وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح[٦]، عن محمد بن عمرو[٧]، عن صفوان بن سليم[٨] [٨٦ أ]، عن محمود بن لبيد[٩]، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قالوا: يا رسول الله عن أي نعيم نُسأل، وإنما هما هذان الأسودان[١٠] التمر والماء، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: **«إن ذلك لكائن»**[١١].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) ثقة.

(٦) صدوق يهم.

(٧) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٨) ثقة، عابد مفت، رمي بالقدر.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) الأسودان: التمر والماء، فالتمر أسود وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعًا، والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معًا باسم الأشهر منهما كالقمرين والعمرين. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٨.

(١١) [٣٦٢٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه محمد بن عمرو، صدوق له أوهام، وكذلك محمد بن مسلم وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث حسن بشواهده.

[٣٦٢١] وأخبرنا الفنجوي[١]، حدثنا القطيعي[٢]، حدثنا ابن حنبل[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا عفان[٥]، حدثنا يزيد بن إبراهيم[٦]،

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٥٩٧ (٢٣١٢٨) من طريق يزيد بن هارون عن محمد ابن عمرو به. وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٨٠ (٣٤٥)، وابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨ وفيه: محمد بن محمود بن لبيد وهو خطأ، والصواب محمود بن لبيد كما في «المسند» وغيره. ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٩٥ (٧٦٨).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٢ (٤٥٩٨)، والواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٤٩. وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢.

وللحديث شاهدان:

الأول: من حديث الزبير بن العوام، رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٦٦ (١٤٠٨)، رواه الترمذي في كتاب «تفسير القرآن»، باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٦) وقال: حديث حسن.

ورواه ابن ماجه في كتاب «الزهد»، باب: معيشة أصحاب النبي ﷺ (٤١٥٨)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٢).

الثاني: من حديث أبي هريرة رواه الترمذي في الموضع السابق رقم (٣٣٥٧) وقال: حديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو- يعني حديث الزبير- عندي أصح من هٰذا. فالحديث بشواهده حسن.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٤) ثقة، حافظ، إمام فقيه حجة.

(٥) ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، ثقة، ثبت، ربما وهم.

(٦) التستري، ثقة، ثبت.

أخبرنا يوسف بن أخت ابن سيرين[١]، عن أبي قلابة[٢]، عن النبي ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**ناس من أمتي يعقدون العسل بالنقي[٣] فيأكلونه**»[٤].

[٣٦٢٢] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن شنبة[٦]، حدثنا

---

(١) **يوسف بن عبد الله بن الحارث** ابن أخت ابن سرين، روىٰ عنه: الأحنف بن قيس وأنس بن مالك، وأبيه روىٰ عنه: عاصم الأحول وخالد الحذاء وسليمان بن المغيرة قال ابن معين: ثقة، وكذلك ابن حجر، ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٩).

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) في (ج): بالنقا. والنقي هو الخبز الحوَّاري.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١١٢.

(٤) [٣٦٢١] الحكم على الإسناد:

مرسل.

التخريج:

أخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٣١)، قال: حدَّثنا عفان به، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٤ من طريق عبد الله بن الإمام أحمد به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «إصلاح المال» (ص١٠٥) (٣٦٢) من طريق عفان به، ولفظه: يعقدون السمن والعسل. وهو مرسل كما تقدم.

وأخرجه ابن مردويه عن أبي الدرداء موصولًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٠.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفريابي[(١)]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله[(٢)]، أخبرنا هشيم[(٣)]، أخبرنا منصور بن زاذان[(٤)]، عن ابن سيرين[(٥)]، عن ابن عمر قال: لا تدخل الحمام فإنه مما أحدثوا من النعيم، قال [٨٦/ب]: وكان منصور لا يدخل الحمام[(٦)].

[٣٦٢٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٧)]، حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان[(٨)]، حدثنا محمود بن الفرج[(٩)]، حدثنا ابن أبي

---

(١) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٢) الهروي، صدوق، حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن.

(٣) ابن بشير السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) ثقة، ثبت، عابد.

(٥) ثقة، ثبت، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنىٰ.

(٦) [٣٦٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبيد الله بن محمد بن شنبة لم أر فيه جرحًا أوتعديلًا، وبقية رجاله ثقات عدا إبراهيم بن عبد الله فإنه صدوق، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ١٠٣ (١١٦٥) قال: حدثنا هشيم بن بشير به، وإسناده صحيح.

(٧) ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) القطيعي، ثقة.

(٩) محمود بن الفرج بن عبد الله الأصبهاني، أبو بكر، سمع إسماعيل بن عمرو البجلي وسعيد بن عنبسة الرازي، وأحمد بن عبيدة الضبي، روىٰ عنه: أبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بن قانع، قال ابن أبي حاتم الرازي، وكان صدوقًا ثقة، مات سنة (٢٨٤هـ) ينظر: «تاريخ بغداد» ١٣/ ٩٣، «الإنساب» ١٣/ ٢٩٩.

الشوارب(١)، حدثنا أبو عوانة(٢)، عن إبراهيم الهجري(٣)، عن أبي الأحوص(٤)، عن عبد الله(٥)، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ ليُعدُّ نعمه على العبد، حتىٰ يعد عليه سألتني فلانة أن أزوجكها يسميها باسمها فزوجتكها**»(٦).

[٣٦٢٤] وأخبرني ابن فنجويه(٧)، حدثنا ابن صقلاب(٨)، حدثنا

---

(١) محمد بن عبد الملك، صدوق.

(٢) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.

(٣) ابن مسلم العبدي لين الحديث، يرفع موقوفات.

(٤) عوف بن مالك الجشمي، ثقة.

(٥) ابن مسعود رضي الله عنه، الصحابي الجليل.

(٦) [٣٦٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إبراهيم بن مسلم الهجري؛ ليِّن الحديث، رفع موقوفات.

التخريج:

لم أجده من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله وقد جاء نحوه من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩-٦٦٠.

وقد جاء بنصه موقوفًا علىٰ عبد الله بن سلام رضي الله عنه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٠) وقال: هٰذا موقوف، وقد روي مرفوعًا ثم ذكره بنحوه، وإسناده الموقوف حسن، أما المرفوع فضعيف، فيه حجاج بن نصير ضعيف. وقد تقدم أن علة المرفوع إبراهيم الهجري وهو يرفع الموقوفات فلعلَّ هٰذا منها.

والحديث ذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٧٧ بقوله: وروىٰ أبو الأحوص عن عبد الله، عن النبي ﷺ فذكره.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) محمد بن الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن أبي الخصيب[١]، حدثني محمد بن عيسىٰ[٢]، حدثنا فضل بن سهل[٣]، حدثنا حفص بن عمر[٤]، حدثنا الحكم بن أبان[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ⑧﴾ قالت الصحابة: يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه، وإنما نأكل في أنصاف بطوننا الشعير [٨٧ أ] فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبيه قل لهم[٧]: أليس تحتذون[٨] النعال، وتشربون الماء البارد؟! فهٰذا من النعيم[٩].

---

(١) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، أحد الأئمة.

(٣) الأعرج، صدوق.

(٤) في الأصل: عمرو، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو العدني، ضعيف.

(٥) أبو عيسى العدني، صدوق عابد.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) في (ب)، (ج): قال: قلهم.

(٨) في (ج): يجدون.

(٩) [٣٦٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وحفص بن عمر ضعيف.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٤٩ قال: حدثنا أبو عبد الله الظهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة، قال: لما أنزلت... الخ. وأخرجه عبد بن حميد عن عكرمة مرسلًا، كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦١.

[٣٦٢٥] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أبو زرعة الرازي[٢]، حدثنا أبو الحسين الأشناني القاضي[٣]، حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد الخراز[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثني محمد بن مروان[٦]، عن أبان بن تغلب[٧]، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ جاء رجل محتاج فقال: يا رسول الله، هل عليّ من النعمة شيء؟ قال: «نعم، النعلان: والظل والماء البارد»[٨].

[٣٦٢٦] وأخبرنا محمد بن محمد بن هانئ[٩]، حدثنا أبو عبد الله

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الصغير أحمد بن الحسين بن علي، حافظ صدوق.

(٣) عمر بن الحسن بن علي الأشناني، ضعيف صاحب بلايا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن مروان، متهم بالكذب.

(٧) الربعي، ثقة، تكلم فيه للتشيع.

(٨) [٣٦٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن مروان، متهم بالكذب، والأشناني ضعيف صاحب بلايا، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٤٧ في ترجمة محمد بن عبد الله بن ماهان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا أبو بكر بن ماهان، حدثنا الحسين بن مصعب البجلي، ثنا الحسن- هكذا، ولعله أحمد بن الحسن -كما هنا- بن سعيد الخزاز، حدثنا أبي به.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٥.

(٩) لم أجده.

محمد بن محمد الرواساني[١]، حدثنا أبو سعيد الأشج[٢]، حدثنا ابن نمير[٣]، عن ابن جريج[٤]، عن مجاهد[٥]: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: عن كل لذة من لذات الدنيا[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) [٣٦٢٦] الحكم على الإسناد:

مرسل، ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلَّا حرفًا أو حرفين لم يسمع غير ذلك قاله يحيىٰ بن معين والبرديجي، كما في «جامع التحصيل» (ص٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٠٣، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٩.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٨١. كلاهما من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد، وعبد الله بن نجيح ثقة إلَّا أن يحيىٰ بن سعيد قال: لم يسمع التفسير من مجاهد، وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي أبزة عن مجاهد في التفسير، رويا عن مجاهد من غير سماع. «جامع التحصيل» (ص٢١٨)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٨٤ فالأثر ضعيف من كلا الطريقين لعلة الإرسال. وبعض أهل العلم يصحح طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كشيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قال: وقول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد. «مجموع فتاوى ابن تيمية» ١٧/ ٤٠٩.

[٣٦٢٧][(١)] وأنبأني عبد الله بن حامد[(٢)] [٨٧/ب]، أخبرنا محمد بن الحسين[(٣)]، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ[(٤)]، حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[(٥)]، حدثنا عامر[(٦)] بن أساف[(٧)] اليمامي[(٨)]، عن يحيىٰ، وهو عندنا ابن أبي كثير[(٩)] قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ علىٰ أصحابه فلما بلغ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «هل تدرون ما ذاك النعيم»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بيت يكنك، وخرقة تواري عورتك، وكسرة تشد بها صلبك، ما سوىٰ ذلك نعيم»[(١٠)].

---

(١) الحديث كله ساقط من (ج).

(٢) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) النيسابوري القطان قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٤) ثقة.

(٥) ابن بكر بن عبد الرحمن، ثقة ثبت إمام.

(٦) في جميع النسخ: أبو عامر. والتصحيح من كتب التراجم.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي، صالح له مناكير.

(٩) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(١٠) [٣٦٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عامر بن يساف له مناكير، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل.

التخريج:

لم أجده بهٰذا اللفظ. وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٠٠ (٤٤٢).

والترمذي في «سننه» في كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤١).

[٣٦٢٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] إجازة، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المكي[٢]، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر المقرئ[٣] بشمشاط[٤]، حدثنا أحمد بن سفيان بن علقمة[٥]، عن[٦] عبد الله المقدمي[٧]، حدثنا عمرو بن خالد[٨]، حدثنا النضر بن

والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٩١ (١٤٧).
والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٢ (٧٨٦٦) وصححه ووافقه الذهبي.
والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٩٥ (١٠٣٦٧) عن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل شيء فضل عن ابن آدم من جلف الخبز وثوب يواري سوءته وبيته يكنه ما سوىٰ ذلك حساب يحاسب به يوم القيامة». هٰذا لفظ البيهقي.
وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٦)، وفي «السلسلة الضعيفة» (١٠٦٣) وقال: فثبت أن الحديث من الإسرائيليات أخطأ الحريث في رفعه. اهـ.
ورویٰ نحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٣ عن الحسن وقتادة موقوفًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) لم أجده.
(٣) لم أجده.
(٤) شمشاط: مدينة بالروم علىٰ شاطئ الفرات. «معجم البلدان» ٣/ ٣٦٢.
(٥) لم أجده.
(٦) في الأصل: بن، والمثبت من (ب)، (ج).
(٧) قال ابن عدي: ضعيف.
(٨) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، أبو الحسن الحراني روىٰ عن: الليث بن سعد، وزهير بن معاوية، والنضر بن عربي، روىٰ عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وعلي بن الحسن الهسنجاني، قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: ثبت ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٦٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٠).

عربي[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس قال: قرأ رسول الله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ ثم قال [٨٨ أ]: «تكاثر الأموال جمعها من غير حقها، ومنعها من[٣] حقها، وشدها في الأوعية. ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ حتىٰ دخلتكم قبوركم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ لو قد دخلتم قبوركم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ لو قد خرجتم من قبوركم إلىٰ محشركم ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ لو قد تطايرت الصحف فشقي وسعيد ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ قال: وذلك حين يؤتىٰ بالصراط فينصب بين جسري جهنم. ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: عن خمس، عن شبع البطون وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال[٤] المساكن، واعتدال الخلق»[٥].

---

(١) في (ب)، (ج): عدي وهو خطأ، وهو الباهلي الجزري، لا بأس به.

(٢) عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) في (ب)، (ج): عن.

(٤) في (ب)، (ج): وظل.

(٥) [٣٦٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، عبد الله بن أبي بكر المقدمي، ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه بنحوه مختصرًا جدًّا العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٢٥٨ وقال: عمرو ابن بشر بن السرح، عن عنبسة بن سعيد بن غنيم، منكر الحديث.

وقد أخرجه ابن مردويه من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩-٦٦٠.

[٣٦٢٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[1]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[2]، حدثنا[3] محمد بن عبد الله[4]، حدثنا الحسن بن زياد[5]، حدثنا[6]، أبو خالد الأحمر[7]، عن مفضل[8]، عن مغيرة[9]، عن إبراهيم[10] قال: من أكل فسمَّىٰ وفرغ فحمد الله [٨٨ ب] لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام[11].

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرسلًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩.

(١) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطين، ثقة حافظ.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) سليمان بن حيان الأزدي، صدوق يخطئ.

(٨) **مفضل بن مهلهل** أبو عبد الرحمن السعدي، ثقة، ثبت نبيل عابد، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٤٢٢، «التقريب» (٦٨٦٢).

(٩) المغيرة بن مِقسم، ثقة، متقن، إلا أنه يدلس، ولاسيما عن إبراهيم.

(١٠) النخعي، ثقة فقيه.

(١١) [٣٦٢٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه أبو خالد، صدوق يخطئ، والمغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن وفيه الحسن لم أتبينه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ١٣٨ (٢٤٥٠٢)، قال: حدثنا جرير، عن

وقال ابن عباس: النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار، قال: يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[1].

أبو جعفر: العافية[2].

[٣٦٣٠] وأنبأني عقيل[3]، أخبرنا المعافىٰ[4]، أخبرنا ابن

منصور، عن إبراهيم، عن تميم بن سلمة قال: حُدثت أن الرجل إذا ذكر الله علىٰ طعامه وحمده علىٰ آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام. ورجاله ثقات: ورواه كذلك في ٦/ ٧٣ (٢٩٥٧٠).

وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٢٤ (١٩٥٧٧) عن معمر، عن منصور، عن إبراهيم قال: شكر الطعام أن تسمِّي إذا أكلت وتحمد إذا فرغت. ورجاله ثقات.

(١) الإسراء: ٣٦.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٦ قال: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف فيه معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق لهم أوهام، وفيه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط. وهو كذلك من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يسمع منه، إلَّا أن الواسطة مجاهد بن جبر وهو ثقة. وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٣) من طريق عبد الله بن صالح به، وتقدم ما فيه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٦ وإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه سعد بن طريف الإسكافي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضيًا. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤١). وقد روي كذلك عن علي بن أبي طالب ﷺ رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٢) وفيه سعد بن طريف وتقدم ما فيه.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) أبو الفرج الجريري، العلامة الفقيه الحافظ.

جرير[١]، حدثنا ابن حميد[٢]، حدثنا مهران[٣]، عن إسماعيل بن عياش[٤]، عن عبد الرحمن بن الحارث التميمي[٥]، عن ثابت البناني[٦][٧]، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه**»[٨].

[٣٦٣١] وبه عن مهران، عن سفيان[٩]، عن بكير بن عتيق العامري[١٠] قال:

---

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٣) مهران بن أبي عمر العطار الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

(٤) أبو عتبة العنسي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٥) لم أجده.

(٦) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) **[٣٦٣٠] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، ومهران، صدوق له أوهام سيئ الحفظ، وعبدالرحمن التميمي لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨. ولم يذكر فيه أنسًا بل أرسله ثابت البناني عن النبي ﷺ، ولعل أنس سقط من المطبوع، فإن المصنف رواه من طريق ابن جرير كما تقدم وجعل فيه أنسًا، وإن لم يكن هناك سقط فهي علة أخرىٰ يضعف بها الحديث.

(٩) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة وكان ربما دلس.

(١٠) **بكير بن عُتيق** بضم أوله، العامري، ويقال: المحاربي، الكوفي، صدوق، روىٰ له البخاري في «خلق أفعال العباد» حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن

أُتي سعيد بن جبير[١] بشربة عسل فقال: أما إن هٰذا من النعيم الذي يسأل الله[٢] عنه[٣].

[٨٩ أ] وقال محمد بن كعب: يعني عما أنعم عليكم بمحمد ﷺ[٤] ودليل هٰذا التأويل قوله: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٥].

عكرمة: عن الصحة والفراغ والمال.

سعيد بن جبير: عن الصحة والفراغ[٦][٧] ودليله ما روي عن ابن

أبي حاتم ٢/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٤٨، «التقريب» لابن حجر (٧٦٢).

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٣١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، وقد توبع، ومهران صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨، إلّا أنه أخرجه في الموضع المتقدم من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع عن سفيان به، وإسناده حسن.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٠٢ (٣٥٣٤٤).

وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٣٧١)، وهناد في «الزهد» ٢/ ٣٦٤ (٦٩٣)، ٢/ ٣٦٦ (٧٠٠) كلهم من طريق بكير بن عتيق العامري به، وهو صدوق، فالأثر حسن.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٣.

(٥) النحل: ٨٣.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٢.

عباس عن النبي ﷺ قال: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[(١)].

وقال عروة بن محمد[(٢)]: كنا مع وهب بن منبه فرأينا رجلًا أصم أعمىٰ مقعدًا مجذومًا مصابًا، فقلنا[(٣)] لوهب: هل بقي علىٰ هٰذا (شيء من النعيم)[(٤)]. قال: نعم، أعظمه يسيغه ما يأكل ويشرب، ويسهل عليه إذا خرج لذلك[(٥)(٦)].

قال بكر بن عبد الله المزني: يا لها من نعمة نأكل لذة ويخرج سرحًا[(٧)(٨)].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب: الصحة والفراغ وأنه لا عيش إلَّا عيش الآخرة (٦٤١٢).

(٢) عروة بن محمد بن عطية السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، مقبول، روىٰ له أبو داود حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٩٧، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٢، «التقريب» (٤٥٦٧).

(٣) في (ب)، (ج): فقلت.

(٤) في (ب)، (ج): (من النعيم شيء).

(٥) في (ب)، (ج): كذلك.

(٦) بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١١٨ (٤٤٩٦).
وأخرج نحوه عبد بن حميد من طريق عكرمة عن عمر بن الخطاب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٥.

(٧) سرحًا أي سهلًا، إذا سهلت ولادة المرأة، قيل: ولدت سرحًا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٧.

(٨) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١١٤ (٤٤٧٤) عن بكر بن عبد الله المزني بمعناه، وأخرجه البيهقي بنصه عن الحسن البصري «شعب الإيمان» ٤/ ١١٤

أبو العالية: عن الإسلام والستر.

الحسين بن الفضل: تخفيف[١] الشرائع، وتيسير القرآن.

أبو بكر الوراق: عن الآلاء والنعماء[٢].

(٤٤٧٥)، وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٥.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٨. قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم، دون بعض بل عمَّ الخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض. وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص٣): والنعيم المسؤول عنه نوعان: نوع أخذ من حله وصرف في حقه فيسئل عن شكره، ونوع أخذ بغير حله وصرف من غير حقه فيسئل عن مستخرجه ومصرفه.

وقال زكريا الأنصاري في «فتح الرحمن» (ص٣٥): يعم المؤمن والكافر، فالمؤمن يسأل عن شكر النعمة، والكافر يسأل عنها سؤال توبيخ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ١٨٠: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ⑧﴾ أي عن شكره، فإنه لا يبيح شيئًا ويعاقب من فعله، ولكن يسأله عن الواجب الذي أوجبه معه، وعمَّا حرمه عليه، هل فرَّط بترك مأمور، أو فعل محظورًا.


١٠٣


سورة العصر

سورة والعصر

مكية[١]، وهي ثمانية وستون حرفًا، وأربع عشرة كلمة، وثلاث آيات[٢].

[٣٦٣٢] أخبرنا كامل بن أحمد[٣]، أخبرنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، حدثنا أحمد بن يونس[٦]، حدثنا سلام ابن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب**

---

(١) وهو قول الجمهور، وقال مجاهد وقتادة ومقاتل: إنها مدنية.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٤.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٧)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٦.

(٣) العزائمي المستملي النيسابوري، ثقة، صحيح الرواية.

(٤) النيسابوري، عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي، ثقة، حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) صحابي.

الحق يوم القيامة »[1].

---

(١) [٣٦٣٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾


﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ قال ابن عباس: والدهر[1].

ابن كيسان: الليل والنهار، ويقال لهما: العصران وللغداة والعشي أيضًا عصران[2].

قال حميد بن ثور: [٩٠ أ]

ولن يلبث العصران يومٌ وليلةٌ
إذا طَلبَا أن يُدْرِكا ما تيمَّما[3]

الحسن: بعد زوال الشمس إلىٰ غروبها.

قتادة: آخر ساعة من ساعات النهار.

مقاتل: صلاة العصر وهي الوسطىٰ[4].



﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ خسران ونقصان[5].

---

(١) في (ب)، (ج): والغداة والعشي.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٩.

(٣) ديوانه (ص٩٠)، وفيه: ولا يلبث.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٤-٢٢٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٤.
والراجح والله أعلم أن المراد به الدهر، وهو قول جمهور المفسرين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٩، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٩، وابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٤).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥.

وقال الأخفش: هلكة[١]. الفراء: عقوبة[٢].

وقرأ الأعرج: (خُسُر) بضمتين[٣].

٣ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنهم ليسوا في خسر.

﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ وتحاثّوا وأوصىٰ بعضهم بعضًا.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالقرآن، عن[٤] الحسن وقتادة ومقاتل: بالإيمان والتوحيد.

وقيل: على العمل بالحق.

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ علىٰ أداء الفرائض وإقامة أمر الله[٥].

وروى ابن عون عن إبراهيم قال: أراد أن الإنسان إذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع [٩٠/ب]، إلَّا المؤمنين فإنهم يكتب لهم أجورهم، ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم وقوتهم وصحتهم، وهي مثل قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ

---

(١) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد قال هٰذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٠.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٩ وتمام كلامه: لفي عقوبة بذنوبه، وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة.

(٣) انظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧٩)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/٥٢٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٧٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٨ .

(٤) زاد في (ب): وروي.

(٥) انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٠-٢٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥.

تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[(١)] الآية. قال: وقِرَأْتُنَا[(٢)]: (والعصر إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلىٰ آخر الدهر)[(٣)]، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود[(٤)]، وكان علي ﵁ يقرءها: (والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلىٰ آخر الدهر)[(٥)]، والقراءة الصحيحة ما عليه العامة والمصاحف.

[٣٦٣٣] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب السجزي[(٦)] قراءة عليه، في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن دلّان[(٧)]، أخبرنا

---

(١) التين: ٤ - ٦. (٢) في (ج): وقراءنا.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٠.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٧.
وانظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٢، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: في إسنادهما عمرو بن ذي مِرٍ الهمداني الراوي عن علي، يعد في الكوفيين سمع عليًّا ﵁، وروىٰ عنه أبو إسحاق الهمداني وحده، وجده لا يعرف قاله البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٣٢. وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٦) لم أجده

(٧) في الأصل: دلال وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن محمد بن دلان بن هارون الفقيه، أبو حامد الزروزني، توفي سنة ٣٦٩هـ. لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦/ ٤١٢.

القاضي منصور بن محمد[(١)]، حدثنا محمد بن أحمد البزاز[(٢)] [٩١ أ]، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدينوري[(٣)]، حدثنا علي بن إسماعيل[(٤)]، حدثنا الحسن بن علقمة[(٥)]، حدثنا أسباط بن محمد[(٦)]، عن القاسم بن رفيعة[(٧)]، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله ما تفسيرها؟ فقال: « ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ **قسم من الله، أقسم ربكم بآخر النهار** ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ » قال: « **أبو جهل بن هشام** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ **أبو بكر الصديق** ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ **عمر بن الخطاب** ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ **عثمان بن عفان.** ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ **علي بن أبي طالب** »[(٨)].

---

(١) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن أحمد بن سفيان البزاز، أبو عبد الله الترمذي، سكن بغداد وحدث بها عن عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن جعفر الفيدي وغيرهما، روىٰ عنه أحمد بن كامل القابضي وسليمان بن أحمد الطبراني: وكان ثقة. «تاريخ بغداد» للبغدادي ١/٣٠٦.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي: ثقة ضعف في الثوري.

(٧) لم أجده.

(٨) [٣٦٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده مجاهيل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٣٦٣٤] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن[(١)] بقراءتي عليه، أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر[(٢)]، حدثنا الحسن بن عثمان[(٣)]، حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة[(٤)]، حدثنا عمي علي [٩١ ب] بن رفاعة[(٥)]، عن أبيه رفاعة[(٦)]، قال: حججت فوافيت (علىٰ عبد الله)[(٧)] بن عباس يخطب علىٰ منبر

التخريج:

ذكره الواحدي في كتابه «الوسيط» ٤/ ٥٥١، وذكره صاحب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٢٥٩، وعزاه للواحدي، كلاهما بغير إسناد، وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٨٠.

قال ابن تيمية بعد ذكره لمثل هٰذا النوع من التفسير: وأمثال هٰذِه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فإن هٰذِه الألفاظ لا تدل علىٰ هٰؤلاء الأشخاص بحال. «مقدمة في أصول التفسير» (ص٨٨).

وقال ابن حجر: لم أر في تفسير هٰذِه السورة حديثًا مرفوعًا صحيحًا «الفتح» ٨/ ٧٢٩.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) أبو بكر، يروي عن جده نسخة دينار عن أنس لا يحتج بشيء منها.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي.

(٥) علي بن رفاعة القرظي، يروي عن أبيه وله صحبة، روىٰ عنه يحيىٰ بن جعدة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري انظر «التاريخ الكبير» ٦/ ٢٧٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨٥.

(٦) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو صحابي جليل.

(٧) في جميع النسخ: (علي بن عبد الله) ولعله تصحيف؛ لأنه لا يمكن أن يروي صحابيان عن مثل علي بن عبد الله بن عبّاس الذي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي

رسول الله ﷺ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ أبو جهل بن هشام، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أبو بكر الصديق، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر بن الخطاب، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ عثمان بن عفان، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

* * *

ابن أبي طالب ويدل علىٰ ما ذكرت أيضًا أن القرطبي بعد ذكره للحديث السابق قال: وهكذا خطب ابن عباس على المنبر موقوفًا عليه. «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٨٠-١٨١.

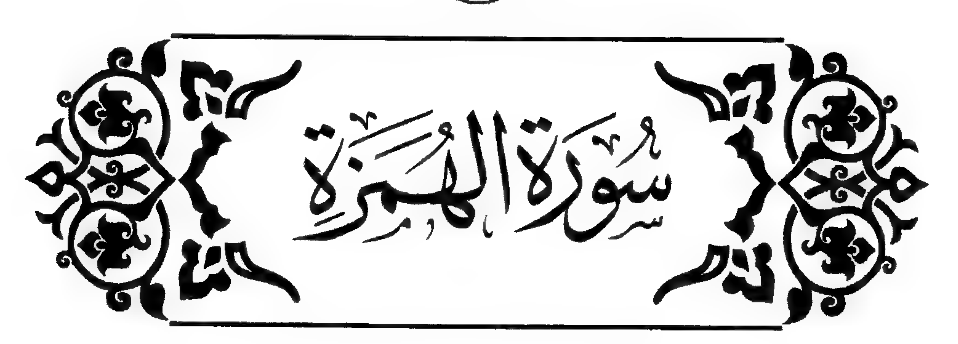
(١) [٣٦٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن يزيد بن رفاعة، ليس بالقوي، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

أشار إليه القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٨٠.

١٠٤



سورة الهمزة

مكية[١]، وهي مائة وثلاثون حرفًا، وثلاث وثلاثون كلمة، وتسع آيات[٢].

[٣٦٣٥] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٣] (بقراءتي عليه)[٤]، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي[٦]، حدثنا سعيد بن حفص[٧] [٩٢ أ] قال: قرأت علىٰ معقل بن عبيد الله[٨]، عن عكرمة بن خالد[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٦.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٨.

(٣) الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) الصوفي كبير الطائفة، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٦) أبو عبد الله البُوشنجي، ثقة، حافظ.

(٧) ابن عمرو النفيلي، صدوق تغير في آخر عمره.

(٨) في (ب)، (ج): عبد الله، وهو أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

(٩) ابن العاص بن هشام ثقة.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

ﷺ: «من قرأ سورة ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ أُعطىٰ من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزئ بمحمد ﷺ وأصحابه»[(١)(٢)].

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه معقل، صدوق يخطئ وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع، كما تقدم.

التخريج:

سبق ذكره.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾

قال: ابن عباس: هم[1] المشَّاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت[2].

سعيد بن جبير وقتادة: الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم، واللمزة الطعَّان عليهم[3]. مجاهد: الهمزة الطعَّان في الناس، واللمزة الطعَّان في أنساب الناس[4].

وقال أبو العالية والحسن وعطاء بن أبي رباح: الهمزة الذي يعيب

---

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): العيب. وهو كذلك في كتب التفسير. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٢، وهناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٥٧٦ (١٢١٤)، وفي إسنادهما رجل لم يسمّ. وأخرجه سعيد بن منصور كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٩، وبنحوه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الغيبة والنميمة» (ص١٤) (١٢٧) وفي إسناده رجل لم يسمّ، وقد ورد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٧/ ٦١٣ (٢٧٠٥٢) من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن أن النبي ﷺ قال: «ألَا أخبركم بخياركم.... - ثم قال- ألَا أخبركم بشراركم: المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت» وفي إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٣، وورد مثله عند أحمد في «مسنده» ٥/ ٦٢٨ (١٧٥٣٧) من مرسل عبد الرحمن بن غنم، وفي إسناده شهر بن حوشب.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨١.

ويطعن[١] في وجه الرجل إذا أقبل [٩٢/ب]، واللمزة الذي يغتابه من خلفه إذا أدبر وغاب[٢].

ضده مقاتل[٣]، وقال مرة: يعني كل طعَّان عيَّاب مغتاب للمرء إذا غاب[٤].

دليله قول زياد بن الأعجم:

إذا لقَيتُك عَنْ سَخْط تُكاشِرُني[٥]
وإن تغيّبتُ كُنتَ الهامزَ اللُّمزه[٦]

---

(١) في الأصل: ويطغىٰ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢.

(٣) أي: الهمزة الذي يعيبك في الغيب، واللمزة الذي يعيبك في الوجه، كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨ وما تقدم من الأقوال- عدا قول ابن عباس- تدل على التفريق بين الهمزة واللمزة.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١ ومعنىٰ هٰذا القول أنه لا فرق بين الهمزة واللمزة.

(٥) في (ج):
تدلي بودي إذا لاقيتني كذبًا وإن أُغيب فأنت الهامز اللمزه
وقال آخر:
إذا لقيتك عن سخط . . .
وبهذا السياق في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(٦) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩١ وصدره: تدلي بودي. وفي «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٦ كما أورده المصنف.

ابن زيد: الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم[١]. سفيان الثوري: يهمز بلسانه ويلمز بعينه[٢].

ابن كيسان: الهمزة الذي يؤذي جليسه لسوء اللفظ، واللمزة الذي يكسر عينه علىٰ جليسه، ويشير برأسه، ويومض بعينه، ويرمز بحاجبه[٣]. وهما لغتان للفاعل نحو سُخَرة وضُحكة للذي يسخر ويضحك من الناس.

وروي عن أبي جعفر والأعرج [٩٣ أ] بسكون الميم فيهما، فإن صحت القراءة فهي بمعنى المفعول وهو الذي يتعرض للناس حتىٰ يهمزوه، ويضحكوا منه، ويحملهم على الاغتياب[٤].

وقرأ عبد الله والأعمش (ويل للهمزة واللمزة)[٥]، وأصل الهمز الكسر والعضُّ على الشيء بالعنف، ومنه همز الحرف[٦]، ويُحكىٰ

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢، وهو بمعنىٰ قول سفيان الثوري.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٠، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٤٠.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٦) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٦٥، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣٠.

أن أعرابيًا قيل له: أتهمز الفأرة؟ قال: الهِرةُ تهمِزُها[(١)]، وقال العجاج:

ومن همزنا رأسَه تهشما[(٢)]

واختلف المفسرون فيمن نزلت هٰذِه الآية، فقال قوم: نزلت في جميل بن عامر الجمحي وإليه ذهب ابن أبي نجيح.

وقال الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق ووهب بن عمرو الثقفي وكان يقع في الناس ويغتابهم مقبلين ومدبرين.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: ما زلنا نسمع أن سورة الهمزة نزلت في [٩٣ ب] أمية بن خلف الجمحي.

وقال مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي ﷺ ويطعن في وجهه.

وقال مجاهد وغيره: ليست بخاصة لأحد، بل كل من كانت هٰذِه صفته[(٣)].

---

(١) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٣/ ٩٠٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٤٢٦. وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(٢) هكذا نسبه المصنف، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٢، ولم أجده في ديوانه، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٥ منسوبًا إلىٰ رؤبة بن العجاج. وذكره الجوهري في «الصحاح» ٣/ ٩٠٢.

(٣) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥٢، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٦-٢٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٩.



﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾

قرأ شيبة ونافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وأيوب بالتخفيف، واختاره أبو حاتم، وغيرهم بالتشديد واختاره أبو عبيد، واختلف فيه عن يعقوب[(١)]. ﴿وعدده﴾ أحصاه، وقال مقاتل: استعدّه وذخّره، وجعله عتادًا له[(٢)].

وقرأ الحسن: (وعَدَدَه) بالتخفيف وهو بعيد[(٣)]، وقد جاء مثل ذلك في الشعر لما أبرزوا التضعيف[(٤)] خففوه. قال الشاعر:

وأرجح الأقوال هو قول مجاهد: وأنها ليست بخاصة لأحد بل كل من كانت هٰذِه صفته. وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٣.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٠٩ بعد ذكره للأقوال: وإنما ذكرته وإن كان اللفظ عامًا؛ لأنه الله ﷻ تابع في أوصافه والخبر عنه حتىٰ فهم أنه يشير إلىٰ شخص بعينه، وكذلك قوله في سورة ن ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾ القلم: ١٠، تابع في الصفات حتىٰ علم أنه يريد إنسانًا بعينه.

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٧)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٧، وفيه: جمعْت الشيء إذا كان متفرقًا فجمعته، وجمَّعته إذا كثَّرته وجعلته مجموعًا، «التيسير» للداني (ص٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١.

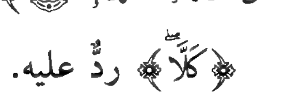
(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٧٠). ومعنى القراءة على التخفيف: أي جمع عشيرته وأعدهم أنصارًا له، كما ذكر ذلك الفراء والزجاج بمعناه.

(٤) في (ج): التخفيف.

مهلًا أمامةُ قد جرَّبتِ[1] من خُلُقي
إنــي أجــود لأقــوام وإن ضَــنِــنــوا[2]

[٩٤ أ] أي ضنُّوا وبخلوا.

٣ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ في الدنيا.



٤ ﴿كَلَّا﴾ ردٌّ عليه.

[٣٦٣٦] أخبرني ابن فنجويه[3]، حدثنا ابن حبش[4]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[5]، حدثنا أبو زرعة[6]، حدثنا ابن السرح[7]، حدثنا ابن وهب[8]، حدثني حرملة بن عمران[9] أنه سمع عمر بن عبد الله مولىٰ غُفرة[10] يقول: إذا سمعتَ الله ﷻ يقول: ﴿كَلَّا﴾

---

(١) في الأصل: جرت، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) نسب الشاهد لقعنب بن أم صاحب.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، مأمون.

(٥) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٦) عبيد الله بن عبد الكريم إمام، حافظ، ثقة.

(٧) في (ج): السراج، وهو أحمد بن عمرو بن السرح، ثقة.

(٨) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، حافظ.

(٩) **حرملة بن عمران بن قراد التجيبي**، أبو حفص، روىٰ عن عقبة بن مسلم ويزيد بن أبي حبيب وغيرهما، وروىٰ عنه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن صالح وآخرون، قال عنه أحمد بن حنبل وابن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٣، «التقريب» (١١٧٤).

(١٠) عمر بن **عبد الله**، المدني، مولىٰ غفرة بنت رباح أخت بلال، روىٰ عن ثعلبة بن أبي مالك وعبد الله بن علي بن السائب، وروىٰ عنه الليث وسعيد بن أبي هلال

فإنما يقول: كذبت[١].

﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ ليقذفنَّ ويطرحنَّ[٢].

وقرأ الحسن: (لينبذان) بالألف على التثنية، يريد هو وماله ﴿في الحُطَمة﴾ وهي النار[٣]، سميت بذلك؛ لأنها تحطم، أي: تكسِر[٤].

٥ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾

يعني: حتىٰ[٥] يبلغ ألمها ووجعها (إلى القلب، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنىٰ)[٦]، وحكي عن بعض[٧] العرب سماعًا متىٰ طلعت

قال عيسىٰ بن يونس أدرك ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن حجر: ضعيف وكان كثير الإرسال. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٩٦، «التقريب» (٤٩٣٤)

(١) [٣٦٣٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥ في تفسير سورة الفجر، قال: حدَّثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب به، وإسناده صحيح.

(٢) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٨).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٩.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): إلى القلوب والإضلاع والبلوغ قد يكون بمعنى الطلوع.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

أَرَضنا[(١)] بمعنىٰ بلغت[(٢)]، ومعنىٰ [٩٤ ب] الآية أنها تأكل كل شيء منه، حتىٰ تنتهي إلىٰ فؤاده، قاله القرظي والكلبي[(٣)].

٨ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ مطبقة مغلقة[(٤)].

٩ ﴿فِى عَمَدٍ﴾

قرأ أهل الكوفة (إلَّا حفصًا)[(٥)] بضمتين، غيرهم بالنصب.

واختاره أبو حاتم[(٦)] لقوله: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[(٧)] وهما جمعان للعمود مثل أديم وأَدَم وأُدُم[(٨)]، وأَفيق[(٩)] وأفَقَ

---

(١) في (ج): أرضًا.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٢.
وقال ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤١٩): ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أي توفي عليها وتشرف، ويقال: طلع الجبل، واطلع عليه: إذا علا فوقه.
وخص الأفئدة لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فأخبرنا أنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. وهو كما قال: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤].

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٥.

(٤) تقدم الكلام عليها في سورة البلد.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٧)، «علل القراءات» للازهري ٢/ ٧٩٧، «التيسير» للداني (ص١٨٢)٤.

(٧) الرعد: ٢.

(٨) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) الأفيق الجلد الذي لم تتم دباغته، والجمع أَفَق مثل أديم وأَدَم وقال اللحياني: لا يقال في جمعه أُفُقُ البتة، وإنما هو الأَفَق بالفتح، فأَفيق علىٰ هٰذا له اسم جمع،

وأُفُق[١] وقَضيم[٢] وقَضم وقُضُم[٣] قاله الفراء[٤]. وقال أبو عبيدة: هو جمع عماد مثل أَهَاب، وأَهَب، وأُهُب[٥].

﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ قراءة العامة بالخفض على نعت العمد، وقرأ عاصم الجحدري: (ممدة) بالرفع، وجعلها نعتًا للمؤصدة[٦].

واختلفوا في معنى الآية فقال ابن عباس: أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل فشدت عليهم بها الأبواب[٧]. وقال قتادة: بلغنا أنها عمد يعذبون بها في النار[٨].

وليس له جمع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/٦-٧.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

(٢) القضيم: الجلد الأبيض يكتب فيه، وقيل غير ذلك، والجمع أقضمة وقُضُم، فأما القَضَم فاسم للجمع عند سيبويه. ويجمع أيضًا على قَضَم بفتحتين كأدَم وأديم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٨٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩١ وفيه: الإهاب فالأُهُب، والأَهَب، بدلًا من الأفيق وما بعدها. وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٠ .

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٦.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥ وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣١.

(٨) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

وقيل: هي عمد موتدة علىٰ أبوابها ليتأكد إياسهم[١] منها[٢].

وقيل: معناه: إنها عليهم مؤصدة بعمد، وكذلك هي قراءة عبد الله [٩٥ أ] بعمد بالباء[٣].

[٣٦٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤] (حدثنا ابن شاذان[٥]، حدثنا جيغويه)[٦][٧]، حدثنا صالح بن محمد[٨]، حدثنا سليمان بن عمرو[٩]، عن أبان[١٠]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن كيّس فطن حذر وقّاف متثبت[١١] لا يعجل، عالم، ورع، والمنافق همزة، لمزة، حطمة، كحاطب الليل لا يبالي من أين كسب وفيما أنفق»**[١٢].

---

(١) في (ب)، (ج): بأسهم.

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥ فيما ذكره قتادة عنه. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٠.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٩) أبو داود النخعي، كذّاب.

(١٠) أبان بن أبي عياش فيروز، متروك.

(١١) من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦٣٧] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ سليمان، كذاب، وأبان، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

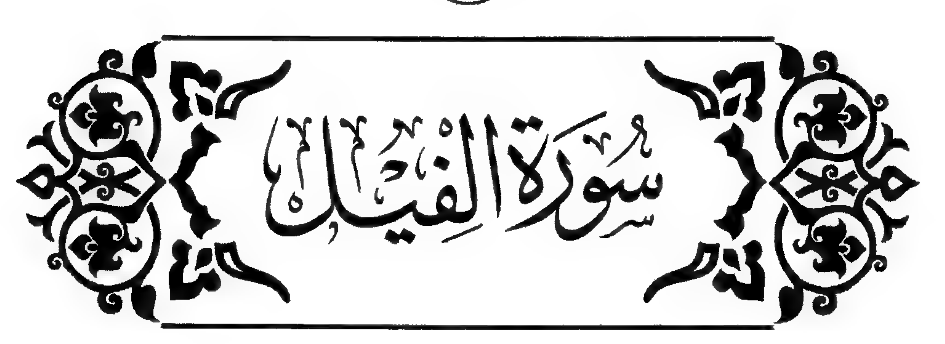
أخرجه مختصرًا الشهاب في «مسنده» ١/ ١٠٧ من طريق سليمان بن عمرو النخعي عن أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « **المؤمن كيّس فطن حذر** ».

ورواه بهٰذا اللفظ الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ١٧٥ (٦٥٤٤) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢١٦ في ترجمة سليمان بن عمرو، والسيوطي في «الجامع الصغير» (٩١٥٨). وانظر «كشف الخفاء» ٢/ ٣٨٧، «فيض القدير» ٦/ ٣٣٤ (٩١٥٨).

وقال السخاوي: رواه الديلمي والقضاعي من حديث أبان بن أبي عياش عن أنس به مرفوعًا «المقاصد الحسنة» (ص٤٣٤)، وقال محمد بن الحسيني: سنده واه. «الكشف الإلهي» ٢/ ٦٦٠. وقال الألباني: موضوع. «السلسلة الضعيفة» برقم (٧٦٠).



١٠٥





سورة الفيل

مكية[(١)]، وهي ستة وتسعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات[(٢)].

[٣٦٣٨] أخبرني ناقل بن راقم[(٣)]، حدثنا محمد بن شاذة[(٤)]، حدثنا أحمد بن الحسن[(٥)]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٦)]، حدثنا سلم ابن قتيبة[(٧)]، عن شعبة[(٨)]، عن عاصم[(٩)]، عن زر[(١٠)]، عن أُبي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفيل، عافاه الله تعالىٰ أيام حياته** [٩٥ ب] **في الدنيا من القذف والمسخ**»[(١١)].

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣: مكية بإجماع الرواة.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧١.

(٣) ابن أحمد بن عبد الجبار، لم أجده.

(٤) أبو الحسين الكرابيسي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ.

(٧) الشعيري، صدوق.

(٨) شعبة بن الحجاج، البصري، ثقة، حافظ، متقن.

(٩) عاصم بن بهدلة، أبو النجود، صدوق له أوهام.

(١٠) زرِّ بن حبيش الأسدي، ثقة، جليل.

(١١) [٣٦٣٨] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، وعاصم صدوق له أوهام، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع كما تقدم.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾

(ذكر القصة)[(١)].

قال محمد بن إسحاق بن يسار: كان من حديث أصحاب الفيل فيما ذكر بعض[(٢)] أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعمن لقىٰ من علماء أهل[(٣)] اليمن وغيرهم أن ملِكًا من ملوك حمير يقال له: زُرعة ذو نواس، كان قد تهوَّد، استجمعت معه حمير علىٰ ذلك، إلَّا ما كان من أهل نجران فإنهم كانوا على النصرانية علىٰ أصل حكم الإنجيل[(٤)]، ولهم رأس يقال له: عبد الله ابن الثامر[(٥)] فدعاهم إلى اليهودية فأبوا فخيرهم فاختاروا القتل فخدَّ لهم أخدودًا، وصنفَّ لهم أصناف القتل فمنهم من قتله صبرًا، ومنهم من خدَّ له فألقاه[(٦)] في النار، إلَّا رجلًا [٩٦ أ] من أهل سبأ، يقال له: دوس بن ثَعْلبان، فذهب[(٧)] علىٰ فرسٍ له فركض[(٨)] حتىٰ

التخريج:

سبق ذكره.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) من (ب)، (ج). (٣) من (ب)، (ج).

(٤) في (ب): أهل الإنجيل.

(٥) في الأصل: السامر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فألقي.

(٧) في (ب)، (ج): فإنه ذهب.

(٨) في (ج): فيركض.

أعجزهم في الرمل، فأتىٰ قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره. فقال: بعُدت بلادك عنا، ولكنِّي سأكتب لك إلىٰ ملك الحبشة فإنه علىٰ ديننا فينصرك. فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره، فلما قدم على النجاشي (بكتاب قيصر)[1] بعث معه رجلًا من أهل الحبشة يقال له أرياط، فلما بعثه قال[2]: إن دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها، وأخرب ثلث بلادها، وابعث ثلث سباياها[3]، فلما دخلها ناوش شيئًا من قتال فتفرقوا عن ذي نواس، وخرج به فرسه فاستعرض به البحر فضربه فهلكا جميعًا فكان آخر العهد به، ودخلها أرياط فعمل بما أمر به[4] النجاشي، فقال ذو جدن الحميري فيما أصاب أهل اليمن ونزل بهم[5]: [٩٦/ب]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): قال لهم.

(٣) في (ب)، (ج): بثلث سباياهم.

(٤) في (ب): أمره به.

(٥) في (ج) زيادة:

هوتك لن يرد الدمع ما فاتا ... لا تهلكي أسفًا في إثر من ماتا

أبعد بينون لا عينٌ ولا أثرٌ ... وبعد سِلْحين يبني الناس أبياتًا

وقال ذو جدن أيضًا: ثم ذكر الأبيات: دعيني.

وسلحين وبينون وغُمدان من مصانع الجن علىٰ عهد سُليمان ﵇ لم ير الناس مثلها، هدمتها، الحبشة، إذ غلبت على اليمن.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١٣٩٨/٤، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام، بشرح الوزير المغربي ٢٧/١.

دعيني لا أبا لك لم[(١)] تطيقي
لحاك الله قد أنزفتِ ريقي
إذا[(٢)] عزف القيان إذا انتشينا
وإذ نُسقَىٰ من الخمر الرحيق
وشُرْبُ الخمرِ ليس عليَّ عارٌ[(٣)]
إذ لم يشكني فيها رفيقي[(٤)]
وغُمْدان الذي بنيت عليه[(٥)]
بنوه ممسكًا في رأس نيق[(٦)]
مصابيح السليط[(٧)] تلوح[(٨)] فيه
إذا يمسي كتوماض[(٩)] البروق

---

(١) في (ج): لن. (٢) في (ج): لدىٰ.
(٣) في (ب)، (ج): عارًا. (٤) في (ج): بعد هٰذا البيت زيادة.
فإن الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء من النشوق
ولا مترهب في اسطوان يناطح جُدْره بيض الأنوق
(٥) في (ب): ثبتت، وفي (ج): حدثت عنه.
(٦) النيق: أرفع موضع في الجبل، وقيل: الطويل من الجبال.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦٤.
وبعد هٰذا البيت في (ج) زيادة:
بمنهمة وأسفله حروب وحُرّ الموصل اللثق الزليق
(٧) السليط عند عامة العرب، الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٠.
(٨) في (ب): تَلحُنَ.
(٩) الومض والوميض من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٢.

فأصبح بعد جِدَّته رمادًا
وغَيَّر حسنه لهب الحريق(١)

وأسلم ذو نواس مستكينًا
وحذَّر قومه ضنك المضيق(٢)

قال: فأقام أرياط باليمن، وكتب إليه النجاشي أن أثبت بجندك ومن معك، فأقام حينًا، ثم إن أبرهة بن الصبَّاح ساخطه في أمر الحبشة، حتى انصدعوا صدعين، فكانت(٣) معه طائفة، ومع أبرهة طائفة ثم تزاحفا، فلما دنا بعضهم من بعض(٤) [٩٧ أ] أرسل أبرهة إلىٰ أرياط أنك لا تصنع بأن يلقى الحبشة بعضها بعضًا شيئًا حتىٰ تفانىٰ(٥)، ولكن أخرج إليَّ فأيُّنا قتل(٦) صاحبه انضم إليه الجند، فأرسل إليه إنك قد أنصفت، ثم خرجا فكان أرياط جسيمًا عظيمًا

---

(١) في (ج) زيادة:

ونخلته التي غرست إليه   يكاد البُسر يهصر بالعذوق

قلت: هٰذا الزيادات التي زادتها هٰذِه النسخة (ج) كلها موجودة في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٧-٢٨، ولعل الناسخ زادها منه، ومما يقوي هٰذا الأمر وجود تعليقات بحاشيتها نقلًا عن ابن هشام مصرحًا باسمه والله أعلم.

(٢) المضيق ما ضاق من الأماكن والأمور.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٩.

(٣) في (ب)، (ج): فكان.

(٤) في (ج): بعضهم بعضًا شيئًا.

(٥) في (ب)، (ج): تتفانىٰ.

(٦) في (ب)، (ج): فأينا ما قتل.

وسيمًا في يده حربته[١]، وكان أبرهة رجلًا قصيرًا حادرًا[٢] لحيمًا، وكان ذا دين في النصرانية، وخلف أبرهة وزيرًا له يقال له عتودة، فلما دنوا رفع أرياط الحربة فضرب بها رأس أبرهة، فوقعت علىٰ جبينه فشرمت عينه وجبينه[٣] وأنفه وشفته، فبذلك سمي الأشرم، وحمل عتودة علىٰ أرياط فقتله، فاجتمعت الحبشة لأبرهة، وقال عتودة في قتل أرياط:

أنـــا عـــتـــودة مـــن خـــلـــفـــه أردّه
لا أب ولا أم تـــــــحـــــــــده[٤]

وقال أبرهة: ما كان لك قتله يا عتودة ولا ديته[٥] [٩٧/ب]، قال: فبلغ[٦] النجاشي ما صنع أبرهة فغضب[٧]، وحلف لا يدع أبرهة حتىٰ يجُزَّ ناصيته ويطأ بلاده، وكتب إلىٰ أبرهة إنك عدوت علىٰ أميري، فقتلته بغير أمري، وكان أبرهة رجلًا ماردًا، فلما بلغه ما كان من قول النجاشي حلق رأسه، وملأ جرابًا من تراب أرضه، وكتب إلى النجاشي: أيها الملك إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك اختلفنا[٨]

---

(١) في (ب)، (ج): حربة.
(٢) الحادر من الرجال المجتمع الخَلَق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٧٢.
(٣) في (ج): وحاجبه.
(٤) في (ج): لجده.
(٥) هكذا كتبت وعند ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٢٩: وودىٰ أبرهة أرياط.
(٦) في (ج): فلما.
(٧) في (ج): غضب غضبًا شديدًا.
(٨) في (ب)، (ج): فاختلفنا.

في أمرك، وكنت أعلم بالحبشة وأسوس لها، وقد كنت أردته علىٰ أن يعتزل، وأكون أنا أسوسه فأبىٰ فقتلته، وقد بلغني الذي حلف عليه الملك، وقد حلقت رأسي فبعثت به إليه، وبعثت إليه بجراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدمه ويبرَّ بيمينه، فلما انتهىٰ إليه ذلك رضي عنه، فأقره علىٰ عمله، وكتب إليه أن يثبت بمن [٩٨ أ] معه من الجند، ثم إن أبرهة بنىٰ كنيسة بصنعاء (لم يُبْنَ لملك مثلها قط)[(١)]، يقال لها: القُلَيَّس[(٢)]، وكتب إلى النجاشي: قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها قط، ولست منتهيًا حتىٰ أصرف إليها حج العرب، فسمع[(٣)] بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إلى القُلَيَّس فدخلها ليلًا فقعد فيها[(٤)]، فبلغ أبرهة ذلك، ويقال: إنه أتاها ناظرًا إليها فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة، فقال: من اجترئ عليّ. فقيل: صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت، سمع بالذي قلت وصنع هٰذا[(٥)]، فحلف أبرهة عند ذلك ليسيرنَّ إلى الكعبة فيهدمها، فخرج سائرًا في الحبشة، وخرج معه بالفيل،

---

(١) في (ج): وأقوىٰ عليهم وأسوس منه وأضبط لها.

(٢) القليَّس بالتشديد: بيعة للحبش كانت بصنعاء، بناها أبرهة وهدمتها حمير. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٨٠.

(٣) في (ج): فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، فسمع بذلك رجل من النساءة، أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

(٤) في (ج): يعني أحدث فيها. وهو من تفسير ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣١.

(٥) في (ج): أي أنها ليست بذلك أهل.

فسمعت بذلك[١] العرب فأعظموه، وفظعوا منها[٢]، ورأوا جهاده حقًا عليهم[٣] فخرج ملك من ملوك حمير يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من [٩٨ ب] قومه، فقاتله فهزمه وأُخِذ ذو نفر فأُتي به[٤]، فقال: أيها الملك لا تقتلني فإن استبقائي خير لك[٥] من قتلي، فاستحياه وأوثقه[٦]، وكان أبرهة رجلًا حليمًا، ثم خرج سائرًا حتىٰ دنا من بلاد خثعم، خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم شهران وباهش[٧]، ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن، فقاتلوه فهزمهم وأخذ النفيل، فقال نفيل[٨]: أيها الملك إني دليل بأرض العرب (فلا تقتلني)[٩] وهاتان يداي[١٠] علىٰ قومي بالسمع والطاعة. فاستبقاه، وخرج معه يدلُّه

(١) في (ب): فبلغ ذلك.

(٢) في (ب): لها، وفي (ج): به.

(٣) في (ج): حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن ومن ملوك حمير، يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من قومه ومن أجابه من سائر العرب.

(٤) في (ج): أسيرًا.

(٥) في (ج): عسىٰ أن يكون خيرًا لك.

(٦) في (ج): فتركه من القتل فحبسه عنده في وثاق.

(٧) هكذا في جميع النسخ، وفي «جمهرة النسب»: ناهس.
وشهران وباهش، من ولد عفرس بن حُلْف بن خثعم، إليهما العدد والشرف من خَثْعَم. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٩٠).

(٨) في (ج): أسيرًا فلما هم بقتله قال له نفيل.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): يداي لك.

حتىٰ إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مغيث[(١)] في رجال من ثقيف، فقال: أيها الملك إنما نحن عبيدك ليس لك[(٢)] عندنا خلاف، وليس بيتنا هٰذا البيت الذي تريد، يعنون اللات، إنما تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا [٩٩ أ] أبا رغال مولىٰ لهم[(٣)].

فخرج[(٤)] حتىٰ إذا كان بالمُغَمِّس[(٥)] مات أبو رغال، وهو الذي يُرجم قبره، وبعث أبرهة من المغمس رجلًا[(٦)] من الحبشة يقال له: الأسود بن مقصود علىٰ مقدمة خيله[(٧)] فجمع إليه أموال الحرم[(٨)]، وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير، فقال عبد الله بن عمر[(٩)] بن مخزوم:

اللهم أخز الأسود بن مقصود

الآخذ الهجمة[(١٠)] ذات التقليد

---

(١) في (ج): مسعود بن مُعتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف.

(٢) في (ج): سامعون لك ليس.

(٣) في (ج): يدله على الطريق إلىٰ مكة.

(٤) في (ج): أبرهة ومعه أبو رغال.

(٥) المغمس: بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم أخره مشددة مكسورةً وسين مهملة: موضع طرق الحرم، وهو الموضع الذي ربض فيه الفيل حين جاء به أبرهة. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٤/١٢٤٨.

(٦) في (ج): فلما نزل أبرهة بالمغمس بعث رجلًا.

(٧) في (ج): حتى انتهىٰ إلىٰ مكة.

(٨) في (ج): من قريش وغيرهم.

(٩) في (ج): عمرو.

(١٠) في (ب): العجمة.

بين[(١)] حراء فثبير[(٢)] فالبيد[(٣)]
فضمها إلىٰ طمَّاطم سود[(٤)]
قد أجمعوا أن لا يكون معبود[(٥)]
ويهدموا بيت[(٦)] الحرام المعمود
والمروتين[(٧)] والمشاعر السود
حقَّر[(٨)] بهم ربي وأنت محمود

ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلىٰ أهل مكة، وقال له سل عن شريفها[(٩)]، ثم أَبلِغه ما أُرسلك به، أخبره أني لم آت لقتال [٩٩ ب] إنما جئت لأهدم البيت[(١٠)].

---

(١) في (ب): من.

(٢) حراء بكسر أوله ممدود، وثبير: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعد ياء وراء مهملة، جبلان بمكة.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٤٣٢، ١/ ٣٣٥.

(٣) البيد: لم أقف علىٰ رسمها.

(٤) الطماطم: العُجم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٧١.

(٥) في الأصل: عيد، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): البيت.

(٧) لعله يقصد الصفا والمروة وذكرهما من باب التغليب، كالقمرين للشمس والقمر، والأسودين للتمر والماء.

(٨) في (ج): أخفر.

(٩) في (ج): عن سيد هٰذا البلد وشريفها.

(١٠) في (ج): إن الملك يقول لك أني لم آت لقتال إلَّا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هٰذا البيت ثم الانصراف عنكم.

فانطلق حتىٰ دخل مكة، فلقي عبد المطلب بن هاشم، فقال: إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلَّا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هٰذا البيت، ثم الانصراف عنكم. فقال عبد المطلب: ماله عندنا قتال، وما لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء له. فقال: هٰذا[١] بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يُخلِّ بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة. قال[٢]: فانطلق معي إلى الملك. فزعم بعض العلماء أنه أردفه علىٰ بغلة له كان عليها، وركب معه بعضُ بنيه، حتىٰ قدم العسكر، وكان ذو نفر صديقًا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا. فقال: ما [١٠٠ أ] غناء رجل أسير[٣] لا يأمن[٤] أن يقتل بكرة أو عشيًا، ولكني سأبعث لك إلىٰ أنيس سايس الفيل، فإنه لي صديق فأسأله[٥] أن يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويُعظم خطرك ومنزلتك عنده. قال: فأرسل إلىٰ أنيس، فأتاه فقال له: إن هٰذا سيد قريش، صاحب[٦] عير مكة، يُطعم[٧] الناس في السهل، والوحوش

---

(١) في (ب)، (ج): فإن هٰذا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، والقائل هو حناطة الحميري.

(٣) في (ج): بيدي ملك.

(٤) في (ج): وينتظر.

(٥) في (ج): فأوصيه بك.

(٦) في (ب)، (ج): وصاحب.

(٧) في (ب)، (ج): الذي يطعم.

في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فإن استطعت أن تنفعه عنده فانفعه[(١)] فإنه صديق لي أحب ما وصل إليه من الخير[(٢)]. فدخل أنيس علىٰ أبرهة فقال: أيها الملك هٰذا سيد قريش[(٣)]، وصاحب عير مكة الذي يُطعم الناس في السهل، والوحوش في رؤوس الجبال، يستأذن عليك، وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك فقد جاء غير ناصب[(٤)] لك، ولا مخالف عليك. فأذن [١٠٠ ب] له أبرهة، وكان عبد المطلب رجلًا جسيمًا وسيمًا عظيمًا، فلما رآه أبرهة أعظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه علىٰ سريره[(٥)] فهبط إلى البساط فجلس عليه، ثم دعاه فأجلسه معه[(٦)]، ثم قال لترجمانه: قل له: ما[(٧)] حاجتك إلى الملك، فقال له الترجمان ذلك. فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي. فقال أبرهة لترجمانه: قل له: لقد[(٨)] كنت أعجبتني حين رأيتك، ولقد زهدت فيك. قال: لم. قال: جئت إلىٰ بيت هو دينك ودين

---

(١) في (ج): فاستأذن عليه وأنفعه.

(٢) في (ج): قال: أفعل.

(٣) في (ج): ببابك يستأذن عليك وهو صاحب.

(٤) في الأصل: ناصر، والمثبت من (ب)، (ج): وهو المناسب للسياق.

(٥) في (ب)، (ج): وأن يجلس تحته.

(٦) في (ج): إلىٰ جنبه.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): قد.

آبائك وعصمتكم[١] لأهدمه، لم تكلمني فيه، وتكلمني في مائتي بعير أصبتها. قال عبد المطلب: أنا ربُّ هٰذِه الإبل، ولهٰذا البيت ربٌّ سيمنعه. قال: ما كان ليمنعه مني. قال: فأنت وذاك. فأمر بإبله فردت عليه.

قال ابن إسحاق [١٠١ ب] وكان فيما زعم بعض[٢] أهل العلم: قد ذهب عبد المطلب[٣] إلىٰ أبرهة[٤] بعمرو بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا علىٰ أبرهة ثلث أموال أهل تهامة علىٰ أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبىٰ عليهم.

قال: فلما ردّت الإبل علىٰ عبد المطلب خرج وأخبر قريشًا الخبر وأمرهم[٥] أن يتفرقوا في الشعاب، ويتحرزوا في رؤوس الجبال خوفًا[٦] عليهم من معرة الجيش إذا دخل، ففعلوا. وأتىٰ عبد المطلب الكعبة فأخذ بحَلْقة الباب، وجعل يقول[٧]:

(١) في (ب)، (ج): وعصمتهم.
(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
(٣) في الأصل: عبد الملك وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).
(٤) في (ج): حين بعث إليه حناطة بعمر.
(٥) في (ج): وأمرهم بالخروج من مكة، وأن يتفرقوا.
(٦) في (ب)، (ج): تخوفًا.
(٧) في (ج): فأخذ بحلقة الباب، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه علىٰ أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب.

يـا رب لا أرجـو لـهـم سـواكـا
يـا رب فـامـنـع مـنـهـم حـمـاكـا
إن عـدو الـبـيـت مـن عـاداكـا
امـنـعـهـم أن يـخـربـوا قـراكـا[١]

وقال أيضًا:

لا هُـمّ[٢] إنَّ الـعـبـد يـمـنـع رحـلـه
وحـلالـه[٣] فـامـنـع حـلالـك[٤]
لا يـغـلـبـن صـلـيـبُـهـم
ومـحـالُـهـم[٥] غـدوًا مـحـالـك
جـروا جـمـوع بـلادهـم
والـفـيـل كـي يـسـبـوا عـيـالـك
عـمـدوا حـمـاك بـكـيـدهـم جـهـلًا
ومـا رقـبـوا جـلالـك
إن كـنـت تـاركـهـم وكـعـبـتـنـا
فـأمـر مـا بـدالـك

---

(١) في (ب)، (ج): فناك.

(٢) لا هم: أي: اللهم.

(٣) ساقطة من (ج)، وكذا ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٥.

(٤) الحِلال بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٥.

(٥) المحال: التدبير، والمحال: الغضب، والمماحلة: المماكرة والمكايدة. ومحالك أي كيدك وقوتك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦١٩.

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه[١]، وأصبح أبرهة بالمغمس وقد تهيأ للدخول، وعبأ جيشه، وهيأ فيله، وكان اسم الفيل محمودًا، وكان فيل النجاشي بعثه إلىٰ أبرهة، وكان فيلًا لم يُرَ مثله في الأرض عظمًا وجسمًا وقوة، ويقال: كان معه اثنا عشر فيلًا[٢] فأقبل نفيل [١٠٢ أ] إلى الفيل الأعظم[٣] ثم أخذ بإذنه فقال له: ابرك محمودًا، وارجع راشدًا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام[٤]. فبرك الفيل[٥]، فبعثوه[٦] فأبىٰ، فضربوه بالمعول في رأسه[٧] فأبىٰ، فأدخلوا محَاجِنَهم تحت مراقه[٨] ومرافقه، فنزعوه ليقوم فأبىٰ، فوجهوه راجعًا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فصرفوه إلى الحرم فبرك وأبىٰ أن يقوم، وخرج

---

(١) في (ج): مع قومه من قريش إلىٰ شعف الجبال، فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة بالمغمس.

(٢) في (ج): وكان أبرهة مجمعًا لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمين فلما وجهوا الفيل إلىٰ مكة أقبل نفيل بن حبيب.

(٣) في (ج): وقام بجنبه.

(٤) في (ج): ثم أرسل أذنه فبرك.

(٥) في (ج): وخرج نفيل يشتد حتىٰ أصعد في الجبل.

(٦) في (ج): فابتعثوه فأبىٰ فضربوه ليقوم فأبىٰ.

(٧) في (ج): فضربوا في رأسه بالطبرزين.

(٨) مراقه: أي ما سفل من البطن عن الصفاق أسفل من السرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٢٢.

نفيل يشتد حتىٰ أصعد في الجبل. وأرسل الله ﷻ طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف[(١)] من كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجران في رجليه، وحجر في منقاره، أمثال الحمص والعدس فلما غَشين[(٢)] القوم أرسلتها عليهم، فلم تصب تلك الحجارة أحدًا إلَّا هلك، وليس كل القوم أصابت [١٠٢ ب] وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأىٰ من أنزل الله بهم من نقمته:

أيـن الـمـفـر والإلـه الـطـالـب
والأشـرم الـمـغـلـوب غـيـر[(٣)] الـغـالـب

وقال نفيل أيضًا في ذلك:

ألا حُـيِّـيـت عـنـا يـا رُديـنـا
نـعـمـنـاكـم مـع الإصـبـاح عـيـنـا
رُديـنـةُ لـو رأيـتِ ولـن[(٤)] تَـرَيْـه
لـدىٰ جـنـب الـمـحـصَّـب مـا رأيـنـا
إذًا لـعـذرتـنـي وحـمِـدتِ أمـري
ولـم تـأسـي عـلـىٰ مـا فـات بـيـنـا

---

(١) زاد في (ج) والبلسان.

(٢) في (ب)، (ج): غشيت.

(٣) في (ج): ليس. قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٧: قوله ليس الغالب عن غير ابن إسحاق.

(٤) في (ج): ولا.

حـــمـــدتُ الله إذ عـــايـــنـــتُ(١) طـــيـــرًا
وخِـفـتُ حـجـارة تُـلـقـىٰ عـلـيـنـا
فـكـل الـقـوم يـسـأل عـن نـفـيـل
كـأن عـلـي لـلـحُـبْـشـان دَيـنـا

ونفيل ينظر إليهم من بعض(٢) تلك الجبال وقد صرخ القوم [١٠٣ أ] وماج بعضهم في بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون علىٰ(٣) وكل منهل، وبعث الله تعالىٰ علىٰ أبرهة داءً في جسده فجعل يتساقط(٤) أنامله(٥) كلما سقطت أنملة اتبعتها مِدّة(٦) من قيح ودم فانتهىٰ(٧) إلىٰ صنعاء وهو مثل فَرْخ الطير فيمن بقي من أصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك(٨).

وزعم مقاتل بن سليمان أن السبب الذي جرَّ حديث أصحاب الفيل

---

(١) في (ج): أبصرت.
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) في (ب)، (ج): في.
(٤) في (ب): تتساقط.
(٥) جمع أُنْمُلة، وهو المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٧٩.
(٦) من (ب)، (ج).
ومعناه: ما يجتمع في الجرح من القيح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٩.
(٧) في (ج): حتى انتهىٰ.
(٨) انظر: «السيرة والمغازي» لمحمد بن إسحاق (ص٦١)، «السيرة النبوية» لابن هشام، بشرح الوزير المغربي ١/ ٢٩ وما بعدها.

هو أن فتية من قريش خرجوا تجارًا إلىٰ أرض النجاشي، فساروا حتىٰ دنوا من ساحل البحر وفي سند[1] حِقْفٍ[2] من أحقافها بيعة[3] للنصارىٰ تسميها قريش الهيكل، ويسميها النجاشي وأهل أرضه الماسرجسان[4] فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبًا ثم أججوا نارًا فاشتووا، فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف [١٠٣ ب] فعجت الريح فاضطرم الهيكل نارًا، وانطلق الصريخ إلى النجاشي فأخبره فأسف عند ذلك غضبًا للبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة.

وقال فيه: وكان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي، وكان مكفوف البصر يُصيِّف بالطائف، ويشتو بمكة، وكان رجلًا نبيهًا نبيلًا تستقيم[5] الأمور برأيه، وهو أول فاتق وأول راتق[6]، وكان خليلًا

(١) في الأصل: سد، والمثبت من (ب)، (ج).
والسند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٢٠.

(٢) الحِقف: أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط، والأحقاف: رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥٢.

(٣) البيعة بالكسر: كنيسة النصارىٰ، وقيل: كنيسة اليهود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٦.

(٤) في (ج): الماسرحان.

(٥) في (ب)، (ج): وكان تستقيم.

(٦) الرَتق: ضد الفتق. وقيل: الرتْق إلحام الفتق وإصلاحه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٤.

لعبد المطلب فقال عبد المطلب: يا أبا مسعود ماذا عندك هٰذا يوم لا يُستغنىٰ فيه عن رأيك. فقال أبو مسعود: اصعد بنا حراء فصعد الجبل، فمكثا فيه[(١)] فقال أبومسعود لعبد المطلب: اعمد إلىٰ مائة من الإبل فاجعلها حرمًا لله وقلدِّها نعلًا، ثم أثبتها في الحرم، لعل بعض هٰذِه السودان يعقر منها فيغضب رب هٰذا البيت فيأخذهم. ففعل ذلك [١٠٤ أ] عبد المطلب، فعمد القوم إلىٰ تلك الإبل فحملوا عليها، وعقروا بعضها، فجعل عبد المطلب يدعو. فقال أبو مسعود: إن لهٰذا البيت لربًّا يمنَعُه، فقد نزل تبّع ملك اليمن بصحن هٰذا البيت وأراد هدمه فمنعه الله وابتلاه، وأظلم عليه ثلاثة أيام، فلما رأىٰ ذلك تُبَّع كساه القُباطّي[(٢)] البيض، وعظّمه ونحر له جُزُرًا.

[ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب][(٣)]: فانظر نحو البحر، فنظر عبدالمطلب فقال: أرىٰ طيرًا بيضًا نشأت من شاطئ[(٤)] البحر، فقال: ارمقها ببصرك، أين قرارها؟ قال أراها قد أرزت[(٥)] علىٰ

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) القُباطي: جمع قُبْطية، وهي ثياب كتّان بيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط علىٰ غير قياس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٣.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من «عرائس المجالس» ص ٤٤٨.

(٤) في (ج): ساحل.

(٥) أي: ثبتت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٥.

رؤوسنا. قال: هل تعرفها؟ قال والله ما أعرفها، ما هي بنجدية، ولا تهامية[(١)]، ولا عدنية، ولا شامية، وإنها لطير بأرضنا غير مؤنَسَة[(٢)]. قال: ما قَدُّها؟ قال: أشباه[(٣)] اليعاسيب[(٤)]، في مناقرها حصىً كأنها حصى الخذف، قد أقبلت كالليل [١٠٤ ب] يكسع بعضها بعضًا أمام كل زُفَّة[(٥)] طيرٌ يقودها أحمر المنقار[(٦)]، أسود الرأس طويل العنق.

فجاءت حتىٰ إذا حازت[(٧)] بعسكر القوم ركبت فوق رؤوسهم فلما وافت[(٨)] الرعال كلها أهالت الطير[(٩)] ما في مناقيرها علىٰ من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه، ثم إنها انصاعت راجعة من حيث جاءت، فلما أصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا رتوة[(١٠)]،

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) الأنس: خلاف الوحشة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢.

(٣) في (ب)، (ج): أمثال.

(٤) اليعاسيب: جمع يعسوب فالياء فيها زائدة، قيل: إنه طائر أعظم من الجراد، وقيل: إنه النحلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٠٠.

(٥) في (ب)، (ج): رفقة.
انظر: «لسان العرب» ٩/ ١٣٦ (زفف).

(٦) في (ج): حمر المناقير.

(٧) في (ب)، (ج): حاذت.

(٨) في (ب)، (ج): توافت.

(٩) في (ب)، (ج): الطيور.

(١٠) في (ج): ربوة. والرتوة: الخطوة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٠٨.

فلم يوفيا أحدًا ثم دنيا رتوة فلم يسمعا حسًّا، فقالا: بات القوم سامدين فأصبحوا نيامًا. فلما دنوا من عسكر القوم فإذا هم خامدون، وكان يقع الحجر علىٰ بيضة[١] أحدهم فيخرقها حتىٰ يقع في دماغه، ويحرق الفيل والدابة، ويغيب الحجر[٢] في الأرض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأسًا من فؤوسهم فحفر حتىٰ أعمق [١٠٥ أ] في الأرض فملأه من الذهب الأحمر، والجوهر الجيد، وحفر لصاحبه فملأه. ثم قال لأبي مسعود: هات خاتمك فاختر، إن شئت أخذت حفرتي (وإن شئت حفرتك)[٣]، وإن شئت فهما لك معًا، فقال أبو مسعود: اختر لي علىٰ نفسك. فقال عبد المطلب: إني لم آل أن اجعل أجود المتاع في حفرتي فهو[٤] لك. وجلس كل واحد منهما علىٰ حفرته، ونادىٰ عبد المطلب في الناس فتراجعوا وأصابوا من فضلهما، حتىٰ ضاقوا به ذرعًا وساد عبد المطلب بذلك قريشًا[٥]، وأعطته المقادة[٦] فلم يزل عبدالمطلب وأبو مسعود في أهليهما في

---

(١) البيضة: الخوذة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٢٥.

(٢) في (ب)، (ج): الحجارة.

(٣) ساقطة من (ج). (٤) في (ب)، (ج): فهي.

(٥) في الرواية السابقة يدل علىٰ أن عبد المطلب كان سيدًا قبل مجيء أصحاب الفيل، وذلك عندما سأل أبرهة عن سيد قريش فدل علىٰ عبد المطلب، بخلاف هٰذِه الرواية التي تدل علىٰ أنه ساد قريشًا بعد ما أصاب من مالهم بعد إهلاكهم.

(٦) قال ابن منظور: أعطاه مقادته: إنقاذ له، والأنقياد: الخضوع: تقول: قدتُه فانقاد واستقاد لي إذا أعطاك مقادته.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٠.

غنىٰ من ذلك المال، ودفع الله عن كعبته وقبلته، فسلط عليهم جنودًا لا قبل لهم بها[(١)].

وقال الواقدي بأسانيده: وجه [١٠٥ ب] النجاشي أرياط في أربعة آلاف إلى اليمن فغلب عليها، فأكرم الملوك، واستذل الفقراء، فقام رجل من الحبشة يقال له: أبرهة الأشرم أبو يكسوم. فدعا إلىٰ طاعته فأجابوه فقتل أرياط، وغلب على اليمن فرأى الناس يتجمهرون أمام الموسم إلى الحج، فسأل أين يذهب الناس، فقالوا: يحجون بيتًا لله[(٢)] بمكة. قال: مما هو. قالوا من حجارة؟ قال فما كسوته، قالوا: مما يأتي من هٰهنا والوصائل[(٣)]، قال والمسيح[(٤)] لأبنين لكم بيتًا[(٥)] خيرًا منه فبنىٰ لهم بيتًا عمله بالرخام[(٦)] الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلّاه بالذهب والفضة، وحفّه بالجواهر، وجعل له أبوابًا عليها صفائح[(٧)] الذهب، ومسامير الذهب، وفصل

---

(١) انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤٠٠).

(٢) في (ج): بيت الله.

(٣) الوصائل: جمع وصيل، وهي برود اليمن. وقيل: ثيابٍ حمر مخططة يمانية. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧٢٩.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
وحلفه بالمسيح من الغلو فيه، ومن الإشراك بالله.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ج): من.

(٧) في الأصل: صحائف، والمثبت من (ب)، (ج).
وصفائح الباب ألواحه كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١٣، والصحيفة:

بينهما بالجواهر، وجعل فيها ياقوتةً حمراء عظيمة، وجعل لها حُجَّابًا، وكان يوقد بالمندلي[1]، ويَلْطَخ جدره بالمسك[2] فيُسوِّدُها حتىٰ تغيب الجواهر، وأمر الناس بحجه [١٠٦ أ] فحجه كثير[3] من قبل العرب سنين، ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا[4] له، وكان نفيل الخثعمي يورض له ما يكره فأمهل فلما كان ليلة من الليالي لم ير أحدًا يتحرك[5] فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته، وجمع جيفًا فألقاها فيه فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبًا شديدًا، وقال: إنما فعلت هٰذا العرب[6] غضبًا لبيتهم، لأنقضنه حجرًا حجرًا، وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث إليه بفيله محمود، وكان فيلًا لم يرَ مثله في الأرض، عظمًا، وجسمًا، وقوة، فبعث به إليه فلما قدم عليه الفيل سار أبرهة بالناس، ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي، فلما دنا من الحرم أمر أصحابه

كالقصعة، وهي التي تشبع الخمسة كما في «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٧، ولا مناسبة لها في هٰذا السياق.

(١) المندلي: عود الطيب الذي يتبخر به من غير أن يخص ببلدٍ. وهو نسبة إلىٰ مندل بلد بالهند، والمندلي من العود: أجوده.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٥٤.

(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): كل كبير.

(٤) في (ج): وسكتوا.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في الأصل: إنما هٰذا فعلت، والمثبت من (ب)، (ج).

بالغارة علىٰ نعم الناس، فأصابوا إبلًا لعبد المطلب، وكان نفيل صديقًا [١٠٦ ب] لعبد المطلب فكلمه في إبله فكلم نفيل أبرهة، فقال: أيها الملك قد أتاك سيد العرب، وأفضلهم قدرًا، وأقدمهم شرفًا، يحمل على الجياد، ويعطى الأموال، ويطعم الناس. فأدخله علىٰ أبرهة، فقال: حاجتك، قال: ترد علي إبلي. قال: ما أري ما بلغني عنك إلَّا الغرور، وقد ظننت أنك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم. فقال عبد المطلب: أردد علي إبلي، ودونك والبيت، فإن له ربًّا سيمنعه. فأمر برد إبله عليه(١)، فلما قبضها قلّدها النعال، وأشعرها، وجعلها هديًا وبثّها في الحرم لكي يصاب منها شيء، فيغضب رب الحرم، وأوفىٰ عبد المطلب علىٰ حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ومطعم بن عدي، وأبو مسعود الثقفي، فقال عبد المطلب: [١٠٧ أ]

لاهم أن المرء يمنع رحله
وحِلاله فامنع حِلالك

الأبيات.

قال: فأقبلت الطير من البحر أبابيل مع كل طير ثلاثة أحجار، حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئًا إلَّا هشمته ولا تفك(٢) ذلك الموضع. وكان ذلك أول ما

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): نفط.

رُئي الجدري والحصبة[١]، والأشجار المرة[٢]، فأهمدتهم الحجارة، وبعث الله سيلًا[٣]، فذهب بهم إلى البحر فألقاهم فيه وولى[٤] أبرهة ومن بقي معه هُرّابًا[٥]، فجعل أبرهة يسقط عضوًا عضوا، وأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا، وأما الفيل الآخر فشجع فحصب[٦]. ويقال: كانت اثني عشر فيلًا[٧].

قال أبو إسحاق: ولما ردَّ الله الحبشة عن مكة عظَّمت العرب قريشًا، وقالوا: أهل الله قاتل عنهم [١٠٧ ب] وكفاهم مؤنة عدوهم. وقال عبد الله بن عمر بن مخزوم في قصة أصحاب الفيل[٨]:

أنت الجليل ربنا لا تدنس[٩]

أنت حبست الفيل بالمُغمس

---

(١) الحصبة: بسكون الصاد وفتحها وكسرها: البثر الذي يخرج بالبدن ويظهر في الجلد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/٣١٨.

(٢) قوله: وكان ذلك أول ما رئي الجدري رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص٦٥)، عن يعقوب بن عتبة عمن حدثه.

(٣) في (ب): سيلًا أتيًا.

(٤) في (ب)، (ج): وذهب.

(٥) في (ب)، (ج): هاربًا.

(٦) انظر «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤٠١).

(٧) اختلف في عدد الفيلة، والراجح أنه فيل واحد، وهو قول الجمهور كما سيأتي.

(٨) في (ج): فقالوا في ذلك أشعارًا يذكرون فيها ما صنع بهم، قال: عبد الله بن عمر.

(٩) في (ج): يدنس.

من بعد ما همَّ بشرٍّ مبلس[(١)]

حبسته في هيئة المكركس

ومالهم من فرج ومنفس

والمكركس: المنكوس المطروح. وقال أبو الصلت بن أمية في ذلك أيضًا:

إن آيات ربنا بينات[(٢)]

ما يماري بهن[(٣)] إلاَّ الكفور[(٤)]

حبس الفيل بالمغمس حتىٰ

ظلَّ يحبو كأنه معقور[(٥)]

حوله من رجال كندة فتيان

مصاليت[(٦)] في الحروب صقور[(٧)]

---

(١) هٰذا الشطر ساقط من (ج).

(٢) في (ج): باقيات.

(٣) في (ج): فيهن.

(٤) في (ج): زيادة:

خلق الليل والنهار فكل   مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب رحيم   بمهاة شعاعها منشور

(٥) في (ج) زيادة:

لازمًا حلقة الجران كما   قُطر من صخر كبكب محدور

(٦) المصلت بكسر الميم: إذا كان ماضيًا في الأمور.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٤.

(٧) في (ج):

حوله من ملوك كندة أبطال   ملاويث في الحروب صقور

غـادروه[١] ثـم أبْـذعـروا[٢] سـراعًـا

كـلـهـم عـظـم سـاقـه مـكـسـور

[١٠٨ أ] وقال الكلبي ومقاتل: كان صاحب الجيش أبرهة[٣]، وكان أبو يكسوم من ندمائه ووزرائه، فلما أهلكهم الله بالحجارة لم يفلت منهم إلَّا أبو يكسوم، فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتىٰ دخل على النجاشي فأخبره ما أصابهم، فلما استتمَّ كلامه رماه الطائر فسقط فمات، فأرىٰ الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه.

وقال الآخرون: أبو يكسوم هو أبرهة بن الصَّباح.

وقال الواقدي: كان أبرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله ﷺ[٤].

واختلفوا في تاريخ الفيل، فقال مقاتل: كان أمر الفيل قبل مولد

---

(١) في (ج): خلَّفوه.

(٢) أبذعر الناس: تفرقوا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥١.

(٣) في (ب)، (ج): كان أبرهة صاحب الجيش.

(٤) انظر قصة أصحاب الفيل في:

«السيرة والمغازي» لابن إسحاق (ص٦١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٩، «دلائل النبوة» لأبي نعيم ١/ ١٠٠، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٣٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٢-٢٣٣، «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني ١/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٥٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٧٠.

رسول الله ﷺ بأربعين سنة[١]. وقال الكلبي وعبيد بن عمير: كان قبل مولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة[٢].

وروي [١٠٨ ب] أنه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وعليه أكثر العلماء، يدل عليه ما:

[٣٦٣٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[٤]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة[٥]، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٦]، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت[٧]، حدثنا الزبير ابن موسىٰ[٨]، عن أبي الحويرث[٩]، قال: سمعت عبد الملك بن

---

(١) انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٥٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، ونسبه إلىٰ مقاتل ابنُ خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٥٣٢.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٦٢، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٧٥ ويخالفه ما سيأتي.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي، الإمام الحافظ المجود.

(٥) أحمد بن زهير بن حرب، صدوق له أفراد.

(٦) في (ب)، (ج): الجذامي وهو خطأ، وهو أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٧) عبد العزيز بن عمران الزهري المدني، الأعرج، متروك.

(٨) **الزبير بن موسىٰ بن ميناء المكي** يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز. روىٰ عنه المطلب بن كثير، قال ابن حجر مقبول: انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٥).

(٩) عبد الرحمن بن معاوية، صدوق سيئ الحفظ، رمي بالإرجاء.

مروان[١] يقول لقباث بن أشيم الكناني الليثي[٢]: يا قباث أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسنُّ منه، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ووقفت بي أمي علىٰ روث الفيل.

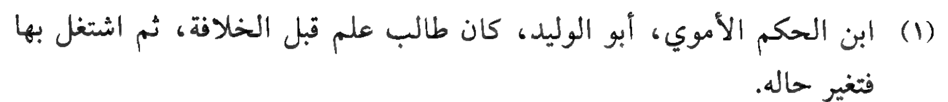
وقالت عائشة: رأيت قائد الفيل وسايسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان[٣].

التفسير:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾ [١٠٩ أ]

قال مقاتل: كان معهم فيل واحد[٤]، وقال الضحاك: كانت الفيلة ثمانية[٥]. وإنما وحَّد علىٰ هٰذا التأويل لوفاق رؤوس الآي، أو يقال نسبهم إلى الفيل الأعظم (واسمه محمود)[٦].

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾



---

(١) ابن الحكم الأموي، أبو الوليد، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله.

(٢) قباث -بموحدة خفيفة ثم مثلثة- ابن أشيم الكناني الليثي، صحابي جليل.

(٣) قول عائشة: رواه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» (ص٦٥). قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة. وإسناده صحيح عبد الله بن أبي بكر ثقة، وعمرة بنت عبد الرحمن ثقة. ورواه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص٥٣) من طريق ابن إسحاق وقد صرَّح بالتحديث.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣: الجمهور علىٰ أنه فيل واحد. وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥١١: والظاهر أنه فيل واحد وهو قول الأكثرين.

(٥) ذكره ابن عطية، وأبو حيان، وتعقباه. الترجيح السابق.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

عما أرادوا من تخريب الكعبة، وقيل في بطلان وأباطيل.

وقال مقاتل: في خسار[(١)].

٣ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾ من البحر ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾

كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضًا[(٢)].

وقال عبدالرحمن بن أبزىٰ: أقاطيع كالإبل المؤبلة[(٣)].

قال الأعشىٰ:

طريق وجبَّار رِواءٌ أُصُولُه
عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعبُ[(٤)]

وقال امرئ القيس:

تراهم إلى الداعي سراعًا كأنهم
أبابيل طير تحت دجن مسخر[(٥)]

[١٠٩ ب] وقال آخر:

كادت تُهَدُّ من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجُرد الأبابيل[(٦)]

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٠.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٧ ورواه من قول إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل. وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٠ .

(٤) انظر ديوانه (ص١٧٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١٤.

(٥) لم أجده في ديوانه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٧، وفيه مسخن.

(٦) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣ إلىٰ معبد بن أبي معبد الخزاعي.

واختلفوا في واحدها[١]، فقال الفراء: لا واحد لها من لفظها مثل الشماطيط[٢] والعباديد[٣] والشعارير[٤] كل هٰذا لا يفرد له واحد، قال: وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونًا أنه سمع واحدها أبالة، ولقد سمعت من العرب من يقول: ضغث علىٰ إبّالة[٥]: يريدون خِصب علىٰ خصب. قال: ولو قال قائل: واحدها إيباله كان صوابًا، مثل: دينار ودنانير، ويقال أيضًا للفضلة التي تكون علىٰ حمل[٦] الحمار، أو علف البعير: إيبالة، وقال الكسائي: كنت أسمع النحويين يقولون: واحدها أبوّل [١١٠ أ] مثل: عِجوّل[٧]

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١١٠.

وذكره محمد بن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٩ ضمن قصة طويلة وفيه أنه لمعبد الخزاعي، وقد رواه من طريق ابن إسحاق.

(١) في (ب)، (ج): واحدتها.

(٢) الشماطيط: القطع المتفرقة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٦.

(٣) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها، ولا يقع إلَّا في جماعة، ولا يقال للواحد عبديد. المرجع السابق ٣/ ٢٧٦.

(٤) في (ج): السفاديد وهو خطأ، والشعارير: لعبة للصبيان لا يفرد، يقال: لعبنا الشعارير، وهٰذا لعب الشعارير.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٦.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦.

(٦) في (ب)، (ج): ظهر.

(٧) عِجّول: ولد البقرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٩.

وعجاجيل[(١)]، وحكىٰ محمد بن جرير عن بعض النحويين أن واحدها أبيل، يقال: جاءت الخيل أبابيل من هٰهنا وههنا[(٢)].

قال ابن عباس: لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب[(٣)].

عكرمة: لها رؤوس كرؤوس السباع لم ير[(٤)] قبل ذلك ولا بعده[(٥)].

ربيع[(٦)]: لها أنياب كأنياب السباع[(٧)].

وقالت عائشة رضي الله عنها: أشبه شيء بالخطاطيف[(٨)].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٢، وقال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٢: ولم نرَ أحدًا يجعل لها واحدًا.
وانظر «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧٤١، وصححه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩١، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦.

(٣) رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٧، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٦٠.

(٤) في (ب)، (ج): وتر.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٧، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٦١.

(٦) هو الربيع بن أنس البكري.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٨٠.

(٨) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٦، ومثله عن عبيد بن عمير رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦١.

سعيد بن جبير: طير خضر لها مناقير صفر[١].

أبو الجوزاء: أنشأها الله في الهواء في ذلك الوقت[٢].



﴿تَرْمِيهِم﴾

قراءة العامة ترميهم بالتاء للطير، وقرأ طلحة وأشهب العقيلي: (يرميهم) بالياء[٣]، وهو اختيار أبي حنيفة رحمه الله يعنون الله تعالىٰ كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٤] ويجوز أن يكون راجعًا إلى الطير لخلوها [١١٠ ب] من علامات التأنيث[٥].

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال ابن مسعود: صاحت الطير ورمتهم بالحجارة، وبعث الله سبحانه ريحًا فضربت الحجارة فزادتها شدة، فما وقع منها حجر علىٰ رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع علىٰ رأسه خرج من دبره[٦].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١.

(٢) لم أجده.

(٣) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٢، ونسبها إلىٰ عيسىٰ بن عمر، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، ونسبها إلىٰ أبي عبد الرحمن السلمي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١).

(٤) الأنفال: ١٧.

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩٨.

(٦) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، ورواه ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦١.

٥ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾

كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس، وتفرقت أجزاؤه، شبَّه تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث[١]، قال مجاهد: العصف ورق الحنطة[٢].

قتادة: هو التبن[٣].

قال الحسن: كنا ونحن غلمان بالمدينة نأكل الشعير إذا قُضِب وكان يسمى العصف[٤].

سعيد بن جبير: هو الشعير النابت الذي يؤكل ورقه[٥].

الفراء: أطراف الزرع قبل أن يسنبل ويُدرك[٦].

عكرمة [١١١ أ]: كالحب إذا أكل فصار أجوف[٧].

ابن عباس: هو القشر الخارج الذي يكون علىٰ حب الحنطة كهيئة الغلاف له.

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

(٣) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ الرحمن: ١٢.

(٥) انظر بنحوه في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٢.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، وبنحوه في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

المؤرج: هو ما تعصفَ من الزرع فسقطت أطرافه[١].

وقال ابن السكيت: هو العصف والعصيفة والجِل[٢][٣].

وقيل: كرزع أكل حبه وبقي تبنه[٤].

وقال الضحاك: كطعام مطعوم[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) الجِل بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حصد عنه السنبل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١٨.

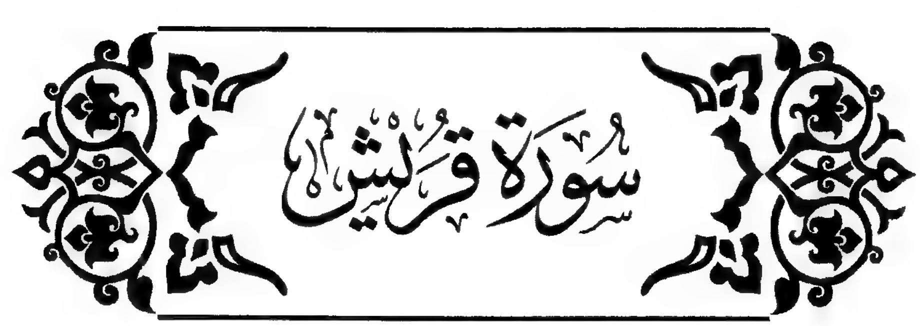
(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٤) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٤٨ عن الحسن.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٤ عن حبب بن أبي ثابت، وأخرج عن الضحاك قوله: كزرع مأكول.

وانظر في معاني العصف «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٤٧.


١٠٦


سورة قريش

سورة قريش

مكية[١]، وهي ثلاثة وسبعون حرفًا، وسبع عشرة كلمة، وأربع آيات[٢].

[٣٦٤٠] أخبرنا ناقل بن راقم البابي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن محمد[٤] البلخي، حدثنا عمرو بن محمد بن محمد الكرباسي[٥]، حدثنا أسباط بن اليسع[٦]، حدثنا يحيىٰ بن عبد الله[٧] السلمي، حدثنا نوح بن أبي مريم[٨]، عن علي بن زيد[٩]، عن زر بن حبيش[١٠]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلىٰ [١١١ ب] الله عليه وسلم: «من

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٥: مكية بلا خلاف. وحكى الخلاف فيها الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٧٥، ورجَّح كونها مكية، وحكاه أيضًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٣٨.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٥.

(٣) في (ب)، (ج): راقم بن ناقل، لم أجده.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب محمود، كان رأس المعتزلة في زمانه وداعيتهم قال جعفر الكعبي: لا استجيز الرواية من أمثاله.

(٥) في (ب)، (ج): محمد بدون تكرار، وفي (ج): الكرابيسي، لم أجده.

(٦) الذهلي، مقبول.

(٧) في (ب)، (ج): عبيد الله، وهو خطأ، ويحيىٰ ثقة.

(٨) نوح الجامع، كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٩) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(١٠) أبو مطرف الكوفي، ثقة جليل.

قرأ لإيلاف قريش؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بكل من طاف بالكعبة واعتكف بها»[١].

[٣٦٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، حدثنا هارون ابن محمد بن هارون[٣]، حدثنا خازم بن يحيى الحُلْوَاني[٤]، أخبرنا أبو مصعب[٥]، عن إبراهيم بن محمد بن ثابت[٦]، أخبرني عثمان ابن عبد الله بن أبي عتيق[٧]، عن سعيد بن عمرو بن جعدة[٨]، عن أبيه[٩]، عن جدته أم هاني بنت أبي طالب[١٠] رضي الله عنها قالت: إن رسول

---

(١) **[٣٦٤٠] الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

سبق بيانه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هارون بن محمد بن هارون العطار، لم أجده.

(٤) أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن أبي بكر الزهري، المدني، الفقيه، صدوق.

(٦) إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجي، روىٰ عن أبيه، وعثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، وعنه يحيى النيسابوري ويعقوب بن حميد وغيرهما، قال أبو حاتم: صدوق قال ابن عدي: روىٰ مناكير. انظر «الجرح» لابن أبي ٢/ ١٢٥، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٢٤.

(٧) **عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق**، يروي عن سعيد بن عمرو بن جعدة وروىٰ عنه سليمان بن بلال، ذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٩٨.

(٨) ابن هبيرة المخزومي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) لم أجده.

(١٠) صحابية مشهورة.

الله ﷺ قال: «فضَّل الله قريشًا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم، فضَّل الله قريشًا أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة منهم، والسقاية فيهم[(١)]، (ونصرهم الله على الفيل)[(٢)]، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأنزل الله [١١٢ أ] **تعالىٰ فيهم سورة لم يشرك فيها أحدًا غيرهم»[(٣)].**

---

(١) فيهم ساقطة من (ب).

(٢) في (ج): نصرهم الفيل.

(٣) [٣٦٤١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته إبراهيم بن محمد بن ثابت، له مناكير، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢١ مختصرًا، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ١/ ٤٢٤ وفيه: «بست خصال»، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٤٠٩ (٩٩٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٤ (٣٩٧٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير، هٰذا أنكرها. ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٢). كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت به.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» في الموضع السابق قال: قال لي الأويسي: حدثني سليمان عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن ابن جعدة المخزومي، عن ابن شهاب، عن النبي ﷺ نحوه، وقال البخاري: هٰذا بإرساله أشبه. اهـ.

قلت: وهٰذه علة أخرىٰ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٤: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وقال ابن كثير في تفسير سورة قريش: ذكر حديث غريب في فضلها. ثم أورده «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٦٥.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ﴾

اختلف القُرَّاء فيهما، فقرأ عبد الله بن عامر (لإلاف) مهموزًا مختلسًا بلا ياء، وقرأ أبو جعفر (لِيْلاف) بغير همز وإنما ذهب إلىٰ طلب الخفة، وقرأ[(١)] الباقون ﴿لِإِيلَافِ﴾ بالياء مهموزة مشبعة[(٢)]. وأما قوله: ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ فروى العمري عن أبي جعفر الفليحي[(٣)] عن ابن كثير (إلْفهم) ساكنة اللام بغير ياء، وتصديق هٰذه القراءة ما.

[٣٦٤٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(٤)]، حدثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ[(٥)]، حدثنا أبو حنيفة أحمد بن داود[(٦)]، حدثنا

وله شاهد من حديث الزبير بن العوام رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٧٦ (٩١٧٣) وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا عبد الله بن مصعب، ولا يروىٰ عن الزبير إلَّا بهٰذا الإسناد. اهـ.

وفي إسناده: عبد الله بن مصعب، قال أبو حاتم: هو شيخ أبي عبد الرحمن بن أبي الزناد. اهـ. «الجرح والتعديل» ٥/ ١٧٨، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة. والحديث قال عنه الألباني: حسن لغيره، كما في «السلسلة الصحيحة» (١٩٤٤).

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٨)، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٣) في (ب)، (ج): الطليحي، والصواب ما أثبته. وهو كما سماه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٤٥: عبد الوهاب بن فليح.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٥) لم أجده.

(٦) أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري، تلميذ ابن السكيت، قال الذهبي: صدوق،

محمد بن حميد[١]، حدثنا مِهران[٢]، عن سفيان[٣]، عن ليث[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، عن أسماء[٦] رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلىٰ [١١٢ ب] الله عليه وسلم يقرأ «**إلفهم رحلة الشتاء والصيف**»[٧].

كبير الدائرة، طويل الباع، ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت وأشياء مات سنة (٢٨٢هـ)، انظر «الحير» للذهبي ١٢/ ٤٢٢.

(١) ابن حيان الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٢) مهران بن أبي عمر العطار، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

(٣) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، كان ربما دلس.

(٤) ساقط من (ب)، (ج)، وهو الليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) مولىٰ أسماء بنت يزيد صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٦) في (ب): أبيها وهو خطأ، وهي أسماء بنت يزيد، صحابية مشهورة.

(٧) [٣٦٤٢] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، محمد بن حميد ضعيف، ومحمد بن حبش لم أجده، ومداره علىٰ شهر ابن حوشب، وهو ممَّن ينفرد بذكر قراءات عن النبي ﷺ لا يأت بها غيره.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٥ قال: حدثنا محمد بن حميد به.

وأبو بكر بن أبي شيبة، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٤ كلاهما بلفظ المصنف.

وأخرجه أحمد في «مسنده» ٧/ ٦١٥ (٢٧٠٦٠).

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٤)، وقال: هٰذا حديث غريب عال في هٰذا الباب، والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب.

كلاهما بلفظ: لإيلاف قريش إيلافهم بالياء.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٧٧ (٤٤٧) بلفظ: ويل أمكم قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف.

وروى الفضل[١] بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر والوليد عن أهل الشام (إلا فهم) مهموزة مختلسة بلا ياء.

وروىٰ محمد بن حبيب الشموني[٢]، عن أبي يوسف الأعشىٰ[٣]، عن أبي بكر[٤]، عن عاصم[٥] (إئلافهم)[٦] بهمزتين الأولىٰ مكسورة، والثانية ساكنة[٧]، الباقون: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾[٨].

كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أسماء.

وقال صالح بن محمد عنه: يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأت بها غيره. «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥١٨. وانظر «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣.

(١) في (ب)، (ج): المفضل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، كذبه الأزدي، وهو محمود في القراءة.

(٤) أبو بكر بن عياش، المقرئ، ثقة. إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٥) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) في الأصل: إألافهم، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما في «المبسوط».

(٧) الحكم على الإسناد:

ابن حبيب لم يذكر بجرح أو تعديل والأعشىٰ كذاب محمود في القراءة، وأبو بكر لما كبر ساء حفظه.

التخريج:

قال ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص١٨): وليس ذلك بمأخوذ، والصحيح المأخوذ به ما قرأناه بالكوفة، في رواية محمد بن غالب وغيره عن الأعشىٰ والبرجمي عن أبي بكر: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ بياء بعد الهمزة، مثل سائر الروايات عن عاصم.

وانظر «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٠.

(٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن

[٣٦٤٣] وأخبرني عقيل بن محمد[١] أن المعافىٰ بن زكريا[٢]، أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، حدثنا أبو كريب[٤]، حدثنا وكيع[٥]، عن أبي مكين[٦]، عن عكرمة[٧] أنه كان يقرأ: (ليلاف قريش الْفَهم)[٨].

وعدَّ بعضهم السورتين واحدة منهم أُبيُّ بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه[٩].

وقال سفيان بن عيينة: كان لنا إمام لا يفصل بينهما، ويقرأهما [١١٣

مهران الأصبهاني (ص١٨)، «التيسير» للداني (ص٨٢). وقال: أجمعوا علىٰ إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في إلفهم. «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، ثقة.

(٣) الطبري، ثقة، صادق، حافظ.

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٦) نوح بن ربيعة الأنصاري، صدوق.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [٣٦٤٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، لم أجده والأثر حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٥، وإسناده حسن، أبو مكين صدوق، وبقية رجاله ثقات، وفيه (لتألُّف قريش إلْفَهم).

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٣٠.

أ] معًا[١].

وقال عمرو بن ميمون الأودي: صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ في الأولىٰ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾[٢] وفي الثانية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[٣] و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾[٤].

واختلفوا في العلة الجالبة لهٰذه اللام: فقال الفراء: هي متصلة بالسورة الأولىٰ، وذلك أنه ذكَّر أهل مكة عظم نعمه عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ يعني فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منَّا علىٰ قريش إلىٰ نعمتنا عليهم في رحلتهم الشتاء والصيف، فكأنه قال: نعمة إلىٰ نعمة[٥]. فتكون اللام بمعنىٰ إلىٰ، وقال الكسائي والأخفش: هي لام التعجب، يقول: أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عباد رب هٰذا البيت[٦]، ثم أمرهم [١١٣ ب] بعبادته، وهٰذا كما تقول في الكلام

---

(١) انظره في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٠.

(٢) التين: ١.

(٣) الفيل: ١.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ٣١٤ (٣٥٩٣) قال: حدثنا أبو الأحوص، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ١٠٩ (٢٦٩٧) حدثنا سفيان الثوري. كلاهما عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به وإسناده صحيح.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٣.

(٦) في (ج) زيادة: الذي أطعمهم من جوع.

لزيد وإكرامنا إياه علىٰ وجه التعجب، أي أعجبوا لذلك. والعرب إذا جاءت بهٰذِه[1] اللام اكتفوا بها دليلًا على التعجب من إظهار الفعل[2]. كقول الشاعر:

أغَرَّك أن قالوا لقرة شاعرًا
إيّاه أعني من عَرْيف[3] وشاعر[4]

أي: اعجبوا لِقرة شاعرًا. وقيل: هي لام (كي) مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليولف قريشًا، فكان هلاك أصحاب الفيل سببًا لبقاء إيلاف قريش، ونظام حالهم، وقوام أمرهم[5] ومالهم[6]. وقال الزجَّاج: هي مردودة إلىٰ ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هٰذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف[7].

وقريش هم [١١٤ أ] ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي،

---

(١) في الأصل، (ج): بهٰذا.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠١.

(٣) العريف: القيّم والسيد لمعرفته بسياسة القوم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٣٨.

(٤) هٰذا البيت من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٦ ولم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٩٥.

(٧) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٥، ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٦ أنها للتعجب. وللاستزادة انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٧.

ومن لم يلده النضر فليس بقرشي[١]، قال رسول الله ﷺ: «إنا بني النضر بن كنانة لا نقفوا أُمّنا[٢] ولا ننتفي من أبينا»[٣].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٢٠، «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٥٣٤: وبذلك جزم أبو عبيدة، وقيل إن قريشًا هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهٰذا قول الأكثر، وبه جزم مصعب، قال: ومن لم يلده فهر فليس قرشيًا.

وقال في موضع آخر ٣/ ٤٥٣: فيترجح القول بأن قريشًا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة، نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر، فقريش ولد النضر بن كنانة.

قلت: قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٨: ولد النضر بن كنانة رجلان: مالك بن النضر ويخلد بن النضر. فكلام ابن حجر رحمه الله متعقب. وقد بسط المسألة ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١-٢٠٢، ورجَّح أنهم من ولد النضر بن كنانة، وساق الأدلة منها ما سيذكره المصنف وكذا رجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٠٢.

(٢) لا نقفوا أمنا: أي لا نتهمها ولا نقذفها، يقال: قفا فلانٌ فلانًا إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل معناه: لا نترك النسب إلى الآباء ونتنسب إلى الأمهات.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٩٤.

(٣) لم يسنده المصنف، وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٧٦ (٢١٣٣٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة، عن مسلم بن هيضم، عن الأشعث عن قيس قال: أتيت رسول الله ﷺ في وفد لا يرون أني أفضلهم، فقلت: يا رسول الله، إنا نزعم أنكم منا، قال: «نحن بنوالنضر بن كنانة لا نقفوا أُمنا، ولا ننتفي من أبينا» قال: فكان الأشعث يقول: لا أوتىٰ برجل نفىٰ قريشًا من النضر بن كنانة إلَّا جلدته الحد.

ورواه: ابن ماجه في كتاب الحدود، باب: من نفىٰ رجلًا من قبيلة (٢٦١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٥ (٦٤٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١٦: فيه من لم أعرفه. كلهم من حديث حماد بن سلمة به، ورجاله

[٣٦٤٤] أخبرني أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا[٢] أبو العباس الدغولي[٣]، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٤]، حدثنا أبو المغيرة[٥]، حدثنا الأوزاعي[٦]، حدثنا أبو عمار شداد[٧]، عن واثلة بن الأسقع[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل اصطفىٰ بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفىٰ من بني كنانة قريشًا، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[٩].

ثقات عدا مسلم بن هيضم، ويقال: هيصم بالمهملة. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣٩٩، وروىٰ له مسلم في «صحيحه». والحديث حسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢١٣٢)، وفي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٧٥).

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ١١٨: هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وباقي رجال الإسناد علىٰ شرط مسلم.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١: وهٰذا إسناد جيد قوي وهو فيصل في هٰذِه المسألة فلا التفات إلىٰ قول من خالفه.

(١) محمد بن عبد الله الجوزقي، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٣) محمد بن عبد الرحمن الإمام الحافظ المجود.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٥) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، حافظ.

(٧) شداد بن عبد الله، ثقة يرسل.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٤٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

وسموا قريشًا من التقرش وهو التكسب والتقلب والجمع والطلب، وكانوا قومًا تجارًا، وكانوا على المال والإفضال حِراصًا[١].

[١١٤ ب] وسأل معاوية عبد الله بن عباس: لم سُمِّيت قريش قريشًا؟ فقال: لدابة في البحر يقال: لها القرش تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلىٰ[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم. قال الشاعر[٣][٤]:

وقريش هي التي تسكن البحـ ... ـر بها سميت قريش قريشا

سُلِّطت بالعُلُوّ في لُجَّة البـ ... ـحر علىٰ سائر البحور جيوشا[٥]

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ (٢٢٧٦) من طريق الأوزاعي، وفيه التصريح بسماع أبي عمار من واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦.

(٢) في (ج): لا يعلي عليها.

(٣) هو المسروح بن عمرو الحميري كما في «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠، وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ١/ ١٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦ الجمحي، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣ سماه تبع.

(٤) في (ب)، (ج): قال الشاعر في فخرهم وفضلهم.

(٥) جاش البحر. جيشا: هاج فلم يُستطع ركوبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٧.

تــأكــل الــغــث والــســمــيــن ولا
تـتـرك فـيـه لـذي الـجـنـاحـيـن ريـشـا
هــكــذا فــي الــكــتــاب حَــيّ قــريــش
يـأكـلـون الـبـلاد أكـلًا كـمـيـشـا[١]
ولــهــم آخــر الــزمــان نــبــيٌّ
يـكـثـر الـقـتـل فـيـهـم والـخـمـوشـا
يــمــلأ الأرضَ خــيــلــه ورجــالًا
يـحـسـرون الـمـطـي حـسـرًا[٢] كـمـيـشـا[٣]

(ويقال: إن قصيًّا هو رجل من بني كنانة جمع قريشًا وولي أمرهم فسمىٰ مجمعًا، وسميت قريش قريشًا لتجمعهم إلىٰ قصي، والتجمع

---

(١) في الأصل كشيش وما أثبته من (ج)، والمصحح في نسخة (ب) وهو الموافق للمصادر التي ذكرته. وكميشا: أي سريعًا، رجل كمْش وكميش: عزوم ماض سريع في أموره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٣.

(٢) في (ب)، (ج): يحشرون- حشرًا بالمعجمة. ومعنىٰ يحسرون بالمهملة يقال: حسرت الدابة والناقة حسرًا واستحسرت: أعيت وكَلت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٨٨.

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٨٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٥٦ كلاهما من حديث محمد بن الخليل، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن أبي ريحانة، به. وأبو ريحانة صدوق تغير بآخرة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٥.
وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣.

التقرش، وقيل: إن النضر بن كنانة كان يسمى القرش)[١][٢].

وقوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ بدل من الإيلاف الأول، وترجَمَة له[٣]، ومن أسقط الياء من الإيلاف[٤] الأول احتج[٥] بقول أبي طالب يوصي أخاه[٦] [١١٥ أ] أبا لهب برسول الله ﷺ:

لا تَتْرُكَنهُ ما حَييت لُمعْظَمٍ
وكن رجُلًا ذا نجدةٍ وعفاف

تذود العِدا عن عصبةٍ هاشميةٍ
إلافُهُمُ في الناس خير إلاف[٧]

واختلفوا في وجه انتصاب الرحلة: فقيل: نصب على المصدر أي: ارتحالهم رحلة، وإن شئت نصبته بوقوع إيلافهم عليه، وإن

---

(١) في الخلاف في سبب تسمية قريش. ينظر: «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٦٩، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٧، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٦)، «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١-٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٥٣٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٣٤ (قرش).

(٢) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٤، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٧).

(٤) في الأصل: الألأف، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٨.

شئت على الظرف بمعنىٰ علىٰ رحله، وإن شئت جعلتها في محل الرفع علىٰ معنىٰ هما رحلة[(١)] الشتاء والصيف[(٢)]، والأول أعجب وأحب إلي لأنها مكتوبة في المصاحف بغير ياء[(٣)].

وأما التفسير: فروىٰ عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس قال: كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هٰذا البيت[(٤)].

وقال [١١٥ ب] أبو صالح: كانت الشام منها أرض[(٥)] باردة، ومنها أرض حارة، فكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارة، وفي الصيف إلى الباردة[(٦)]. وقال آخرون: كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة إحداهما في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفئ، والأخرىٰ في الصيف إلى

---

(١) في (ب)، (ج): رحلتا.

(٢) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٧)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٤، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٨.

(٣) قال الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٩٧: أراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن اللبس.

(٤) رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٢ من طريق سعيد بن جبير بنحوه، ورواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» ٢/ ٦٤٢، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٨، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ٤٢٤-٤٢٥ وهٰذا هو القول الأول في معنى الرحلتين.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٥، وهو القول الثاني في معنى الرحلتين.

الشام[١]، وكان الحرم واديًا جدبًا لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء، ولا شجر، وإنما كانت قريش تعيش بها بتجارتهم ورحلتهم، وكان لا يتعرض[٢] لهم أحد بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله وولاة بيته، فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف فشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت تَبَالة وجُرَش والجَنَد من بلاد [١١٦ أ] اليمن فحملوا الطعام إلىٰ مكة (وأهلُ الساحل في البحر على السفن، وأهلُ البر على الإبل والحمر)[٣]، فألقىٰ أهل الساحل بجُدَّة، وأهل البر بالمحصب، وأخصبت الشام فحملوا الطعام إلىٰ مكة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلىٰ جدة، فامتاروا من قريب وكفاهم الله مؤنة الرحلتين وأمرهم بعبادة رب البيت[٤].

[٣٦٤٥] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد (بن حبيب)[٥]، أخبرنا أبو الوليد حسَّان بن محمد[٦]، حدثنا القاسم بن زكريا

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٨ عن الكلبي، وهذا هو القول الثالث.

(٢) في (ب)، (ج): يعرض.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٦.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) ابن أحمد بن هارون، الإمام الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

المطرز[١]، حدثنا محمد بن سليمان[٢]، حدثنا أبو عوانة[٣]، عن أبي بشر[٤]، عن سعيد بن جبير[٥] قال: مرَّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وبلال[٦] رضي الله عنهما بملأ وهم ينشدون:

قـل لـلـذي طـلـب الـسـمـاحـة والـندىٰ
هـــلَّا مـــررت بـــآل عـــبـــد الـــدار

[١١٦ ب] هـلا مـررت بـهـم تـريـد قـراهـم
مـنـعـوك مـن جـهـد ومـن إقـتـار

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «هكذا قال الشاعر؟»[٧]. قال: لا، والذي بعثك بالحق قال[٨]:

قـل لـلـذي طـلـب الـسـمـاحـة والـندىٰ
هـــلَّا مـــررت بـــآل عـــبـــد مـــنـــاف

هـــلَّا مـــررت بـــهـــم تـــريـــد قـــراهـــم
مـنـعـوك مـن جـهـد مـن إكـتـاف[٩]

---

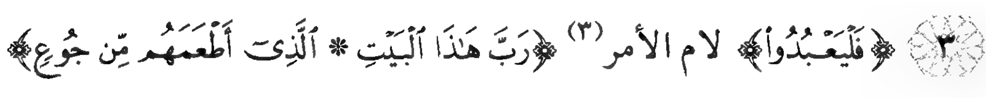
(١) القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، ثقة.
(٢) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر، ثقة.
(٣) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.
(٤) أبو بشر الأحمسي، ثقة، ثبت.
(٥) ثقة، ثبت، فقيه.
(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
(٧) في (ب)، (ج): «أهكذا قال الشاعر يا أبا بكر؟».
(٨) في (ب): بل قال.
(٩) في (ب)، (ج): منعوك من فقر ومن إجحاف.

الرايشين وليس يوجد رايش[١]
والقائلين هلم للأضياف
والخالطين[٢] غنيهم لفقيرهم
حتىٰ يصير فقيرهم كالكاف
والقائمين بكل وعد صادق
والراحلين لرحلة الإيلاف
عَمْرو العلا[٣] هَشَم الثريد[٤] لقومه
ورجال مكة مُسِنتون[٥] عجاف
سفرين سَنهما له ولقومه
سفر الشتاء ورحلة الأصياف[٦]

---

(١) يقال: راشه يريشه إذا أحسن إليه، وكل من أوليته خيرًا فقد رشته، ومن حديث أبي بكر والنسابة: الرائشون... وذكر البيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١٠.
(٢) في (ج): الخاطبين.
(٣) في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥: عمرو الذي هشم.
(٤) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٩٥: وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش، رحلتي الشتاء والصيف، وأول من أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمه عمرًا فما سُمي هاشمًا إلَّا بهشمه الخبز بمكة لقومه.
(٥) مُسْنِتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، ومنه قول ابن الزِّبعري: عمرو العلا... البيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٩٥.
(٦) [٣٦٤٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

قال الكلبي: وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحّل إليها الإبل هاشم بن عبد مناف[١][٢]. [١١٧ أ]


٣ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ لام الأمر[٣] ﴿رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾

[٣٦٤٦] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد[٤]، حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد[٥]، حدثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز[٦]،

التخريج:
المرفوع لم أجده. وأما الأبيات فانظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥، ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٥٣، وعزاه إلىٰ مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل للزبعري والد عبد الله. وانظر كذلك ٣/ ١٤٢.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٦.
(٢) قول الكلبي ساقط من نسخة (ب).
(٣) لام الأمر: ساقط من (ب)، (ج).
وانظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٩٩).
(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٥) أبو الفضل **عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري**، سمع جعفر بن محمد الفريابي وغيره، وحدث عنه البرقاني وآخرون، قال الدارقطني: ثقة، صدوق صاحب كتاب. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١/ ٤٦٢.
(٦) **حمزة بن القاسم بن عبد العزيز**، أبو عمر الهاشمي، سمع من سعدان بن نصر وغيره، روىٰ عنه الدارقطني وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مشهور بالصلاح. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٨١، «السير» للذهبي ٢٩/ ٣٦٣.

حدثنا حنبل[(١)] بن إسحاق، حدثنا أحمد بن حنبل[(٢)]، حدثنا سيَّار[(٣)]، حدثنا جعفر[(٤)]، قال: سمعت مالك بن دينار[(٥)]، يقول: ما سقطت أمة من عين الله تعالىٰ إلَّا ضرب أكبادها بالجوع[(٦)].

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ وذلك أنهم كانوا يقولون: نحن قطَّان[(٧)] حرم الله. فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية وإن كان الرجل ليصاب في الحي من أحياء العرب فيقال: حرمي حرمي. فيُخَلىٰ عنه وعن ماله تعظيمًا

---

(١) ساقطة من (ج)، وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، أبو علي، ابن عم الإمام أحمد، سمع من أبي نعيم وخلق كثير، روىٰ عنه عبد الله البغوي وأبو بكر الخلال وغيرهما، قال الدارقطني: كان صدوقًا، وقال الخطيب: كان ثقة انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٨٦، «التذكرة» للذهبي ٢/ ٦٠٠.

(٢) أحد الأئمة، ثقة، حافظ.

(٣) ابن حاتم العنزي، صدوق، له أوهام.

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي صدوق، لكنه كان يتشيع.

(٥) أبو يحيى البصري، صدوق.

(٦) [٣٦٤٦] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه جعفر، صدوق، وسيَّار صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه أحمد في كتاب الزهد (ص٣٢٥).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٣٢٥.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٩٨ (٣٣١٦) وفيه: ضرب أكابرها ولعله تصحيف.

كلهم من طريق سيار به، وإسناده حسن.

(٧) القُطان: المقيمون، ومجاوروا مكة قطانها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٤٣.

للحرم، وكان غيرهم [١١٧ ب] من قبائل العرب إذا خرج أُغير عليه[١].

وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام[٢].

[٣٦٤٧] وأخبرنا أيضًا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني المقرئ[٣]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ البروجردي[٤] ببغداد، حدثنا أبو سعيد عمير بن مرداس[٥]، حدثنا (محمد بن)[٦] بكير الحضرمي،

---

(١) قاله قتادة بنحوه. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٩.

(٢) انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٩. وقد ورد كذلك عن ابن عباس رواه الطبري في الموضع المتقدم، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ٤٢٤-٤٢٥.

(٣) أبو الحسين الخبازي، إمام ثقة.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن ديزك البروجردي، حدث عن عمير بن مرداس وغيره، وحدث عنه سلامة النصيبي، وأبو نعيم الأصبهاني وقال: عنه: ثقة وقال الخطيب: كان ثقة مستورا إلا أنه كان يغلط. «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٤٠٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٣٢.

(٥) الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو محمد بن بكير بن واصل الحضرمي، من أهل بغداد، يروي عن بن عيينة وابن وهب، وروىٰ عنه أحمد بن منصور الرمادي قال أبو حاتم: صدوق عندي يغلط أحيانا، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢١٤، «التقريب» لابن حجر (٧٦٥).

حدثنا القاسم بن عبد الله[١]، عن أبي بكر بن محمد[٢]، عن سالم[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**غبار المدينة يبرئ من الجذام**[٤]»[٥].

---

(١) ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، متروك، رواه أحمد بالكذب.

(٢) أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي، ثقة.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أحد الفقهاء السبعة، ثبت. عابد.

(٤) الجذام، قال ابن فارس: الجيم والذال والميم أصل واحد وهو القطع، والجذم سمي لتقطع الأصابع، وهو داء معروف. «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٤٣٩، «لسان العرب» ١٢/ ٨٧. وانظر «النهاية في غريب الحديث» ١/ ٢٥١.

(٥) [٣٦٤٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ جدًّا؛ علته القاسم بن عبد الله متروك، والحديث مرسل.

التخريج:

قال العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٠٢.

رواه أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس، ورواه ابن السني بلفظ: يبرئ من الجذام.

ورواه الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن إبراهيم بلاغًا بلفظ: يطفئ الجذام اهـ.

وقال المناوي: جاء ذلك عن ابن عمر مرفوعًا: روىٰ رزين أنه قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فأثاروا غبارًا فخمروا فغطىٰ بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال: أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام. «فيض القدير» ٤/ ٥٢٦.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٢٢٨ من حديث سعد بن أبي وقاص، ولفظه: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال.. الخ، كما تقدم، وقال: ذكره رزين العبدري في جامعه ولم أره في الأصول.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢/ ١٩٧ (٥٧٥٤) وقال: رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب، عن أبي بكر بن محمد عن سالم مرسلًا. وانظر «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (ص٥٦٩).

وقال علي رضي الله عنه: ﴿وَءَامَنَهُم﴾[1] أن تكون الخلافة إلَّا فيهم[2].

---

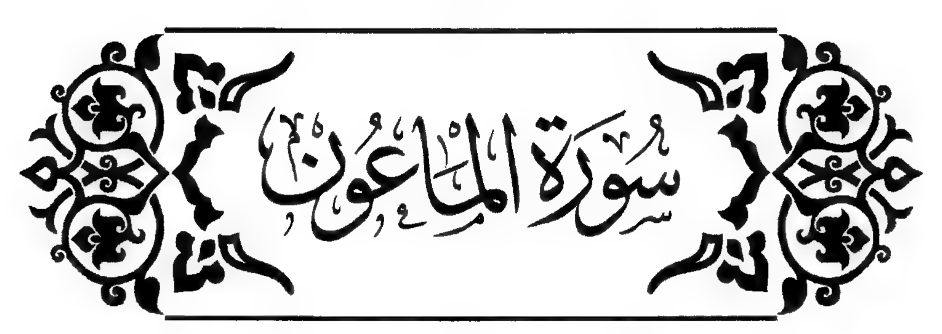
(١) في (ب)، (ج): ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر أنه ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ والعدو متخوف منه، والجذام مخوف منه، ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو، بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جلَّ ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما.




١٠٧


سورة الماعون

سورة أرأيت

مكية[١]، وهي مائة وخمسة[٢] وعشرون حرفًا[٣] وخمس[٤] وعشرون كلمة [١١٨ أ]، وسبع آيات[٥].

[٣٦٤٨] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٦]، حدثنا

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٧: وهي مكية بلا خلاف علمته، وقال المصنف: هي مدنية.
قلت: وهذا وهم منه رحمه الله فالمصنف نصَّ علىٰ أنها مكية كما ترىٰ. والخلاف حاصل فيها كما ذكر ذلك ابن الجوزي حيث قال: وفيها قولان: أحدهما: مكية قاله الجمهور، والثاني: مدنية. روي عن ابن عباس وقتادة، وقال هبة الله المفسر: نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أُبيًّ المنافق.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨ .

(٢) في (ب)، (ج): وثلاثة وعشرون حرفًا.

(٣) قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٩١): كذا قال عطاء وهو وهم، والصحيح أن حروفها مائة واثنا عشر حرفًا، وثلاثة عشر حرفًا لاختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها في قوله تعالىٰ: أرأيت. والصواب مائة وثلاثة عشر حرفًا مع رسم الألف في أرأيت وصلاتهم، وأحد عشر دونهما، واثنا عشر حرفًا مع حذف أحدهما وصلاتهم مرسومة بغير واو في كل المصاحف.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩١)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨.

(٦) ابن أحمد المرتب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو محمد بن أبي حامد[١]، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٢]، حدثنا مؤمل بن إسماعيل[٣]، حدثنا سفيان الثوري[٤]، حدثنا أسلم[٥] المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ غفر الله له إن كان للزكاة مؤديًا**»[٨].

---

(١) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ.

(٤) ثقة، حافظ فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٥) في (ب)، (ج): سالم. وهو أبو سعيد المنقري، ثقة.

(٦) الخزاعي، مقبول.

(٧) صحابي.

(٨) [٣٦٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.



﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ①﴾

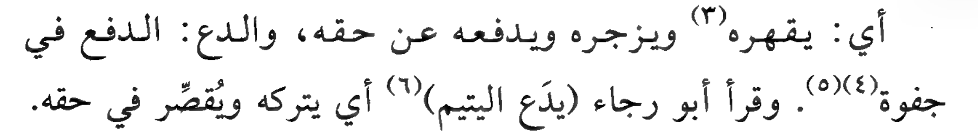
قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي.

السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان: يعني الوليد بن المغيرة.

الضحاك: في عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وقيل: هبيرة بن أبي وهب المخزومي [١١٨/ب].

ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئًا فقرعه بعصاه، فأنزل الله ﷻ فيه[١]: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ①﴾[٢].



﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ②﴾

أي: يقهره[٣] ويزجره ويدفعه عن حقه، والدع: الدفع في جفوة[٤][٥]. وقرأ أبو رجاء (يدَع اليتيم)[٦] أي يتركه ويُقصِّر في حقه.

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر هذه الأقوال في «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٩٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٣-٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٠.

(٣) في (ج): ينهره.

(٤) في (ب): حقوه، وفي (ج): حفيرة، والصواب ما أثبته.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٥.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: وقيل: عن حقوقه.

(٦) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٤، وقال: معناه والله أعلم يعرض عنه

٣ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾

[٣٦٤٩] حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد[١] الفقيه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن[٢] الشرقي، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني[٣] ببغداد، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق[٤]، حدثنا عكرمة بن إبراهيم[٥]، عن عبد الملك بن عمير[٦]، عن مصعب بن سعد[٧]، (عن سعد)[٨] قال: سألت رسول الله ﷺ

ويجفوه، فهو صائر إلىٰ معنى القراءة العامة: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، أي يدفعه ويجفو عليه. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١).

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقطة من (ج)، وهو ثقة مأمون.

(٣) أبو بكر الصاغاني، ثقة، ثبت.

(٤) **عمرو بن الربيع بن طارق**، الكوفي، روىٰ عن يحيىٰ بن أيوب وابن لهيعة، وعنه عكرمة بن إبراهيم القاضي وأبو حاتم وقال عنه: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٣، «التقريب» لابن حجر (٥٠٣٠).

(٥) **عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي**، أبو عبد الله، قاضي الري، روىٰ عن عاصم وعبد الملك بن عمير وإدريس بن يزيد، وعنه عمرو بن الربيع والنفيلي، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١، «اللسان» لابن حجر ٤/ ٢٢١.

(٦) ابن سويد اللخمي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.

(٧) ابن أبي وقاص الزهري، ثقة.

(٨) ساقطة من (ج)، وهو سعد بن أبي وقاص، صحابي مشهور.

عن قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [١١٩ أ]. قال: «**هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها**»[(١)].

وقال ابن عباس: هم المنافقون يتركون الصلاة في السر إذا غاب

---

(١) **[٣٦٤٩] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عكرمة بن إبراهيم، ضعيف، وقد أخطأ في رفعه، والصواب وقفه كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٤٠ (٨٢٢)، ورواه بن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٧٧، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٤. كلهم من طريق عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف، وقد خالف غيره من الثقات إذ رووه موقوفًا.

فرواه موقوفًا علىٰ سعد بن أبي وقاص أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٦٣-٦٤ (٧٠٤-٧٠٥). وقال الهيثمي: إسناده حسن «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢٥. ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠٠. وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١١ ورجاله ثقات. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٥ وقال: وهٰذا الحديث إنما يصح موقوفًا. وقال العقيلي: وقال الثوري وحماد بن زيد وأبو عوانة وقيس بن الربيع عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا... والموقوف أولىٰ. «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٧٧.

وقال ابن كثير بعد ذكره للإسناد الموقوف: وهٰذا أصح إسنادًا، وقد ضعف البيهقي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٧١. وقال الهيثمي: رواه البزار وأبو يعلىٰ مرفوعًا بنحو هٰذا وموقوفًا، وفيه عكرمة بن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره. وقال البزار: رواه الحفَّاظ موقوفًا ولم يرفعه غيره «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢٥.

فالحديث ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا علىٰ سعد بن أبي وقاص ﵁.

الناس ويصلونها في العلانية إذا حضروا[١]. بيانه قوله: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾[٢].

مجاهد: لاهون غافلون عنها متهاونون بها. وقال قتادة: ساه عنها لا يبالي صلىٰ أم[٣] لم يصل[٤].

[٣٦٥٠] أخبرني عقيل بن محمد[٥] أن أبا الفرج البغدادي[٦]، أخبرهم، عن محمد بن جرير[٧]، حدثنا أبو كريب[٨]، حدثنا[٩] معاوية بن هشام[١٠]، عن شيبان النحوي[١١]، عن جابر الجعفي[١٢]، قال: حدثني رجل[١٣]، عن أبي برزة الأسلمي[١٤] رضي الله عنه قال: قال

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٢ وإسناده ضعيف. ومعنىٰ هٰذا القول أنهم يتركونها فلا يصلونها.

(٢) النساء: ١٤٢.

(٣) في (ب): أو.

(٤) انظر القولين في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢.

(٥) لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٧) الطبري، ثقة، صادق.

(٨) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٩) في (ج): قال.

(١٠) القصَّار، صدوق له أوهام.

(١١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(١٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي، ضعيف رافضي.

(١٣) مجهول.

(١٤) نضلة بن عبيد، صحابي.

رسول الله لمَّا نزلت هٰذِه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ «الله أكبر هٰذِه خير لكم من أن لو[1] أعطىٰ كل رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلىٰ لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»[2][3].

[٣٦٥١] وبه عن ابن جرير، حدثني[4] [١٢٧ ب] أحمد بن عبد الرحيم البَرْقي[5]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[6] قال: سمعت عمر بن سليمان[7] يحدث، عن عطاء بن دينار[8] أنه قال: الحمد لله

(١) في (ب)، (ج): من لو.

(٢) في (ج): عذاب ربه.

(٣) [٣٦٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، وفيه جابر الجعفي ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ورواه ابن مردويه بسند ضعيف كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨٣.

(٤) من بعد: (حدثني) إلىٰ قوله: يمج صبيرة أقحم في النسخة الأصلية ضمن لوحات تفسير سورة الكوثر، ولذا ترىٰ أن ترقيم اللوحات الذي بهامش الصفحة قد تغير من (١١٩) إلىٰ (١٢٧) مباشرة فليتنبه لهٰذا.

(٥) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، أبو بكر، سمع من عمرو بن ابي سلمة وأسد السنة وعدة وعنه أحمد بن علي المدئني، والطحاوي، وخلق قال أبو حاتم: صدوق، وقال السمعاني: كان ثقة ثبتًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١، «الأنساب» ١/ ٣٢٥، «السير» للذهبي ١٣/ ٤٧.

(٦) التنيسي، صدوق له أوهام.

(٧) عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة.

(٨) الهذلي، صدوق.

الذي قال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ ولم يقل في صلاتهم[(١)].

الحسن: هو الذي إن صلاها صلاها رئاءً، وإن فاتته لم يندم[(٢)].

أبو العالية: لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها[(٣)]. وعنه أيضًا هو الذي إذا سجد قال برأسه هكذا وهكذا ملتفتًا[(٤)]. الضحاك: هم الذين يتركون الصلاة[(٥)].

---

(١) [٣٦٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمرو التنيسي صدوق له أوهام، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر الفرق بين ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ وبين (في صلاتهم) عند الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٩٩.

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١١.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٠. في جميعها منسوبًا إلىٰ إبراهيم النخعي.

(٥) ممن قال ذلك ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٢ عنه بإسناد ضعيف، ومجاهد

ورجح الطبري أن المقصود: لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانًا، وتضييع وقتها أخرىٰ، وإذا كان كذلك صحَّ بذلك قول من قال: عُني بذلك ترك وقتها، وقول من قال: عُني به تركها لما ذكرت من أن في السهو عنها المعاني التي ذكرت.



﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾

[٣٦٥٢] (أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[1]، أخبرنا أبو بكر القطيعي[2]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[3] [١٢٧ أ]، حدثنا أبو عمر الضرير[4]، حدثنا أبو عوانة[5]، عن السدي[6]، عن أبي صالح[7]، عن علي رضي الله عنه ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾)[8] قال: هي الزكاة[9].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٤) حفص بن عمر، صدوق.

(٥) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٧) باذام، ضعيف يرسل.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) [٣٦٥٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته أبو صالح، وفيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٥.

وأخرجه البيهقي في «السنن» ٤/ ١٨٤ (٧٥٨٣) كلاهما من طريق السدي عن أبي صالح، به.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٣٩٩، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٥، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٤، وما بعدها، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٥. كلهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه. قال الحاكم: وهٰذا إسناد صحيح مرسل، فإن مجاهدًا لم يسمع من علي. وقال الذهبي في التلخيص: منقطع.

وإليه ذهب ابن عمر(١) والحسن وقتادة وابن الحنفية(٢) والضحاك(٣).

[٣٦٥٣] وأخبرنا أبو بكر الحمشاذي(٤)، أخبرنا أبو بكر القطيعي(٥)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم(٦) [١٢٨ أ]، حدثنا أبو عمر(٧) الضرير، حدثنا حمَّاد(٨)، عن عاصم(٩)، عن زر بن حبيش(١٠)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الماعون قال: الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك(١١).

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٥ من عدة طرق كلها ضعيفة؛ فطريق فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف؛ وطريق فيه أبو المغيرة الراوي عن ابن عمر مجهول، والطريق الثالث منقطع بين سلمة بن كهيل وابن عمر والذي بينهما هو أبو المغيرة كما في الإسناد الذي قبله.
وانظر: «تفسير القرآن» لعبدالرزاق ٢/ ٣٩٩.

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٦.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، ثقة.

(٧) في الأصل: عمرو، خطأ، والمثبت من (ب، ج) وهو حفص بن عمر، صدوق.

(٨) حماد بن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٩) عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

(١٠) الأسدي، ثقة، جليل.

(١١) [٣٦٥٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، لكنه قد تُوبع، والأثر بمجموع طرقه حسن.

وهي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، ومجاهد عنه: هو العارية ومتاع البيت[(٢)]، عطية عنه: هو الطاعة[(٣)].

التخريج:

بلفظ المصنف: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٩، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٦ من عدة طرق، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٧ (٩٠١٠، ٩٠١١)، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٩١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٨٨ (١١٢٤٩)، ورواه في ٤/ ١٨٣ (٧٥٨٠)، وانظر «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣.

وبلفظ كنا نعد الماعون علىٰ عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر، رواه أبو داود في «سننه» في كتاب الزكاة، باب في حقوق المال (١٦٥٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٢ (١١٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٧ (٩٠١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٣ (٧٥٧٨).

وقال ابن حجر: وإسناده صحيح إلى ابن مسعود. «فتح الباري» ٨/ ٧٣١. وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٤٥٩).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٣ (٧٥٨٣)، كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس وإسناده منقطع، فإن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد قاله يحيىٰ بن سعيد. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٤.

وقد ورد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٢ (١٢٣٥٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٥، وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٩، وإسناده ضعيف. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤٦.

محمد بن كعب والكلبي: هو الماعون المعروف. كل الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم[١]. سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل: الماعون المال بلغة قريش[٢]. قال الأعشىٰ:

بـأجـودَ مـنـه بـمـاعُـونـه
إذا مـا سـمـاؤُهُـم لـم تَـغِـمْ[٣]

[٣٦٥٤] أخبرنا محمد بن عبدوس[٤] في آخرين، أخبرنا محمد بن يعقوب[٥]، حدثنا محمد بن الجهم[٦]، حدثنا الفراء[٧] قال: سمعت بعض العرب يقول: الماعون هو الماء. وأنشدني فيه:

[١١٩ ب] **يـمـج صـبـيرُه الـمـاعـون صـبّـا**[٨]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٥٣. وقد ورد مرفوعًا من حديث أم عطية رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ٦٦ (١٦٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣: فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٦.

(٣) ديوانه (ص٥٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٣.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٨) لم أعثر علىٰ قائله، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٥ قال: ولست أحفظ أوله. وقد نقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٤ وغيره. قلت: ما ذكر الفراء هو: أول البيت، وشطره الثاني: إذا نسيم من الهيف اعتراه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

والصبير: السحاب[(١)].

وقال أبو عبيدة والمبرد: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وعارية، وهو في الإسلام الطاعة والزكاة[(٢)]. وقال هميان بن قحافة:

لا يحرم الماعون منه الخايطا[(٣)(٤)]

وتقول العرب: رضِّ ناقتك حتىٰ تعطيك الماعون: أي الطاعة والانقياد[(٥)]. وقال الشاعر[(٦)]:

متىٰ تُجاهدهُنَّ في البُرِين
يَخْضعْن أو يُعْطين بالماعون[(٧)]

---

(١) [٣٦٥٤] رجال الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
«معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٥.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٤.

(٣) في (ب): الخالط.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بنحوه ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٣. وحكاه الأخفش عن أعرابي فصيح كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٠٩ ولم أجده في «معاني القرآن» له.

(٦) نسبه ابن منظور إلى الحذلمي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٥، وابن منظور «لسان العرب» ١٣/ ٤١٠ الشطر الأخير فقط. وانظر «الأمثال» لأبي عبيد (ص٣٨٨).

وحكى الفراء أيضًا عن بعضهم: أنه فاعول[(١)] من الماء المعين[(٢)]. وقال قطرب: أصل الماعون من القلة. تقول العرب: ماله [١٢٠ أ] سعنة ولا معنة أي: شيء قليل، فسمي[(٣)] الزكاة والصدقة والمعروف ماعونًا لأنه قليل من كثير[(٤)]. وقيل: الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار[(٥)]، يدل عليه ما:

[٣٦٥٥] أخبرنا ابن فنجويه[(٦)] حدثنا (عبيد الله بن محمد)[(٧)] بن شنبة، حدثنا عمير بن مرداس[(٨)]، حدثنا محمد بن بكير[(٩)]، حدثنا

---

(١) في (ب)، (ج): ماعون.

(٢) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء. ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٤١٠ إلى الزجاج، وهو في «معاني القرآن» ٤/ ١٥ في تفسير سورة المؤمنون.
أما الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٧ فقال: لك أن تجعل المعين مفعولًا من العيون، وأن تجعله فعيلًا من الماعون، ويكون أصله من المعن.

(٣) في (ب)، (ج): وسمى.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٥.

(٦) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو سعيد الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٩) الحضرمي، صدوق يخطئ.

عثمان (بن مطر)[١] عن الحسن بن أبي جعفر[٢]، عن علي بن زيد بن جدعان[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤]، عن عائشة[٥] أنها قالت: يا رسول الله ما الذي لا يَحِلُّ منعُهُ. قال: «الماءُ والنارُ والملحُ». فقلت: يا رسول الله هٰذا الماء فما بال النار والملح؟ فقال لها: «يا **حُميراءُ من أعطىٰ نارًا فكأنما تصدَّق بجميع ما طبخ بتلك[٦] النار، ومن أعطىٰ ملحًا فكأنما تصدق بجميع ما طُيِّبَ بذلك الملح، ومن سقىٰ شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق ستين نسمة[٧]، ومن سقىٰ شربة[٨] حيث لا يوجد الماء فكأنما أحيا نفسًا**»[٩][١٠].

---

(١) ساقط من (ج)، أبو الفضل وهو الشيباني، ضعيف.

(٢) الجعفري البصري، ضعيف مع عبادته وفضله.

(٣) التيمي، ضعيف.

(٤) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(٥) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٦) في الأصل: بذلك وأثبت ما في (ب)، (ج) حيث أنه أنسب في السياق، وهو كذلك في المراجع التي ذكرت الحديث كما سيأتي في التخريج.

(٧) جمع المراجع التي ذكرته فيه: فكأنما أعتق رقبة ولفظة: ستين نفسًا وردت في حديث أنس رضي الله عنه وسيأتي تخريجه في تخريج حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨) في (ج): من الماء.

(٩) في (ج): زيادة: ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا.

(١٠) [٣٦٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، أكثر رواته ضعفاء.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون، باب: المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٤).

[١٢٠ب] قال الراعي:

قومٌ من الإسلام لمَّا يَمْنعوا
ماعُونهُم ويُضيِّعوا[(١)] التهليلا[(٢)]

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٩ (٦٥٩٢). كلاهما من طريق علي ابن زيد بن جدعان به.

قال البوصيري: إسناده ضعيف؛ لضعف عليّ بن زيد بن جدعان. «مصباح الزجاجة» ٣/ ٨١.

وقال الهيثمي عن إسناد الطبراني: فيه زهير بن مرزوق، قال البخاري: مجهول منكر الحديث. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٣٣.

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ١٣٨ في ترجمة الحسن بن أبي جعفر مقتصرًا علىٰ آخره من سقىٰ شربة من الماء.

ومثله رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٤-٥١٥ وقال: الوهم فيه من الحسن بن أبي جعفر فإنه كان يخلط الأحاديث. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٠ وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٣، ٥١٥ وقال: المتهم به صالح بن بيان قال الدارقطني: انفرد به وهو متروك.

والحديث ضعَّفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢٠) وانظر: «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٦، «الفوائد المجموعة» (ص٧٣).

(١) في (ج): ضيعوا.

(٢) ديوانه (٢٣٠). انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٤ وقال: يعني بالماعون الطاعة والزكاة. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

والراجح في معنى الماعون -والله أعلم- ما قاله عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع. ذكره البخاري عنه معلقًا، ووصله سعيد بن منصور، كما قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٣١، ورواه ابن أبي حاتم كما

في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٧٣.

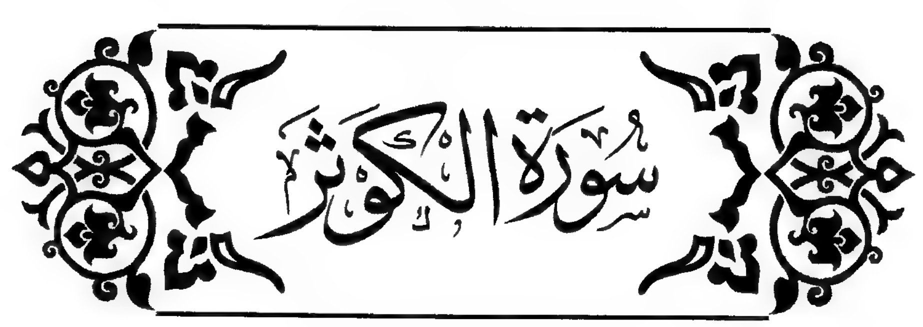
وقال ابن كثير: وهٰذا الذي قاله عكرمة حسن، فإنه يشمل الأقوال كلها وترجع إلىٰ شيء واحد، وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة.

وقال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠: إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله عليهم في أموالهم من الحقوق، لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض.

وقال النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٩٧: وهٰذه الأقوال ترجع إلىٰ أصل واحد، وإنما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب ألَّا يظن به، مشتق من المعن وهو الشيء القليل والله أعلم.

قال شيخ الإسلام في «مقدمة في أصول التفسير» (ص٤٣): والسلف رحمهم الله يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواع علىٰ سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا علىٰ سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه.


١٠٨


سُورَةُ الكَوْثَرِ

سورة الكوثر

مكية[١]، وهي اثنان وأربعون حرفًا وعشر كلمات وثلاث آيات[٢].

[٣٦٥٦] أخبرنا الأستاذ أبو الحسن الفارسي الماوردي[٣]، حدثنا أبو محمد الشيباني[٤]، حدثنا أبو عمرو الحيري[٥] وأبو عثمان البصري[٦] قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي[٧]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٨]، حدثنا سلام بن سليم[٩]، حدثنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد بن أسلم[١١]، عن أبيه[١٢]، عن أبي

---

(١) قاله ابن عباس والجمهور، وقيل: إنها مدنية قاله الحسن وعكرمة وقتادة. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٠.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٢)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٠.

(٣) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أحمد بن محمد بن منصور، إمام محدث.

(٦) عمرو بن عبد الله بن درهم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.

(٨) أبو عبد الله التميمي اليربوعي، ثقة حافظ.

(٩) متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أمامة، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[١] ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ (سقاه الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في كل يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين»[٢].

[٣٦٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، حدثنا أبو علي حمزة بن محمد الكاتب[٥]، حدثنا نعيم بن حمَّاد[٦]، حدثنا نوح بن أبي مريم[٧]، عن عبد الرحمن بن يزيد (بن جابر)[٨]، عن مكحول[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾)[١٠] [١٢١ أ] كان له كما بين المشرق والمغرب أبعرة على كل بعير كراريس كل كراسة، مثل الدنيا وما

(١) ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٥٦] الحكم على الإسناد:

موضوع كما سبق بيانه غير مرة.

التخريج:

سبق مرارًا.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ج): ضمرة بن محمد الكتاب. وهو تصحيف، وثقه الخطيب.

(٦) أبو عبد الله المروزي، يخطئ كثيرًا.

(٧) نوح الجامع، كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك؛ كان يضع.

(٨) في (ب)، (ج) (عن جابر)، وهو تصحيف، وهو أبو عتبة السلمي، ثقة.

(٩) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه كثير الإرسال، مشهور.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

فيها كتب له بدقة الشعر ليس فيها إلاً صفة قصوره ومنازله في الجنة »[(١)].

---

(١) [٣٦٥٧] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، فيه نوح ابن أبي مريم يضع، وهو مرسل كذلك.

التخريج:

سبق بيانه.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾

قال ابن عباس: نزلت هٰذِه السورة في العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم وذلك أنه رأىٰ رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث قال: ذاك الأبتر. يعني النبي ﷺ وكان قبل ذلك قد توفي[(١)] عبد الله بن رسول الله صلىٰ [١٢١ ب] الله عليه وسلم، وكان من خديجة، وكانوا يُسمُّون من ليس له ابن أبتر، فسمَّته قريش عند موت بنيه أبتر وصنبورًا فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾[(٢)].

قراءة العامة بالعين، وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف: (أنطيناك)[(٣)]

---

(١) في (ب)، (ج): قد توفىٰ قبل ذلك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ مختصرًا جدًّا، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٤)، وفي «الوسيط» ٤/ ٥٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٥٠ .

ويشهد له ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ عن سعيد بن جبير وقتادة مرسلًا، وإسناده صحيح إليهما، وكذلك ما أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٤-٤٩٥)، عن يزيد بن رومان مرسلًا، وهٰذا هو القول الأول في سبب نزول السورة، وسيذكر المصنف بقية الأقوال في آخر السورة عند قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ الكوثر: ٣.

(٣) ساقطة من (ج).

بالنون[١] وروي ذلك عن النبي ﷺ:

[٣٦٥٨] أخبرناه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي[٢] بقراءتي عليه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّار الأصبهاني[٣]، أخبرنا أبو المثنىٰ معاذ بن المثنىٰ بن معاذ بن نصر العنبري[٤]، حدثنا عمرو بن المحرم[٥] أبو قتادة البصري، حدثنا عبد الوارث[٦]، عن عمرو[٧]، عن الحسن[٨]، عن أمه[٩]، عن أم

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١)، «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٠، ونقل عن التبريزي، أنها لغة للعرب العاربة من أولىٰ قريش. وانظر «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٢) ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله الأصبهاني، الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٤) أبو المثنى العنبري، ثقة متقن.

(٥) المحرم بالحاء المهملة، وفتح كذلك في «الجرح والتعديل»، وغيره بالخاء المعجمة، وهكذا ضبطه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٢٠٤٠، وهو عمرو بن المحرم، أبو قتادة الليثي البصري، روىٰ عن المبارك بن فضالة وغيره، وعنه عمرو بن سلم البصري نزيل الري، قال ابن عدي: روىٰ عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٥٢.

(٦) ابن سعيد بن ذكوان، ثقة ثبت.

(٧) عمرو بن عبيد معتزلي، مبتدع، متهم.

(٨) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) خيرة، مقبولة.

سلمة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قرأ ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾[٢].

والكوثر فوعل من الكثرة كنوفل [١٢٢ أ] من النفل، وحوفر من الحفر والعرب تسمي كل شيء كثير من العدد أو كبير[٣] في القدر والخطر كوثرًا[٤].

قال سفيان بن عيينة: قيل لعجوز رجع ابنه من السفر: بما آب

(١) أم المؤمنين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) [٣٦٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ عمرو بن المخرَّم ضعيف؛ عمرو بن عبيد، متهم، وأم الحسن، مقبولة.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٥ (٨٦٢) قال: حدثنا معاذ بن المثنىٰ به.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٢٠٤١، قال: حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا معاذ بن المثنىٰ به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٥) من طريق عبد الوارث بن سعيد به. وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل عمرو هو ابن عبيد واه.

وفي المطبوع: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ وهو تصحيف، وإنما الرواية: (أنطيناك) كما في المصادر المتقدمة. وقد نسب هٰذِه الرواية (أنطيناك) إلى الحاكم: الزيلعيُّ في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٤/ ٣٠٣.

(٣) في (ج): كثير.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٨، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

ابنك. قالت: آب بكوثر. تعنىٰ[١] بمال كثير[٢].

واختلفوا في المراد به هٰهنا:

[٣٦٥٩] فحدَّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[٣] إملاءً، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي[٤]، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني[٥] وعبد الله بن عمر بن أبان[٦]، قالا: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان[٧]، عن المختار بن فلفل[٨] عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ معنا إذ أغفىٰ إغفاءة[٩]، أو أُغمي عليه، فرفع رأسه متبسمًا فقال: «**هل تدرون مم**

---

(١) في (ج): يعني.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٢٦.

(٣) الشيباني، إمام صدوق مسند عدل.

(٤) أبو العباس السراج، إمام حافظ ثقة.

(٥) أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، ثقة.

(٦) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي، صدوق فيه تشيع.

(٧) أبو علي الأشل، ثقة له تصانيف.

(٨) **مختار بن فلفل**، مولىٰ عمرو بن حريث، يروي عن أنس بن مالك عداده في أهل الكوفة يخطئ كثيرا، روىٰ عنه الثوري وزائدة والناس، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢٩، «التقريب» لابن حجر ٢/ ١٦٥.

(٩) غفوت غفوة أي نمت نومةً خفيفة، يقال: أغفىٰ أغفاءً إغفاءةً.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٧٥.

ضحكت؟ » فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: « إنه نزل[١] [١٢٢ ب] عليَّ سورة .فقرأ: « بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ فقرأ[٢] حتىٰ ختم السورة، فلما قرأها قال: « أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي ﷻ فيه خير كثير، لذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب فيختلج منهم القرن، فأقول: ربي[٣] إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »[٤].

[٣٦٦٠] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٥]، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٦]، حدثنا أبو عتبة[٧] أحمد بن الفرج الحمصي[٨]، حدثنا أيوب بن سويد[٩]، حدثنا

(١) في (ب)، (ج): نزلت.

(٢) في (ج): ثم قرأ.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٦٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوىٰ براءة (٤٠٠).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.

(٧) في (ج): أبو عبيد وهو تصحيف.

(٨) الحجازي، غالب رواياته مستقيمة، فيروىٰ له مع ضعفه.

(٩) أبو مسعود الحميري، صدوق يخطئ.

محمد بن إبراهيم[(١)]، عن عمه العباس بن عبد الله بن معبد[(٢)]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ صعد رسول الله ﷺ [١٢٣ أ] المنبر فقرأها على الناس[(٣)]، فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هٰذا الذي قد[(٤)] أعطاك الله، قال: «**نهر في الجنة: أشد بياضًا من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قباب الدر والياقوت، ترده[(٥)] طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا: يا رسول الله ما أنعم هٰذا الطير[(٦)]، قال: فلا أخبركم بأنعم منه. قالوا: بلىٰ، قال: من أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله**»[(٧)].

---

(١) محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي، مجهول.

(٢) العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ثقة.

(٣) في (ج): على المنبر.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): يرده.

(٦) في (ب)، (ج): الطائر.

(٧) [٣٦٦٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه أحمد بن الفرج، وفيه ابن سويد صدوق يخطئ، ومحمد بن إبراهيم مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده من حديث ابن عباس، وقد جاء نحوه من حديث أنس بن مالك رواه هناد في «الزهد» ١/ ٢١٣ (١٣٧)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤ وإسناده صحيح، وليس فيه الإشارة إلىٰ نزول السورة وصعود المنبر. وانظر ما بعده.

[٣٦٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[(١)]، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)]، حدثنا علي بن حرب[(٣)]، حدثنا ابن فضيل[(٤)]، حدثنا عطاء[(٥)]، عن[(٦)] محارب بن دثار[(٧)]، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**الكوثر نهر في الجنة، حافتاه[(٨)] من الذهب، ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه** [١٢٣ ب] **أحلىٰ من العسل، وأشد بياضًا من الثلج**»[(٩)].

---

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو الحسن الطائي، صدوق، فاضل.

(٤) محمد بن فضيل بن غزْوان الضبي، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي، صدوق، اختلط.

(٦) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٧) السدوسي، الكوفي، ثقة إمام.

(٨) في (ج): حافاته.
والحافة ناحية الموضع وجانبه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٨.

(٩) [٣٦٦١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ومحمد بن فضيل روىٰ عنه بعد اختلاطه لكن تابعه أبو الأحوص وحماد بن زيد، وقد رويا عنه قبل الاختلاط كما سيأتي والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه: الإمام أحمد في «المسند» **٢/ ١٧٩ (٥٣٣٢)** حدثنا علي بن حفص، حدثنا ورقاء، قال: وقال عطاء، عن محارب به. وورقاء روىٰ عن عطاء بعد الاختلاط. انظر «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٣.

وقالت عائشة ﵂: الكوثر نهر في الجنة يقرقر في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصبعيه في أذنيه[١].

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة الكوثر (٣٣٦١) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.
ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: صفة الجنة (٤٣٣٤).
ورواه بقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر (ص١٠٠) (٤٠) ضمن كتاب «مرويات الصحابة في الحوض والكوثر».
ورواه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٠٨ (١٣٢).
ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٥٨ كلهم من طريق محمد بن فضيل به. قال أبو حاتم: وما روىٰ عنه ابن فضيل ففيه غلط، واضطراب. «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٢. وصحح إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٠.
ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦١) (١٩٣٣).
ورواه الدارمي في «سننه» (٢٨٧٩) كلاهما من طريق أبي عوانة عن عطاء به. قال العقيلي: وأبو عوانة سمع منه قبل الاختلاط وبعده فكان لا يعقل ذا من ذا. قال ابن حجر: فاستفدنا أن رواية أبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط. «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٢ بتصرف واختصار. لٰكن قد تابعهم حماد بن زيد عن عطاء رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥٦ (٥٨٧٧) وبقي بن مخلد في جزئه في الحوض والكوثر (ص١٠٠) (٣٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٢٥ (٦٣٠٨) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحماد بن زيد ممن روىٰ عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه وتابعهم أبو الأحوص. رواه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٠٨ (١٣٢). فالحديث صحيح إن شاء الله صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٧).

(١) أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠-٣٢١ بإسنادين الأول: من طريق مجاهد عن عائشة، واختلف في سماعه منها، ورجح العلائي في «جامع التحصيل» (ص٧٣) سماعه منها حيث صرَّح في غير حديث

قال بعضهم: هو الحوض بعينه[١]، وصفته علىٰ ما جاء (في التفسير)[٢] والأخبار، أن رسول الله ﷺ وصف حوضه الكوثر فقال: «حصباه الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، والدر والمرجان، وحمأته المسك الأذفر، وترابه الكافور[٣]، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلىٰ من العسل، وأبرد من الثلج[٤]، يخرج من أصل السدرة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب[٥]، حافتاه الزعفران، وقباب[٦] الدر والمرجان، من دخله أمن من الغرق[٧]،

بسماعه منها في الصحيحين.

والثاني: من طريق مجاهد عن رجل عن عائشة وهو مما يعلُّ به الطريق الأول، ويبين انقطاعه في هٰذِه الرواية، ورجح انقطاعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٧٨. وقال: ومعنىٰ هٰذا- قلت: علىٰ فرض صحته- أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نفسه والله أعلم، المرجع السابق.

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٦٦: وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها.
قلت: فعلىٰ هٰذا يكون الكوثر في الجنة كما دلت عليه الأحاديث وهو النهر العظيم، والحوض يكون في عرصات يوم القيامة يأتيه الماء من الكوثر والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨٨ إلى ابن مردويه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) تقدم في رواية ابن عمر.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٦ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك، وفيه عطية العوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٦) في (ج): وقبابه.

(٧) لم أجده.

لا يشرب منه أحد فيظمأ[١]، ولا يتوضأ منه أحد [١٢٣ ب] فيشعث[٢]، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر »[٣]، فقال أبوبكر وعمر رضي الله عنهما: إنها لناعمة، فقال: « آكلها أنعم منها »[٤] وفي خبر آخر: « لتزدحمن هٰذِه الأمة على الحوض ازدحام واردات الحمر »[٥].

[٣٦٦٢] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٦] (قراءة عليه)[٧] في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) ثابت في البخاري ومسلم كما في الإحالة النهائية.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٦ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك وفيه عطية العوفي.

(٣) وفي رواية: كأعناق الإبل أنظرها في «جزء ما روي في الحوض والكوثر» لبقي بن مخلد (ص٧٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١١٧ (١٣٠٦٣)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢١٣ (١٣٧) والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤ من حديث أنس بن مالك وإسناده صحيح.

(٥) ما ذكره المصنف من وصف الكوثر أخذه من مجموعة من الأحاديث تقدمت الإشارة إلىٰ بعضها، وللاستزادة في وصفه ينظر: «صحيح البخاري» في كتاب الرقاق، باب: في الحوض، وقول الله تعالىٰ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ (٦٥٧٥-٦٥٩٣)، و«صحيح مسلم» في كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ (٢٢٨٩- ٢٣٠٥)، «السنة» لابن أبي عاصم مع تخريجه «ظلال الجنة» ٢/ ٣٢١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٦٦ فقد جمع وأوعىٰ رحمه الله.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

عبد الله بن أحمد الصفَّار الأصبهاني[١]، أخبرني أبو عبد الله العمري الكوفي[٢] بالكوفة، حدثنا بشر بن داود القرشي[٣]، حدثنا مسعود بن سابور[٤]، عن علي بن عاصم[٥]، عن حميد الطويل[٦]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لحوضي أربعة أركان، فأول ركن منها في يد أبي بكر، والثاني في يد عمر، والثالث في يد عثمان، والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر** [١٢٤ ب] **وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر، (ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر)**[٧]**، ومن أحب عثمان وأبغض عليًّا لم يسقه عثمان، ومن أحب عليًّا وأبغض عثمان لم يسقه علي، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين، ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل،**

---

(١) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٢) **إبراهيم بن محمد العمري**، حدث عن أبي كريب وسليم بن جنادة وغيرهما، وعنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما، قال الحاكم: فيه نظر، وقال الخطيب، هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كوفي. قال أحمد بن حماد الحافظ: كان أحد الوجوه تكلم فيه بالكوفة، وببغداد، مات سنة (**٣٢٠هـ**). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٥٨، «الميزان» للذهبي ١/ ٦٢.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ابن صهيب الواسطي التيمي، صدوق، يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع.

(٦) ثقة، مدلس.

(٧) ساقطة من (ج).

ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ، ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن، ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق[1]»[2].

وقال فطر بن خليفة: سألت عطاء عن الكوثر ونحن نطوف بالبيت،

---

(١) في (ج): رضوان الله تعالىٰ علىٰ جميع أصحاب محمد ﷺ.

(٢) [٣٦٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وإبراهيم العمري متكلم فيه، وعلي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو بكر الشافعي في كتاب «الغيلانيات» ١/ ١٠٦ (٦٣). قال: حدَّثنا أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن مروان المروزي، ثنا داود بن الحسين العسكري، ثنا بشر بن داود، عن شابور به، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٢، ٤٠٨، وقال: هٰذا حديث لا يصح فيه مجاهيل، وعلي بن عاصم قال: فيه يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب.

وأورده محب الدين الطبري في كتابه «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٧ وله شاهد من حديث ابن عباس ولفظه: «إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر علىٰ أحد أركان الحوض وعمر على الثاني وعثمان على الثالث وعلي على الرابع فمن أبغض واحدًا منهم لم يسقه الآخرون».

رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١١٦ في ترجمة إبراهيم بن عبد الله المصيصي وقال: من يروي بهٰذا الإسناد مثل هٰذا المتن استحق أن يعدل به إلىٰ جملة المتروكين وذكر ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٣ (٤٠٩) وقال: هٰذا موضوع، والمتهم به إبراهيم المصيصي: وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٤٠٦.

فقال: حوض أعطي رسول الله ﷺ في الجنة[١].

وروىٰ حميد عن أنس قال: دخلنا علىٰ عبيد الله بن زياد وهم يتذاكرون [١٢٥ أ] الحوض، فقال: يا أبا حمزة ما تقول في الحوض؟ فقلت[٢]: ما كنت أرىٰ (أن أعيش حتىٰ أرىٰ)[٣] أمثالكم يتمارون في الحوض، لقد تركت خلفي عجائز ما تصلي امرأة منهن إلَّا سألت الله ﷻ أن يسقيها من حوض محمد ﷺ[٤].

وفيه يقول الشاعر[٥]:

يا صاحب الحَوض من يُدانيكا
وأنْت حقًّا حَبيبُ باريكا[٦]

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: هو الخير الكثير[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٣، وإسناده حسن فيه فطر بن خليفة صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٢) في (ج): فقال.

(٣) أن أعيش حتىٰ أرىٰ ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٥٧) قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» ٢/ ٣٢١ من طريق ثابت عن أنس، قال الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٩٦ (٣٣٥٥)، قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٦٨: إسناده صحيح.

(٥) لم اهتد إلىٰ قائله.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٨.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

وقال الحسن: هو القرآن العظيم[١]، عكرمة: النبوة والكتاب[٢]، محمد بن إسحاق: هو العظيم من الأمر[٣] وذكر بيت لبيد:

وصاحب ملحْوب فجُعنْا بفقده[٤]

وعند الرِّداع بيتُ آخر كوثرُ[٥]

يقول: عظيم، وقال أبو بكر بن عياش، ويمان بن رئاب: هو كثرة [١٢٥ ب] الأصحاب والأشياع[٦].

ابن كيسان: هو كلمة من الكتب الأولىٰ ومعناها الإيثار[٧]، الحسين بن الفضل: الكوثر شيئان تيسير القرآن وتخفيف الشرائع[٨].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٩.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.

(٤) في الأصل: بنوق وفي (ب): بيومه، ولعله تصحيف من موته كما في «لسان العرب»، وما أثبته من (ج).

(٥) لم أجده في ديوانه، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٣٣، وفي ٨/ ١٢٣ قال: الرداع موضع أو اسم ماء ثم أورد البيت.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

جعفر الصادق: الكوثر[١] نور في قلبك (دلَّك عليَّ وقطعك عما)[٢] سواي، وعنه أيضًا الشفاعة[٣]، وقيل: معجزات أكثرت بها أهل[٤] الإجابة لدعوتك[٥]، هلال بن يساف: هو قول لا إلٰه إلَّا الله محمد رسول الله ﷺ[٦]، (وقيل: الفقه في الدين)[٧]، وقيل: الصلوات الخمس[٨].

وتقدم أن الحسين بن الفضل فسَّر آية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ التكاثر: ٨ بقوله: تخفيف الشرائع وتيسير القرآن.

(١) في (ب)، (ج): يعني بالكوثر.

(٢) في (ب)، (ج): يدلك علي ويقطعك عمن.

(٣) انظر القولين في «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) انظر القولين في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.

والراجح أن المراد به النهر الذي في الجنة لدلالة الأحاديث عليه فيتعين المصير إليها، وعدم التعويل علىٰ غيرها. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٤ معلقًا علىٰ تفسير ابن عباس أنه الخير الكثير: وهٰذا التفسير من حبر الأمة ناظر إلى المعنى اللغوي كما عرفناك، ولكن رسول الله ﷺ قد فسره فيما صح عنه أنه النهر الذي في الجنة وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.



﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾

قال محمد بن كعب: إن ناسًا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فإنا أعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ونحرك إلَّا لي[1]، وقال عكرمة وعطاء وقتادة: فصل لربك صلاة العيد يوم النحر وانحر نسكك[2] [١٢٦ أ]، وقال أنس بن مالك: كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر[3]، وقال سعيد بن جبير، ومجاهد: فصل لربك صلاة الغداة[4] المفروضة بجمع وانحر البُدن بمنىٰ[5]، وقال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية يوم الحديبية حين حُصر النبي ﷺ وأصحابه وصدوا عن البيت فأمره الله تعالىٰ أن يصلي وينحر البدن، وينصرف فعل ذلك وهٰذِه رواية أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير[6].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٤) في (ج): العيد.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٧ وإسناده ضعيف فيه ثلاث علل. الأولى: الإرسال سعيد بن جبير لم يدرك التنزيل. الثانية: إسناده منقطع قال أحمد بن حنبل: عمَّار بن معاوية الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير شيئًا. «جامع

[٣٦٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن يوسف[٣]، حدثنا حجاج[٤]، حدثنا حماد[٥]، عن عاصم الجحدري[٦]، عن أبيه[٧]، عن عقبة بن ظبيان[٨]، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال في هٰذِه الآية: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: وضع اليمين[٩] علىٰ ساعده اليسرىٰ [١٢٦ ب] ثم وضعهما علىٰ صدره[١٠].

التحصيل» للعلائي (ص٢٤١). الثالثة: الراوي عن معاوية هو أبو صخر حميد بن زياد صدوق يهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٤.

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر النيسابوري القطان، سماعه صحيح.

(٣) ابن خالد الأزدي، حافظ ثقة.

(٤) حجاج بن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) حمَّاد بن سلمة بن دينار، ثقة، عابد.

(٦) عاصم بن العجاج، ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) عقبة بن ظبيان، ويقال: عقبة بن ظهير، روىٰ عن علي، وروىٰ عنه عاصم الجحدري عن أبيه. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٣٧، «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٣.

(٩) في (ب): اليد اليمنىٰ، وفي (ج): يده اليمنىٰ.

(١٠) [٣٦٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ العجاج الجحدري لم أجد وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وكذلك، وعقبة بن ظبيان، قال أبو محمد: اختلف حماد بن مسلمة ويزيد بن زياد ابن أبي الجعد في هٰذا الحديث فقال حماد: عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان عن علي، وروىٰ يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري

[٣٦٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا علي بن إبراهيم بن أحمد العطار[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[٣]، حدثنا هاشم[٤] ابن الحارث المروزي[٥]، حدثنا محمد بن ربيعة[٦]، حدثنا يزيد بن

عن عقبة بن ظهير عن علي، وقد اختلف في الراوي عنه بين حماد بن سلمة، وبين يزيد بن زياد بن أبي الجعد.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦ من طريق محمد بن حميد، حدثنا أبو صالح الخراساني، حدثنا حماد به مثل رواية المصنف، ورواه من طريق ابن حميد، حدثنا مهران. ومن طريق ابن بشار حدثنا عبدالرحمن، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظبيان، عن أبيه، عن علي، وهٰذا إن لم يكن تصحيف فهو اضطراب آخر. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٦ (٣٩٨) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩ (٢١٦٣) كلاهما من طريق حمَّاد بن سلمة، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن صهبان، عن علي. هكذا عقبة بن صهبان واستدركها البيهقي من رواية البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٣٧ كما أورده المصنف وانظر: الإسناد الذي يليه.

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) **علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبي غرة**، العطار البغدادي، سمع محمد بن السري القنطري وغيره، وعنه محمد بن عبد العزيز البرذعي وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مات سنة (٣٧٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٤١.

(٣) أبو القاسم البغوي، ثقة.

(٤) في (ج): هشيم. وهو تصحيف.

(٥) **هاشم بن الحارث**، أبو محمد المروروذي، يروي عن عبيد الله بن عمرو، ويروي عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي، وأكثر عنه، قال الخطيب: كان ثقة، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث ربما أغرب. انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٦٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٤٤.

(٦) الكلابي، صدوق.

زياد بن أبي الجعد[١]، عن عاصم الجحدري[٢]، عن عقبة بن ظهير[٣]، عن علي بن أبي طالب ﵁ في قوله[٤]: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ قال: وضع اليمنىٰ على الشمال في الصلاة[٥].

[٣٦٦٥] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[٦]، أخبرنا محمد بن أحمد بن خنب[٧]، حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٨]، أخبرنا زيد ابن الحُباب[٩]، حدثنا روح بن المسيب[١٠]، أخبرني عمرو بن مالك

---

(١) يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي، صدوق.

(٢) عاصم الجحدري، ثقة.

(٣) عقبة بن ظهير، هو عقبة بن ظبيان، مجهول الحال.

(٤) في (ب)، (ج): في هٰذِه الآية.

(٥) [٣٦٦٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، عقبة بن ظبيان مجهول الحال، وانظر الإسناد السابق.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ» ٦/ ٤٣٧، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠١، ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٥، ورواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٢٨٥ (٦). كلهم من طريق يزيد بن زياد به، وانظر الإسناد الذي قبله فقد رواه الحاكم والبيهقي. وضعفه ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٤٨١ حيث قال: يروىٰ هٰذا عن علي ولا يصح.

(٦) أبو القاسم، ثقة.

(٧) أبو بكر البخاري، الدهقان، صدوق لا بأس به.

(٨) الزبرقان، محله الصدق.

(٩) أبو الحسين العكلي، صدوق، يخطئ.

(١٠) أبو رجاء البصري، ضعيف.

النكري[١]، عن أبي الجوزاء[٢]، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة عند النحر[٣]. يدل عليه ما:

[٣٦٦٦] أخبرنا عبد الله [١٢٧ أ] بن حامد[٤] (قراءة عليه)[٥]، أخبرنا محمد بن جعفر[٦]، حدثنا علي بن حرب[٧]، حدثنا المعافىٰ بن داود[٨]، حدثنا إسرائيل[٩]، عن سماك بن حرب[١٠]، عن قبيصة بن هُلْب[١١]،

---

(١) في (ب)، (ج): بكر بن مالك البكري، وهو: أبو يحيىٰ ويقال أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٢) أوس بن عبد الله الربعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(٣) [٣٦٦٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه روح بن المسيب متكلم فيه، وعمرو بن مالك النكري، صدوق له أوهام .

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣١ (٢١٦٨) من طريق زيد بن الحباب به.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أبو بكر المطيري، ثقة، مأمون.

(٧) الطائي، صدوق، فاضل.

(٨) لم أجده.

(٩) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(١٠) الذهلي البكري، صدوق، تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(١١) تصحفت في (ب) إلى: المهلب وهو قبيصة بن هلب الطائي، واسم أبيه يزيد وله صحبة، يروي عن أبيه: وعنه سماك بن حرب، ذكره بن حبان في «الثقات»، وقال

عن أبيه[١] قال: كان رسول الله ﷺ يضرب بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ (في الصلاة)[٢][٣].

[٣٦٦٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا مكي بن عبدان[٥]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٦] قال: حدثنا عبد الرحمن[٧]، حدثنا سفيان[٨]، عن سماك[٩]، عن قبيصة بن هلب[١٠]، عن أبيه[١١]،

ابن حجر: مقبول انظر «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢١٩، «التقريب» لابن حجر (٥٥١٦).

(١) يزيد بن قنافة الطائي، له صحبة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) [٣٦٦٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، المعافىٰ، لم أجده، وقبيصة بن هلب مقبول والحديث صحيح بشواهده.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٨ (٢١٤٦٤)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٦٥ (٤٢٣). وللحديث شواهد سيذكر بعضها المصنف.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٦) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٧) ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٨) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) ابن حرب الذهلي، صدوق تغير بآخرة.

(١٠) الطائي، مقبول.

(١١) صحابي.

قال: رأيت النبي ﷺ واضعًا يمينه علىٰ شماله في الصلاة[١].

قال عبد الله بن حامد: هلب لقب واسمه يزيد بن قنافة[٢][٣].

[٣٦٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا مكي بن عبدان[٥]،

---

(١) [٣٦٦٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، الحديث صحيح بشواهده.
التخريج:
رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٧ (٢١٤٦١).
ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب: ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٢٥٢) قال: وفي الباب عن وائل بن حجر وغطيف بن الحرث وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد. قال أبو عيسىٰ: حديث هُلب حديث حسن والعمل علىٰ هٰذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم.
ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨٠٩)، وقد ذكر كذلك حديث وائل بن حجر وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، وسيذكرهما المصنف.
ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٥ (٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٦٥ (٤٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩ (٢١٦٠).
والحديث حسنه الترمذي كما تقدم، وصححه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ١١٠، والألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٠٧) قال: حسن صحيح.
فالحديث بشواهده التي ذكرها الترمذي، وسيذكر بعضها المصنف صحيح إن شاء الله.

(٢) في (ب): قثامة وهو خطأ.

(٣) قاله أيضًا البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ١٧٧، وابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣١٩.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتقن.

حدثنا إبراهيم بن الحارث[(١)]، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير[(٢)]، حدثنا زهير ابن معاوية[(٣)]، حدثنا أبو إسحاق[(٤)]، عن[(٥)] عبد الجبار بن وائل بن حجر[(٦)] (عن وائل بن حُجْر)[(٧)]، قال [١٢٨/ب]: رأيت النبي ﷺ يضع يده اليمنىٰ على اليسرىٰ في الصلاة قريبًا من الرسغ[(٨)]، ويرفع يديه حتىٰ يبلغا أذنيه[(٩)].

---

(١) إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، سمع يزيد بن هارون وغيره، حدث عنه البخاري وآخرون قال ابن حجر: صدوق. انظر «السير» للذهبي ٢٥/١٦، «التقريب» لابن حجر (١٥٩).

(٢) أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٣) ابن حديج، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخرة.

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي، ثقة، عابد اختلط بآخرة.

(٥) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٦) **عبد الجبار بن وائل بن حُجر الكندي**، يروي عن أمه عن أبيه، قال ابن حبان: ومن زعم أنه سمع أباه فقد وهم؛ لأن وائل بن حجر مات وأمه حامل به. عداده في أهل الكوفة، روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي وابنه سعيد بن عبد الجبار قال ابن حجر: ثقة لكنه أرسل. «تهذيب الكمال» للمزي ٣٩٣/١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) الرسغ: مفصل بين الكف والساعد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٢٧/٢.

(٩) [٣٦٦٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه علتان أخريان:
الأولىٰ: سماع زهير بن معاوية من أبي إسحاق السبيعي كان بعد الاختلاط كما صرَّح به أبو زرعة في «الجرح والتعديل» ٥٨٨/٣.
الثانية: الانقطاع بين عبد الجبار بن وائل، وبين أبيه حيث صرَّح الأئمة بعدم

[٣٦٦٩] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)[١]، أخبرنا محمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن يوسف[٣]، حدثنا حجاج[٤]، حدثنا هشيم[٥]، عن الحجاج بن[٦] أبي زينب السلمي[٧]، حدثنا

سماعه منه.

لكن صحَّ الحديث من طريق آخر كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤١٦ (١٨٣٩٤) من طريق يحيىٰ بن أبي بكير به.

ورواه الدارمي في «سننه» (١٢٧٧) من طريق زهير بن معاوية به.

وقد روى الإمام مسلم هٰذا الحديث في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: وضع يده اليمنىٰ على اليسرىٰ (٤٠١) قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عفَّان، حدثنا همام، حدثنا محمد بن جحادة، حدثنا عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل ومولىٰ لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ...الحديث. وكذا رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٤١٥ (١٨٣٨٧). فالحديث من هٰذا الطريق سالم من كلا العلتين: من اختلاط أبي إسحاق ومن إرسال عبد الجبار، ولذا أخرجه مسلم في «صحيحه».

(١) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل .

(٢) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٣) الأزدي، النيسابوري، ثقة حافظ.

(٤) ابن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) في (ب)، (ج): هشام. وهو تصحيف، وهو هشيم بن بشير السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) في (ج): (عن) وهو خطأ.

(٧) **الحجاج بن أبي زينب السلمي**، يروىٰ عن أبي عثمان النهدي وطلحة بن نافع، وعنه محمد بن يزيد وهشيم، قال يحيىٰ بن ابي معين: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦١، «التقريب» لابن حجر (١١٢٦)

أبو عثمان النهدي[١]، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ: رأىٰ رجلًا وهو[٢] يصلي واضعًا يده اليسرىٰ على اليمنىٰ، فنزع اليسرىٰ عن اليمنىٰ، ووضع اليمين[٣] على اليسرىٰ[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن ملّ، ثقة، ثبت، عابد.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب): اليمنىٰ.

(٤) [٣٦٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وابن أبي زينب صدوق يخطئ.

التخريج:

رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: وضع اليمنىٰ على اليسرىٰ في الصلاة (٧٥٥).

ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله علىٰ يمينه ٢/ ١٢٦.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨١١)، وفيه قال هشيم: أنبأنا الحجاج بن أبي زينب فانتفت علة تدليس هشيم.

ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٦ (١٢)، والرجل المبهم في الحديث، هو عبد الله بن مسعود كما تدل عليه روايات تخريج الحديث.

وقال العقيلي بعد ذكره للحديث في ترجمة الحجاج بن أبي زينب: لا يتابع عليه «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٨٢. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٧ (١٣)، ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٢/ ٥٣٠ في ترجمة الحجاج بن أبي زينب، والحديث حَسَّنَ إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٢٢٤، وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٦٨٦).

[٣٦٧٠] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي المخلدي[١]، أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري الفقيه[٢]، حدثنا الحسن بن الفضل البُصراني[٣]، حدثنا وهب بن إبراهيم الرازي[٤][٥]، حدثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم المروزي[٦] -وكان ثقة مأمونًا [١٢٨ أ]، أخبرنا مقاتل بن حيان[٧]، عن أصبغ بن نُباتة[٨]، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما نزلت هٰذِه السورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ قال النبي ﷺ لجبريل عليهما السلام: «ما هٰذِه النحيرة التي أمرني بها

---

(١) في الأصل: الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج)، وهو إمام صدوق مسند عادل.

(٢) يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري، سمع بالعراق محمد بن عبيد الله بن المنادي، وغيره، وروىٰ عنه يحيىٰ بن منصور القاضي وآخرون، مات ببخارىٰ سنة (٣٢٥هـ). انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١١١.

(٣) أبو علي الزعفراني، متروك.

(٤) في (ب): الدراري، وفي (ج): الداري. وهو تصحيف.

(٥) **وهب بن إبراهيم الفامي**، أبو علي، من أهل الري، جليس أبي زرعة، يروي عن أبي عاصم النبيل، روىٰ عنه أهل بلده. قال ابن أبي حاتم. صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح» لابن ابي حاتم ٩/ ٢٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٢٩.

(٦) **إسرائيل بن حاتم المروزي**، أبو عبد الله، قال ابن حبان: روىٰ عن مقاتل الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات. انظر «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٧٧، «الميزان» للذهبي ١/ ٢٠٨.

(٧) النبطي، صدوق فاضل.

(٨) التميمي الحنظلي، الكوفي، متروك.

ربي[(١)]، قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا[(٢)] تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة (الذين في السموات السبع)[(٣)]، وإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة». وقال رسول الله ﷺ: «رفع الأيد في الصلاة من الاستكانة»، قلت: فما الاستكانة. قال: «ألا[(٤)] تقرأ هٰذِه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[(٥)] قال: «هو الخضوع»[(٦)].

---

(١) في (ج): أمرني ربي ﷻ بها.

(٢) في (ب): إن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): أما.

(٥) المؤمنون: ٧٦.

(٦) [٣٦٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن الفضل وأصبغ بن نباتة، متروكان، وإسرائيل بن حاتم اتهمه ابن حبان.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٦ (٣٩٨١)، وصححه وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه، وأصبغ شيعي متروك عند النسائي، ومن طريقه:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٧٥ (٢٣٥٧).

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن إبراهيم به، كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٨١ وعقَّب عليه بقوله: حديث منكر جدًا.

وأخرجه ابن حبان في كتابه «المجروحين» ١/ ١٧٧-١٧٨ قال: حدثنا أحمد بن

يدل عليه ما:

[٣٦٧١] أخبرنا [١٢٩ أ] عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيىٰ بن بلال[٢]، حدثنا أبو زرعة الرازي[٣]، حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق[٤] العامري، حدثنا ابن أبي الزناد[٥]، عن موسىٰ بن عقبة[٦]، عن عبد الله بن الفضل[٧]، عن عبد الرحمن الأعرج[٨]، عن عبيد الله[٩] بن أبي رافع، عن علي بن أبي

محمد بن يحيى الشحام بالري، حدثنا وهب بن إبراهيم القاضي به، وعلق عليه بقوله: وهٰذا متن باطل، إلَّا ذكر رفع اليدين فيه، وهٰذا خبر رواه عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، وعمر بن صبح يضع الحديث فظفر عليه إسرائيل بن حاتم فحدَّث عنه مقاتل بن حيان.

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ٢/ ٢٢٧ وعن وهب بن إبراهيم، به.

(١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد البزاز، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٤) في (ب)، (ج): مساحة. وهو تصحيف، وهو **عبد الجبار بن سعيد بن سليمان** بن نوفل بن مساحق العامري من أهل المدينة، يروىٰ عن ابن أبي الزناد وأهل المدينة، روىٰ عنه أبو زرعة الرازي، قال العقيلي: في حديثه مناكير، ذكره ابن حبان: في «الثقات» ٨/ ٤١٨، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٨٦.

(٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٦) ابن ابي عياش، ثقة فقيه.

(٧) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٩) في (ج): عبد الله. وهو تصحيف، وهو عبيد الله بن أبي رافع المدني، ثقة.

طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبَّر، ورفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل ذلك إذا قضىٰ قرآته، وأراد أن يركع ويصنع[1] إذا رفع[2] من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد[3].

---

(١) في (ب)، (ج): ويصنعه.

(٢) في (ج): ركع. وهو خطأ.

(٣) [٣٦٧١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عبد الجبار بن سعيد، قال العقيلي: له مناكير، إلا أنه قد توبع، تابعه سليمان بن داود الهاشمي، وعبد الله ابن وهب المصري كما سيأتي.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (**٣٤٣٣**)، وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (٨٦٤). كلاهما من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن ابن أبي الزناد به، وسليمان ثقة كما في «التقريب» **١/ ٣٨٤**.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ح/ **٥٨٤ ١/ ٢٩٤ (٥٨٤)**.

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» **١/ ٢٢٢**، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن ابن أبي الزناد به، وعبد الله بن وهب هو المصري، ثقة كما في «التقريب» **١/ ٥٤٥**، فمدار الحديث على ابن أبي الزناد، وحديثه من قبيل الحسن. كما قال الذهبي، إلا أنه قد تابعه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ثقة كما رواه ابن خزيمة في صحيحه **١/ ٣٠٦ (٦٠٧)** فيرتقي بذلك إلىٰ درجة الصحيح لغيره وقد صححه ابن خزيمة، وقال الترمذي: حسن صحيح، وتابعه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (**٢٧٢١**).

[٣٦٧٢] وأخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن[١] أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه بن سدوس العبدوي[٢] (قراءة عليه)[٣] في رجب سنة أربع وثمانين [١٣٠ أ] وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن (محمد ابن)[٤] الأزهر الأزهري[٥]، وعبد الله بن يحيىٰ بن مهران المُذكِّر[٦] قالا: سمعنا أبا[٧] إسماعيل الترمذي[٨] (ح)[٩].

[٣٦٧٣] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[١٠] إملاء، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن أحمد المذكر[١١]، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، قال: صليت خلف عارم أبي النعمان[١٢] فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ قال: صليت خلف

(١) في الأصل: الحسين وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج).
(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).
(٤) السابق.
(٥) واهٍ.
(٦) لم أجده.
(٧) ساقطة من (ب)، (ج).
(٨) السلمي الترمذي، ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.
(٩) ما بين القوسين زيادة من (ج).
(١٠) أبو محمد الشيباني النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.
(١١) لم أجده.
(١٢) محمد بن الفضل السدوسي، ثقة، ثبت تغير في آخر عمره.

حمَّاد بن زيد(١) فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ قال: صليت خلف أيوب السختياني(٢) فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت [١٣٠ ب] له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف(٣) عطاء بن أبي رباح(٤) فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف عبد الله بن الزبير(٥) فرأيته يرفع(٦) يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف أبي بكر ﵁ فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف رسول الله ﷺ فرأيته(٧) رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع(٨).

---

(١) في (ب، ج): أحمد بن نجيد. وهو خطأ، وهو حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت حجة.

(٣) في (ب)، (ج): إلىٰ جنب.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ب)، (ج): رفع.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) [٣٦٧٢ - ٣٦٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، أبو العباس الأزهري واهٍ، وعبد الله بن يحيى المذكر لم أجده. وقد جاء من طريق آخر، رجاله ثقات.

[٣٦٧٤] وأنبأني عقيل (بن محمد الفقيه)[١]، أخبرنا المعافىٰ (بن زكريا)[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا أبو كريب[٤] [١٣١أ] حدثنا وكيع[٥]، عن إسرائيل[٦]، عن جابر[٧]، عن أبي جعفر[٨] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح إلى النحر[٩].

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٧٣ (٢٣٤٩)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد، إملاءً من أصل كتابه، قال: قال أبو إسماعيل محمد بن إسحاق السلمي: صلَّيت خلف أبي النعمان محمد بن الفضل فرفع يديه حين افتتح الصلاة وحين ركع... الحديث.

قال البيهقي: رواته ثقات.

ورفع اليدين في المواضع المذكورة ثابت عن النبي ﷺ جاء ذلك من حديث عبد الله بن عمر، ومالك بن الحويرث ﭫ، انظرهما في: صحيح البخاري في كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (٧٣٦، ٧٣٧)، وصحيح مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع (٣٩٠، ٣٩١).

(١) زيادة من (ب)، (ج)، لم أجده.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٤) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.

(٥) ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن يونس، ثقة.

(٧) ابن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) [٣٦٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده.

[٣٦٧٥] وأخبرنا محمد بن عبدوس[١]، حدثنا محمد بن يعقوب[٢]، أخبرنا محمد بن الجهم[٣]، حدثنا الفراء[٤] قال: يقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ أي: استقبل القبلة بنحرك. وسمعت بعض العرب يقول: منازلنا تتناحر. أي: هٰذا بنحر هٰذا، أي: قبالته[٥]، وأنشدني بعض بني أسد:

أبا حَكَم ما أنت عَمُّ مجالِدٍ
وسَيِّدُ أهلِ الأبطحِ المُتناحِرِ[٦]؟

أي: ينحر بعضه[٧] بعضًا[٨].

التخريج:
أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦ ومن طريقه أخرجه المصنف.

(١) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.
(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.
(٤) يحيىٰ بن زياد، صدوق.
(٥) في الأصل: قباله، والمثبت من (ب)، (ج).
(٦) لم يسم قائله، والبيت من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٦، وانظره في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٩٧، وفيهما: هل أنت بدلًا من: ما أنت.
(٧) في (ج): بعضهم.
(٨) [٣٦٧٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
«معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٦، ونقله ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٨.

(وإليه ذهب الضحاك والكلبي)[(١)][(٢)].

وقال واصل بن السائب سألت عطاء عن قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ فقال: أُمر رسول الله ﷺ أن يستوي بين السجدتين جالسًا حتىٰ يبدو نحره[(٣)].

سليمان التيمي: يعني وارفع يدك[(٤)] [١٣١ ب] بالدعاء إلىٰ نحرك[(٥)].

ذو النون: اذبح هواك في قلبك[(٦)].

٣ قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

يعني عدوك ومبغضك هو الأقل الأذل[(٧)] المنقطع دابره[(٨)]، نزلت في العاص بن وائل[(٩)].

وقال شِمر بن عطية: هو عقبة بن أبي معيط[(١٠)].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٩-٢٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣. وذكره أبوحيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢١ عن الضحاك.

(٤) في (ب)، (ج): يديك.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٣.

(٦) لم أجده عند غير المصنف.

(٧) في (ج): الأذل الأقل.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨.

(٩) قاله ابن عباس، وقد ذكره المصنف في أول السورة مبسوطًا، وهناك تخريجه.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، ضعيف، والخبر معضل.

وقال عكرمة عن ابن عباس:

نزلت في كعب بن[1] الأشرف وجماعة من قريش، وذلك أنه لما قدم كعب مكة قالت له قريش: نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هٰذا الصنبور المبتر[2] من قومه؟ قال: بل أنتم خير منه. فنزلت في كعب (بن الأشرف)[3] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[4][5]. ونزلت في الذين قالوا للنبي ﷺ: أبتر[6]. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[7] يعني: المنقطع من كل

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٣.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٤) النساء: ٥١.

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٩٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٣٤.

وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣ وإسناده صحيح.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٣ (٢٢٩٣)، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٨٣، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص١٦٠).

(٦) ساقطة من (ب)، (ج).

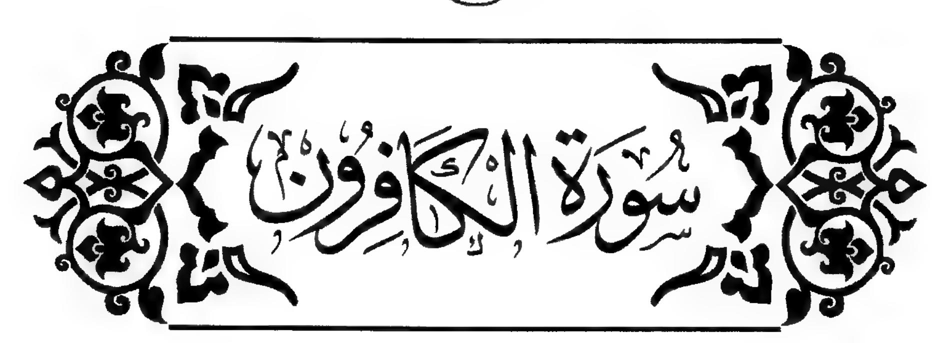
(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ عن عكرمة مرسلًا، وإسناده صحيح علىٰ عكرمة. ورجح الطبري العموم وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه ٣٠/ ٣٣٠، واختاره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣.

خير. قال الجنيد: أي المنقطع عن [١٣٢ أ] بلوغ أمله فيك[١].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

١٠٩





سورة الكافرين[1]

مكية[2]، وهي أربعة تسعون حرفًا، وست وعشرين كلمة، وست آيات[3].

[٣٦٧٦] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[4] (بقرأتي عليه)[5]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر[6]، أخبرنا أبو عمرو الحرشي[7]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[8]، حدثنا يعقوب ابن حميد[9]، حدثنا إسماعيل بن داود[10]، عن سليمان بن

(١) في (ج): الكافرون بالرفع على الحكاية، وهي كذلك في المصاحف.

(٢) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣١: مكية إجماعًا. إلَّا أن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٥٢، ذكر أن قتادة قال: مدنية، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٥: مدنية في أحد قولي ابن عباس، وقتادة والضحاك.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٥.

(٤) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، إمام محدث.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ابن كاسب المدني، صدوق ربما وهم.

(١٠) **إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقي**، روىٰ عن مالك بن أنس وهشام بن سعد، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث جدًا. انظر «الجرح والتعديل» ٢/ ١٦٧.

بلال[١]، عن أبي حسن[٢]، عن الحكم بن[٣] عبد الله بن سعد[٤] أن محمد بن سعيد بن جبير بن مطعم[٥]، (حدثهم أنه سمع جبير بن مطعم)[٦] رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**أتحب أن تكون يا جبير[٧] إذا خرجت سفرًا من أمثل أصحابك هيئة[٨]، وأكثرهم زادًا**» [١٣٢/ب]، **قال: قلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال:** «**فأقرأ بهذه السور الخمس:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، **وافتح[٩] قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم (واختم قراءتك بها)**»[١٠].

قال جبير: وكنت غير كثير المال، وكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج معه في السفر؛ فأكون أبذهم هيئة[١١] وأقلهم زادًا فما زلت

---

(١) في الأصل: مالك والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد التيمي، ثقة.
(٢) لم يتبين لي من هو.
(٣) في (ج): عن. وهو خطأ.
(٤) الأيلي، أبو عبد الله، متروك.
(٥) هكذا في جميع النسخ، والصواب، محمد بن جبير بن مطعم، ثقة عارف بالنسب.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج)، وهو صحابي مشهور.
(٧) في (ب)، (ج): أتحب يا جبير أن تكون.
(٨) في (ب): هيبة.
(٩) في (ب)، (ج): وافتتح.
(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وما أثبته من (ج).
(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

منذ[١] علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأتهن أكون من أحسنهن هيئة وأكثرهم زادًا حتىٰ أرجع من سفري ذلك[٢].

[٣٦٧٧] وأخبرنا أبو العباس السَليطي[٣]، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٤]، حدثنا أحمد بن يوسف[٥]، حدثنا عبد الرزاق[٦] ومحمد بن يوسف[٧] قال: [١٣٣ أ] حدثنا سفيان[٨]، عن أبي إسحاق[٩]، عن فروة بن نوفل الأشجعي[١٠] يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال لرجل: «**اقرأ عند منامك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فإنها براءة من الشرك**».

---

(١) في (ب)، (ج): مذ.

(٢) [٣٦٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه الحكم، متروك، وفيه إسماعيل بن داود، ضعيف الحديث جدًّا، وفي إسناده من لم أتبينه.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٤١٤ (٧٤١٩)، من رواية محمد بن جبير عن أبيه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٣٣ وقال: رواه أبو يعلىٰ وفيه من لم أعرفهم.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(٦) ابن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، ثقة، فاضل.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته.

[٣٦٧٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل، وقد جاء من طرق موصولًا بإسناد صحيح، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٤٠).
ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٦٩ وقال محققه: إسناده ضعيف لانقطاعه.
ورواه ابن حبان في «الثقات» ٣/ ٣٣٠ في ترجمة فروة بن نوفل من طريق عبد العزيز بن مسلم ووهمه.
والحديث جاء موصولًا برواية فروة بن نوفل عن أبيه.
رواه الترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٠٣)، وقال: هٰذا أصح. وقال أيضًا: ورویٰ زهير هٰذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه، وهٰذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هٰذا الحديث اهـ.
ورواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٦٣٧ (٢٣٢٩٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٣٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٤).
ورواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: ما يقول عند النوم (٥٠٥٥).
ورواه الدارمي في «سننه» (٣٤٧٠).
ورواه ابن حبان في «صحيحه» ٣/ ٧٠ (٧٩٠) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٧ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
ومن طريق فروة عن جبلة بن حارثة: رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٢٨٧ (٢١٩٥)، وقال الهيثمي: رجاله وثقوا «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٢٤: الحديث صحيح صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي كما تقدم، وصححه الألباني في صحيح «سنن أبي داود» (٤٢٢٧).

[٣٦٧٨] وأخبرنا (أبو عمرو) أحمد بن أُبيّ (الفراتي)[١][٢]، أخبرنا منصور بن محمد[٣]، حدثنا محمد بن أيوب[٤]، حدثنا القعنبي[٥]، حدثنا سلمة بن وردان[٦] قال: سمعت أنسًا يقول: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ربع القرآن»[٧].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٢) الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥٧٨٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن يحيىٰ بن الضريس الرازي حافظ، محدث، ثقة.

(٥) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٦) الليثي، أبو يعلىٰ، ضعيف.

(٧) [٣٦٧٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، لضعف سلمة بن وردان، وشيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل الحديث بشواهده حسن.
التخريج:
رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٢٦) (٢٩٧) ومن طريقه أخرجه المصنف.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٩٢ (١٢٨٩٦).
ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) وقال: حديث حسن.
ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ٣٥٨ في ترجمة سلمة بن وردان.
كلهم من طريق سلمة بن وردان بلفظ: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «**هل تزوجت يا فلان**»، قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به. قال: «**أليس معك** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «**ثلث القرآن**». قال:

[٣٦٧٩] وأخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[١]، حدثنا محمد بن يزيد[٢] المعدل[٣]، حدثنا أبو يحيى البزاز[٤]، حدثنا محمد بن منصور[٥]، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ[٦]، حدثني أبي[٧]

«أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن». قال: «تزوج تزوج». والحديث ضعيف؛ إلاَّ أن لقوله: «﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن» شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن:

الأول: من حديث ابن عمر رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٨)، وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي بقوله: بل جعفر بن ميسرة منكر الحديث جدًّا قاله أبو حاتم، وغسان ضعَّفه الدارقطني. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٠٥ (١٣٤٩٣)، وفيه عبيد الله بن زهر وليث بن أبي سليم، ضعيفان.

الثاني: من حديث سعد بن أبي وقاص رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١١٤، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٦.

الثالث: من حديث ابن عباس تقدم تخريجه.

وقال الألباني: فالحديث حسن بمجموع طرقه «السلسلة الصحيحة» ح/ ٥٨٦.

ووجه كون هٰذِه السورة تعدل ربع القرآن ذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٨٥ فراجعه إن شئت.

(١) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب): زيد، وهو خطأ.

(٣) أبو عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٧) عمران بن محمد بن عبد الرحمن، مقبول.

عن مجالد[١]، عن الحجاج بن عبد الله[٢]، عن[٣] أبي الخليل[٤]، عن زر (بن حبيش[٥])[٦]، عن أُبي (بن كعب)[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة** ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ①﴾ [١٣٣ ب] **فكأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وتعافىٰ من الفزع الأكبر**». وقال رسول الله: «**مروا صبيانكم أن يقرؤوها عند المنام فلا يعرض لهم شيء**»[٨].

وقال ابن عباس: ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هٰذِه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك[٩].

---

(١) كذا، والصواب: مخلد، وهو مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل، قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ج): بن وهو خطأ.

(٤) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير عليها، لا يتابعه عليها أحد.

(٥) ثقة جليل.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٧) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٧٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

سبق ذكره مرارًا.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٥.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة**

نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي[(١)]، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب[(٢)] بن أسد [١٣٤ أ]، وأمية بن خلف قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا، ونتبع دينك ونشركك في أمرنا كله، تعبد آلهتنا[(٣)] سنة، ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت[(٤)] به خيرًا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت بحظك منه. فقال: «**معاذ الله أن أشرك به غيره**». فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك. فقال: «**حتىٰ أنظر ما يأتي[(٥)] من عند ربي**». فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام علىٰ رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتىٰ فرغ من السورة؛ فآيسوا عند ذلك [١٣٤ ب] فآذوه وآذوا أصحابه[(٦)].

---

(١) اختلف في صحبته. انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٩٣.

(٢) في (ج): عبد المطلب.

(٣) في (ب)، (ج): إلهنا.

(٤) في (ب)، (ج): جئتنا.

(٥) في (ب)، (ج): يأتيني.

(٦) أخرجه ابن إسحاق بلاغًا كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٣.

وأما وجه تكرار الكلام فإن معنى الآية:

﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ في الحال،

(﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ في الحال،

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤﴾ في الاستقبال)[1]،

﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ في الاستقبال[2].



وهٰذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالىٰ أنهم لا يؤمنون.

وقال أكثر أهل المعاني نزل[3] القرآن بلسان العرب، وعلىٰ مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة للتوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم[4] الاختصار؛ إرادة التخفيف والإيجاز، لأن افتتان[5]

وأخرجه: الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣١ بإسناد حسن إلىٰ سعيد بن ميناء البختري لكنه مرسل، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦٣.

وله شاهد مرسل. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٣ قال: عن إبراهيم الأحول، قال: سمعت وهبًا يقول: قالت كفار قريش للنبي ﷺ... الخ.

وقد جاء موصولًا من حديث ابن عباس، رواه ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسىٰ، وهو ضعيف، قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٣٣.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦٣.

(٣) في (ب): نزلت.

(٤) في (ج): من مذاهبهم.

(٥) في (ب)، (ج): افتتاح.

المتكلم والخطيب وخروجه من شيء إلىٰ شيء أفضل من اقتصاره[(١)] في المقام علىٰ شيء واحد. قال الله تعالىٰ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[(٢)] و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾[(٣)] في غير موضع من سورة واحدة، وقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[(٤)] وقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨﴾[(٥)]، وقال: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[(٦)] كل هٰذا يراد بها التأكيد، وقد يقول القائل ارمِ ارمِ عجل عجل[(٧)]، ومنه الحديث أن رسول الله ﷺ صعد المنبر ذات يوم فقال: «**إن بني مخزوم استأذنوا أن يُنكِحوا فتاتهم عليًا فلا آذن ثم لا آذن؛ لأن فاطمة بضعة مني يسرها ما يسرني، ويسؤها ما يسؤني**»[(٨)].

---

(١) في (ب)، (ج): اختصاره.

(٢) الرحمن: ١٣.

(٣) المرسلات: ١٥.

(٤) التكاثر: ٣ - ٤، وفي (ب)، (ج) ذكر بدلًا منها ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾. [النبأ: ٤-٥].

(٥) الانفطار: ١٧ - ١٨.

(٦) الانشراح: ٥-٦.

(٧) ما تقدم قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٣٥-٢٣٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٨) الحديث متفق عليه من حديث المسور بن مخرمة، رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٥٢٣٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٢٤٤٩).

ومنه قول الشاعر[١]:

هـــلا ســـألـــت جـــمـــوع كـــنـــدة

يـــوم ولّـــوا أيـــن أيـــنـــا[٢]

وقال آخر:

[١٣٥ ب] يا علقمهْ يا علقمهْ يا علقمهْ

خَـيْـرَ تـمـيـمِ كُـلِّـهـا وأكَـرَمـهْ[٣]

وقال آخر:

قــربــا مــربــط الــنــعــامــة مــنــي

لــقــحــت حــرب وائــل عــن حــيــال

ثم قال في عدة أبيات من هٰذِه القصيدة:

لــقــحــت حــرب وائــل عــن حــيــال[٤].

[٣٦٨٠] وأنشدني[٥] أبوالحسن القاسم بن حبيب[٦]، أنشدني

---

(١) هو عبيد بن الأبرص.

(٢) ديوانه (ص١٣٦)

وانظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٧، وهو بيت يرد به على امرئ القيس، وكندة قوم امرئ القيس.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٣٣.

(٤) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) في (ب): أنشدنا.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري[(١)]، (أنشدنا أبو بكر محمد بن أحمد القاسم الأنباري[(٢)] لبعض نساء العرب)[(٣)]:

يقول رجالٌ زوجوها[(٤)] لعلها
تقر وترضىٰ بعده بحليلِ[(٥)]
فأخفيتُ في النفسِ التي ليس دونَها
رجاء وإن الصدقَ أفضلُ قيل
أبعد ابن عمي سيد القوم مالك
أزُف إلىٰ بعل ألدٌّ[(٦)] كليل[(٧)]
[١٣٦ أ] وحدثني أصحابُه أن مالكًا
صروم كماضي الشفرتين صقيل

---

(١) ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٣) في (ب): الأعراب، وما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) في (ج): ذو وجوه وهو تصحيف.

(٥) الحليل والحليلة الزوجان، لأن كل واحد منهما يُحال صاحبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٤.

(٦) ألدّ بيِّن اللدد شديد الخصومة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩١.

(٧) الكليل: السيف يكلّ حدُّه، وربما قالوا في المصدر كلالة أيضًا، والكلالة الرجل الذي لا ولد له ولا والد. وقيل: من لم يكن من النسب لحًا فهو كلالة.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٩٢.

وحـدثـنـي أصـحـابُـه أن مـالـكًـا
أقـام ونـادىٰ صـحـبـه بـرحـيـل[1]
وحـدثـنـي أصـحـابـه أن مـالـكًـا
جواد بمـا في الـرحل غيـر بخيـل[2]

وقال القتيبي: وفيه وجه آخر وهو أن قريشًا قالوا: إن سرك أن ندخل في دينك عامًا، فادخل في ديننا عامًا، فنزلت هٰذِه السورة. فتكرار الكلام لتكرار الوقت. وقال: فيه[3] وجه آخر وهو أن القرآن نزل شيئًا بعد شيء وآية بعد آية، فكأنهم[4] قالوا: اعبد إلهنا سنة. فقال الله: قل لهم: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ [١٣٦ ب] ثم قالوا بعد ذلك: استلم بعض[5] آلهتنا. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥﴾[6].

٦ ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ﴾ الشرك ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام[7].



(١) في (ب)، (ج): تقدم هٰذا البيت على الذي قبله.
(٢) [٣٦٨٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.
(٣) في (ب)، (ج): قال: وفيه.
(٤) ساقطة من (ج).
(٥) في (ج): بعد.
(٦) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٣٧-٢٣٨).
(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٧، وقال: لم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذفت الياء.

وهٰذِه الآية منسوخة بآية السيف[١].

وقرأ أهل المدينة وعيسىٰ بن عمر: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بفتح الياء، ومثله روىٰ حفص عن عاصم عن أهل الشام، غيرهم بجزمه، وأبو حاتم يُخيِّر[٢].

---

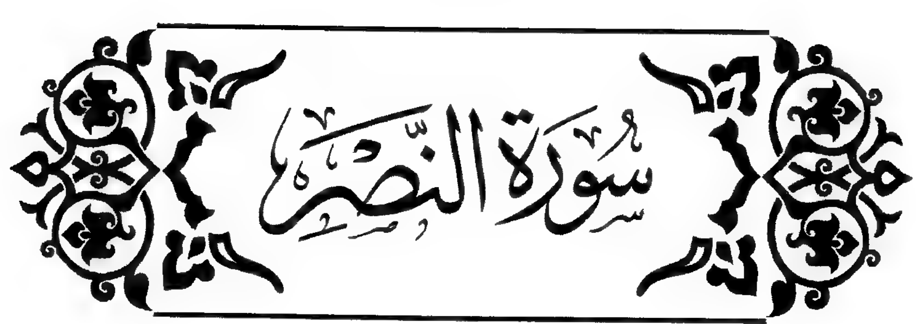
(١) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة المقرئ (ص١٦١)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٤٧٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٩.

قلت: هٰذِه الآية لا تعارض بينها وبين آية السيف؛ فلا مجال للقول فيها بالنسخ، لأن الجمع بينهما ممكن، ولا يصار إلى القول بالنسخ إلَّا بعد تعذر الجمع بين الآيتين. ومعنى الآية كما قال الطبري: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ فلا تتركونه أبدًا لأنه قد ختم عليكم وقضىٰ أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الذي أنا عليه لا أتركه أبدًا، لأنه قد مضىٰ في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلىٰ غيره.

وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» ١/ ١٢٧: وقد غلط في هٰذِه السورة خلائق وظنوها منسوخة بآية السيف لاعتقادهم أن هٰذِه الآية اقتضت التقرير لهم علىٰ دينهم. وظن آخرون أنها مخصوصة بمن يقرون علىٰ دينهم وهم أهل الكتاب. وكلا القولين غلط محض؛ فلا نسخ في السورة ولا تخصيص بل هي محكمة وعمومها نصٌّ محفوظ، وهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإن أحكام التوحيد الذي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه، وهٰذِه السورة أخلصت التوحيد.. ثم طال في تقرير ذلك. وقد ردَّ السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٤٥٢ على القائلين بالنسخ وقرر أنها محكمة.

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٩)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٩.


١١٠


سورة النصر

سورة النصر

مدنية[١]، وهي سبعة[٢] وسبعون حرفًا، وتسع عشرة كلمة، وثلاث آيات[٣].

[٣٦٨١] أخبرني أبو الحسين الخبازي المقرئ[٤] غير مرة، أخبرنا الإمام[٥] أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني[٦]، وأبو الشيخ الحافظ الأصبهاني[٧] قالا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٨] [١٣٧/ ب]، حدثنا أبو عبد الله اليربوعي[٩]، حدثنا سلام (بن سليم)[١٠]، حدثنا هارون[١١] بن كثير، عن زيد بن أسلم[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن

---

(١) هي مدنية بالإجماع. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٥.

(٢) في (ج): تسعة.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٩٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٧.

(٤) علي بن محمد بن الحسن، الجرجاني، إمام ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): الإمامان.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، حافظ حجة.

(٧) عبد الله بن محمد بن جعفر، إمام ثبت. (٨) إمام ثقة.

(٩) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(١٠) من (ب)، (ج)، وهو المدائني، متروك.

(١١) مجهول.

(١٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أبي أمامة، عن أُبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد مع محمد ﷺ فتح مكة**»[1].

---

(١) [٣٦٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ①﴾

علىٰ من عاداك وناواك ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ قال يمان: فتح المدائن والقصور[(١)]، وقال عامة المفسرين: فتح مكة.

وكانت قصته علىٰ ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار والعلماء من أصحاب الأخبار، أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشًا عام الحديبية كان فيما اشترطوا: أنه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله [١٣٧ ب] ﷺ وعقده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم[(٢)] دخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش، ودخلت خزاعة في عهد[(٣)] رسول الله ﷺ، وكان بينهما شر قديم، وكان السبب الذي هاج ما بين بكر وخزاعة أن رجلًا من بلحضرمي[(٤)] يقال له: مالك بن عماد[(٥)] خرج تاجرًا، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه فعدت خزاعة

---

(١) جاء ذلك عن بعض الصحابة لم يُسموا، وذلك في قصة سؤال عمر لهم عن تفسير هٰذِه الآية فقالوا: فتح المدائن والقصور، وقال ابن عباس: مَثَل ضُرِبَ لمحمد ﷺ نعيت إليه نفسه. رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ②﴾ (٤٩٦٩)، وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٠ نسبه إلى ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٢) في (ب)، (ج): وعهدهم.

(٣) في (ب)، (ج): عقد.

(٤) في (ج): بني الحضرمي.

(٥) هكذا في الأصل وفي (ب): عامر، وفي (ج)، عابد، والذي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٢ عبّاد.

قبيل الإسلام علىٰ بني الأسود بن رزْن[١] الديلي وهم أشراف بكر[٢] فقتلوهم[٣] بعرفة عند أنصاب الحرم[٤].

فبينا بنو[٥] بكر وخزاعة علىٰ ذلك من الشر؛ حجز بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية، ووقعت تلك الهدنة اغتنمها بنو [١٣٨ أ] الديل من بني بكر من خزاعة فأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرًا[٦] بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رزْن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدئل[٧]، وهو يومئذ قائدهم (وليس كل بني بكر تابعه)[٨] حتىٰ بيَّت[٩] خزاعة وهم على

(١) في الأصل، (ب): رزين، والمثبت من (ج)، في الموضعين. وهو الموافق لما في «السيرة النبوية» لابن هشام.
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٤/ ٨٤.

(٢) في (ج) زيادة: أشراف بكر سلمىٰ وكلثوم وذؤيب.

(٣) في (ب): فقتلوه.

(٤) في (ب)، (ج) زيادة: وأخذوا مالهم فغدت بنو بكر علىٰ رجل من خزاعة فقتلوه.
وقارن بما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٢.
وانظر: التعريف بأنصاب الحرم في «أخبار مكة» للفاكهي ٢/ ٢٧٣.

(٥) ساقطة من الأصل، (ج)، والمثبت من (ب).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ج).

(٧) في (ب): الديل.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) البيات: أن تأتي العدو ليلًا كأنك أخذته في بيته.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٢٥.

الوَتير[١]- ماءً لهم بأسفل مكة-، فأصابوا منهم رجلًا وتجاوزوا[٢] واقتتلوا، ورفدت قريش بَني بكر بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيًا؛ حتىٰ جاوزا[٣] خزاعة إلى الحرم، وكان ممن أعان من قريش بني بكر علىٰ خزاعة ليلتئذٍ بأنفسهم متنكرين: صفوانُ بن أمية وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو مع عبيدهم، قالوا: فلما انتهوا إلى الحرم قالت بنو بكر: يا نوفل إنا دخلنا الحرم[٤] إلهك إلهك. فقال كلمة عظيمة: إنه لا إلٰه لي اليوم (يا بني بكر)[٥] أصيبوا [١٣٨ ب] ثأركم فيه، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه[٦]. فلما دخلت خزاعة مكة؛ لجئوا إلىٰ دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولىٰ لهم يقال له: رافع، فلما تظاهرت (بنو بكر و)[٧] قريش علىٰ خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد (والميثاق)[٨] بما استحلوا من خزاعة، وكانوا في عقده[٩]، خرج

---

(١) الوتير: بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة، موضع في ديار خزاعة، وهو ما بين أدام إلىٰ عرفة. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ١٢٦، ٤/ ١٣٦٨.

(٢) ساقطة من (ب)، وفي (ج): تحاوزوا، وهي كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) (ب)، (ج): حازوا.

(٤) في (ب)، (ج): في الحرم.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) من (ج)، وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٨) السابق.

(٩) في (ج): في عقده وعهده.

عمرو بن سالم الخزاعي حتىٰ قدم علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك ما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال:

لا هــم إنــي نــاشــد مــحــمــدا

وذكر الأبيات كما ذكرناها في سورة التوبة[(١)] إلىٰ قوله: [١٣٩ أ]

هــم بــيــتــونــا بــالــوتــيــر هــجــدا

فــقــتــلــونــا رُكــعًــا وســجــدا[(٢)]

(يريد بقوله ركعًا وسجدًا إنا قد كنا أسلمنا قبل أن يقتلونا)[(٣)]، فقال رسول الله ﷺ: «**قد نصرت يا عمرو بن سالم**»، ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء، فقال: إن هٰذِه السحابة لتستهل بنصر بني كعب[(٤)] وهم رهط عمرو بن سالم، ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتىٰ قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين إلىٰ مكة، وقد

---

(١) في (ب)، (ج): براءة.

(٢) الأبيات انظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٦، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩-١٠.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) الحديث أخرجه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» وإسناده حسن رجاله رجال الصحيح ما عدا ابن إسحاق مدلس إلَّا أنه صرَّح بالتحديث. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٣ (١٨٦٣٨)، من طريق ابن إسحاق.
وانظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٣٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٧٩، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٦١.

كان رسول الله ﷺ قال للناس: «**كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد، ويزيد في المدة**»[١]، ومضىٰ بديل بن ورقاء وأصحابه[٢]، فلقوا أبا سفيان بعُسْفان قد بعثته قريش إلىٰ رسول الله ﷺ ليشدد [١٣٩ ب] العقد ويزيد في المدة، وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقيَ أبو سفيان بديلًا قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتىٰ رسول الله ﷺ، قال: سرت في خزاعة في هٰذا الساحل وفي بطن هٰذا الوادي. قال: أوما أتيت محمدًا؟ قال: لا.

قال: فلما راح بديل إلىٰ مكة قال أبو سفيان: لئن كان جاء بديل[٣] من المدينة لقد علف بها النوىٰ، فعمد إلىٰ مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففتَّهُ فرأىٰ فيها النوىٰ، فقال: أحلف بالله لقد جاء بُديل محمدًا. ثم خرج[٤] أبو سفيان حتىٰ قدم علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليجلس علىٰ فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: يا [١٤٠ أ] بنية أرغبت[٥] بي عن هٰذا الفراش، أم رغبت به عني؟! قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ (وأنت رجل مشرك نجس، فلم أحب أن

(١) رواه ابن إسحاق ضمن حديثه في فتح مكة، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٥ عن الزهري مرسلًا.

(٢) من (ج).

(٣) من (ج).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): ما أدري أرغبت.

تجلس علىٰ فراش رسول الله ﷺ)[١]. فقال: والله يا بنية لقد أصابك بعدي[٢] شر. ثم خرج حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ فكلمه[٣] فلم يرد عليه شيئًا، ثم ذهب[٤] إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه فكلمه[٥] أن يكلم له رسول الله ﷺ. فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه، فقال: أنا[٦] أشفع لكم إلىٰ رسول الله ﷺ! فوالله لو لم أجد أحدًا[٧] إلَّا الذر لجاهدتكم به. ثم خرج فدخل علىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول [١٤٠ ب] الله ﷺ، عندها الحسن[٨] بن علي رضي الله عنه غلام يدب بين يديها، فقال: يا علي إنك أمس القوم رحمًا وأقربهم مني قرابة، وإني[٩] قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبًا، فاشفع لنا[١٠] إلىٰ رسول الله ﷺ. قال: ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله ﷺ علىٰ أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه. فالتفت إلىٰ فاطمة رضي الله عنها، فقال: يا بنت محمد

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).
(٢) في الأصل: لقد أصابني بعدك، والتصحيح من (ب)، (ج).
(٣) من (ج).
(٤) في (ب): أتىٰ.
(٥) في (ب)، (ج): فكلمه وسأله.
(٦) في (ب): ما أنا.
(٧) ساقطة من (ج).
(٨) في (ب): الحسين.
(٩) من (ج).
(١٠) في (ج): لي.

هل لك أن تأمري بُنيك هٰذا فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلىٰ آخر الدهر.

قالت: ما بلغ بُنيَّ ذلك أن يجير بين الناس وما يجير علىٰ رسول الله ﷺ أحد. فقال: يا أبا حسن إني أرى الأمور قد اشتدت [١٤١أ] عليّ فانصحني. فقال: والله ما أعلم شيئًا[١] يغني عنك شيئًا، ولكنك سيِّد بني كنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: وترىٰ ذلك مغنيًا عني شيئًا، قال: لا والله ما[٢] أظنه، ولٰكن[٣] لا أجد لك غير ذلك. فقام أبو سفيان في المسجد فقال: يا أيها الناس إني قد أجرت بين الناس. ثم ركب بعيره فانطلق، فلما أن قدم علىٰ قريش، قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدًا فكلمته فوالله ما ردَّ عليّ شيئًا، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجده عنده خيرًا[٤]، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم، ثم أتيت علي بن أبي طالب، فوجدته ألين القوم، وقد أشار عليّ بشيء صنعته، فوالله ما أدري هل يغني عني شيئًا أم لا. قالوا: وماذا أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت [١٤١/ب]. قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا. قالوا: والله[٥] إن زاد الرجل علىٰ أن لعب بك فما يغني عنَّا ما

---

(١) في (ج): لك شيئًا.

(٢) في (ب): لا.

(٣) في (ب)، (ج): ثم قال.

(٤) في (ج): فكلمته فوالله ما ردَّ عليّ شيئًا.

(٥) في (ج): ويلك والله.

قلت. قال: لا والله ما وجدت غير ذلك. قال: وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد[١]، وأمر أهله أن يجهزوه، فدخل أبو بكر على ابنته[٢] عائشة رضي الله عنها وهي تصلح[٣] بعض جهاز رسول الله ﷺ، فقال: أي بُنية أمركم رسول الله ﷺ بأن تجهزوه؟ قالت: نعم. فتجهَّزْ، قال: فأين ترينه يريد؟ قالت: ما أدري[٤]. ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلىٰ مكة، وأمرهم بالجد والتهيؤ، وقال: **«اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتىٰ نبغتها[٥] في بلادها»**[٦] فتجهز الناس، وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا [١٤٢ أ] إلىٰ قريش، وأعطاه سارة[٧]، فأتىٰ رسول الله ﷺ بذلك الخبر من السماء، فبعث رسول الله ﷺ عليًا والزبير رضي الله عنهما حتىٰ أخذاه منها، وقد مضت القصة في سورة الممتحنة[٨] ثم استخلف رسول الله ﷺ على المدينة

---

(١) في (ب): بالجهاز. وهي الموافقة لما في المصادر التي ذكرتها كما سيأتي.
(٢) من (ب)، (ج).
(٣) في (ج): تحرك وتصلح.
(٤) في (ج): لا والله ما أدري.
(٥) نبْغتها: أي نفجأها، يقال: بغته يبغته بغتًا أي فاجأه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٤٢.
(٦) المرفوع جاء ضمن حديث ابن إسحاق الطويل في فتح مكة، وإسناده حسن.
(٧) في (ج): زيادة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم.
(٨) الحديث رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن من سورة الممتحنة، باب: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ (٤٨٩٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر ﷺ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه.

أبا رُهْم كلثوم بن حصين بن خلف[1] الغفاري[2]، وخرج عامدًا إلىٰ مكة لعشر مضين من رمضان، سنة ثمان[3] فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه؛ حتىٰ إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأَمَج[4] أفطر رسول الله ﷺ، ثم مضىٰ حتىٰ نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين[5]، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد[6].

وقد كان أبو سفيان بن الحارث [١٤٢ ب] بن عبد المطلب، وعبد الله

---

(١) في (ج): بن عبيد بن خلف.

(٢) أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، مشهور باسمه وكنيته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. «الإصابة» ٣/ ٣٠٤، و«تهذي الكمال» ٢٤/ ٢٠٣.

(٣) اتفقوا علىٰ أن وقت خروجه ﷺ في رمضان واختلفوا في اليوم، فقيل: يوم العاشر، كما ذكره المصنف، وقيل: لاثنتي عشرة، وقيل: لست عشرة، وقيل: لسبع عشرة، وقيل: لتسع عشرة. انظر هٰذِه الأقوال في «صحيح مسلم» في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان (١١١٦).

(٤) أَمَج: -بفتح أوله وثانيه وبالجيم- قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل، وهي علىٰ سابة: واد عظيم، وأهل أمج: خزاعة. «معجم ما استعجم» ١/ ١٩٠.

(٥) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان (٤٢٧٦) من حديث ابن عباس.

(٦) في (ج) زيادة: وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار فلم يتخلف عنهم أحد، وقد عميت الأخبار عن قريش... وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» ٢/ ٨٥١، وسيأتي هٰذا الموضع في النسخة الأصل و (ب) بعد قليل وهو ساقط من (ج) هناك حيث تقدم هنا، إلاَّ أن فيها زيادة: وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ﷺ بالجحفة مهاجرًا، وقد كان قبل مقيمًا بمكة علىٰ سقايته ورسول الله عنه راض. وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» في الموضع المتقدم.

ابن أبي[١] أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ بنيق العقاب، فيما بين مكة والمدينة[٢]، فالتمسا الدخول علىٰ رسول الله ﷺ فلم يأذن لهما، وكلمته أم سلمة فيهما[٣]، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك. قال: «**لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال**»[٤]. فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُني له. فقال: والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بُني هٰذا ثم لنذهبن في الأرض حتىٰ نموت عطشًا وجوعًا. فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقَّ لهما فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما. فلما نزل رسول الله ﷺ مرَّ [١٤٣ أ] الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش، فلا يأتيهم عن رسول الله ﷺ خبر ولا يدرون ما هو فاعل، فخرج في تلك الليلة أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار هل يجدون خبرًا أو يسمعونه[٥]، وقد قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ليلتئذ: يا صباح قريش، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة عنوة (قبل أن يأتوه

---

(١) من (ج).

(٢) انظر: «معجم ما استعجم» ٤/ ١٣٤١.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) قال السهيلي في «الروض الأنف» ٤/ ٩٨: يعني حين قال له: والله لا آمنت بك حتىٰ تتخذ سلمًا إلى السماء فتعرج فيه، وأنا أنظر ثم تأتي بصكٍّ وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك.

(٥) من قوله: وقد عميت الأخبار... إلىٰ قوله: أو يسمعونه قد تقدم موضعه في (ج) كما تقدم التنبيه عليه.

فيستأمنوه)[١]، إنه لهلاك قريش إلىٰ آخر الدهر. فخرج علىٰ بغلة لرسول الله ﷺ، وقال: أخرج إلى الأراك لعلي أرىٰ حطَّابًا[٢] أو صاحب لبن، أو داخلًا يدخل مكة[٣] فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه فيستأمنونه[٤].

قال العباس: فخرجت فوالله إني [١٤٣ ب] لأطوف[٥] في الأراك التمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيرانًا[٦]. فقال بديل: هو[٧] والله نيران خزاعة جمشتها الحرب. فقال أبو سفيان: خزاعة ألأم من ذلك وأذل[٨]. فعرفت صوته، فقلت: يا أبا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وأثبته من (ج).

(٢) في (ج): أجد بعض الحطَّابة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) في (ج): أو ذا حاجة يأتي مكة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام ومن الملاحظ أن ما انفردت به نسخة (ج) هو بالنص من «السيرة النبوية» لابن هشام فما أدري هل هو اختلاف نسخ أم حصل فيها تصرف من الناسخ.

(٤) في (ج): ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٥) في (ب)، (ج): لأجول.

(٦) في (ج): نيرًا ولا عسكرًا.

(٧) في (ب)، (ج): هٰذِه.

(٨) خروج أبي سفيان، وحكيم بن أبي حزام، وبُديل، لتحسس الخبر. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلًا.

حنظلة[١]. قال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم. فقال: لبيك، فداك أبي وأمي، فما وراءك؟ فقلت: هٰذا رسول الله ﷺ وراءك[٢] قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين. قال: فما تأمرني. قال: فقلت[٣]: تركب عجز هٰذِه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ، فوالله لئن ظفر بك ليضربن [١٤٤ أ] عنقك. فأردفني[٤]، فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ نحو رسول الله ﷺ فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي فقالوا: هٰذا عم رسول الله ﷺ علىٰ بغلة رسول الله ﷺ؛ حتىٰ مررت بنار عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه فقال: أبو سفيان، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله ﷺ. وركضت البغلة[٥] وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر رضي الله عنه بما تسبق[٦] الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هٰذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد [١٤٤ ب] ولا عقد، فدعني أضرب عنقه. فقلت: يا رسول الله، إني قد أجرته. ثم إني جلست إلىٰ رسول الله وأخذت برأسه وقلت: والله لا

---

(١) في (ج): فعرف صوتي.

(٢) في (ب): وراءكم.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): فردفته.

(٥) في (ب)، (ج): فركضت بالبغلة.

(٦) في (ب)، (ج): يُسبق به.

يناجيه اليوم أحد دوني. فلما أكثر فيه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قلت: مهلًا يا عمر، فوالله ما تصنع هٰذا، إلَّا أنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان رجلًا[(١)] من بني عدي بن كعب ما قلت هٰذا. قال: مهلًا يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب[(٢)] إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك أني أعلم أن إسلامك كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فقد أمَّنَّاه حتىٰ تغدوا علي به الغداة**»، فرجع به إلىٰ منزله، فلما أصبح غدا به علىٰ رسول الله صلىٰ الله [١٤٥ أ] عليه وسلم، فلما رآه[(٣)] قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إلٰه إلَّا الله**». فقال: بأبي أنت[(٤)] وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك[(٥)]، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره[(٦)] لقد أغني شيئًا. فقال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله**». فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك، أما هٰذِه فإن في النفس منها شيء. فقال العباس: (فقلت له)[(٧)]: ويلك تشهَّدْ بشهادة

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): كان أحب.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في (ب)، (ج): أحلمك وأكرمك.

(٦) في (ج): إلهًا غيره.

(٧) ساقطة من (ج).

الحق قبل والله أن يضرب عنقك. فتشهد[(١)].

فقال رسول الله ﷺ للعباس- حين تشهد أبو سفيان-: «**انصرف يا عباس فاحتبسه عند خطم الجبل**[(٢)] **بمضيق الوادي حتىٰ يمر عليه جنود الله**»[(٣)]. فقلت له: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ يحب الفخر، فاجعل له [١٤٥ ب] شيئًا يكون في قومه، فقال: «**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن**»[(٤)] فخرجت به[(٥)] حتىٰ حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل، فيقول: من هٰؤلاء؟ فأقول: سليم[(٦)]. فيقول: مالي ولسليم. فتمر بي[(٧)] قبيلة، فيقول: من هٰذِه؟ فأقول: أسلم[(٨)]، فيقول: مالي ولأسلم. وتمر جهينة، فيقول (من هٰؤلاء؟

(١) في (ج): فتشهد شهادة الحق وأسلم.

(٢) خطم الجبل هو الأنف النادر منه، ويروىٰ حطم بالحاء المهملة ومعناه مضيق الجبل. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من مرسل عروة بن الزبير.

(٤) رواه مسلم في الجهاد والسير، باب فتح مكة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (١٧٨٠).

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) سليم: قبيلة عظيمة من قيس عيلان، والنسبة إليهم سُلمي، وهم بنو سليم بن منصور ابن عكرمة بن حفصة بن قيس وهم أكثر قبائل قيس.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ١٣٣، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٢٧١).

(٧) في (ب): به.

(٨) أسلم: بطن من خزاعة من القحطانية، وهم بنو أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ١/ ٥٨، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٤٩).

فأقول: جهينة)[١]. فيقول: مالي ولجهينة. حتىٰ مرَّ رسول الله ﷺ في الخضراء[٢] كتيبة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرىٰ منهم إلَّا الحدق، فقال: من هٰؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلت: هٰذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار. فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا [١٤٦ أ]. فقلت: ويحك، إنها النبوة. فقال: نعم إذًا. فقلت: إلحق الآن بقومك فحذِّرهم. فخرج سريعًا حتىٰ أتىٰ مكة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش، هٰذا محمد قد جاءكم بما[٣] لا قبل لكم به. قالوا: فمه. قال: من دخل داري فهو آمن[٤]. قالوا: ويحك، وما تغني عنا دارك. قال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن[٥].

قالوا: وجاء حكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء رسول الله ﷺ أيضًا بمر[٦]، فأسلما وبايعاه، فلما بايعاه بعثهما رسول الله ﷺ بين يديه إلىٰ

---

(١) ما بين القوسين من الأصل.

(٢) قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

(٣) في (ب)، (ج): فيما.

(٤) في (ج): ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

(٥) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٩، وقال: هٰذا حديث متصل الإسناد صحيح. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٩ (٧٢٦٤) كلاهما من حديث ابن عباس. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٦٤: رجاله رجال الصحيح، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤١٨-٤٢٠) وعزاه لإسحاق وقال: هٰذا حديث صحيح.

(٦) أي مَرُّ الظهران وتقدم رسمه.

قريش يدعونهم إلى الإسلام. وقال: «**من دخل دار أبي سفيان** -وهي بأعلىٰ مكة- **فهو آمن، ومن دخل دار حكيم (بن حزام)**[١] -وهي بأسفل مكة- **فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده** [١٤٦ ب] **فهو آمن**»، وأنه لما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله ﷺ عامدين إلىٰ مكة بعث في أثرهما الزبير، وأعطاه رايته وأمّره علىٰ خيل المهاجرين والأنصار وأمره بغرز رايته بأعلىٰ مكة بالحجون[٢]، فقال للزبير: «**لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتىٰ آتيك**»، ومن ثم دخل رسول الله ﷺ مكة، وضربت هناك قبته، وأمر خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم، وأناس إنما أسلموا قبيل ذلك، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف، ومن كان من الأحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، وأن [١٤٧ أ] صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسًا بالخَنْدَمة[٣] ليقاتلوا، وقال النبي ﷺ لخالد والزبير حين بعثهما: «**لا تقاتلا إلَّا من قاتلكم**». وأمر رسول الله ﷺ أيضًا سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء، فقال سعد حين توجه داخلًا:

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلًا.

(٣) الخَنْدَمة: اسم جبل بمكة.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٥١٢.

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة[(١)]. فسمعها رجل[(٢)] من المهاجرين فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عبادة، وما نأمن أن يكون له في قريش صولة. فقال رسول الله ﷺ (لعلي بن أبي طالب)[(٣)]: «أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها».

فلم يكن بأعلىٰ مكة من قبل [١٤٧ ب] الزبير قتال، وأما خالد بن الوليد فقدم علىٰ قريش وبني بكر والأحابيش بأسفل مكة فقاتلهم، فهزمهم الله، ولم يكن بمكة قتال غير ذلك، وقتل من المشركين أناس قريب من اثني[(٤)] عشر أو ثلاثة عشر، ولم يقتل من المسلمين إلَّا رجل من جهينة يقال له: سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، ورجلان يقال لهما: كرز بن جابر وخنيس[(٥)] بن خالد، وهو الأشعر كانا في خيل خالد بن الوليد، فشذا عنه وسلكا طريقًا غير طريقه فقتلا جميعًا[(٦)].

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي[(٧)] نجيح، وعبد الله بن أبي

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من حديث عروة مرسلًا.

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٨٥٧: هو عمر بن الخطاب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): أثنا.

(٥) في «صحيح البخاري» كتاب المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٨٥: حبيش.

(٦) رواه البخاري -الموضع السابق- (٤٢٨٠)، مرسلًا.

(٧) ساقط من الأصل.

بكر أن حماس بن قيس بن خالد أخا بني بكر كان يعد سلاحًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ مكة [١٤٨ أ] ويصلح منها، فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرىٰ. قال: لمحمد وأصحابه. فقالت: والله ما أرىٰ[١] يقوم لمحمد وأصحابه شيء. قال: والله إني لأرجو أن أُخدِمك بعضهم وقال:

إن يُقبلوا اليوم فمالي[٢] علَّه
هذا سلاح كامل وألّه[٣]
وذو غرارين سريع السِّله[٤]

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة (بن أبي جهل)[٥]، فلمَّا انهزموا خرج حماس[٦] منهزمًا، حتىٰ دخل بيته، ثم قال لامرأته: أغلقي عليّ بابي. قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

---

(١) في (ب)، (ج): أراه.

(٢) في (ج): فما بي.

(٣) الألة: الحربة العظيمة النَّصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٣.

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٣٣٨: سيف سليل: مسلول، وسللت السيف وأسللته بمعنىٰ وأتيناهم عند السِّلة، أي عند استلال السيوف، قال حماس بن خالد..
وقال السهيلي في «الروض الأنف» ٤/ ١٠٢: بكسر السين هي الرواية، يريد الحالة من سل السيف ومن أراد المصدر فتح.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): جماش.

إنك لو شهدت يوم الخندمة

إذ فر صفوان وفر عكرمه

وأبو يزيد[(١)] قائم كالمأتمه

واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجُمجُمه

ضربًا فلا تسمع إلَّا غمغمه[(٢)]

[١٤٨ ب] لهم نهيتُ[(٣)] خلفنا وهمهمه

لم[(٤)] تنطقي في اللوم أدنىٰ كلمه[(٥)]

قالوا وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلىٰ أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة؛ ألَّا يقتلوا أحدًا إلَّا من قاتلهم إلَّا أنه عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله أنه كان قد أسلم فارتد[(٦)] مشركًا، ففرَّ إلىٰ عثمان (بن عفان)[(٧)] رضي الله عنه، وكان

---

(١) في (ب)، (ج): أبو بديل وهو خطأ، والمقصود به سهيل بن عمرو، كنيته أبو يزيد.

(٢) الغمْغَمة: الكلام الذي لا يُبين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٤٤.

(٣) النهيت: الصياح، وقيل هو الصوت من الصدر عند المشقة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠١.

(٤) في (ب)، (ج): لا.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٥٩.

(٦) في (ج): ثم ارتد.

(٧) من (ب)، (ج).

أخاه من الرضاع، فغيبه حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن أهل مكة، فاستأمن له، فصمت رسول الله ﷺ طويلًا ثم قال: «نعم» فلما [١٤٩ أ] انصرف به عثمان، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه «أما والله لقد صمتُّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه»، فقال رجل من الأنصار: فهلَّا أومأت إليَّ يا رسول الله. قال: «النبي لا يقتل بالإشارة»(١).

وعبد الله بن خطل رجل من تميم بن غالب، وإنما أمر بقتله أنه كان مسلمًا فبعثه رسول الله ﷺ (مصدقًا وبعث معه رجلًا من الأنصار)(٢)، وكان معه مولىٰ له يخدمه، وكان مسلمًا فنزل منزلًا فأمر المولىٰ أن يذبح له تيسًا، ويصنع له طعامًا، ونام واستيقظ ولم يصنع له شيئًا، فعدا عليه فقتله ثم ارتدَّ مشركًا(٣)، وكانت له قينتان: فرتنا، وأخرىٰ معها، وكانت تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فأمر بقتلهما معه(٤).

---

(١) رواه النسائي بنحوه في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم في المرتد ٧/ ١٠٥-١٠٦، وأبو داود في كتاب الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد (٤٣٥٩) كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣٣٠، ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٠٠ (٧٥٧)، وقال محققه: رجاله رجال الصحيح. والحديث صحَّحه الألباني بمجموع طرقه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٠٠، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٥٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٣) رواه ابن إسحاق معلقًا كما «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦١.

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من قول أبي سلمة الخزاعي «بغية

والحويرث [١٤٩ ب] بن نقيذ بن وهب بن عبد[١] بن قصي، وكان ممن يؤذيه بمكة. ومقيس بن صُبابة[٢]، وإنما أمرَ رسول الله ﷺ بقتله لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ، ورجوعه إلىٰ قريش مرتدًا[٣]، وعكرمة بن أبي جهل. وسارة مولاة كانت[٤] لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكة[٥]. فأما عكرمة فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له رسول الله ﷺ فأمَّنه فخرجت في طلبه[٦] حتىٰ أتت به رسول الله ﷺ فأسلم[٧]، وكان

الباحث» للهيثمي ٢/ ٧٠٩ (٦٩٨)، وكذا في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٤١٧-٤١٨، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٠١ (٢٩٢) من حديث عبد الرحمن المخزومي، وجعل القينتين لقيس بن صبابة، وفي إسناده عمرو بن عثمان المخزومي. ويقال: اسمه عمر، مقبول كما في «تقريب التهذيب» ١/ ٧٤١.

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) ضبطه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١١ فقال: مهملة مضمومة وموحدتين الأولىٰ خفيفة. وفي المراجع التي ذكرته منهم من جعله بمهملة، ومنهم من جعله بالمعجمة ضُبابة.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٣ من حديث أنس بن مالك ﷺ، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٦٨: فيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف.
وانظر: «المطالب العالية» ٤١٦-٤١٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٤) في (ج): كانت مولاة.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٦) في (ج): في طلبه إلى اليمن.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢٦٩ (٥٠٥٥)، وإسناده ضعيف فيه محمد بن

عكرمة يحدث فيما يذكرون[١] أن الذي ردَّه إلى الإسلام بعد خروجه إلى اليمن، أنه كان يقول: أردتُ ركوب البحر لألحق بالحبشة، فلما أتيت [١٥٠ أ] لأركب السفينة، قال صاحبها: عبدالله[٢] لا تركب سفينتي حتىٰ تُوحِّد الله وتخلع ما دونه من الأنداد؛ فإني أخشىٰ أن لا تفعل أن نهلك فيها. قلت: وما يركبها أحد إلَّا قال هٰذا؟! قال: نعم، لا يركبها أحد إلَّا أخلص. قال: قلت: ففيما أفارق محمدًا فهٰذا هو الذي جاءنا به، فوالله إن إلهنا في البحر كإلهنا في البر، فعرفت الإسلام عند ذلك ودخل في نفسي[٣].

وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة[٤] الأسلمي، اشتركا في دمه[٥]، وأما مقيس بن صبابة

عمر الواقدي، متروك مع سعة علمه. «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٧، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٧٢ (١٠٢٠) عن عروة مرسلًا.

(١) في (ج): يقولون.

(٢) في (ب)، (ج): يا عبد الله.

(٣) روىٰ نحوه النسائي والطحاوي وأبو يعلىٰ ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٤) في (ج): أبو بردة وهو خطأ.

(٥) رواه النسائي والطحاوي وأبو يعلىٰ ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، إلَّا أنه جعل بدلًا من أبي برزة عمار بن ياسر، وعند الإمام أحمد في في «المسند» ٥/ ٥٨٤ (١٩٣٠٣) أن قاتله أبو برزة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٥: رجاله ثقات. وأشار إلىٰ ذلك أبو داود في كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٥)، وانظر الخلاف في قاتله والترجيح في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٠-٦١.

فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه. فقالت أخت مقيس[(١)]:

لعمري لقد أخزىٰ نميلة رهطه
وفجّع أضياف الشِّتاء بمقيس

[١٥٠ ب] فلله عينا من رأىٰ مثل مِقيس
إذا النفساء أصبحت لم تُخرس[(٢)(٣)]

وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت فرتنا، حتى استؤمن لها رسول الله ﷺ فأمنها[(٤)]. (وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها)[(٥)] فعاشت حتىٰ أوطأها رجل من الناس فرسًا له في زمان[(٦)] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتلها بالأبطح[(٧)]. وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي

(١) في (ج) زيادة: في قتله.

(٢) الخرس والخِراس: طعام الولادة والخُرسة: ما تطعمه المرأة عند ولادها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٦٣.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا، «المعجم الكبير» للطبراني ٦/ ٦٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٧٣.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «بغية الباحث» للهيثمي ٣/ ٧٠٩ (٦٩٨)، «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٤١٧-٤١٨.

(٥) من (ج).

(٦) في (ب)، (ج): زمن.

(٧) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٦٩٠.

طالب رضي الله عنه[١].

فلما دخل رسول الله ﷺ مكة[٢] وقف قائمًا علىٰ باب الكعبة، ثم قال: « **لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**[٣]، ألَا كل مأثرة أو دم أو مال مُدَّعىٰ[٤] فهو تحت قدمي هاتين إلَّا سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألَّا وقتيل الخطأ[٥] العمد[٦] بالسوط والعصا ففيها[٧] [١٥١ أ] الديَّة مغلظة (مائة من الإبل)[٨]، منها أربعون[٩] في بطونها أولادها[١٠]، يا معشر

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٦٦ (٥٥٢٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٣: رجاله ثقات، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٠١ وإسناده ضعيف،
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في (ج): صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم له الأحزاب وحده.

(٤) في (ب)، (ج): يدعىٰ.

(٥) في (ب): وقتل العمد الخطأ.

(٦) في (ج): شبه العمد وقد وردت الرواية بكلا اللفظين.

(٧) في (ب)، (ج): ففيه.

(٨) من (ج).

(٩) في (ب): أربعون خلفة.

(١٠) الحديث رواه أبو داود في كتاب الديات، باب في دية الخطأ شبه العمد (٤٥٤٧)، ورواه النسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٨/ ٤٠، ورواه ابن ماجه في كتاب الديات، باب دية شبه العمد مغلظة (٢٦٢٧)، ورواه الدارقطني في «سننه» ٣/ ١٠٤ (٧٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣٦٤ (٦٠١١).

قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة[(١)] الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم خلق من تراب». ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[(٢)].

«**يا أهل مكة، ما ترون أني فاعل بكم**»[(٣)]. قالوا: خيرًا، أخٌ كريم وابن أخ كريم. ثم قال: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**»[(٤)]. فأعتقهم رسول الله

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٨٠٧).

وقد جاء من حديث ابن عمر، رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٧٦ (٤٥٦٩)، والنسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٨/ ٤٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤٢ (٥٦٧٥)، وفي أسانيدهم علي بن زيد بن جدعان ضعيف، لكنه يتقوىٰ بما قبله.

وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ٢٥٦.

(١) نخوة: أي كبر وعُجب، وأنفة وحميّة، وقد نخىٰ وانتخىٰ كزُهي وازدهىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٣٤.

(٢) في (ب)، (ج) إكمال للآية: ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣. والحديث بنحوه عند الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلّا من هٰذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعَّف ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.
وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٨).

(٣) في (ج): فيكم.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٢ عن ابن إسحاق معلقًا.

ﷺ، وقد كان الله[١] أمكنه من رقابهم عنوة، وكانوا له فيئًا فبذلك يسمىٰ أهل مكة الطلقاء[٢]، ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الإسلام، فجلس لهم على الصفا، وعمر بن الخطاب رضي الله [١٥١ ب] عنه أسفل من مجلسه يأخذ على الناس[٣] فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا، فلما فرغ[٤] من بيعة الرجال بايع النساء[٥].

وقال عروة بن الزبير خرج صفوان بن أمية يريد جُدة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب: يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيِّد قومي وقد خرج هاربًا منك، ليقذف نفسه في البحر فأمِّنه صلىٰ الله عليك. فقال: «هو آمن». قال: يا رسول الله أعطني ما يعرف به أمانك. فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل بها[٦] مكة، فخرج

---

(١) في (ب)، (ج): الله تعالى.

(٢) روى الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٨٥ (١٨٧٣٠) عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «الطلقاء من قريش» وفيه شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا وعاصم بن بهدلة صدوق له أوهام، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣١٦ (٢٣١٤)، وفيه حجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨. والحديث بالمتابعات حسن والله أعلم.

(٣) في (ج): على البيعة.

(٤) في (ج): بلغ.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٤، «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية» لمهدي رزق الله (ص٥٧٢).

(٦) في (ج): فيها.

بها عمير حتىٰ أدركه بها[١] بجدة، وهو يريد أن يركب البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أذكرك الله في نفسك أن تهلكها؛ فهٰذا أمان[٢] رسول الله ﷺ [١٥٢ أ] قد جئتك به. فقال له: ويلك أغرب عني ولا تكلمني. فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس (وأبر الناس)[٣] وأحلم الناس، وخير الناس ابن عمتك[٤]، عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك. قال: إني أخافه علىٰ نفسي. قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع به معه حتىٰ قدم به علىٰ رسول الله ﷺ، فقال صفوان: هٰذا زعم أنك أمنتني. قال رسول الله ﷺ: «**صدق**». قال: فاجعلني في أمري بالخيار شهرين. قال: «**أنت فيه بالخيار أربعة أشهر**»[٥].

قالوا: ولما دخل رسول الله ﷺ مكة هرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي وعبد الله بن الزبعري السهمي إلىٰ نجران، فرمىٰ عبد الله ابن الزبعري حسَّانُ بن ثابت وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه:

[١٥٢ ب] **لا تَعْدَمَنْ رجُلًا أحلَّك بُغْضُه**

نجرانَ في عَيْشٍ أحَذَّ لئيم[٦]

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): من.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): ابن عمك.

(٥) رواه ابن إسحاق عن عروة بن الزبير مرسلًا، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٦، وفي «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٨ موصولًا: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة به.

(٦) أحذ: أي أقطع.

فلما بلغ ذلك ابن الزبعري رجع إلى النبي ﷺ وأسلم[(١)] فقال حين أسلم:

يـا رسُـولَ الـمـلِـيـكِ إنَّ لـسـانِـي
راتِـقٌ مـا فَـتَـقْـتُ إذا أنـا بُـورُ

إذ أبارِي الشيطان في سَنَن الغَيّ
ومـن مـال مَـيْـلُـه مـثْـبُـور

آمَـنَ الـلَّـحْـمُ والـعـظـامُ لـربـيٍّ
ثـمَّ قـلـبي[(٢)] الـشـهـيـدُ أنت الـنـذيـر[(٣)]

وأما هبيرة بن أبي وهب فقد أقام بها كافرًا[(٤)]، وقد قال [١٥٣ أ] حين بلغه إسلام أم هانئ بنت أبي طالب، وكانت تحته واسمها هند:

أشـاقـتـكَ هِـنْـدٌ أم نـآك سُـؤَالُـهـا
كـذَاكَ الـنَّـوىٰ أسـبابُـهـا وانـتـقـالُـهـا[(٥)]

القصيدة[(٦)].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٨٢، والبيت في «ديوان حسان» (ص١٢).

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في الأصل، (ب): نفسي، والمثبت من (ج)، وهو المناسب لما بعده.

(٣) في (ج) زيادة بيت:

إنـنـي عـنـك زاجـرٌ ثـم حـيًّـا مـن لـؤيّ وكُـلُّـهـمْ مـغـرُور

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٧.

(٤) في (ج): أقام بمكة حتىٰ مات كافرًا.

(٥) في (ج): انفتالها وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٦) في (ج): ذكرت الأبيات:

قال ابن إسحاق: وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف[(١)]: من بني غفار أربعمائة، ومن أسلم أربعمائة، ومن مزينة ألف وثلاثة[(٢)] نفر، ومن بني سليم سبعمائة[(٣)]، ومن جهينة ألف وأربعمائة رجل، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم

وقد أرَّقَتْ في رأس حصن ممنَّع — بنجران يسري بعقد ليل خيالُها
وعاذلةٍ هَبَّت بليل تُلومُني — وتعذلني بالليل ضلَّ ضلالُها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي — سأردي وهل يُرْدين ألا زيالُها
فإني لمن قوم إذا جدَّ جدهمْ — علىٰ أي حال أصبح اليوم حالُها
وإني لحام من رواء عشيرتي — إذا كان من تحت العوالي مجالُها
وصارت بأيديها السيوف كأنها — مخاريق ولدان ومنها ظلالها
إني لأقلَى الحاسدين وفِعلَهُمْ — لي الله رزقي ونفسها وعيالُها
وإن كلام المرء في غير كُهنهِ — لكالنبل تهوي ليس فيها نصالُها
فإن كنتِ قد تابعتِ دينَ محمد — وعطَّفَتِ الأرحامَ منك حِبالُها
فكوني علىٰ أعلىٰ سَحيقِ بهَضْبة — بلملمة غبراء يَبْسٍ بلالُها

وهي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٧.

وفي قصة ابن الزبعري ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨٧.

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٩ من حديث ابن عباس وقال: هٰذا حديث متصل الإسناد صحيح.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٣٠٩: وقال عروة والزهري وموسىٰ بن عقبة: كان المسلمون يوم الفتح مع رسول الله ﷺ اثنا عشر ألفًا فالله أعلم.

(٢) من (ج).

(٣) عند الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧٠ (١٢٠٣٩) من حديث ابن عباس قال: شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ألف من بني سليم، وإسناده حسن.

وطوائف العرب من قيس وتميم[١] وأسد[٢].

قالوا: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان، وأقام رسول الله ﷺ بعد فتحها خمس عشرة ليلة[٣] يقصر الصلاة ثم خرج إلىٰ هوازن وثقيف [١٥٣ ب] وقد نزلوا حنينًا.

٢ ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾

زمرًا وإرسالًا القبيلة بأسرها، والقوم بأجمعهم من غير قتال[٤]، قال الحسن: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب بعضها لبعض: أما إذ ظفر محمد بأهل الحرم، وقد كان الله أجارهم من أصحاب[٥] الفيل فليس لكم به يدان، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا[٦].

---

(١) في (ب)، (ج): من تميم وقيس.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٩.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب النكاح، باب: نكاح المتعة (١٤٠٦)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٩٨ (٢٧٥٣) من حديث ابن عباس، أنه أقام بها سبع عشرة ليلة، وروى الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٠٩ (٥١٦) من حديث عمران بن حصين: أنه أقام ثمان عشرة ليلة.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٥.

(٥) في (ج): أهل.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٦، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٢.

وقال عكرمة ومقاتل: أراد بالناس أهل اليمن[(١)]، وقال ابن عباس وأبو هريرة: لما نزلت هٰذِه السورة قال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم[(٢)] رقيقة قلوبهم، ليِّنةٌ طباعهم[(٣)]، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية**»[(٤)].

[٣٦٨٢] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(٥)]، حدثنا عبيد الله ابن [١٥٤ أ] محمد (بن شنبة[(٦)])، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[(٧)]،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٠.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في الأصل، (ب): طاعتهم، والمثبت من (ج).

(٤) حديث ابن عباس: رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٥ (١١٧١٢)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٢٨ (١١٩٠٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٨٤ (١٩٩٦)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٣: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٨٤ (٢٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٢ كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عباس وفي إسنادهما الحسين بن عيسىٰ بن مسلم الحنفي، أبو عبد الرحمن ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٧. والحديث بمتابعه المتقدم وشاهده الآتي صحيح لغيره، وشاهده حديث أبي هريرة ﷺ رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٤٣٨٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان (٥٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٥٤٠ (٧٦٦٦).

(٥) في (ب)، (ج): أبو عبد الله بن فنجويه، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) إمام حافظ ثبت.

حدثنا محمد)[١] بن مصفًّى[٢]، حدثنا بقية بن الوليد[٣]، حدثنا الأوزاعي[٤]، حدثنا شداد (بن عبد الله)[٥] أبو عمار[٦]، حدثني جارٌ لجابر[٧]، قال: غدا جابر[٨] ليسلِّم علي فجعل يسألني عن حال الناس، فجعلت أخبره نحوًا مما رأيت من اختلافهم وفرقتهم، فجعلت أخبره وهو يبكي، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا، وسيخرجون من دين الله أفواجا**»[٩].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) ابن بهلول الحمصي، صدوق، له أوهام وكان يدلس.

(٣) الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(٦) القرشي، ثقة، يرسل.

(٧) جارُ جابر، مجهول.

(٨) جابر بن عبد الله صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٨٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ لجهالة حالة الراوي عن جابر، وفيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مصفىٰ صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ح/١٤٢٨٦، ٤/ ٣٠٣ من طريق الأوزاعي به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الدارمي في مقدمة «السنن» (٩١)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٤١ (٨٥١٨) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: وفي إسنادهما أبو فروة مولىٰ أبي جهل، لم أجد له ترجمة وباقي رجالهما ثقات.



﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾

فإنك حينئذ لاحق به وذائق الموت، كما ذاق من قبلك من الرسل[١]، وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل:

إذا تم أمر بدا[٢] نقصه

توقع زوالًا إذا قيل تم[٣]

[١٥٤ ب] روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه ويأذن لأهل بدر ويأذن له معهم، فقال عبد الرحمن بن عوف: أتأذن لهٰذا الفتىٰ[٤] معنا، ومن أبنائنا من هو مثله، فقال: إنه ممن قد علمتم، قال ابن عباس: فأذن لهم ذات يوم وأذن لي معهم فسألهم عن قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ الآية- .ولا أراه سألهم إلَّا من أجلي- فقال بعضهم: أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه، فسألني فقلت: ليس كذلك، ولكن أخبر نبي الله ﷺ بحضور أجله، ونُعِيت إليه نفسه، فذلك علامة موته، فقال عمر: ما أعلم منها إلَّا ما تعلم[٥]، ثم قال: كيف تلومونني عليه [١٥٥ أ] بعد ما ترون[٦].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦.

(٢) في (ب)، (ج): دنا.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٤) في (ج): الغلام.

(٥) في (ب)، (ج): يعلم.

(٦) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٧)،

[٣٦٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني (قراءة عليه)[١]، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[٢]، حدثنا علي بن حرب[٣]، حدثنا ابن فضيل[٤]، حدثنا عطاء[٥]، عن سعيد (بن جبير)[٦]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، قال النبي ﷺ: «نُعيت إليَّ نفسي» بأنه مقبوض في تلك السنة[٧].

وفي كتاب التفسير، باب قوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ (٤٩٧٠).

(١) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وعبد الله لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) الطائي، صدوق.

(٤) محمد بن فضيل، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) ابن السائب، صدوق اختلط.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وسعيد ثقة ثبت فقيه.

(٧) **[٣٦٨٣] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عطاء بن السائب، صدوق اختلط في آخر عمره، قال أبو حاتم: وما روىٰ عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة. وقال أحمد: وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣١، قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٥٩ (١٨٧٦)، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٤ كلاهما من حديث محمد بن فضيل به. قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٢.

وقال قتادة ومقاتل: عاش النبي ﷺ بعد نزول هٰذِه السورة سنتين[١].

[٣٦٨٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، أخبرنا محمد بن

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٥٨ (٢٦٧٦) من حديث عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وفيه إدريس بن سنان الصنعاني، ضعيف، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٣٠ (١١٩٠٧) ورجاله ثقات عدا شيخ الطبراني لم أجده.

قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٥١ (١٢٤٤٥) من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٥٦٦ (٣١٩١)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٣ كلاهما من طريق عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٥ (١١٧١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٢٨ (١١٩٠٣)، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٨٤ (١٩٩٦).

كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير»، «الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٣.

وقد رواه بلفظ مقارب البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ (٤٩٦٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقد وَهَّمَ ابنُ حجر عطاء بن السائب في رفعه ورجح وقفه. انظر «فتح الباري» ٨/ ٧٣٦.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٠. وهناك أقوال أخرىٰ فراجعها إن شئت في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٢.

(٢) من (ب)، (ج)، والوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

جعفر المطيري[(١)]، حدثنا علي بن حرب[(٢)]، حدثنا أبو[(٣)] عامر العقدي[(٤)]، عن سفيان[(٥)]، عن أبي إسحاق[(٦)]، عن أبي عبيدة[(٧)]، عن عبد الله[(٨)] قال: لمَّا نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «**سبحانك** [١٥٥ ب] **اللهم وبحمدك، اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم**[(٩)]»[(١٠)].

---

(١) من (ب)، (ج)، والمطيري ثقة مأمون.

(٢) الطائي، صدوق، فاضل.

(٣) في (ج): ابن وهو خطأ.

(٤) أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي، ثقة.

(٥) سفيان بن سعيد الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٦) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، ثقة.

(٨) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٩) من (ج).

(١٠) [٣٦٨٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه انقطاع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، والحديث بشواهده صحيح لغيره.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٥ (٤١٢٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٧ (٣٩٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسيره ابن كثير» ١٤/ ٤٩٤ كلهم من طريق أبي إسحاق به، وهو منقطع لكن يشهد له حديث عائشة وأم سلمة وسيذكرهما المصنف.

[٣٦٨٥] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا أبو معاوية[٤]، عن الأعمش[٥]، عن مسلم[٦]، عن مسروق[٧]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: «**سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**» **قالت**[٨]: فقلت: يا رسول الله ما هؤلاء الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها؟ قال: «**جعلتها علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها** ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ »[٩].

---

(١) من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، متقن.

(٣) العبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رمي بالإرجاء.

(٥) سليمان بن مهران ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٦) مسلم بن صُبيح الهمداني، ثقة، فاضل.

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، ثقة.

(٨) في الأصل: قال.

(٩) [٣٦٨٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

ورواه البخاري مختصرًا في كتاب المغازي (٤٢٩٣)، وفي كتاب التفسير، سورة النصر (٤٩٦٧) وسيذكره المصنف.

[٣٦٨٦] وبه[١] عن ابن هاشم[٢] حدثنا عبد الله بن نمير[٣]، أخبرنا الأعمش[٤]، عن مسلم -وهو: ابن صبيح[٥]- عن مسروق[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمَّا نزلت [١٥٦ أ] ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلىٰ آخرها ما رأيت النبي[٧] ﷺ صلىٰ صلاة[٨] إلَّا قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي**[٩]»[١٠].

[٣٦٨٧] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١١]، حدثنا أحمد

---

(١) في (ج): أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا عبد الله بن هاشم.

(٢) العبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) ثقة.

(٧) في (ب)، (ج): رسول الله.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ج): أستغفرك وأتوب إليك.

(١٠) [٣٦٨٦] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (٤٩٦٧)، ورواه مسلم في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

(١١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن جعفر بن حمدان[١]، حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٢]، حدثنا علي بن محمد الطنافسي[٣]، حدثنا حفص بن غياث[٤]، عن عاصم الأحول[٥]، عن الشعبي[٦]، عن أم سلمة[٧] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ بآخرةٍ لا يقوم، ولا يقعد، ولا يجيء، ولا يذهب، إلَّا قال: «**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**» فقلنا: يا رسول الله مالك لا تقوم ولا تقعد ولا تجيء ولا تذهب إلَّا قلت: سبحان الله وبحمده[٨] وأستغفر الله وأتوب إليه، قال: «**فإني أمرت بها**» ثم قرأ [١٥٦ ب] ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتىٰ ختمها[٩].

وقال مقاتل: لما نزلت هٰذِه الآية قرأها رسول الله ﷺ علىٰ

(١) ساقطة من (ج)، وهو القطيعي، ثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة عابد.

(٤) ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٥) عاصم بن سليمان، ثقة.

(٦) عامر بن شرحبيل، ثقة مشهور فاضل.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) [٣٦٨٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف ابن سهلويه لم أجده، وللانقطاع، قال ابن المديني: الشعبي لم يلق أم سلمة. «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٨ والحديث بالشواهد المتقدمة صحيح لغيره.

التخريج:

رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٥ قال: حدثنا أبو السائب، قال: ثنا حفص به. ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٩٩.

أصحابه، وفيهم[١]: أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص ﷺ ففرحوا واستبشروا، وسمعها العباس فبكىٰ، فقال له النبي ﷺ: «**ما يبكيك يا عم**»؟ **قال: نُعيت إليك نفسك. فقال**: «**إنه**[٢] **لكما تقول**» فعاش بعدها سنتين ما رئي فيهما[٣] ضاحكًا مستبشرًا[٤].

وهٰذِه السورة تسمىٰ سورة التوديع[٥].

[٣٦٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدَّثنا عبد الله بن يوسف[٧]، حدَّثنا محمد بن عمران[٨]، حدَّثنا أبوالدرداء عبد العزيز بن منيب[٩]، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان[١٠]، حدثني أبي[١١]،

---

(١) في (ج): وهم.

(٢) في (ج): إنها.

(٣) في (ج): فيها.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشَّاف» ٤/ ٨٠٧ وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشَّاف» ٤/ ٣١٩: ذكره الثعلبي من قول مقاتل وسنده إلىٰ مقاتل أول كتابه.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٣ وتصَّحف (سنتين) إلىٰ (ستين يومًا). وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٥.
والحديث ضعيف لعلة الإرسال.

(٥) روي ذلك عن ابن مسعود كما في «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢٠٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٨.

(٦) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): المنيب، وهو صدوق.

(١٠) لينه أبو أحمد الحاكم.

(١١) صدوق: يخطئ كثيرًا.

عن عكرمة(١) [١٥٧/ب]، عن ابن عباس قال: أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، فنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي ويا فاطمة بنت محمد ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ سبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان توابا، ويا علي بن أبي طالب إنه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد**»، فقال علي: علام نجاهد المؤمنين الذين يقولون: آمنا. قال: «**على الإحداث في الدين(٢) إذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين، إنما الدين من الرب أمره ونهيه**»، فقال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم يبين الله فيه قرآنًا ولم تنص فيه سنة منك [١٥٧ أ] قال: «**تجعلونها(٣) شورىٰ بين العابدين ولا تقضون برأي خاصة(٤)، ولو كنت مستخلفًا أحدًا لم يكن أحدٌ أحق منك لقدمتك(٥) في الإسلام، وقرابتك من رسول الله ﷺ، وصهرك وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين(٦)، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي حين نزل القرآن، فأنا حريص علىٰ أن أرعىٰ ذلك في ولده**».

---

(١) مولى ابن عباس، ثقة ثبت.
(٢) في (ب)، (ج): بالدين.
(٣) في (ب)، (ج): تجعلونه.
(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
(٥) في (ب): لتقدمتك.
(٦) في (ب)، (ج): العالمين.

[٣٦٨٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا أحمد بن منصور المروزي (أبو صالح[٣]، حدثني أحمد بن المصعب المروزي[٤])[٥]،

[٣٦٨٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ علته: إسحاق بن عبد الله بن كيسان وأبوه، وفيه أيضًا من لم أجده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧١ (١٢٠٤٢) قال: حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا أبوالدرداء عبد العزيز بن منيب به، وفيه لمَّا أقبل رسول الله ﷺ من غزوة خيبر.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث «مجمع الزوائد» ١/ ١٧٩.

قلت: ورواه الضياء في «المختارة». قال ابن حجر: تعقبه الصدر الياسوفي فيما رأيت بخطه، فقال: هو من رواية إسحاق عن أبيه، وفيهما الضعف الشديد. انظر: «لسان الميزان» ١/ ٤٧٨.

وقال الحاكم: وقد ذكرت في ترجمة ابنه حديثًا موضوعًا، رواه عن أبيه عن عكرمة وعنه عبد العزيز. «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٤٠ قلت: لعله يقصد هذا الحديث.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة متقن.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، صدوق.

(٤) **أحمد بن مصعب المروزي**، أبو عبد الرحمن الهجيمي، روىٰ عن الفضل بن موسى السيناني وعبد الرحمن بن مهدي وغندر وحفص بن غياث، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، جاء إلىٰ محمد بن حميد وسألته عنه فقال: صدوق من أجلة أهل مرو. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٦، «الثقات» ٨/ ٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

حدثنا عمر بن إبراهيم[١]، حدثنا عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤] قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ جاء العباس إلىٰ علي (بن أبي طالب)[٥] رضي الله عنهما فقال: ادخل علىٰ رسول الله ﷺ فإن كان هٰذا الأمر من [١٥٨ أ] بعده لنا[٦] لم تشاحنا عليه قريش، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة بنا، فقال: سأفعل، قال[٧]: فدخل العباس رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ مُسِرًّا[٨]، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «**(يا عباس يا عم رسول الله)**[٩] **إن الله قد جعل أبا بكر خليفتي علىٰ دين الله ووصيه، فاسمعوا له**

---

(١) **عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي**، مولاهم، روىٰ عن عبد الملك بن عمير وابن أبي ذئب، وشعبة وبقي إلىٰ بعد العشرين ومائتين، وعنه إسحاق الختلي وعبد الله بن محمد المخزومي وغيرهما، قال الذهبي: كذاب. «المغني في الضعفاء» ٢/ ٤٦٢، (٤٤١٨)، «لسان الميزان» ٥/ ١٣٧ (٦٠٥٩).

(٢) عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أبو العباس، ويقال: أبو موسىٰ أخو داود وسليمان وعبد الصمد، وعم السفاح والمنصور قال ابن معين: ليس به بأس. قال الحافظ: صدوق، مقل، كان معتزلًا للسلطان. «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥، «التقريب» (٥٣١٢).

(٣) ثقة، عابد.

(٤) عبد الله بن عباس.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٦) في (ب)، (ج): لنا من بعده.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): سرًّا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

تفلحوا، وأطيعوا(١) ترشدوا» قال ابن عباس: ففعلوا ورشدوا(٢).

---

(١) في (ب)، (ج): وأطيعوه.

(٢) [٣٦٨٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ آفته عمر بن إبراهيم الكردي كذَّاب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٩٣ في ترجمة عثمان بن سعيد التمَّار من طريقين مدارهما علىٰ عمر بن إبراهيم.

ورواه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ٢/ ٥٧ من طريقين وقال: هٰذا حديث لا يصح ومدار الطريقين علىٰ عمر بن إبراهيم وهو الكردي، قال الدارقطني: كان كذَّابًا يضع الحديث.

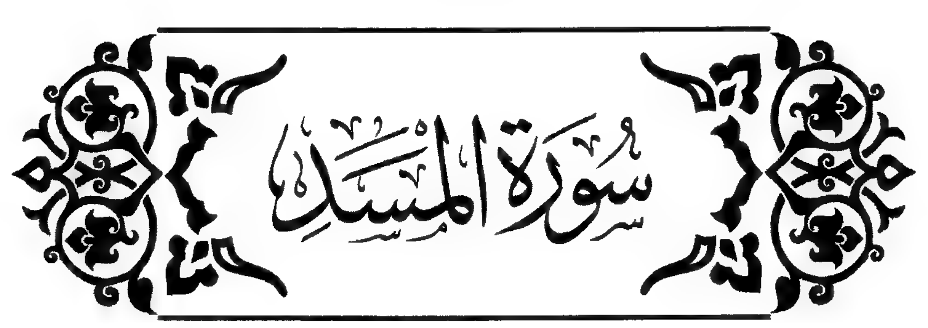
وقد أشار إلى الحديث أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٢ في ترجمة عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس.

ورواه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٨٠ في ترجمة عمر بن إبراهيم الكردي، وقال: هٰذا الحديث ليس بصحيح ويبطله أن العباس قال لعلي: ألَا تدخل بنا إلىٰ رسول الله ﷺ فنسأله، الحديث وهو في الصحيح.

قلت: يشير إلىٰ ما رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب الاستئذان، باب: المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت (٦٢٦٦)، وفيه أن عليًّا قال: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ؛ فيمنعُنا لا يعطيناها الناس أبدًا، وإني لا أسألها رسول الله ﷺ أبدًا.

وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٣٤٤، «الفوائد المجموعة» (ص٣٣٢).


١١١


سورة المسد

سورة تبت

مكية[١]، وهي سبعة وسبعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات[٢].

[٣٦٩٠] أخبرنا (أبو الحسين)[٣] الخبازي المقري[٤]، حدثنا أبو الشيخ الحافظ[٥]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٦]، حدثنا أحمد بن يونس[٧] اليربوعي[٨]، حدثنا سلَّام بن سليم[٩] المدائني[١٠]، قال:

---

(١) مكية بالإجماع.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١١.

(٢) في الأصل: وعشرون كلمة، وهو الموافق لما في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، وما أثبته من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في «البيان في عدِّ آي القرآن» للداني (ص٢٩٥)، والذي يظهر لي أن فرق العدد هو في الكلمات الثلاث: عنه، في، من. فمن حسبها قال: ثلاث وعشرون، ومن لم يحسبها قال: عشرون، وبالنظر إلىٰ عدد الأحرف نجدها داخلة في العدد والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)، وهو علي بن محمد، إمام ثقة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الإمام الحافظ الصادق.

(٦) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أبو عبد الله التميمي، ثقة حافظ.

(٨) زيادة من (ب)، (ج).

(٩) الطويل، متروك.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

حدثنا هارون بن كثير[١]، عن زيد [١٥٨ ب] بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة الباهلي[٤]، عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿تبت﴾ رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة»[٥].

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) [٣٦٩٠] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾

[٣٦٩١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(١)]، (حدثنا مكي بن عبدان)[(٢)]، حدثنا عبد الله بن هاشم[(٣)]، حدثنا عبد الله بن نمير[(٤)]، حدثنا الأعمش[(٥)]، عن عبد الله بن مرة[(٦)]، عن سعيد بن جبير[(٧)]، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[(٨)] أتىٰ رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادىٰ: «**يا صباحاه**» فاجتمع إليه الناس من رجل يجيء، ورجل[(٩)] يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ [١٥٩ أ]: «**يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني..، يا بني..**[(١٠)]، **لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هٰذا الجبل تريد أن تغير**

---

(١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٤) الهمداني، ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٦) هكذا في جميع النسخ والذي في الصحيحين وغيره: عمرو بن مرة، وهو ثقة، وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول، فلم يعد من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أرَ من ذكره من طريق عبد الله بن مرة سوى المصنف فلعله وهم والله أعلم.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) الشعراء: ٢١٤.

(٩) في (ب)، (ج): بين رجل يجيء وبين رجل يبعث.

(١٠) في (ج): يا بني لؤي، يا بني عبد مناف.

عليكم صدقتموني»، قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبًا لك[(١)] سائر هٰذا اليوم ما دعوتموني[(٢)] إلَّا لهٰذا، فأُنزِل[(٣)] ﴿تَبَّتْ﴾[(٤)] أي: خابت وخسرت يدا أبي لهب[(٥)]، أي: تبَّ هو، أخبر عن يديه، والمراد به نفسه علىٰ عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله، كقوله سبحانه: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾[(٦)]، و﴿قدَّمتْ أيدِيكم﴾[(٧)]، ونحوها[(٨)]، وقيل: اليد صلة[(٩)]، تقول العرب: يد الدهر، ويد الرزايا والمنايا.

---

(١) في (ب)، (ج): لكم.

(٢) لم تتضح في الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): فأنزل الله تعالىٰ.

(٤) [٣٦٩١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.
تخريجه:
رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ (٤٩٧١)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ (٢٠٨).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٧٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٢).

(٦) الشورىٰ: ٣٠.

(٧) آل عمران: ١٨٢.

(٨) في (ب)، (ج): ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وبما كسبت يداك، ونحوها.

(٩) أي زائدة، والعلماء يعبرون بهٰذِه اللفظ تأدبًا مع القرآن .

قال الشاعر[١]:

لما أكبَّت يد المنايا[٢]

عليه نادىٰ ألَا مُجيرُ[٣]

وقيل: المراد به ماله وملكه، يقال: فلان قليل [١٥٩ ب] ذات اليد، يعنون المال، والتباب: الخسارة والهلاك[٤].

[٣٦٩٢] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت محمد بن مسعود النسوي[٦]، قال: سمعت نفطويه[٧]، قال: سمعت المنقري[٨]، عن الأصمعي[٩]، عن أبي عمرو بن العلاء[١٠]، قال: لمَّا قُتِلَ عثمان (بن عفان)[١١] رضي الله عنه سمعوا هاتفًا[١٢] من الجن يبكي

---

(١) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٢) في (ب)، (ج): الرزايا.

(٣) البيت انظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١١.

(٤) ذكر هٰذِه الأقوال: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٩٤، والقرطبي، والشوكاني، السابق.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي، لم أجده.

(٧) إبراهيم بن محمد بن عرف العتكي، صدوق.

(٨) زكريا بن يحيىٰ بن خلَّاد، وثقه ابن حبان.

(٩) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(١٠) المازني، ثقة.

(١١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(١٢) في (ب)، (ج): صوت هاتف.

عليه (ويقول)[(١)]:

لـــقـــد خـــلّـــوك وانـــصـــدعـــوا
فـــمـــا عـــطـــفـــوا ولا رجـــعـــوا
ولـــم يُـــوفـــوا (بـــنـــذْرِهـــم
فـــتـــبًّـــا لـــلـــذي)[(٢)] صـــنـــعـــوا[(٣)]

وأبو لهب هو ابن عبد المطلب، واسمه عبد العزىٰ فلذلك لم يسمه[(٤)]، وقيل: اسمه كنيته. قال مقاتل: كني باللهب لحسنه وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما يلتهبان[(٥)].

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): (بعهدهم فيا تبًّا لما).

(٣) [٣٦٩٢] الحكم على الإسناد:

منقطع؛ أبو عمرو بن العلاء لم يدرك زمن مقتل عثمان ﷺ، وفيه أيضًا شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم أجده.

التخريج:

ذكره الماوردي في «تفسيره» ٦/ ٣٦٤، والقرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٢٣٥.

وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف، باب: هواتف الجان (ص١٠٦) إلَّا أنه ذكره في قتل المتوكل.

(٤) في (ب): لم يسمعه وهو تصحيف.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٦، وذُكِرَ بكنيته ولم يسم، قيل: لأن اسمه عبد العزىٰ، والعزىٰ صنم، ولم يُضف الله في كتابه العبودية إلىٰ صنم، وهناك أقوال أخرىٰ ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن».

وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ٨٣.

﴿وَتَبَّ﴾ أبو لهب، الواو [١٦٠ أ] فيه واو العطف، وقرأ عبد الله وأُبي[1] بن كعب: (وقد تبّ)[2]، فالأول: دعاء، والثاني: خبر. كما يقال: غفر الله لك وقد فعل، وأهلكه الله وقد فعل، الواو فيه واو الحال[3].

وقراءة العامة ﴿أبي لهب﴾[4] بفتح الهاء، وقراءة أهل مكة[5] بجزمها، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أنها مفتوحة الهاء لأنهم راعوا فيه رؤوس الآي[6].

[٣٦٩٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[7]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السّني[8]، حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي[9]، حدثنا سريج بن يونس[10]، أخبرنا

---

(١) في الأصل: بن أبي. والصواب ما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٦، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٦.

(٤) ساقط من (ب)، (ج).

(٥) من القراء العشرة عبد الله بن كثير فقط، ومن غيرهم ابن محيصن.

(٦) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو بكر بن السني، ثقة، حافظ.

(٩) أبو العباس البلخي، ثقة.

(١٠) أبو الحارث البغدادي، ثقة، عابد.

هشيم[١]، أخبرنا منصور[٢]، عن الحكم[٣]، عن أبي ظبيان[٤]، عن ابن عباس قال: لما خلق الله تعالى القلم، قال: اكتب ما هو كائن فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾[٥].

---

(١) هشيم بن بشير السلمي، ثقة، ثبت كثير الإرسال والتدليس الخفي.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي، ثقة، ثبت.

(٣) الحكم بن عتيبة، ثقة، ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٤) حُصين بن جندب بن الحارث، ثقة.

(٥) [٣٦٩٣] **الحكم على الإسناد:**

صحيح، الحكم بن عتيبة تحمَّل الأئمة تدليسه.

التخريج:

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السنة» ٢/ ٤٠١ (٨٧٢)، وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٠٥ كلاهما من طريق هشيم بن بشير به، وأخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» ٣/ ٥٥٧ من طريق مجاهد عن ابن عباس بنحوه.

وبلفظ: إن أول شيء خلقه الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب، فقال: القدر، فجرىٰ من ذلك اليوم بما هو كائن إلىٰ أن تقوم الساعة. ورد موقوفًا ومرفوعًا، فالموقوف رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٠ (٣٨٤٠) وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣ (١٧٤٨١) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٢ (٣٦٩٣) من طريق مقسم عن ابن عباس وصححه، ووافقه الذهبي. وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٤١٠ (٨٩٤) من طريق أبي الضحىٰ عن ابن عباس.

قلت: فيهما عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وأمَّا المرفوع فقد جاء من طريقين عن ابن عباس:

الأول: من طريق القاسم بن بزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رواه

[٣٦٩٤] [١٦٠ ب] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[(١)]، أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشعيري[(٢)]، حدثنا محمد بن أشرس السلمي[(٣)]، حدثنا عبد الصمد ابن حسّان المروزي[(٤)]، عن سفيان[(٥)]، عن منصور[(٦)]، قال: سئل

أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٢١٧ (٢٣٢٩) بإسناد صحيح، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٦٨ (١٢٥٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣ (١٧٤٨٢).

الثاني: من طريق أبي الضحىٰ عن ابن عباس، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣٣ (١٢٢٢٧).

وورد من حديث عبادة بن الصامت، رواه الترمذي في «السنن» في كتاب التفسير، تفسير سورة ن (٣٣١٩)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٤٥). ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٢١٩٧)، ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٧٩)، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٥٧. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٠٤ (٢٠٦٦٤).

وورد من حديث ابن عمر، رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٣٩٧.

فالحديث بدون: (فكتب فيما كتب تبت يدا أبي لهب). ثابت مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس وغيره، وهٰذِه اللفظة ثابتة من قول ابن عباس والله أعلم.

وانظر كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٤٨ باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالىٰ وما جرىٰ به القلم مع تخريجه «ظلال السنة».

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) قاضي حلوان، ثقة حافظ.

(٣) السلمي نيسابوري، يروي عن الضعفاء، فما يقع في حديثه من المناكير، فمنهم لا منه.

(٤) المروذي، صدوق.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت وكان لا يدلس.

الحسن[(١)] عن قوله تعالىٰ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ هل كان في أم الكتاب، وهل كان يستطيع أبو لهب أن لا يصلى النَّار، فقال الحسن: والله ما كان يستطيع ألَّا يصلاها، وإنها لفي كتاب الله قبل أن يُخلَق أبو لهب وأبواه[(٢)]. ويؤيد هٰذا ما:

[٣٦٩٥] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة (السلمي[(٣)] في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا جدي إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[(٤)])[(٥)]، حدثنا محمد [١٦١أ] بن يحيىٰ[(٦)]، حدثنا معاوية بن عمرو[(٧)]، حدثنا زائدة[(٨)]،

---

(١) البصري، ثقة، فقيه.

(٢) **[٣٦٩٤] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه محمد بن أشرس السلمي ضعيف متهم، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف مسندًا، وانظر «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد ٢/ ٤٣٧ (٩٧٥)، «القدر» للفريابي (ص١٨٦) (٢٩)، (ص٢١٠) (٣٦١). وقد نقله القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٢٣٧.

(٣) محدث، مرض وتغير عقله، قال الذهبي: ما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه.

(٤) أبو بكر السلمي النيسابوري، اتفق أهل الشرق في وقته، أنه إمام الأئمة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٧) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، أبو عمرو البغدادي، ثقة.

(٨) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، ثقة، ثبت صاحب سنة.

عن الأعمش[١]، عن أبي صالح[٢]، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**احتج آدم وموسىٰ فقال موسىٰ: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني علىٰ عمل أعمله كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض، قال: فحجَّ آدم موسىٰ عليهما السلام**»[٣].

[٣٦٩٦] وأخبرنا محمد بن[٤] الفضل[٥]، أخبرنا جديّ[٦]، قال: حضرت مجلس إسحاق بن إبراهيم[٧] وأنا عن يمين الدُّكان[٨] فقرأ

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٢) ذكوان الزيَّات، المدني ثقة ثبت.

(٣) [٣٦٩٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناد صحيح؛ رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف.

التخريج:

من هٰذا الطريق رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٥ (ح ٦١٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٣٠ (١١١٣٠).

والحديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: وفاة موسىٰ (٣٤٠٩) وفي كتاب القدر، باب: تحاج آدم وموسىٰ عند الله ﷻ (٦٦١٤)، وفي كتاب التوحيد، باب: وكلم الله موسىٰ تكليمًا (٧٥١٥). ورواه مسلم في كتاب القدر، باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢) من خمسة طرق.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ابن محمد بن إسحاق بن خزيمة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة، اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة.

(٧) ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٨) الدكان: واحد الدكاكين، وهو الحوانيت فارسي معرب.

علينا، أخبرنا النضر بن شميل[١]، حدثنا حمَّاد بن سلمة[٢]، عن عمَّار مولىٰ بني هاشم[٣]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ [١٦١ ب] قال: «لقي موسىٰ آدم عليهما السلام فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، فأخرجت ولدك من الجنة، قال له: يا موسىٰ أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك، فأنا أقدم أم الذكر، قال: بل الذكر فحجَّ آدمُ موسىٰ عليهما السلام»[٤].

[٣٦٩٧] وأخبرنا محمد بن الفضل[٥]، أخبرنا جدي[٦]، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري[٧]، حدثنا سفيان[٨]، حدثنا أبو الزناد[٩]، عن الأعرج[١٠]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٥٧.

(١) المازني، ثقة، ثبت.

(٢) حمَّاد بن سلمة البصري، ثقة، ثبت تغير حفظه بأخرة.

(٣) عمَّار بن ابي عمَّار، صدوق ربما أخطأ.

(٤) [٣٦٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف وعمار، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٥) تغير قبل موته، وما سمع أحد منه إلا في حال وعيه.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة.

(٧) ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، صدوق.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٩) عبد الله بن ذكوان، ثقة فقيه.

(١٠) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

وموسىٰ، فقال موسىٰ: يا آدم أنت أبونا خنتنا[١] وأخرجتنا من الجنة، قال آدم: يا موسىٰ (أنت الذي)[٢] اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك بيده، أتلومني علىٰ أمر قدَّره الله عليّ قبل [١٦٢ أ] أن يخلقني بأربعين سنة، فحجَّ موسىٰ (فحجَّ آدم موسىٰ، فحجَّ آدم موسىٰ عليهما السلام)[٣] »[٤].



﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾

قال ابن مسعود: لمَّا دعا رسول الله ﷺ أقربيه إلىٰ الله، قال أبو لهب لأصحابه: إن كان ما يقول ابن أخي حقًّا فإني أفتدي[٥] نفسي بمالي وولدي فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ﴾[٦] أي ما يغني: وقيل أي شيء أغنىٰ عنه ماله من عذاب الله، قال أبو العالية: يعني

---

(١) في مصادر تخريج الحديث: خيبتنا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٩٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف وعبد الله بن محمد، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٤) في (ج): أفدي.

(٥) في (ب)، (ج): ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٨، ونسبه إلى ابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

أغنامه، وكان صاحب سائمة ومواشي[١].

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني ولده[٢]. قرأ الأعمش: (وما اكتسب)، ورواه عن ابن مسعود[٣].

[٣٦٩٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٤]، حدثنا موسىٰ ابن محمد بن علي[٥]، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي[٦]، حدثنا أحمد بن حنبل[٧]، حدثنا عبد الرزاق[٨]، أخبرنا معمر[٩] [١٦٢/ب]، عن ابن خثيم[١٠]، عن أبي الطفيل[١١]، قال: كنت عند ابن عباس يومًا فجاءه بنو أبي لهب يختصمون في شيء بينهم، فاقتتلوا عنده في

---

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥، وقال: موضع ما رفع، المعنىٰ: ما أغنىٰ عنه ماله وكسبه. «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو إسحاق البيع، قال الدارقطني: ثقة.

(٧) أبو عبد الله الشيباني، ثقة، حافظ إمام فقيه حجة.

(٨) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) عبد الله بن عثمان بن خُثيم، صدوق.

(١١) عامر بن واثلة، صحابي مشهور.

البيت، فقام يحجز بينهم، فدفعه بعضهم فوقع على الفراش، فغضب ابن عبَّاس، وقال: أخرجوا عني الكسب الخبيث. يعني ولده أنهم كسبه[(١)]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٣٦٩٩] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا أبو حمزة[(٣)]، حدثني عمارة بن عمير التيمي[(٤)]، عن عمته سودة[(٥)]، قالت: قلت لعائشة: آكلُ من مال ولدي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أطيب ما أكل أحدكم من كسبه، وإن ولده من كسبه**»[(٦)].

---

(١) [٣٦١٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده موسىٰ، لم أجده وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح كما في التخريج.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠٦ حدثنا معمر به وإسناده صحيح، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٨ (٣٩٨٦).

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هكذا كُتب الإسناد في جميع النسخ، وفيه سقط ظاهر، وأبو حمزة لم يتبين لي من هو.

(٤) عمارة بن عمير التيمي، ثقة، ثبت.

(٥) عمته وفي بعض الأسانيد عن أمه، لا يعرفان.

(٦) [٣٦١٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه عمة عمارة وأبو حمزة لم أجدهما، والإسناد به سقط ظاهر، والحديث بمتابعاته وشواهده صحيح.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦٩٧) من طريق الأعمش عن عمارة به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٢٧٧ (٥٠٨٣) قال: حدثنا يحيىٰ عن سفيان

....

عن إبراهيم عن عمارة به.
ورواه أبو داود في كتاب البيوع، باب: في الرجل يأكل من مال ولده (٣٥٢٨) من طريق إبراهيم عن عمارة به.
ورواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب: ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده (١٣٥٨) من طريق الأعمش عن عمارة به قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وقد روىٰ بعضهم هٰذا عن عمارة بن عمير، عن أمه، عن عائشة، وأكثرهم قالوا: عن عمته عن عائشة.
قلت: رواه السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٢٢٩ من طريق عمارة بن عمير عن أمه به.
ورواه النسائي في كتاب البيوع، باب: الحث على الكسب ٧/ ٢٤٠-٢٤١ من طريق منصور عن عمارة به. ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب: ما للرجل من مال ولده (٢٢٩٠) من طريق الأعمش عن عمارة به. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٠٦ من طريق إبراهيم النخعي عن عمارة به، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٨٠ (٤٤٨٧). وعمة عمارة لا تُعرف كما قال ابن القطّان إلّا أن الحديث قد جاء من طريق الأعمش عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة به. رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥١٦ (٢٢٦٩٣).
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٣١٤ (٢٥٣١٧)، والنسائي في «الموضع السابق» ٧/ ٢٤١. والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٨٠ (٤٤٨٦). قال المنذري: حديث حسن «مختصر سنن أبي داود» ٥/ ١٨٣.
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو كما أشار إلىٰ ذلك الترمذي.
ورواهما ابن ماجه في الموضع السابق (٢٢٩١، ٢٢٩٢). قال المنذري عن حديث جابر بن عبد الله: رجال إسناده ثقات. «مختصر سنن أبي داود» ٥/ ١٨٣ .
قلت: وحديث عبد الله بن عمرو جاء من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق صحيح إن شاء الله، حسّنه الترمذي كما تقدم،



﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾

هو سين سوف[1] وقيل: سين الوعيد[2]، قراءة [١٦٣ أ] العامة بفتح الياء الأول[3][4]، وقرأ أبو رجاء بضم الياء، وقرأ أشهب العقيلي بضم الياء وتشديد اللام[5].

﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾



﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان[6]، وكانت عوراء[7].

وصححه أبو زرعة وأبو حاتم، كما في «فيض القدير» ٣/ ٥٣٩، وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٤١٤٤). وانظر تخريجه الأحاديث والآثار في «تفسير الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٥٠، «تحفة الأحوذي» ٤/ ٤٩٣.

(١) في (ب)، (ج): سين السوف.

(٢) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٦، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

(٣) في (ج): الأولىٰ.

(٤) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٢: أي سيصلىٰ هو بنفسه.

(٥) قال الشوكاني: المعنىٰ سيصليه الله، المرجع السابق.

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠.

(٧) في (ج): عجوزًا.

﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ نقالة الحديث والكذب[١]، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدي: كانت تمشي بالنميمة[٢]. تقول العرب: فلان يحطب على فلان إذا ورّش[٣] وأغرى[٤] قال شاعرهم:

من البيْض لم تُصْطَد[٥] على ظَهْرِ لأمةٍ
ولم تَمْشِ بين الحي بالحطبِ الرَّطبِ[٦]

يعني: لم تمش[٧] بالنمايم، وقال آخر:

فلسنا كمن يُرجي المقالة شطره
بقرف العضاة الرطب والعَبَل[٨] اليبس[٩]

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.

(٣) في (ب)، (ج): وشى. ومعنى ورّش: هو من التوريش وهو التحريش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧١.

(٤) انظر: «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٩.

(٥) في (ب): تصعد.

(٦) انظره غير منسوب في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٩٤، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦ وفيه: بالحطب الجزل، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢.

(٧) في (ب): يمشي.

(٨) العَبَل بالتحريك: الحدب وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الأرطي والأثل والطرفاء، وأشباه ذلك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢١.

(٩) البيت ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٦٠)، ولم ينسبه.

[١٦٣ ب] وروىٰ معمر عن قتادة قال: كانت تُعير رسول الله ﷺ بالفقر، وكانت تحتطب فعُيِّرت بذلك[١]، وهٰذا قول غير قوي؛ لأن الله تعالىٰ وصفهم بالمال والولد، وحمل الحطب ليس بعيب[٢]، وقال الضحَّاك وابن زيد: كانت تأتي بالشوك والعضاة بالليل[٣] فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وأصحابه لعقرهم، وهي رواية عطية عن ابن عباس[٤].

وقال الربيع بن أنس: كانت تنثر السعدان علىٰ طريق رسول الله ﷺ فيطأه كما يطأ أحدكم[٥] الحرير القرمز[٦]، مُرَة الهمْداني كانت أم جميل تأتي كل يوم بإبّالة من الحسك فتطرحها علىٰ طريق المسلمين[٧]، فبينا هي ذات اليوم حاملةً حزمة أعيت[٨] فقعدت [١٦٤أ]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٦ عن معمر قال بعضهم: فذكره. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٩، ولم ينسبه إلىٰ قتادة، ونسبه إلىٰ قتادة الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٠.

(٢) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦١). وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٨-٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٧) في (ج): فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وطريق المسلمين .

(٨) في (ب)، (ج): تحمله أعيت.

علىٰ حجر تستريح، فأتاها[١] ملك فجذبها من خلفها فأهلكها[٢]. وقال سعيد بن جبير: حمالة الخطايا[٣][٤] دليله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[٥]، وتقول العرب: فلان يحطب علىٰ ظهره إذا أساء، وفلان حاطب قريته إذا كان الجاني فيهم، وفلان محطوب عليه إذا كان مجنيًا عليه[٦]، وقراءة العامة بالرفع فيها[٧]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ولها وجهان:

أحدهما: سيصلىٰ نارًا هو وامرأته حمالة الحطب. والثاني: وامرأته حمالة الحطب في النار أيضًا[٨] وحجة الرافعين:

---

(١) في (ب)، (ج): فأتىٰ.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٣) في (ج): الخطايا والذنوب.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٢٨.
ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٩ أنها كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ قال: لأن ذلك هو أظهر معنىٰ ذلك.

(٥) الأنعام: ٣١.

(٦) لم أجده. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢ (حطب).

(٧) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤.

(٨) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨ وفيه زيادة بيان، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥.

[٣٧٠٠] أخبرنا محمد بن نعيم[١]، أخبرنا الحسين بن أيوب[٢]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، أخبرنا أبو عبيد[٤]، حدثنا حجاج[٥]، عن [١٦٤ ب] هارون[٦]، قال في قراءة عبد الله: (ومُرَيِّته حمالةُ الحطب)[٧].

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وابن محيصن والأعرج وعاصم (حمالة) بالنصب[٨]، ولها وجهان: أحدهما: الحال والقطع؛ لأن

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) هارون بن موسىٰ، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) [٣٧٠٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلَّا أنه منقطع هارون بن موسىٰ لم يدرك عبد الله بن مسعود.

التخريج:

القراءة ذكره ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٥٤٢، وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٧، وتروىٰ بلفظ: (مُرَيْئَتُه حمالةٌ للحطب). ذكرها ابن جني في «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات» ٢/ ٣٧٥ وقال: (حمالةٌ) خبر عن (مُريئته) اهـ.

وذكرها الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٢٧٢)، قال: وذلك على التصغير، والقراءتين بمعنىٰ واحد، إلَّا أن الأولىٰ قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء.

(٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٥٠٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

أصله وامرأته الحمالة الحطب فلما ألقيت الألف نُصب الكلام، والثاني: على الذم والشتم[١]، كقوله: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾[٢].

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه قال: كانت عامة العرب[٣] يقرؤون: حمالة بالنصب، وقرأ أبو قلابة: (وامرأته حاملة الحطب) علىٰ فاعلة[٤].

والحطب جمع واحدتها[٥] حطبة، وقال بعض أهل اللغة: الحطب هٰهنا جمع الحاطب وهو الجاني المذنب[٦][٧]، يعني أنها كانت تحملهم بالنميمة علىٰ معاداته [١٦٥ أ] ونظيره من الكلام راصد ورصد، وحارس وحرس، وطالب وطلب، وغايب وغيب، والعلة في تشبيههم النميمة بالحطب هي أن الحطب يوقد ويضرم كذلك النميمة[٨].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٥٠٨، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٣٠٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٥)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥.

(٢) الأحزاب: ٦١.

(٣) في (ب)، (ج): قرأ العرب.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٥) في (ج): واحده.

(٦) في (ب)، (ج): الجاني والمذنب.

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٩٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢.

(٨) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.

قال أكثم بن صيفي لبنيه[(١)]: إياكم والنميمة فإنها نار محرقة، وأن النمام ليعمل في ساعة مالا يعمل الساحر في شهر[(٢)] فأخذه الشاعر فقال:

إن النميمة نار ويك محرقةٌ
فعدِّ عنها وحارب من تعاطاها[(٣)]

ولذلك قيل: نار الحقد لا تخبو[(٤)]، والعلة الثانية: أن الحطب يصير نارًا والنار سبب التفريق فكذلك النميمة[(٥)].

[٣٧٠١] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[(٦)]، قال: أنشدني أبو [١٦٥ ب] محمد الهاراني الجويني[(٧)]:

إن بني الأدرم[(٨)] حمالوا الحطب
هم الوشاة في الرضا وفي الغضب
عليهم اللعنة تترىٰ والحَرَب[(٩)]

---

(١) في (ب)، (ج): لولده.

(٢) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩.

(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠).

(٥) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٣.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) بنو الأدرم: حي من قريش، وقيل: قبيلة. انظر: «لسان العرب» ١٢/ ١٩٨.

(٩) [٣٧٠١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

٥ ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي[1] عنقها[2].

وقال ذو الرمة:

فعيناك عيناها ولونُك لونُها
وجيدك إلَّا أنها غيرُ عاطل[3]

وجمعه: أجياد[4]، قال الأعشىٰ:

وبَيْداء تَحسب آرامها
رجال إياد بأجيادها[5]

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ اختلفوا فيه: فقال ابن عباس وعروة بن الزبير: سلسلة من الحديد ذرعها سبعون ذراعًا [١٦٦ أ] تدخل من فيها فتخرج من دبرها، ويُلوىٰ سائرُها في عنقها[6]، وقال السدي: حلق الحديد

التخريج:
البيت غير منسوب في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢. ولم أهتد إلىٰ قائله.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).
(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠.
(٣) ديوانه (ص ٤١٩)
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠.
(٤) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٧).
(٥) ديوانه (ص٩٦)، ومنه: فأجلادها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٣٩.
(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٢-٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٢.

وهي السلسلة تختلف في جهنم كما يختلف الحبل والدلو في البئر[(١)]، وروى الأعمش عن مجاهد: من حديد. منصور[(٢)]، عنه: المسد الحديدة التي تكون في البَكرة[(٣)]، ويقال لها: المحور، وإليه ذهب عطاء وعكرمة[(٤)].

الشعبي ومقاتل[(٥)]: من ليف[(٦)].

الضحاك وغيره: في الدنيا من ليف وهو الحبل الذي كانت تحتطب به فخنقها[(٧)] الله تعالىٰ به فأهلكها، وفي الآخرة من نار[(٨)].

قتادة: قلادة من ودع. الحسن: إنما كانت خرزات في عنقها.

---

(١) لم أجده من قول السدي. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧ حيث ذكر نحوه من تفسير عروة بن الزبير.

(٢) هو منصور بن المعتمر.

(٣) البكرة: التي يستقي عليها، وهي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣.

(٥) في (ج): وقتادة وهو خطأ.

(٦) أثر الشعبي رواه الطبري، كما نقل ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٩٧، بالإسناد وهو ساقط من المطبوع في «جامع البيان».
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، لكلا الأثرين.

(٧) في (ج): تحبطت من يخنقها.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢١١، وقد تقدم نحوه عن مُرَّة الهمداني.

سعيد بن المسيب: كانت لها قلادة في عنقها فاخرة، فقالت: لأنفقنها [١٦٦ ب] في عداوة محمد. ابن زيد: حبال من شجر ينبت باليمن، يقال لها مسد، وكان تفتل[١].

المؤرّج: من شجرة[٢] الحرم والسلم[٣]، والمسد في كلام العرب: كل حبل أغير وأُمِرَّ[٤] ليفًا كان أو غيره، وأصله من المسد وهو الفتل، ودابة ممسودة الخلق إذا كانت شديدة الأسر[٥].

قال الشاعر:

ومسد أُمِرّ من أيانق[٦]
ليس بأنياب ولا حقائق

---

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.
قال الطبري: أولى الأقوال بالصواب قول من قال: هو حبل جمع من أنواع مختلفة، ولذا اختلف أهل التأويل في تأويله. المرجع السابق.

(٢) في (ب)، (ج): شجر.

(٣) السلم: نوع من العضاة له شوك رقاق طوال، حاد إذا أصاب رجل الإنسان.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٩٦.

(٤) أُمِرَّ: أي فُتِل، وأصل المرار: الفتل لأنه يُمر أي يُفتل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٦٥.

(٥) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٢ مادة مسد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٢.

(٦) في (ج): بعد هٰذا الشطر زيادة: صُهب عتاق ذات مُخٍ زاهق. وهو مذكور في

وجمعه: أمساد، قال الأعشىٰ:

تُمسىٰ[١] فيصرف بابها من دوننا
غَلقًا صَريفَ محالَةِ الأمساد[٢]

[٣٧٠٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٣] [١٦٧ أ] يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري[٤] يقول: سمعت بشر بن موسى الأسدي[٥] يقول: سمعت الأصمعي[٦] يقول: صلىٰ أربعة من الشعراء خلف إمام اسمه يحيىٰ، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ (فتعتع فيها)[٧]، فقال أحدهم:

«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥.

والبيت أنشده الأصمعي لعمارة بن طارق، وقال أبو عبيد: هو لعقبة الهجيمي، قاله ابن منظور في «لسان العرب» وقد اختلف في سياقه علىٰ ذكرنا من اختلاف النسخ مع نسخة (ج)، والبيت انظره في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٢)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٢، وقال: ومسد فتِل من أيانق، وأيانق جمع: أينُق، وأينق جمعُ: ناقة. والأنياب جمع: ناب، وهي الهرمة، الحقائق جمع حِقة، وهي التي دخلت السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي، يريد ليس جلدها من الصغير ولا الكبير.

(١) في (ب)، (ج): تمشي.

(٢) البيت لأعشىٰ بني قيس بن ثعلبة في الفخر. «ديوانه» (ص٢١٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٢.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٦) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(٧) ساقطة من (ج).

أكثر يحيىٰ غلطًا في ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

وقال الثاني:

قام طويلًا ساكتًا حتىٰ إذا أعيا سجد

وقال الثالث:

يزحر في محرابه زحير حبلىٰ بولد(١)

قال الرابع:

كأنما لسانه شُدَّ بحبل من مسد(٢)

[١٦٧ ب] وفي هٰذِه السورة دلالة واضحة علىٰ نبوة نبينا محمد ﷺ، وذلك أن الله ﷻ أخبر عن مصير أبي لهب وامرأته إلى النار، وكانا من(٣) أحرص الناس علىٰ تكذيب النبي ﷺ فلم يحملهما ذلك علىٰ إظهار الإيمان حتىٰ يكذبا رسول الله ﷺ بل داما علىٰ كفرهما حتىٰ علم أن وعيد الله إياهما وإخباره عن مصيرهما إلى النار حق وصدق(٤).

---

(١) في الأصل: حبلى الولد والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) [٣٧٠٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وابن ملحان لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن منظور في أخبار أبي نواس: انظر «ملحق الأغاني» ٢٥/ ٢٣٣، وذكر أن الشعراء الأربعة هم: أبو نواس والعباس بن الأحنف، والحسين بن الخليع والرابع لعله مسلم بن الوليد.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٩٩.


١١٢


سورة الإخلاص



سورة الإخلاص

مكية[١]، وهي سبعة وأربعون حرفًا، وخمس عشرة كلمة، وأربع آيات[٢].

[٣٧٠٣] أخبرنا الإمام[٣] أبو بكر محمد بن الحسن [١٦٨ أ] الأصبهاني[٤] بقراءتي عليه، أخبرنا أبومحمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس[٥]، حدثنا يونس[٦] بن حبيب، حدثنا أبو داود

---

(١) السورة مكية قاله ابن مسعود وجابر ومجاهد بخلاف عنه، والحسن وعطاء وقتادة، وقال ابن عباس والقرظي وأبو العالية والسدي: مدنية.
انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٣.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٦.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) ابن فورك الأصبهاني، صالح.

(٥) **عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني**، أبو محمد سمع من محمد بن عاصم، وأحمد بن عصام والكبار، وكان من الثقات العباد، حدث عنه ابن فورك وأبو نعيم وابن مردويه وثقة ابن مردويه والسوذرجاني والسمعاني. انظر «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٧٥، «السير» للذهبي ١٥/ ٥٥٣.

(٦) ساقطة من (ج). وهو **يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني**، أبو بشر، روىٰ عن أبي داود الطيالسي مسندًا، وروىٰ عنه عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وثقه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٩٠.

الطيالسي[١]، حدثنا شعبة[٢]، عن قتادة[٣]، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد[٤] يحدث عن معدان بن أبي طلحة[٥]، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة**» قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك[٦]، قال: «**اقرأوا**[٧] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[٨].

---

(١) أبو داود، ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

(٢) شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظ متقن.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٥) **معدان بن أبي طلحة**، اليعمري، ويقال: ابن طلحة اليعمري، روىٰ عن عمر رضي الله عنه وأبي الدرداء وابن نجيح السلمي، وروىٰ عنه سالم بن ابي الجعد والوليد بن هشام المعيطي ومعدان ثقة. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨٧).

(٦) في (ج): كل ليلة ومن يطيق ذلك.

(٧) في (ب)، (ج): اقرأ.

(٨) [٣٧٠٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في (ص١٣١) (٩٧٤) ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١١) من طريق شعبة به. ورواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٥٠١٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٣٧٠٤] وأخبرني الشيخ[١] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ (في داري)[٢]، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري[٣]، حدثنا عمر بن أيوب السقطي[٤]، حدثنا محمد بن الفرج[٥]، حدثنا محمد بن الزبرقان[٦]، حدثنا مروان بن سالم[٧]، عن أبي عمرو مولىٰ [١٦٨ ب] جرير[٨]، عن جرير بن

وساقه الترمذي من حديث أبي أيوب الأنصاري، ثم قال: وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد وقتادة بن النعمان وأبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مسعود، «سنن الترمذي» (٢٨٩٦).

ومعنىٰ هٰذا الحديث: أن القرآن أنزل علىٰ ثلاثة أقسام: ثلاث منها الأحكام، وثلث منها وَعْدٌ ووَعِيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وهٰذِه السورة جمعت الأسماء والصفات. وهٰذا هو قول أبي العباس ابن سريج كما ذكره عنه البيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح، وحسَّن هٰذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر «الأسماء والصفات» ١/ ١١٠، «مجموع فتاوى ابن تيمية» ١٧/ ١٠٣.

(١) من (ب)، (ج) وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ب)، (ج): (بقرائتي عليه).

(٣) أبو العباس، السقطي، مختلف في عدالته.

(٤) عمر بن أيوب بن إسماعيل السقطي، سمع بشر بن الوليد، ومحمد بن بكار وعدة، روىٰ عنه أبو علي بن الصواف وآخرون، وثقه الدارقطني والبغدادي، انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١٩، «السير» للذهبي ١٤/ ٢٤٥.

(٥) محمد بن الفرج بن عبد الوارث، صدوق.

(٦) محمد بن الزبرقان، أبو همام، صدوق ربما وهم.

(٧) مروان بن سالم الغفاري، أبو عبد الله الجزري، متروك، ورواه الساجي وغيره بالوضح. انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٧٠).

(٨) في (ب)، (ج): مولىٰ جرير بن عبد الله، ولم أجده، وذكره الطبراني بهٰذا السند كما سيأتي في التخريج من أول محمد بن الفرج، ...، عن أبي زرعة بن عمرو بن

عبد الله[(١)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ[(٢)] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران»[(٣)].

[٣٧٠٥] وأخبرني ابن فنجويه[(٤)]، حدثنا ابن صقلاب[(٥)]، حدثنا ابن أبي الخصيب[(٦)]، (حدثني أبي)[(٧)]، حدثني سعيد بن المغيرة[(٨)]، حدثنا محمد بن مروان[(٩)]، عن أبان[(١٠)]، عن أنس قال: قال رسول

جرير، عن جرير..، وهو مقيد جرير بن عبد الله، وهو ثقة انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٣)..

(١) صحابي مشهور.

(٢) زاد في (ب)، (ج): سورة.

(٣) [٣٧٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته مروان، متروك، ورمي بالوضع، والسقطي مختلف في عدالته.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٤٠ (٢٤١٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٢٨.

وقال ابن كثير: «إسناده ضعيف» تفسيره ١٤/ ٥١٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٨) **سعيد بن المغيرة الصيَّاد**، أبو عثمان الصياد من أهل المصيصة، يروي عن عيسىٰ ابن يونس، وعنه الحسن بن الصباح، وهو ثقة.

انظر «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩٧).

(٩) السُّدي الصغير، متهم بالكذب.

(١٠) أبان بن ابي عياش، متروك.

الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلىٰ أهله[(١)]، فإن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلىٰ أهله وعلىٰ جميع جيرانه، فإن قرأها اثنىٰ عشر مرة بني له اثنا عشر[(٢)] قصرًا في الجنة، وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلىٰ قصر أخينا، فإن قرأها مائة مرة [١٦٩ أ] كفرت عنه ذنوب خمس وعشرين سنة، ما خلا الدماء والأموال فإن قرأها أربعمائة مرة كفرت عنه ذنوب أربعمائة سنة، ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتىٰ يرىٰ مكانه من الجنة، أو يرىٰ له»[(٣)].

[٣٧٠٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(٤)]، حدثنا عبد الله بن محمد

---

(١) زاد في (ب)، (ج): بيته.

(٢) في (ب)، (ج): بنىٰ الله له اثنىٰ عشر.

(٣) [٣٧٠٥] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، فيه أبان عياش متروك، والسدي متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. «الدر المنثور» ٦/ ٧٠٤.

ورواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٦٣١ من طريق قتادة عن أنس بنحوه، وفي إسناده هارون بن محمد أبو الطيب، قال ابن معين: كذاب، وقال ابن عدي: ليس بمعروف وحديثه غير محفوظ. انظر «المغني في الضعفاء» ٢/ ٤٧١، «لسان الميزان» ٦/ ٢٣٩.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٠٨ مختصرًا وقال: تفرَّد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

(٤) في (ب)، (ج): أحمد بن أبي الفرات، لم يذكر بجرح أو تعديل..

بن يعقوب(١)، حدثنا عبد الله بن جامع الحلواني(٢)، حدثنا محمد بن العباس(٣)، حدثنا عمر بن سعد(٤) العطار القلزمي، حدثنا ابن أبي ذئب(٥)، حدثنا محمد بن غيلان(٦)، عن أبي(٧) حازم، عن سهل بن سعد(٨) رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكىٰ إليه الفقر وضيق المعاش(٩)، فقال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت [١٦٩ ب] بيتك فسلِّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلِّم علي، واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة»؛ ففعل الرجل ذلك، فأدرّ الله عليه رزقًا(١٠) حتىٰ أفاض علىٰ جيرانه(١١).

---

(١) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.

(٢) عبد الله بن جامع بن زياد الحلواني، سمع علي بن حرب والربيع المرادي، وعنه أبو أحمد الغطريفي وأبو أحمد الحاكم وجماعة لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٦٢٩.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) في (ج): سعيد، ولم أجده.

(٥) محمد بن عبد الرحمن، ثقة فقيه، فاضل.

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ج)، وهو سلمة بن دينار الأعرج، ثقة ثابت.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) في (ج): العيش.

(١٠) في (ج): رزقه.

(١١) [٣٧٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن يعقوب ضعفوه، وفيه جماعة لم أجدهم.

[٣٧٠٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن (محمد بن إبراهيم)[١] بن يحيىٰ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر[٢]، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، حدثنا العلاء أبو محمد الثقفي[٥] قال: سمعت أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء[٦] وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضىٰ[٧] فأتىٰ جبريل رسول الله ﷺ فقال: «**يا جبريل ما لي[٨] أرى الشمس[٩] طلعت بضياء ونور** [١٧٠ أ] **وشعاع لم أرها طلعت فيما مضىٰ**[١٠]، **فقال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي**[١١] **مات بالمدينة اليوم، فبعث الله**

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) هكذا والصواب (إبراهيم بن محمد)، وهو ابن أبي إسحاق المزكىٰ، ثقة.

(٢) أبو سعيد بن الأعرابي، ثقة.

(٣) أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) أبو خالد السلمي، ثقة، متقن.

(٥) العلاء بن زيد، متروك ورماه أبو الوليد بالكذب.

(٦) في (ج): بيضاء له شعاع.

(٧) زاد في (ج): قط كذلك.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) زاد في (ب): اليوم.

(١٠) في (ج): كذلك فيما مضىٰ قط.

(١١) **معاوية بن معاوية المزني**، ويقال الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ، وردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسنده، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن

ﷺ إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: فيما ذاك. قال: كان يكثر قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بالليل والنهار، وفي ممشاه، وقيامه، وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه»، قال: «نعم»، فصلىٰ عليه ثم رجع[1].

البصري مرسلة، وذكروا له هٰذا الحديث قال ابن عبد البر: أما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هٰذا الباب، وقال ابن حجر: أخطأ العلاء الثقفي في قوله: الليثي.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٧٦، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٥٩ .

(١) [٣٧٠٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، علته العلاء الثقفي، متروك، ورُمي بالكذب.
التخريج:
رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٥٦ (٤٢٦٧).
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» (ص١٦) (٢١). كلاهما من طريق يزيد بن هارون به.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٠ (٦٨٣٣).
ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٧٦ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني كلاهما من طريق أبي سعيد الأعرابي به.
وذكره ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٨١ في ترجمة العلاء الثقفي، وقال: حديث منكر لم يتابع عليه.
قلت: تابع العلاء عطاءُ بن أبي ميمونة، رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٥٨ (٤٢٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٦/ ٤٢٨ (١٠٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥١ (٦٨٢٤) كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس، قال الذهبي: محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة لا يعرف وحديثه منكر. «المغني في الضعفاء» ٢/ ٢٤٩. وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٦ (٧٥٣٧)، وفي «مسند

[٣٧٠٨] (وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي)[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن يزيد[٣]، حدثنا سليمان بن داود المنقري[٤]، حدثنا عبد العزيز بن محمد[٥]، عن[٦] عبيد الله بن عمر[٧]، عن ثابت البناني[٨]، عن أنس بن مالك أن

الشاميين» ٢/ ١٢ (٨٣١). ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» في الموضع السابق. قال الهيثمي: فيه نوح بن عمر، قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هٰذا الحديث، قلت: ليس بهٰذا ضعف في الحديث، وفيه نفيه، وهو مدلس وليس فيه علة غير هٰذا. «مجمع الزوائد» ٣/ ٣٨.

ومن مرسل الحسن رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٢٩ (١٠٤١). قال الهيثمي: فيه صدقة بن أبي سهل لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» ٣/ ٣٨.

وقال ابن حبان: سرق هٰذا الحديث شيخ من أهل الشام، فرواه عن بقية بن محمد بن زياد عن أبي أمامة بطوله، «المجروحين» ٢/ ١٨١.

قال ابن عبد البر: أسانيد هٰذا الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، «الاستيعاب» المرجع السابق، وينظر «الإصابة» ٦/ ١٥٩ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني.

(١) من (ب)، (ج)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.

(٣) أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرًا، وعده ابن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٤) الشاذكوني أحد الهلكىٰ.

(٥) الدراوردي، أبو محمد، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) العمري المدني، ثقة ثبت.

(٨) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

رجلًا كان يصلي على عهد رسول الله ﷺ [١٧ ب] وكان لا يقرأ سورة في الصلاة إلَّا قرأ في أثرها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله: «ما حملك على لزومها؟» فقال يا رسول الله إني أحبها، قال له: «حبك إياها يدخلك الجنة»[1].

---

(١) [٣٧٠٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، عامة رواته ضعفاء، وأشدهم المنقري أحد الهلكى، عبدالعزيز بن محمد صدوق، إلَّا أن حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر. ولكن الحديث صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه البخاري معلقًا في كتاب الأذان، باب: الجمع بين السورتين في ركعة (٢٧٧٤).

ووصله الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص (٢٩٠١)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت. وروى مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس أن رجلًا قال: يا رسول الله إني أحب هذِه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال: «إن حبك إياها يدخلك الجنة»، حدثنا بذلك أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا أبو الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، به. وقال الألباني: حسن صحيح «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

ورواه أبو يعلى في «مسنده» ٦/ ٨٣ (٣٣٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٦٩ (٥٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ٧٣ (٧٩٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٩٢ (٩٠٢) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله إلَّا عبد العزيز. والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٦٧ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري أيضًا مستشهدًا بعبد العزيز بن محمد في مواضع. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/ ٦٠ (٢٢٩٦).

كلهم من حديث عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، وحديثه عنه مُنكر

[٣٧٠٩] وأخبرني[(١)] ناقل بن راقم بن أحمد البابي[(٢)]، حدثنا علي ابن الحسن بن بختيار[(٣)]، حدثنا أبو[(٤)] إبراهيم القطّان[(٥)]، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي[(٦)]، حدثنا سلمة بن سنان[(٧)]، عن محمد ابن المنكدر[(٨)] أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل ملك من السماء السابعة، وخرج من الأرض السابعة ملك، فالتقيا علىٰ هٰذِه** [١٧١ أ]

كما قال النسائي، إلَّا أنَّ للحديث طريقا آخر هو طريق المبارك بن فضالة عن ثابت، رواه الترمذي كما تقدم، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٤٠٥).

والحديث صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والألباني كما تقدم. وللحديث شاهد من حديث عائشة ﵂ رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلىٰ توحيد الله (٧٣٧٥)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١٣)، وانظر «فتح الباري» ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) لم أجده

(٦) عثمان بن عبد الله الأموي، يروي عن ابن لهيعة ومالك وحماد بن سلمة، وغيرهم بالمناكير وقيل: عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال ابن عدي: كان يسكن نصيبين وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات. انظر «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٧٦، «اللسان» لابن حجر ٤/ ٦١٢.

(٧) أبو عبد الله الأنصاري، عن مسعر بن كدام، روىٰ عنه عثمان بن عبد الله القرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل. «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٥٠.

(٨) أبو عبد الله القرشي التيمي، ثقة.

الأرض، فقال الذي نزل من السماء: قد رفعت اليوم عملًا لم أرفع مثله، قال الذي خرج من[(١)] الأرض: ما ذاك؟ قال: قرأ رجل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، قال: ما صُنع[(٢)] به؟ قال: غفر له»[(٣)].

[٣٧١٠] وأخبرني محمد بن القاسم[(٤)]، حدثنا محمد بن يزيد[(٥)]، حدثنا أبو يحيى البزاز[(٦)]، حدثنا محمد بن الأزهر[(٧)]، حدثنا أبو عامر العقدي[(٨)]، عن مالك بن أنس[(٩)]، عن عبيد الله بن عبد الرحمن[(١٠)]، عن ابن حنين[(١١)]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سمع رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «وجبت». قيل: يا رسول الله ما وجبت؟ قال:

---

(١) زاد في (ب): تحت.

(٢) زاد في (ب)، (ج): الله.

(٣) [٣٧٠٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، فيه: عثمان بن عبد الله، يضع، وفيه من لم أجده، والحديث مرسل كذلك.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو عبد الله الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن الأزهر الجوزجاني، نهىٰ أحمد عن الكتابة عنه.

(٨) عبد الملك بن عمرو، ثقة.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١٠) ويقال: عبد الله بن عبد الرحمن، ثقة.

(١١) في الأصل، (ب): جبير، والمثبت من (ج)، وهو عبيد بن حنين المدني، ثقة.

«وجبت له الجنة»[1].

[٣٧١١] وأخبرني محمد بن القاسم[2]، حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن الدشت[3]، حدثنا أحمد بن [١٧١ ب] محمد بن الحسن بن قريش[4]، حدثنا معاذ بن يوسف التاجر[5]، حدثنا مسدد بن

---

(١) [٣٦٢٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ محمد بن الأزهر نهىٰ أحمد عن الكتابة عنه، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث حسن، كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب القرآن، باب: ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١/ ٢٠٨ (١٨)، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٥٤ (١٠٥٣٦). ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص (٢٨٩٧) وقال: هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث مالك بن أنس. ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢/ ١٧١. ورواه أيضًا في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٤١ (١٠٦٦). ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٩) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلهم من طريق مالك بن أنس به.

والحديث حسَّنه الترمذي، وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح. «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

(٢) الفارسي، أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) **أحمد بن محمد بن الحسن بن قريش الماهياني الغازي**، أبو نصر المروزي سكن نيسابور ومات بها، سمع محمد بن عبد الكريم الذهلي، والحسن بن معاذ وغيرهما، وروىٰ عنه أبو أحمد بن إسحاق وأبو الحسين الحافظان. انظر «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٨٣، «الأكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٣٣.

(٥) لم أجده.

مسرهد[(١)]، حدثنا حمدان بن رزام[(٢)]، حدثنا محمد بن عبد الله[(٣)]، عن مالك بن دينار[(٤)]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة، أعطاه الله من الثواب ما يحمل ثواب سبعين قنطارًا جمالٍ من ياقوت، (فينفخ الله فيه الروح، يحملون كتبه كتابًا واحدًا)[(٥)]، أشد تقرمطًا من شعر الزنجي وأدق من الشعر»[(٦)].

[٣٧١٢] وأخبرني محمد بن القاسم[(٧)]، حدثنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن جعفر[(٨)]، أخبرنا أبو حسان العثماني[(٩)]، حدثنا أحمد

---

(١) أبو الحسن البصري، ثقة، حافظ.

(٢) **حمدان بن رزام**، قال المزي، في ترجمة شيخه، محمد بن عبد الله الأنصاري فيمن روىٰ عنه: وأبو سعيد حمدان محمد بن رزام السليطي الأبلي، قال الذهبي: حدث عن الأنصاري ونحوه، متهم بوضع الأحاديث، قال الأزدي: تركوه. انظر «التهذيب» للمزي ٢٥/ ٤٨١، «الميزان» للذهبي ٣/ ٥٤٥.

(٣) محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري، كذبوه.

(٤) مالك بن دينار البصري، أبو يحيىٰ، صدوق.

(٥) في الأصل: (فتفوح فيه الروح يحملون كتبه كتبًا واحدًا) والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) [٣٧١١] **الحكم على الإسناد**:

موضوع، علته حمدان بن رزام، متهم بالوضع، وشيخه محمد بن عبد الله الأنصاري، كذَّاب.

التخريج:

سبق في أوائل السور.

(٧) أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٩) **أبو حسَّان عيسىٰ بن عبد الله العثماني** حدث عن علي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب والفلاس، روىٰ عنه عبد المؤمن، ومحمد بن زكريا،

(بن عبد الرحمن[١]، حدثنا عمي عبد الله بن وهب[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، عن)[٤] عبد الرحمن بن يزيد [١٧٢ أ] بن جابر[٥]، عن مكحول[٦]، عن[٧] عبد الرحمن بن غنم[٨]، عن أُبي بن كعب، قال: سئل رسول الله ﷺ عن ثواب: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تناثر[٩] الخير علىٰ مفرق رأسه من عنان السماء، ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة، وله دوي حول العرش، ونظر[١٠] الله تعالىٰ إلىٰ قارئها فلا يسأله شيئًا إلَّا أعطاه إياه ويجعله في كلائته وحرزه**»[١١].

وأهل نسف، وادعىٰ أنه سمع من آمنة بنت أنس بن مالك وهٰذا يكفيه في الفضيحة، قاله المستغفري، ومتهم بالكذب في «تاريخ بغداد». انظر «التاريخ» للخطيب ١٢/ ٣٧٨، «الميزان» للذهبي ٢/ ٣١٧.

(١) ابن وهب بن مسلم، المصري، صدوق تغير بأخرة.

(٢) القرشي، ثقة حافظ عابد.

(٣) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٥) أبو عتبة الأزدي، ثقة.

(٦) مكحول الشامي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) مختلف في صحبته.

(٩) في (ب): يتناثر.

(١٠) في (ب)، (ج): وينظر.

(١١) [٣٧١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه العثماني، متهم بالكذب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل،

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾

[٣٧١٣] أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المزكي[(١)]، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[(٢)]، حدثنا أحمد بن منيع[(٣)] ومحمود[(٤)] بن خداش، قالا: حدثنا أبو سعد الصغاني[(٥)] [١٧٢/ب]، حدثنا أبو جعفر الرازي[(٦)]، عن الربيع (بن أنس)[(٧)]، عن أبي العالية[(٨)]، عن أُبي بن كعب أن المشركين

وفيه ابن لهيعة ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

سبق مرارًا في أوائل السور.

(١) في (ب)، (ج): بن خزيمة المكي قراءة عليه، وهو محدث تغير عقله قبل موته وما سمع منه أحد بعد تغيره.

(٢) في (ج): حرب، وهو خطأ، وهو إمام الأئمة في وقته..

(٣) أبو جعفر البغوي، ثقة، حافظ.

(٤) في (ج): محمد، وهو خطأ، وهو أبو محمد الطالقاني، صدوق.

(٥) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني، وبه سمي في بعض المصادر، وهو محمد بن أبي زكريا ميسر الجعفي، أبو سعد الصاغاني البلخي الضرير نزيل بغداد، سمع هشام بن عروة، وابن جريج وعدة، روىٰ عنه أحمد بن منيع وآخرون قال يحيىٰ بن معين: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف رمي بالإرجاء. انظر «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨١، «التقريب» لابن حجر (٦٣٤٤).

(٦) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيء الحفظ.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو البكري، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(٨) رُفيع بن مهران الرياحي، ثقة، كثير الإرسال.

قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلىٰ آخر السورة(١).

---

(١) [٣٧١٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه الصغَّاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام، قال ابن حبان في ترجمته: الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا. «الثقات» ٤/ ٢٢٨ والحديث بشواهده حسن كما سيأتي.
التخريج:
رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٦٠ (٢٠٧١٤)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤).، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٨ (٦٦٣) مثله، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٢ كما أورده المصنف. ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ٤٦٠ في ترجمة أبي سعد الصاغاني، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٣٧٢ (٨٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٠-٥٠١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٩ (٦٠٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨١.
كلهم من طريق أبي سعد الصغاني؛ وهو ضعيف، إلَّا أنه قد توبع.
تابعه محمد بن سابق. رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٩ (٣٩٨٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٢ (٥٠).
ومحمد بن سابق التميمي صدوق، إلَّا أن الحديث يبقىٰ ضعيفًا لضعف أبي جعفر الرازي، ولعلة الإرسال التي أشار إليها الترمذي، حيث رواه في الموضع السابق (٣٣٦٥) من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية مرسلًا، وقال: هٰذا أصح من حديث أبي سعد. وأشار إلىٰ ذلك البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٤٥.
وضعفه الألباني في تخريجه كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٢٩٨. إلا أن للحديث شواهد يتقوىٰ بها:
الأول: من حديث جابر بن عبد الله رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٨ (٢٠٤٤)

وروىٰ أبو ظبيان وأبو صالح عن ابن عباس أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا رسول الله ﷺ، قال عامر: إلىٰ ما تدعونا يا محمد. قال: «إلىٰ الله»، فقال: صفه لنا[1] أمن ذهب هو، أم من فضة، أم من حديد، أم من خشب، فنزلت هٰذِه السورة، وأرسل الله الصاعقة علىٰ أربد فأحرقته، وطعن عامر في خنصره فمات. وقد ذكرت قصتهما في سورة الرعد[2].

وفيه أن السائل أعرابي، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٣، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ٢/ ٥٠٨ (١١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٠٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠١)، قال ابن كثير: إسناد متقارب، وقد أرسله غير واحد من السلف «تفسيره» ١٤/ ٥٠١. قال الهيثمي: فيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر وبقية رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٦.

ومجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

الثاني: من حديث ابن عباس أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨ (٦٠٦)، وفيه أن السائل اليهود، وقد حسَّن إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٣٥٦.

قلت: فيه عبد الله بن عيسى الحزاز أبو خلف ضعيف.

الثالث: مراسيل: مرسل عكرمة، ومرسل قتادة، ومرسل أبي العالية رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٢-٣٤٣.

والحديث بشواهده حسن. وقد حسَّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨٠)، وأما اختلاف السائل في هٰذِه الأحاديث- المشركون، اليهود، أعرابي- فإنه من باب تكرار النزول. انظر «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢١٠ وما بعدها.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) القصة ضعيفة جدًا، رواها الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣١٢ (١٠٧٦٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٤١: فيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف.

وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس [١٧٣ أ] من أحبار اليهود إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك، لعلنا نؤمن بك، فإن الله ﷻ أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو، ومن أي جنس، أمن ذهب هو، أمن نحاس، أم صفر، أم حديد، أم فضة[١]، وهل يأكل ويشرب، وممن ورِث الدنيا، ومن يورِّثها، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه السورة، وهي نسبة الله خاصة[٢].

[٣٧١٤] وأخبرني عقيل بن محمد[٣] أن أبا الفرج البغدادي[٤]

قلت: بل متروك.

ورواها الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١١٩ من مرسل ابن زيد، وفي ١٣/ ١٢٦ من مرسل ابن جزيج. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٧٨-٢٧٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٠١، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٦ .

وروى ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠٤، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٨٧ (٣٣٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨ (٦٠٥) من حديث أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه إلىٰ رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلىٰ الله، فقال: هٰذا الإله الذي تدعو إليه، أمن فضة هو، أمن ذهب فتعاظم مقالته.. الحديث. وفيه أن الله أهلكه بالصاعقة، وليس فيه إشارة في سبب نزول سورة الإخلاص.

والحديث صححه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» في الموضع المتقدم.

(١) في (ج): أم من نحاس، أم من صفر، أم من حديد، أم من فضة.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٦٦، وابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٤٥١. كلهم بغير إسناد وهو مرسل، قتادة والضحاك لم يشاهدا التنزيل.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

أخبرهم، عن (أبي جعفر)[١] الطبري، حدثنا ابن حميد[٢]، حدثنا سلمة[٣]، حدثني ابن إسحاق[٤]، عن محمد[٥]، عن[٦] سعيد[٧] قال: أتىٰ رهط من اليهود النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد هٰذا الذي[٨] خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ [١٧٣ ب] حتى امتقع[٩] لونه، ثم ساورهم غضبًا لربه، فجاءه جبريل فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله بجواب ما سألوه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة، فلما تلاها عليهم النبي ﷺ، قالوا له: صف لنا ربك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول[١٠] وساورهم، فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١١] الآية.

---

(١) في (ب)، (ج): (محمد بن جرير)، وهو ثقة.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، صدوق، يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٥) محمد بن أبي محمد، مولىٰ زيد بن ثابت، مجهول.

(٦) في الأصل: (بن) وهو خطأ.

(٧) سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) في (ب)، (ج): الله تعالىٰ.

(٩) في (ج): انتقع. وهما بمعنىٰ، يقال: انتقع لونه وامتقع إذا تغيَّر من خوف، أو ألم ونحو ذلك. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٠٨/٥.

(١٠) ساقطة من (ج).

(١١) الزمر: ٦٧.

وقال الضحاك عن ابن عباس: أن وفد نجران قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، سبعة أساقفة من بني [١٧٤ أ] الحارث بن كعب، فيهم السيد والعاقب، فقالوا للنبي ﷺ: صف لنا ربك من أي شيء هو؟ فقال النبي ﷺ: «**إن ربي ليس من شيء هو**(١)**، وهو بائن من**(٢) **الأشياء**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(٣) أي واحد.

ولا فرق بين الواحد والأحد عند أكثر أصحابنا(٤)، يدلُ عليه قراءة عبد الله: (قل هو الله الواحد)(٥)، وفرَّق قوم بينهما، فقال بعضهم:

[٣٧١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه علة الإرسال، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وسلمة، صدوق كثير الخطأ، وابن حميد، ضعيف وشيخ المصنف لم أجده، ومحمد مجهول.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٣ ومن طريقه ساقه المصنف، وأخرجه أيضًا في سورة الزمر ٢٤/ ٢٨. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٠٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(١) في (ب)، (ج): ليس هو من شيء.

(٢) في (ب)، (ج): عن.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٤٥٢ وقال: فهٰؤلاء سألوا هل هو من جنس من أجناس المخلوقات؟ وهل هو مادة فبيّن الله أنه أحد، ليس من جنس شيء من المخلوقات، وأنه صمد ليس من مادة بل هو صمد، لم يلد ولم يولد.

(٤) لعله يعني بذلك الشافعية إذ هو شافعي المذهب.

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٦ وفيه: قرأ عمر بن الخطَّاب وابن مسعود والربيع بن خثيم: (قل هو الله أحد الواحد الصمد). وفي

الواحد للفصل، والأحد للغاية. وقيل: واحد بصفاته، وأحد بذاته.

وقيل: إن الواحد يدل علىٰ أزليته وأوّليته، لأن الواحد في الأعداد ركنها، وأصلها، ومبداها. والأحد يدلُ علىٰ بينونته من خلقه في جميع الصفات، ونفي أبواب [١٧٤ ب] الشرك عنه، فالأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد، فأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود، والواحد في موضع الإثبات. تقول: لم يأتني منهم أحد، وجاءني منهم واحد، (ولا يقال: جاءني منهم أحد)[١]، لأنك إذا قلت: لم يأتني منهم أحد فالمعنىٰ[٢] لا واحد أتاني ولا اثنان، وإذا قلت: جاءني منهم واحد فالمعنىٰ لم يأتني منهم اثنان[٣].

وقال ابن الأنباري: أحد في الأصل وحد، كما قالوا للمرأة[٤]:

«الكشاف» للزمخشري ٤/ ٨١٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦ منسوبة القراءة إلى الأعمش. وذكرها أحمد بن الزبير الغرناطي في كتابه «ملاك التأويل» ٢/ ٩٥٩ وقال: وهٰذِه قراءة شاذة خارجة عن خط المصحف.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب): فمعناه.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٤٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٩٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٦)، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ١/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٥. وانظر هٰذِه المسألة مستوفاة في «ملاك التأويل» لأحمد بن الزبير الغرناطي ٢/ ٩٥٩ وما بعدها.

(٤) في (ج): في المرأة.

أناة، والأصل ونات من الوني وهو الفتور[١]. قال الشاعر:

رمــتــه[٢] أنــاة مــن ربــيــعــة عــامــر

نؤوم الضحىٰ في مأتم أي مأتم[٣]

وقال النابغة [١٧٥ أ] في الوحد[٤]:

كـأن رحـلـي وقـد زال الـنـهـار بـنـا

بذي الجليل علىٰ[٥] مستأنس وحد[٦]

[٣٧١٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٧] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[٨] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٩] يقول: سمعت ابن عطاء[١٠] يقول في قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: هو المنفرد

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٩٧، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٨)، وقال: الأصل في أحد وحَدٌ أي: واحد، فانقلبت الواو ألفًا.. إلخ. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٠.

(٢) في (ج): ومنه.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٤) في (ب)، (ج): الواحد، وهو خطأ.

(٥) في (ج): عن.

(٦) انظر «ديوانه» (ص٣١)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٦.

(٧) محمد بن الحسين تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٨) الأصبهاني، أبو نصر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) هو بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز الإسكندراني، ذكر ابن يونس أنه اختلط.

(١٠) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس، زاهد عابد، راج عليه مال الحلاج فصححه.

بإيجاد المفقودات[١]، والمتوحد بإظهار الخفيات[٢].

قراءة العامة ﴿أحدٌ﴾ بالتنوين، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم، وابن أبي إسحاق[٣]، وأبان بن عثمان، وهارون بن عيسىٰ: (أحدُ الله) بلا تنوين، طلبًا للخفة، وفرارًا من التقاء الساكنين[٤]، كقراءة من قرأ ﴿عُـزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[٥] من غير[٦] تنوين[٧]. [١٧٥ ب]

---

(١) في الأصل: المفقود.

(٢) [٣٧١٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه شيخ المصنف تكلموا فيه وليس بعمدة، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم اختلط.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٦/ أ.

(٣) في الأصل: عثمان، وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو عبد الله بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٣٤٤/ ب، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠٩، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦، وقال: ويجاب عنه بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين، بتحريك الأول منهما بالكسر..

(٥) التوبة: ٣٠.

(٦) في (ب)، (ج): بغير.

(٧) أكثر القراء على القراءة بها، حيث قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين، وقرأ الباقون من غير تنوين، وذلك لاجتماع العجمة والعلمية فيه، ومن قرأ بالتنوين فقد جعله عربيًا.



وأما قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾

فاختلفوا فيه: فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير: الذي لا جوف له، وقال سعيد بن المسيب: الذي لا حشو له، الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، (عكرمة: الذي لا يخرج منه شيء)[1] وقيل: تفسيره ما بعده، وإليه ذهب القرظي[2][3].

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٤)، «التيسير» للداني (ص٩٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٣٥٢.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) في الأصل: الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، وإليه ذهب القرظي، وقيل تفسيره ما بعده، وما أثبته من (ب)، (ج)؛ لأنه هو الصواب، إذ محمد بن كعب القرظي لم يقل بقول الشعبي، وإنما قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فجعل تفسيره ما بعده، كما في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦ .

(٣) هٰذِه الأقوال رواها ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٩، ورواها الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٤.

فأما قول ابن عباس فإسناد ابن أبي عاصم فيه عبد الله بن ميسرة، أبو إسحاق، الكوفي، ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٩. وفي إسناد الطبري عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٨. فالأثر بهذين الطريقين يكون حسنًا والله أعلم.

وأما قول مجاهد والحسن فروياه بإسناد صحيح. وأما قول سعيد بن جبير فإسناد ابن أبي عاصم فيه محمد بن مسلم الطائفي، صدوق، يخطئ من حفظه كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٣، إلَّا أنه قد تابعه عند الطبري الربيع بن مسلم الجمحي، وهو ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٥ فيكون الأثر صحيحًا.

وأما قول سعيد بن المسيب فإسناده ضعيف، فيه المستقيم بن عبد الملك، واسمه

[٣٧١٦] أخبرنا محمد بن الفضل[1]، أخبرنا محمد بن إسحاق بن

عثمان، ليِّن الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٢.

وأما قول الشعبي فإسناد ابن أبي عاصم صحيح، وإسناد الطبري فيه زكريا بن أبي زائدة ثقة، إلَّا أنه مدلس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، وقد عنعن، لكن قد تابعه يحيىٰ بن سعيد وعيسىٰ بن يونس عند ابن أبي عاصم. وأما قول عكرمة فروياه بإسناد صحيح، وقد ضعفَّه العلَّامة الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم حيث وهم- حفظه الله- في تسمية أبي رجاء الراوي عن عكرمة، فسماه مطر بن طهمان، وهو صدوق كثير الخطأ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٧ إلَّا أن أبا رجاء قد جاء مصرحًا به عند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، فقال: عن أبي رجاء محمد بن سيف- تصحف فيه إلىٰ يوسف-، ومحمد بن سيف ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٥. بالإضافة إلىٰ أن ابن أبي عاصم قد رواه عن أبي رجاء من ثلاثة طرق: من طريق شعبة عنه، ومن طريق إسماعيل بن علية عنه، ومن طريق يزيد بن زريع عنه. وكلهم قد رووا عن محمد بن سيف. بخلاف مطر بن طهمان فإني لم أر من هٰؤلاء روىٰ عنه سوىٰ شعبة.

وأما قول محمد بن كعب القرظي فروياه بإسناد ضعيف فيه أبو معشر الراوي عنه، واسمه نجيح بن عبدالرحمن السندي ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤١، إلَّا أن الإمام أحمد قال: يُكتب حديثه عن محمد بن كعب في «التفسير»، وقال ابن المديني: يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٦١١. وروىٰ بعض هٰذِه الأقوال البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٦.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٨.

ومعنىٰ هٰذِه الأقوال: أي أن الله غني عن هٰذِه الأشياء لكمال غناه ﷻ، والخالق جلَّ وعلَا أحق بكل غنىٰ وكمال جعله لبعض مخلوقاته.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٣٩.

(١) أبو طاهر النيسابوري، تغير عقله قبل موته، وما سمع أحد من بعد تغيره.

خزيمة[١]، حدثنا أحمد بن منيع[٢] ومحمود بن خداش[٣] قالا: حدثنا أبو سعد الصغاني[٤]، حدثنا أبو جعفر الرازي[٥]، عن الربيع[٦]، عن أبي العالية[٧]، عن أُبي بن كعب قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلَّا سيموت، وليس شيء يَرِثْ[٨] إلَّا سَيُورث، إن الله لا يموت ولا يُورث[٩].

[١٧٦ أ] وقال أبو وائل شقيق بن سلمة: هو السيِّد الذي قد انتهىٰ سؤدده[١٠]، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هو

(١) ثقة، إمام الأئمة. (٢) أبو جعفر البغوي، ثقة حافظ.

(٣) الطالقاني، صدوق.

(٤) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني. وهو محمد بن ميسر، ضعيف

(٥) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) ابن أنس البكري، صدوق له أوهام

(٧) رفيع بن مهران، ثقة.

(٨) في (ج): يموت.

(٩) [٣٧١٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الصغاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام. قال ابن حبان: الناس يتقون حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في تخريجه اضطرابًا كثيرًا. «الثقات» ٤/ ٢٢٨.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٨، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ٤٦٠. كلهم ضمن حديث انسب لنا ربك، وقد حسَّنت الحديث هناك بشواهده أما الموقوف هنا فليس له شواهد فيبقىٰ علىٰ ضعفه.

(١٠) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٧، وابن أبي عاصم في «السنة»

السيِّد الذي قد كُمل في جميع أنواع الشرف والسؤدد[(١)]. غيره: هو السيِّد المقصود في الحوائج[(٢)(٣)]، تقول العرب: صمدت فلانًا أصمِده وأصمُدُه صمْدًا- بسكون الميم- إذا قصدته، والمصمود صمد كالقبض والنقض، ويقال: بيت مصمود[(٤)] ومصمد إذا قصده الناس في حوائجهم[(٥)]. قال طرفة:

٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٧ (٩٩) وإسناده صحيح. وذكره البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ معلقًا، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٠: وقد وصله الفريابي من طريق الأعمش عنه.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٦ (٩٨) وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٦، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠١. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥١٣.

(٢) في (ج): الحاجات.

(٣) روىٰ نحوه عكرمة والضحاك عن ابن عباس، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٥١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٨، ولم ينسبه. وصحح هٰذا القول الخطابي كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٨.

(٤) في (ب): معمود.

(٥) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٨، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٧.

وإن يلتقِ الحيُّ الجميع تُلاقني
إلىٰ ذروة البيت الرفيع المصمَّدِ(١)

وأنشد الأئمة في الصمد:

[١٧٦ ب] ألا بكَّر الناعي بخير بني أسد
بعمرو بن مسعود وبالسيِّد الصمد(٢)

وقال آخر:

علوته بحسام ثم قلت له
خذها حذيف وأنت السيِّد الصمد(٣)

وقال قتادة: الصمد الباقي بعد خلقه(٤).

---

(١) البيت من معلقته المشهورة: انظر: «ديوانه» (ص٣٠)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠.

(٢) هٰذا البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٦، ونسبه إلى الأسدي، ومطلعه لقد بكَّر، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٢٥٨.
والبيت أورده ابن عباس في «سؤالات نافع بن الأزرق له»، ونسبه إلى الأسدية كما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٨، وهٰذِه القصة متكلم فيها، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٥: رواه الطبراني وفي إسناده جويبر، وهو متروك.

(٣) البيت غير منسوب في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٨.

(٤) أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٩ (١٥٩) وإسناده صحيح.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٩.

عاصم ومعمر: هو الدائم[١]. علي بن موسى الرضا: هو الذي آيست العقول عن الإطلاع علىٰ كيفيته.

محمد بن علي الترمذي: هو الأزلي بلا عدد، والباقي بلا أمد والقائم بلا عمد. الحسين بن الفضل: هو الأزلي بلا ابتداء.

وقيل: هو الذي جلَّ عن شبه[٢] المصورين، وقيل: هو بمعنىٰ نفي [١٧٧ أ] التجزي والتأليف عن ذاته[٣][٤].

ميسرة: المصمت[٥]. ابن مسعود: الذي ليست له أحشاء[٦].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦، غير منسوب، وعند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧ من رواية معمر عن قتادة.

(٢) في (ج): شبيه.

(٣) في (ج): أدائه.

(٤) انظر هٰذِه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ ب)، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٨ وقال عن القول الأخير: وهٰذا قول كثير من أهل الكلام.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠١ وضعفه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة»؛ لأنه من رواية عطاء بن السائب عنه، وعطاء بن السائب اختلط، وقال: وسائر رجاله رجال الشيخين، قال ابن قتيبة: كأن الدال في هٰذا التفسير مبدلة من تاء، والصمت من هٰذا، وتعقبه ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٥ بقوله: قلت: لا إبدال في هٰذا، ولكن هٰذا من جهة الاشتقاق الأكبر.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٢٠، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد، ثنا مندل بن علي، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود: فذكره.

وإسناده ضعيف؛ فيه مندل بن علي العنزي ضعيف. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٢.

أبو إسحاق الكوفي عن عكرمة: الصمد الذي ليس فوقه أحد[(١)]، وهو قول علي[(٢)] رضي الله عنه. السدي: هو المقصود إليه في الرغائب، المستعان به[(٣)] عند المصائب[(٤)]. يمان: الذي لا ينام. كعب الأحبار: الذي لا يكافئه من خلقه أحد[(٥)].

ابن كيسان: الذي لا يوصف بصفته أحد[(٦)].

مقاتل بن حيان: الذي لا عيب فيه. ربيع: الذي لا تعتريه الآفات.

سعيد بن جبير أيضًا: الكامل في جميع صفاته وأفعاله[(٧)].

الصادق: هو الغالب الذي لا يُغلب[(٨)].

أبو هريرة: هو المستغني عن كل أحد [١٧٧ ب] والمحتاج إليه كل أحد[(٩)].

مرة الهمداني: هو الذي لا يبلىٰ ولا يفنى، الحسين بن الفضل

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٦.

(٢) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٦.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٢.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، ونسبه إلىٰ قتادة بإسناد صحيح. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٢٢.

(٦) قول ابن كيسان، ساقط من (ب)، (ج).

(٧) قول سعيد بن جبير، ساقط من (ج).

(٨) انظر: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» للحسن القمي النيسابوري ٣٠/ ٢٢٠.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٢.

أيضًا: هو الذي يحكم[١] ما يريد ويفعل ما يشاء، ولا معقب لحكمه، (ولا رادّ لقضائه.

محمد بن علي أيضًا: الصمد الذي لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأفكار، ولا تبلغه الأقطار[٢]، وكل شيء عنده بمقدار)[٣].

ابن عطاء: الصمد[٤] الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر[٥].

جعفر: الذي لم يعط لخلقه من معرفته إلَّا الاسم والصفة.

جنيد: الذي لم يجعل لأعدائه سبيلًا إلىٰ معرفته. وقيل: هو الذي لا يُدْرَكُ حقيقة نعوته وصفاته، ولا يتسع له[٦] اللسان، ولا يشير إليه البنان. ابن عطاء[٧]: هو المتعالي عن الكون والفساد[٨].

---

(١) في الأصل: يفعل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): لا تحويه الأقطار، ولا تبلغه الأفكار.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٨: يريد قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

(٦) في (ب)، (ج): إليه.

(٧) في (ب)، (ج): ابن عطاء أيضًا.

(٨) ذكر جميع هٰذِه الأقوال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٦-٢١٨ عند تفسيره لسورة الإخلاص.

وانظر بعض هٰذِه الأقوال في: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦.

وقال الواسطي: هو الذي لا يُستخرق، ولا يُستغرق، ولا تعترض عليه القواطع والعلل[١].

وقال جعفر الصادق[٢] أيضًا: الصمد خمس حروف: [١٧٨ أ] فالألف دليل علىٰ أحديته، واللام دليل علىٰ إلاهيته، وهما مدغمان لا يظهران على اللسان، ويظهران في الكتابة، فدلَّ ذلك علىٰ أن أحديته وألوهيته خفية لا تدرك بالحواس، وأنه لا يقاس بالناس فخفاؤه[٣] في اللفظ دليل علىٰ أن العقول لا تدركه ولا تحيط به علمًا، وإظهاره في الكتابة دليل علىٰ أنه يظهر علىٰ[٤] قلوب العارفين، ويبدو لأعين المحبين[٥] في دار السلام، والصَّاد دليل علىٰ صدقه، فوعده صدق، وقوله صدق، وفعله صدق، ودعا عباده إلى الصدق، والميم دليل علىٰ ملكه، فهو الملك على الحقيقة، والدال علامة دوامه في أبديته وأزليته[٦].

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٧/ أ).

(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): بخفائه.

(٤) في (ب)، (ج): في.

(٥) في (ج): المختبين.

(٦) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٦/ أ).

قال شيخ الإسلام عن الرافضة في «منهاج السنة» ٢/ ٤٦٤: ما كذب علىٰ أحد ما كُذب علىٰ جعفر الصادق، حتىٰ نسبوا إليه كتاب «الجفر»... و«منافع سور القرآن في المنام»، وما يذكر عنه من حقائق التفسير التي ذكر كثيرًا منها أبو عبد الرحمن السلمي.

٣ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [١٧٨ب]

اختلف القراء فيه فقرأ حمزة ويعقوب ساكنة الفاء مهموزة[1]، ومثله روى العباس عن أبي عمرو وإسماعيل عن نافع، وقرأ شيبة

وقال في ٨/ ١١: وكذلك جعفر الصادق قد كُذب عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلَّا الله.. وحتىٰ نسب إليه أنواع من تفسير القرآن علىٰ طريقة الباطنية، كما ذكر ذلك عنه أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «حقائق التفسير» فذكر قطعة من التفاسير التي هي من تفاسيره، وهو من باب تحريف الكلم عن مواضعه، وتبديل مراد الله تعالىٰ من الآيات بغير مراده.

والراجح في معنى الصمد هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: للسلف فيه أقوال متعددة، قد يظن أنها مختلفة، وليس كذلك بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له، وهو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.

والثاني: أنه السيِّد الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين. «مجموع الفتاوىٰ» لشيخ الإسلام ١٧/ ٢١٤ بتصرف يسير.

وقد تقدمت أقوالهم وذكرت الحكم عليه بالصحة والضعف. واختار هٰذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥١٤، حيث نقل قول الطبراني بعد إيراده كثيرًا من هٰذِه الأقوال: وكل هٰذِه صحيحة، وهي صفات ربنا ﷻ هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهىٰ سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه، وقال البيهقي نحو ذلك.

وهٰذا هو اختيار الزجاج أيضًا في «معاني القرآن» ٥/ ٣٧٨.

قلت: وبعض ما ذكر المصنف هو من باب التفسير الإشاري عند الصوفية، وقد تقدم الكلام في سورة الضحىٰ، وأنه لا بأس به إذا اجتمعت به أربعة شروط.

(١) أي مهموزة الواو.

مشبعة[١] غير مهموزة، ومثله روىٰ حفص عن عاصم، وقرأ الآخرون مثقلًا مهموزًا، وكلها لغات صحيحة فصيحة[٢]. معناه: المِثْل أحدٌ، أي هو أحد، وقيل: على التقديم والتأخير مجازه (لم يكن له أحدٌ كفوًا)[٣].

وقال عبد خير: سأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن تفسير هٰذِه السورة؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بلا تأويل عدد، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ لا[٤] تبعيض بدد[٥]. لم يلد فيكون مورثًا هالكًا، ولم يولد فيكون إلهًا مشاركًا، ولم [١٧٩ أ] يكن له من خلقه كفوًا أحد[٦].

[٣٧١٧] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[٧] بقرآءتي عليه[٨] قال:

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢١)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٧، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٦، وفي ٢/ ٤٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٢، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٠.

(٤) في (ب)، (ج): بلا.

(٥) في (ج): مدد.

(٦) ذكره الطبري في كتابه «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٢، كما ذكره المصنف من غير إسناد.

(٧) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٨) (بقرآءتي عليه) ساقطة من (ب)، (ج).

سمعت أبا بكر الرازي[١]، يقول: سمعت أبا علي الروذباري[٢]، يقول: وجدنا أنواع الشرك ثمانية: النقص[٣]، والتقلب، والكثرة، والعدد وكونه علة أو معلولًا، والأشكال والأضداد، فنفىٰ الله تعالىٰ عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ونفى النقص والتقلب بقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ونفى العلل[٤] والمعلول بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأشكال والأضداد بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ فحصلت الوحدانية البحت لذلك سميت سورة الإخلاص[٥].

---

(١) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، ما هو بمؤتمن.

(٢) أحد شيوخ الصوفية لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ج): (التنقص) في الموضعين.

(٤) في (ج): العلة.

(٥) [٣٧١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف شيخ المصنف وشيخه متكلم فيهما.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٧/أ)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

وفي سبب تسمية هذِه السورة بسورة الإخلاص: راجع «تفسير الماوردي» ٦/ ٣٧١.


١١٣


سُورَةُ الفَلَقِ



سورة الفلق

مدنية[1]، وهي أربعة[2] وسبعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات[3].

[٣٧١٨] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[4]، أخبرنا أبو[5] موسىٰ، أخبرنا مكي بن عبدان[6]، حدثنا سليمان بن داود[7]، حدثنا أحمد ابن نصر[8]، حدثنا أبو معاذ[9]، عن أبي عصمة نوح بن أبي

---

(١) مدنية في قول ابن عباس رواية أبي صالح، وبه قال قتادة في آخرين.
القول الثاني: أنها مكية، قاله ابن عباس في رواية كريب، وبه قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر. والصحيح هو القول الأول، ويدلُ عليه سبب نزول السورة في حديث عقبة بن عامر الآتي، حيث أن عقبة من أهل المدينة.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٨.

(٢) في (ج): تسعة.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٧)، وفيه: تسعة وسبعون حرفًا، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٩.

(٤) في (ب)، (ج): أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، وهو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقطة من (ج)، وهو عمران بن موسى الفرغاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، ثقة، مأمون.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم أجده.

(٩) الفضل بن خالد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

مريم[(١)]، عن زيد[(٢)] العمِّي[(٣)]، عن أبي نضرة[(٤)]، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ: «**من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالىٰ كلها**»[(٥)].

[٣٧١٩] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل[(٦)]، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[(٧)]، أخبرنا العباس[(٨)] بن الوليد بن مَزْيد[(٩)] البيروتي[(١٠)]، أخبرني [١٨٠ أ] أبي[(١١)]، حدثنا الأوزاعي[(١٢)]، حدثني يحيىٰ بن أبي كثير[(١٣)]، حدثني محمد بن

---

(١) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٢) في (ج): عن يزيد بن أبي مريم وهو خطأ.

(٣) زيد بن الحواري أبو الجواري، ضعيف.

(٤) المنذر بن مالك بن قُطعة، ثقة.

(٥) [٣٧١٨] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه أبو عصمة كذبوه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده.

التخريج:

سبق الكلام عليه.

(٦) ابن أبي إسحاق المزكىٰ، ثقة.

(٧) الأصم، ثقة.

(٨) في (ج): أبو العباس، وهو خطأ.

(٩) في (ج): مرثد، وهو خطأ.

(١٠) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو أبو الفضل العذري، ثقة.

(١١) الوليد بن مزيد العُذري، أبو العباس، ثقة، ثبت.

(١٢) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(١٣) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت.

إبراهيم بن الحارث التيمي[١]، عن عقبة بن عامر الجهني[٢] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**أَلَا أُخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون**»، قلت: بلىٰ، قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[٣].

---

(١) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٧١٩] **الحكم على الإسناد:**

منقطع، محمد بن إبراهيم لم يسمع الحديث من عقبة، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي في التخريج، وانظر ما بعده.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٤٢٨ (١٥٠٢٢). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٤٢ (٩٤٣) كلاهما من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به. إلَّا أن الإمام أحمد رواه في «المسند» ٥/ ١٥١ (١٦٩٣٨)، وجعله من رواية محمد بن إبراهيم. أن أبا عبد الله أخبره أن ابن عابس- هو عقبة بن عامر- الجهني أخبره.

كذا أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠، ورواه كذلك في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٤٠. وابن أبي عاصم في كتاب «الآحاد والمثاني» ٥/ ٣٥ (٢٥٧٤). وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢١٠.

وأبو عبد الله قال عنه الذهبي: لا يُعرف، وقال ابن حجر: مقبول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ترجمته في: «الكنىٰ» للبخاري (٤١٤)، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٩. فالحديث بهٰذا الإسناد ضعيف، إلَّا أن للحديث طرقًا كثيرة سيذكر المصنف بعد هٰذا الحديث شيئًا منها، وقد رواها الإمام أحمد في «مسنده» في الموضع المتقدم. والنسائي في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠ مستوفاة، يصح بها الحديث، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٠ طرقًا كثيرة لهٰذا الحديث. ثم قال: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.

[٣٧٢٠] وأخبرنا الخبازي[(١)]، حدثنا ابن عدي[(٢)]، حدثنا إبراهيم ابن دحيم[(٣)]، حدثنا أبي[(٤)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، حدثنا هشام بن الغاز[(٦)]، عن يزيد بن يزيد بن جابر[(٧)]، عن القاسم أبي عبدالرحمن[(٨)]، عن عقبة بن عامر[(٩)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عقبة ألَا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن- أو من[(١٠)] أفضل القرآن-**»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، فعلمني المعوذتين [١٨٠ ب] ثم قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: «**اقرأ بهما كلما قمت ونمت**».

والحديث صححه الألباني أيضًا في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١١٠٤)، «صحيح الجامع» (٧٨٣٩).

(١) في (ب)، (ج): أبو الحسين الخبازي المقرئ، إمام كبير، محقق.

(٢) عبد الله بن عدي الجرجاني، أبو أحمد، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم بن ميمون، حدث عن أبيه وإبراهيم بن عب الله المصيصي وغيرهما، وروىٰ عنه أبو زرعة، وأبو أحمد بن عدي، وسليمان الطبراني، وغيرهم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه أحمد بن محمد بن سعيد مات سنة (٣٠٣هـ) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٧/ ١٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٦.

(٤) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، ثقة، حافظ، متقن.

(٥) أبو العباس القرشي، ثقة، لكن كثير التدليس والتسويه.

(٦) ابن ربيعة الجرشي، ثقة. (٧) الأزدي الشامي، ثقة فقيه.

(٨) أبو عبد الرحمن الدمشقي، صدوق يغرب كثيرًا.

(٩) صحابي مشهور. (١٠) ساقطة من (ج).

[٣٧٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه القاسم، صدوق، يغرب كثيرًا، وإبراهيم بن دحيم، لم يذكر بجرح أو تعديل والحديث بطرقه صحيح.

[٣٧٢١] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي الفقيه[١]، أخبرنا جدي أبو الحسين المحمودي[٢]، أخبرنا محمد بن علي[٣]، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمرو العُصفري[٤]، حدثنا عمير بن عبد المجيد[٥]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر[٦]، عن صالح

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٣٧ (١٦٨٤٥).

ورواه النسائي في «سننه» كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٣.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٢٧٨ (١٧٣٦) قال المحقق: إسناده صحيح.

كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.

وجاء من طريق العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة به.

رواه أبو داود في كتاب الوتر، باب: المعوذتين (١٤٦٢)، والنسائي في الموضع المتقدم ٨/ ٢٥٣، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٤٦ (١٦٨٩٩)، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٦٨، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٣٥ (٩٢٦)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٦٦، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٩٤ (٣٨٥٣).

وللحديث طرق تقدم بعضها، وسيأتي بعضها يصح بها هٰذا الحديث، وقد حسن إسناده الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٥٠٢٥).

وقال ابن كثير: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. «تفسيره» ١٤/ ٥٢٠.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) محمد بن علي، لم أجده.

(٤) أبو العباس القِلّوري، العُصْفُري البصري، ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): (عمير بن عمير بن عبد الحميد) وهو خطأ، وهو أبو المغيرة الحنفي، ضعيف.

(٦) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.

ابن أبي عريب[١]، عن كثير بن مرة[٢]، عن عبد العزيز بن مروان[٣]، قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني[٤] يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إنك لن تقرأ سورة أحب إلىٰ الله ﷻ، ولا أقرب عنده من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فإن استطعت أن لا تدعها في صلاة فافعل»**[٥].

[٣٧٢٢] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي[٦]، أخبرنا أبو [١٨١ أ] الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٧]،

---

(١) في الأصل، (ب): (غريب) بالمعجمة، والمثبت من (ج)، وهو ابن حرمل بن كليب، مقبول.

(٢) أبو شجرة الحضرمي الحمصي، ثقة.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبغ، كان صدوقًا.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) **[٣٧٢١] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه عمير بن عبد المجيد ضعيف، وفي إسناده من لم أجده، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٨٠ (١٣١١)، وفي «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٤٥ (٩٥١) من طريق عمير بن عبد المجيد به. وعمير ضعيف كما تقدم، إلّا أن للحديث طرقًا كثيرة يصح بها الحديث، كما تقدم في الإسنادين السابقين، وقد استوفاها النسائي في «سننه» في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠، وأحمد في «مسند عقبة» ٥/ ١٣٦، وابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٥٢٠ وقال: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. اهـ.

(٦) محدث أديب، لم يذكر بجرح او تعديل.

(٧) قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولا في الحديث.

حدثنا معاذ بن نجده بن العريان[١]، حدثنا خلاد يعني ابن يحيىٰ[٢]، حدثنا سفيان[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن قيس بن أبي حازم[٥]، عن عقبة بن عامر[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُنْزَل عليّ الليلة سورتان[٧] لم أسمع بمثلهن، ولم أر مثلهن: المعوذتين»**[٨].

---

(١) معاذ بن نجده بن العريان الهروي، صالح الحديث قد تكلم فيه، روىٰ عن قبيصة وخلاد بن يحيىٰ وسعيد بن منصور وغيرهم، روىٰ عنه الحافظ أبو إسحاق الفزاري وجماعة من أهل مراة «الميزان» للذهبي ٤/ ١٣٣، «اللسان» لابن حجر ٦/ ٥٥.

(٢) ابن صفوان السلمي، صدوق رمي بالإرجاء.

(٣) الثوري، ثقة، حافظ.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، ثقة.

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي، ثقة، مخضرم يقال له رؤية وتغير.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ج): أنزل الله علي الليلة سورتين.

(٨) [٣٧٢٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه معاذ بن نجدة، صالح الحديث قد تكلم فيه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح. كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة المعوذتين (٨١٤/ ٢٦٥) من حديث إسماعيل به، (٨١٤/ ٢٦٤) من حديث قيس بن أبي حازم به.

القصة[١]:

قال ابن عباس وعائشة دخل حديث بعضهما في بعض: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدّبت[٢] إليه اليهود، فلم يزالوا به حتىٰ أخذ مشاطة[٣] رأس رسول الله ﷺ، وعدة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولىٰ ذلك رجل منهم يقال له: لبيد ابن أعصم[٤]، ثم دسَّها في بئر بني زريق يقال لها: ذَروان[٥]، فمرض رسول [١٨١ ب] الله ﷺ، وانتثر شعر رأسه، ولبث ستة أشهر يرىٰ أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذوب، ولا يدري ما عراه، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما بال الرجل، قال: طُبّ، قال: وما طُبّ، قال: سحر[٦]، قال: ومن سحره، قال: لبيد بن أعصم

---

(١) في (ب)، (ج): ذكر القصة.

(٢) في (ج): فدنت.

(٣) المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٣٣.

(٤) في (ج): (الأعصم) في الموضعين.

(٥) بئر ذروان- بفتح أوله وإسكان ثانيه-: بئر معروفة بناحية المدينة، هكذا نقله ثقات المحدثين، وهي بئر في دور بني زريق من الأنصار. وقال القتيبي: هي بئر أروان بالهمزة، مكان الذال. وقال الأصمعي: وبعضهم يُخطِّئ من يقول ذروان.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ٢١١، ٢/ ٦١٢.

(٦) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١).

اليهودي، قال: وبم طبَّه، قال: بمشط ومشاطة، قال: وأين هو، قال: في جُف طلعة[١] تحت راعوفة[٢] في بئر ذروان والجف قشر الطلع، والراعوفة حجر في[٣] أسفل البئر كان يقول عليه المايح[٤]. فانتبه رسول الله ﷺ مذعورًا، وقال: «**يا عائشة أما شعرت أن الله تعالىٰ أخبرني بدائي**»، ثم بعث رسول الله ﷺ [١٨٢ أ] عليًا والزبير وعمار ابن ياسر ﷺ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نُقاعة الحناء[٥] ثم رفعوا

---

(١) جُفُّ الطلعة وعاؤها، وهو الغشاء الذي عليها، ويروىٰ: جُبُّ طلعة بالباء، أي ما في جوفها.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٨.

(٢) راعوفة البئر، وراعونة، تقال بالفاء والنون، وهي صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت، تكون ثابتة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليه المستقي. ويقال: بل هو حجر ثابت في بعض البئر، يكون صلبًا لا يمكنهم إخراجه ولا كسره فيترك علىٰ حاله.
«تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣٥.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): الماتح.
والماتح: هو المستقي من البئر بالدلو في أعلى البئر، والمايح- بالياء- الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو. تقول: متح الدلو يمتحها متحًا إذا جذبها مستقيًا لها، وماحها يميحها إذا ملأها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٩١.

(٥) قال الداودي: المراد الماء الذي يكون من غسالة الإناء الذي تعجن فيه الحناء.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٢٣٠.

الصخرة، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا وتر معقود فيه إحدىٰ عشرة[١] عقدة، مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالىٰ هاتين السورتين، فجعل كلما يقرأ آية انحل[٢] عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة، حتىٰ[٣] انحلت العقدة الأخيرة، فقام رسول الله ﷺ كأنما أنشط من عقال[٤]، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك من[٥] حاسد وعين، والله يشفيك. قال: فقالوا: يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث فنقتله، فقال ﷺ: «**أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شرًا**»[٦].

---

(١) في (ج): عشر.

(٢) في (ب)، (ج): قرأ آية انحلت.

(٣) في (ج): حين.

(٤) أنشط من عقال أي حُلّ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥٧.

(٥) في (ج): ومن.

(٦) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٢-٥٠٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٣-٢٥٤.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٧-٥٢٨: قال الأستاذ المفسر الثعلبي في «تفسيره»، فذكره كما ذكره المصنف، ثم قال: هكذا أورده بلا إسناد وفيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم.
قلت: وقصة سحر النبي ﷺ ثابت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري في كتاب الطب، باب: السحر (٥٧٦٣)، ورواه مسلم في كتاب السلام، باب: السحر (٢١٨٩).
وما ذكره المصنف هو عبارة من مجموعة من الأحاديث والروايات، تقدم كلام

قالت [١٨٢ ب] عائشة ﷺ: ما غضب رسول الله ﷺ غضبًا ينتقم من أحد لنفسه قط، إلَّا أن يكون شيئًا هو لله ﷻ فيغضب لله وينتقم[(١)].

ابن كثير في تقويمه.
منها حديث عائشة وتقدم تخريجه. وعند البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٩٢ من حديث عائشة ألفاظ زائدة علىٰ ما في الصحيحين.
ومنها حديث ابن عباس رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧ قال: أخبرنا عمر بن حفص، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس. وجويبر هو ابن سعيد الأزدي ضعيف جدًّا كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٨. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٤٨ من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.
ورواه ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٧١٧.
ومنها حديث زيد بن أرقم: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٩٣ (١٨٧٨١)، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب: سحرة أهل الكتاب ٧/ ١١٢-١١٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٨٠ (٥٠١٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٣٨٠٢).
وأما قوله: فجعل جبريل يقول: بسم الله أرقيك، فرواه مسلم في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقىٰ (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.
فائدة: في تعرض النبي ﷺ للسحر لا يحط من منصب النبوة، لأن ما أصاب النبي ﷺ إنما هو مرض من الأمراض اعتراه كما يعتري سائر البشر، ولا عيب في ذلك، فإن المرض يجوز على الأنبياء عليهم السلام، فالسحر إنما تسلط علىٰ جسده وظواهر جوارحه لا علىٰ تمييزه ومعتقده.
انظر «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص١٠٧)، «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٢٢٧.

(١) قول عائشة ﷺ جاء ضمن حديث رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة

التفسير

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾

قال ابن عباس: هو سجن في جهنم[١]، وروىٰ هشيم[٢] عن العوام[٣] عن عبد الجبار الخولاني[٤] قال: قدم رجل من أصحاب النبي[٥] ﷺ الشام، فنظر إلىٰ دور أهل الذمة، وما هم فيه من العيش والنضارة، وما وسَّع عليهم في دنياهم، فقال: لا أبالي أليس من ورائهم الفلق، قيل: وما الفلق، قال: بيت في جهنم، إذا فتح

النبي ﷺ (٣٥٦٠). ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٢٣٢٧) بلفظ: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلَّا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلَّا تنتهك حرمة الله ﷻ.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٩ وفي إسناده راو لم يسم. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٩.

(٢) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) العوام بن حوشب، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) عبد الجبار الخولاني ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن كعب، روىٰ عنه العوام بن حوشب. وترجمه كذلك البخاري وابن أبي حاتم، لكن لم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٥.

(٥) في (ب)، (ج): رسول الله.

صاح جميع أهل النار من شدة حره[١]. وقال أبو عبد الرحمن الحبلي [١٨٣ أ]: الفلق اسم من أسماء جهنم[٢]. وقال جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد والقرظي وابن زيد: الفلق الصبح، وهي[٣] رواية العوفي[٤] عن ابن عباس[٥].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[٦].

الضحاك والوالبي عن ابن عباس: يعني الخلق[٧].

---

(١) الحكم على الإسناد:

فيه عبد الجبار الخولاني لم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٩ وفيه: بيت في جهنم إذا فتح هرب أهل النار. ولفظ المصنف ذكره الطبري بإسناد آخر عن كعب في الموضع المتقدم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣.

(٣) في (ج): وهو.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أخرج هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٠، وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٢، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٣٢، وهو قول كثير من المفسرين واللغويين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٣١٣.

(٦) الأنعام: ٩٦.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٣.

وقال السدي ووهب: هو جب في جهنم[١]. الكلبي: هو واد في جهنم[٢]. وقال عبد الله بن عمرو: شجرة من النار[٣]. وقيل: الفلق الجبال تتفلق بالمياه، أي: تتشقق[٤]، وقيل: هو الرحم ينفلق[٥] عن الحيوان. وقيل: الحب والنوىٰ ينفلق بالنخل والنبات[٦] دليل قوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[٧] والأصل فيه الشق[٨].

وقال محمد بن علي الترمذي [١٨٣ ب] في هٰذِه الآية: عطف الله ﷻ علىٰ قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب، وانكشف[٩] الغطاء[١٠].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٤.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٤.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٤.

(٥) في (ب): يتفلق.

(٦) في (ج): عن النبات والنخل.

(٧) الأنعام: ٩٥.

(٨) انظر هٰذِه الأقوال في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩ وقال: وإذا تأملت الخلق تبين لك أن خلقه أكثره عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات، وفلق الصبح من ذلك. وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٤، ونسبه إلى الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٥ وقال: هٰذا القول يشهد له الاشتقاق. والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٩.

(٩) في (ج): وكشف.

(١٠) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٨/ أ).

٢ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾.

[٣٧٢٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، حدثنا عبيد[٣] بن عبد الواحد ابن شريك البزاز[٤]، حدثنا آدم بن أبي إياس[٥]، حدثنا ابن أبي ذئب[٦]، عن الحارث بن عبد الرحمن[٧]، عن أبي سلمة بن

والراجح من هٰذِه الأقوال والله أعلم أن المراد بذلك الخلق، وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي، وقول الضحاك وهو اختيار الزجاج والطبري، لأنه أعم ما قيل، وأما من فسره بكل ما يفلق منه كالفجر والحب والنوىٰ فهو غالب الخلق. وأما من قال: إنه واد في جهنم، أو شجرة في جهنم، أو أنه اسم من أسماء جهنم، فلقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهٰذا أمر لا تعرف صحته لا بدلالة الاسم عليه، ولا بنقل عن النبي ﷺ، ولا في تخصيص ربوبيته بذلك حكمة، بخلاف ما إذا قال: رب الخلق أو رب كل ما انفلق، وقال ابن القيم: فهٰذا مرجعه إلى التوقيف. اهـ. وأما قول الترمذي فهو من الإشارات الصوفية، وتقدم كلام ابن القيم فيها في سورة الضحىٰ.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٥١، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٥٠٤، «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص٥١).

(١) في (ب)، (ج): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الدينوري، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر، لم يحمد أمره.

(٣) في (ج): عبد الله.

(٤) في (ج): البزار، وهو أبو محمد البغدادي، قال الدارقطني، صدوق.

(٥) أبو الحسن العسقلاني، ثقة، عابد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن، ثقة، فقيه، فاضل.

(٧) القرشي، العامري، صدوق.

عبد الرحمن[١]، عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأشار إلى القمر، فقال: «يا عائشة تعوذي بالله[٢] من شر هٰذا فإن هٰذا[٣] الغاسق إذا وقب»[٤].

[٣٧٢٤] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن شنبة[٦]، حدثنا

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج): فإن هٰذا هو.

(٤) [٣٧٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، محمد بن عبد الله بن برزة، لم يحمد أمره، والحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٧/ ٩١ (٢٣٨٠٢)، والترمذي في «سننه» في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المعوذتين (٣٣٦٦) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٤١٧ (٤٤٤٠)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٨) (١٤٨٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٢/ ٤٨٨ (١٠٧٢). وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (ص٤٣٩) (١٥١٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٨٤ (١٠١٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٩ (٣٩٨٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤١، وجاء من طريق المنذر بن أبي المنذر كما عند أحمد في «المسند» ٧/ ٣٠٧ (٢٥٢٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٨٣ (١٠٣٧)، والمنذر مقبول كما في «التقريب» ٢/ ٢١٣. والحديث حسَّنه الترمذي وابن حجر وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح كما في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨١).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبة، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو بكر أحمد[١] بن الهيثم [١٨٤ أ] بن عبد الرحمن بن خرزاذ البصري بمكة، حدثنا نصر بن علي[٢]، حدثنا بكار بن عبد الله[٣]، حدثنا محمد ابن عبد العزيز بن عمر[٤] بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ قال: «**النجم إذا طلع**»[٧].

وقال ابن زيد[٨]: يعني الثريا إذا سقطت، قال: وكانت الأسقام

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٢) أبو عمرو الجهضمي، ثقة، ثبت طلب للقضاء فامتنع.

(٣) **بكّار بن عبد الله بن يحيىٰ**، روىٰ عن يحيىٰ بن عطية وهارون بن موسىٰ وغيرهما، وروىٰ عنه نصر بن علي وروح بن عبد المؤمن وبشر بن هلال، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال مرة: شيخ انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨٧.

(٤) في (ج): (عمرو) وهو خطأ، وهو منكر الحديث.

(٥) مجهول الحال «ميزان الاعتدال» ٨/ ١٥٠.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٧) [٣٧٢٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه بكّار بن عبد الله ليس بالقوي، ومحمد بن عبد العزيز متروك، وأبوه مجهول الحال.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢ قال: حدثنا نصر بن علي به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧١٨ وزاد نسبته إلىٰ أبي الشيخ وابن مرودیه. قال ابن كثير: وهٰذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ. «تفسيره» ١٤/ ٥٢٤.

(٨) في (ب)، (ج): تقديم قول ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب علىٰ قول ابن زيد وهو أنسب.

والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها[١].

وقال ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب: يعني الليل إذا أقبل ودخل[٢].

وأصل الغسق الظلمة، والوقوب الدخول[٣]، مجازه: ومن شر مظلم إذا دخل، وقال يمان: سكن بظلامه[٤]. وقيل: [١٨٤ ب] سمي الليل[٥] غاسقًا، لأنه أبرد من النهار، والغسق البرد[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٤-٢٧٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٤.

(٢) أخرج هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥١، وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٤، ويشهد له قوله تعالىٰ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

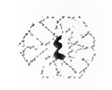
(٣) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠١، «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٠٦، ٨٧٩)، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٢، ٤/ ٣٢٩.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٦.

(٥) في (ج): (وقيل الليل سمي الليل) وهو تصحيف.

(٦) قاله الزَّجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٧٩. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣.

قلت: والراجح أن المراد به جميع ما ذكر، والأقوال متفقة، وليس بينها تعارض، وأن المراد بذلك الليل إذا دخل، ومن عبر عنه بالنجم أو القمر فإنما



﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾

يعني: الساحرات المهيجات اللاتي ينفثن في[1] في عقد الخيط حين يرقين عليها[2]، والنفث: شبه النفخ[3]. قال عنترة[4]:

فـإن يَـبْـرأ فَـلَـمْ أنـفِـثْ عـلـيـهِ
وإن يُـفـقـدْ فَـحُـقّ لـه الـفُـقُـودُ[5]

عبَّر عنه بما يدل على الليل، والنبي ﷺ فسره بالقمر ولا تعارض في ذلك. قال النحاس: القمر بالليل يكون، والكوكب لا يكاد يطلع إلَّا ليلًا. وقال ابن تيمية: القمر آية الليل، وكذلك النجوم إنما تطلع فَتُرىٰ بالليل، فأمره ﷺ بالاستعاذة من ذلك أمر بالاستعاذة من آية الليل، ودليله وعلامته، والدليل مستلزم للمدلول، فإذا كان شر القمر موجودًا، فشر الليل موجود، وللقمر من التأثير ما ليس لغيره، فتكون الاستعاذة من الشر الحاصل عنه أقوىٰ.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٥: القمر آية الليل، ولا يوجد له سلطان إلَّا فيه، وكذلك النجوم لا تضيء إلَّا بالليل فهو يرجع إلا ما قلناه.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٣، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٥٠٦.

(١) في (ج): حتىٰ، وهو خطأ.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٦.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩، «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨١٦).

(٤) في (ج): الشاعر.

(٥) «ديوانه» (ص٤٢)، والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٧ ونسبه إلىٰ عنترة.

وقرأ عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن سابط: (ومن شر النافثات في العقد[١])[٢].

٥ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

قال الحسين بن الفضل: جمع الله الشرور في هٰذِه السورة، وختمها بالحسد ليعلم أنه أخس الطبائع[٣].

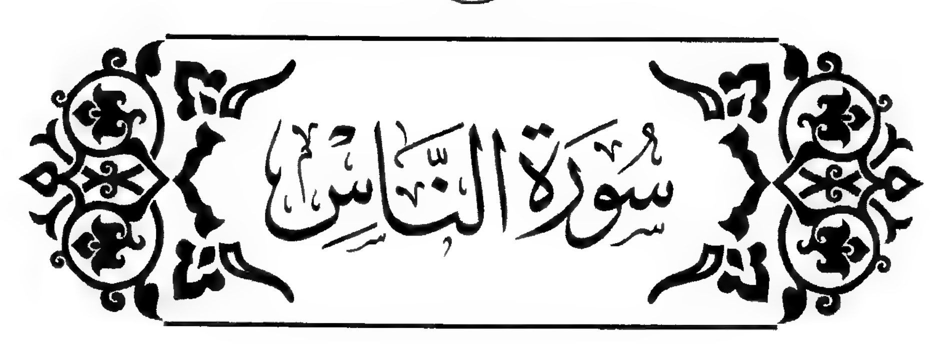
---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٩، وقال: فنافثة ونافثات مثل ساحرة وساحرات، وهو يدل على المرة الواحدة، فإذا شددته دلَّ على التكرير والتكثير، مثل ساحر وسحَّار. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «شواذ القراءات» للكرماني (ص٢٧٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: وهي رواية زيد وداود والمنهال وكعب وخالد وعاصم الجحدري.
كلهم عن يعقوب فيما قرأت هٰذا قول المروزي فاعلم ذلك.

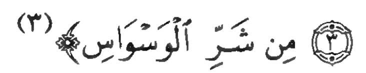
(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٦.

١١٤



سورة الناس

مدنية[(١)]، وهي تسعة وسبعون حرفًا، وعشرون كلمة، وست آيات[(٢)].



١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾[(٣)]

الشيطان يكون مصدرًا واسمًا[(٤)].

﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ الرجَّاع[(٥)]، وهو الشيطان جاثم علىٰ قلب الإنسان

---

(١) هو الصحيح وحكي فيها الخلاف المتقدم في سورة الفلق.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٥٠٣.

(٣) في (ج): وفي حاشية (ب) زيادة: إنما ذكر الله تعالىٰ رب الناس وملكهم وإلههم، لأن في الناس معظمين وملوكًا، ومن يعبد غيره ومن يستعاذ به، فأعلمهم أنه ربهم وملكهم وإلههم الذي يجب أن يُستعاذ به دون من سواه من الملوك العظماء. اهـ. وهٰذا الكلام انظره في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٨.

(٤) أي بفتح الواو يكون اسمًا للشيطان، وبكسر الواو مصدر وَسوس يوسوس وسوسة ووسواسًا.
انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٥.

(٥) انظر: «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص١١٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٩.

فإذا غفل وسوس، وإذا ذُكر الله انخنس[١]. وقال قتادة: إن الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان، فإذا ذكر العبد ربه خنس[٢][٣].

روى الفرج[٤] بن فضالة عن عروة بن[٥] رويم: أن عيسىٰ عليه السلام دعا ربه عز وجل أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم، فجُلِّي له، فإذا رأسه مثل

---

(١) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنه، رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٥ وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن حميد الرازي ضعيف، ورواه من طريق أبي كريب بنحوه وفي إسناده حكيم بن جبير الأسدي ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٤، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤١٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٠ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
قلت: ليس كما قال بل فيه حكيم بن جبير كما تقدم. وقد ضعف هٰذا الأثر ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤١.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحّاس ٥/ ٣١٥.

(٢) في (ج): بعد هٰذا زيادة: وقيل الخناس الكثير الاستخفاء من الخنوس وهو الذهاب في خنس. وفي حاشية (ب): وسوسة الشيطان هو الدعاء إلىٰ طاعته بما يصل لك، أو وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس أي: وما وسوس لك. اهـ.
وهٰذا الكلام انظره: في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤١٠ من طريق معمر عن قتادة به. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٦٢.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): عن، وهو خطأ.

رأس الحية، واضع رأسه علىٰ ثمرة القلب[١]، فإذا ذكر العبد ربه خنس، وإذا لم يذكره وضع [١٨٥ ب] رأسه علىٰ ثمرة قلبه فمنَّاه وحدثه[٢].

[٣٧٢٥] وأنبأني عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ[٤]، حدثنا أبو عبد الله أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي[٥] بالبصرة، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٦]، حدثنا عدي بن أبي عمارة[٧] الجرمي[٨]،

---

(١) في (ج): قلبه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (ص٢٢). وانظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٧٩٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٢٢، وزاد نسبته إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر، ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٢. وفي إسناده الفرج بن فضالة ضعيف كما تقدم.

(٣) في (ب): الوزان الأصفهاني، وفي (ج): الأصبهاني الوزان، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الجراح المصري، نزيل نيسابور، أبو العباس، حدَّث عن أبي القاسم البغوي، وابن أبي حاتم، وخلق كثير، وحدث عنه الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة. قال الحاكم: هو حافظ يتحرىٰ في مذاكرته الصدق، وقال الذهبي: ذهبت كتبه فحدث من حفظه، اتهم بالكذب، روىٰ حديثين باطلين، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٦٨، «لسان الميزان» ١/ ٣٩٣.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

(٧) في (ج): عمار وهو خطأ.

(٨) عدي بن ابي عمارة الذراع الجرمي، قال أحمد: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس به

حدثني زياد النميري(١)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع خطمه(٢) على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسي الله التقم(٣) قلبه»(٤).

بأس، وقال العقيلي: في حديثه اضطراب، وقال الهيثمي: ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٩٢، «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٩، «لسان الميزان» ٤/ ١٨٨.

(١) في (ج): زياد بن النميري، وهو زياد بن عبد الله النميري البصري، ضعيف، روى له الترمذي حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» ٩/ ٤٩٢، «التقريب» (٢٠٨٧).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٥٠: أصل الخطم في السباع وهو مقاديم أنوفها وأفواهها.

(٣) التقم: أي وضع في فمه قلبه، وفي المثل: سبه فكأنما ألقم فاه حجرًا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٤٦.

(٤) [٣٧٢٥] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن محمد بن عيسى متهم بالكذب، وفيه الضعيف ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه أبو يعلى في «مسنده» ٧/ ٢٧٨ (٤٣٠١) من طريق عدي بن أبي عمارة به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتابه «مكائد الشيطان» (ص٢٢). ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ١٢٩ في ترجمة زياد النميري من طريق ابن أبي الشوارب به. ورواه ابن شاهين في كتابه «الترغيب في فضائل الأعمال» ١/ ١٨٩ قال: حدثنا أُمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي به. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٠٢ (٥٤٠)، ورواه الواحدي في «تفسير الوسيط» ٤/ ٥٧٥.
وفي أسانيدهم زياد النميري، وتقدم ما فيه. وقال الهيثمي: فيه عدي بن أبي عمارة

[٣٧٢٦] وأخبرنا ابن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا عثمان[٤]، حدثنا يزيد بن هارون[٥]، حدثنا العوام بن حوشب[٦]، عن إبراهيم التيمي[٧] قال: أول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء[٨].

وقال مقاتل [١٨٦ أ]: إن الشيطان في صورة خنزير يجري في جسد العبد مجرى الدم في العروق سلطه الله ﷻ علىٰ ذلك[٩]، فذلك قوله ﷻ:

وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٩. وقال ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٥٣٠: غريب. وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٢٩، وضعَّف إسناده في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٢.

(١) في (ج): (عبد الله بن حامد)، وهو الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطيّن، ثقة، حافظ.

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

(٥) أبو خالد السلمي الواسطي، ثقة، متقن عابد.

(٦) أبو عيسى الشيباني، ثقة، ثبت.

(٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٨) [٣٧٢٦] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٦٧ (٧٢٥) قال: حدثنا يزيد بن هارون به، وهٰذا إسناد صحيح.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح

٥ ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾[١].

٦ ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

يعني: في صدور الجنة يدخل في الجني كما يدخل في الإنسي قاله الكلبي[٢]. فإن قال قائل: فالجن ناس فالجواب عنه: أن الله تعالىٰ قد سماهم في هٰذا الموضع ناسًا كما سماهم رجالًا، فقال عزَّ من قائل: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾[٣].

وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث: جاء قوم الجن فوقفوا، فقيل[٤]: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن. فجعل منهم ناسًا. وهٰذا معنىٰ قول الفراء[٥].

القدير» ٥/ ٥٢٣، ويؤيده حديث أنس «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» رواه مسلم في كتاب السلام، باب: بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا ا بامرأة أن يقول.. (٢١٧٤) قال القرطبي: وهٰذا يصحح ما قاله مقاتل.

(١) في (ب)، (ج) زيادة: قال ابن عباس: أي يوسوس علىٰ قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله سبحانه خنس من قلبه، وإذا غفل التقم فحدثه ومنَّاه. وقد تقدم نحوه في أول السورة غير منسوب. وهناك تخريجه والحكم عليه أما ما زادته النسختان هنا فذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٦٢ عن ابن عباس.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٩.

(٣) الجن: ٦.

(٤) زاد في (ج): لهم.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٤٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠٠.

وأصل الوسواس: الحركة، ومنه وسواس الحلي[(١)].

[٣٧٢٧] وحكىٰ لنا[(٢)] الأستاذ أبو القاسم[(٣)] عن أبي الهيثم السجزّي[(٤)] أنه [١٧٦ ب] حُكي عن بعضهم (أنه كان يثبت الوسواس «٦٧٦٨» من الإنسان للإنسان كالوسوسة من الشيطان، فيجعل الوسواس فعل الجِنة والناس[(٥)].

ويحتج بخبر أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لرجل: هل تعوذت بالله من شياطين الإنس[(٦)]، لقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ

---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٥١، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٣١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٦٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٤.

(٢) من (ج).

(٣) في (ب)، (ج): (الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر الحبيبي) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ج): أن الوسواس من الناس من الإنسان للإنسان.

[٣٧٢٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

«معالم التنزيل» ٨/ ٦٦٠، «الكشاف» ٤/ ٨١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٢٦٤، «البحر المحيط» ٨/ ٥٣٥، «فتح القدير» ٥/ ٥٢٣، وقال: أما شيطان الإنس فوسوسته في صدور الناس أنه يرىٰ نفسه كالناصح المشفق، فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان فيه بوسوسته. وانظر «تفسير الخازن» ٤/ ٥٠٢.

(٦) قد روىٰ هٰذا مرفوعًا من قول النبي ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر

وَٱلْجِنِّ﴾[(١)].

وقال عبد الله بن عمرو[(٢)]: إن الرقىٰ والتمائم[(٣)]، والتِّولة[(٤)]

شياطين الجن والإنس» قلت: أوللإنس شياطين. قال: «نعم». رواه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب: الاستعاذة من شر شياطين الإنس ٨/ ٢٧٥. ورواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٢٦ (٢١٠٣٦). ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٦٥) (٤٧٨). كلهم من طريق عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر، وعبيد لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧١). وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٤٤٧: لم يذكر سماعًا من أبي ذر. وقد ضعَّف الحديث الألباني في «ضعيف سنن النسائي» (٤٢٤). وقد تابعه ابن عائذ كما رواه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤، وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق له أوهام، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

وهناك متابعات كذلك لا تخلو من مقال رواها الطبري في الموضع المتقدم، وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة. رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٥٥ (٢١٧٨٥)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٧ (٧٨٧١). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٥٩: مداره علىٰ علي بن يزيد، وهو ضعيف، وعلي بن يزيد هو الألهاني، ضعيف، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٤١بعد ذكره لطرق هٰذا الحديث فهٰذِه الطرق لهٰذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته.

وما ذكره المصنف انظره في «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٨١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٥.

(١) الأنعام: ١١٢.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٣) التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها علىٰ أولادهم؛ يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٧.

(٤) التِّولة: - بكسر التاء وفتح الواو- ما يحبب المرأة إلىٰ زوجها من السحر وغيره،

شرك[١]، إنما يكفيك أن تقول: اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلَّا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما[٢][٣].

جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدَّره الله تعالىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٠.

(١) المراد بالرقى المنهي عنها هنا، ما كان من جنس رقى الجاهلية، إذ أنه وردت أحاديث أخرىٰ تدل علىٰ جوازها. وذكر أهل العلم ثلاثة شروط لجوازها، أما التمائم فهي من الشرك، لكن إذا كانت القرآن فرخص فيها بعض السلف، ومنعها آخرون وهو الأقرب والأحوط لدين المرء، أما التولة فهي ممنوعة مطلقًا إجماعًا.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ١٩٦، «حاشية كتاب التوحيد» لعبد الرحمن بن قاسم (ص٨٢)، «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد» لابن عثيمين ١/ ١٧٥.

(٢) ورد هٰذا بنصه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٦٣١ (٣٦٠٨). وأبو داود في كتاب الطب، باب: في تعليم التمائم (٣٨٨٣)، وابن ماجه في كتاب: الطب، باب تعليق التمائم (٣٥٣٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٣٣ (٥٢٠٨). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٣ (١٠٥٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٦٣، وقال: حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٥٠ (١٩٣٨٧). والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٢٨٨) وأما من قول عبد الله بن عمرو فلم أجده.

(٣) في (ج) زيادة: وقال في قوله ﷻ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ [الناس: ١]، وما أشبهه من كل ما يثبت فيه لفظ قل، فجميعه كلام الله تعالىٰ فيجب أن يُتلىٰ علىٰ ما أنزله، وكذلك ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ①﴾ [العلق: ١]، وما جرىٰ مجراه، وإن كان لزوم العمل أن يفعل ما أمر به والاختيار أن يكون الناس عطفًا على الوسواس. المعنىٰ: من شر الوسواس الذي هو من الجن ومن شر الناس، ووسوسة الشيطان هو الدعاء إلىٰ طاعته لا يصل إلى القلب من قول متخيل، أو

هٰذا آخر كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، والحمد لله وحده، وصلواته علىٰ نبيه محمد وآله وسلامه، وفُرِغَ من تحريره في شهر جمادى الآخرة من سنة ستمائة، كتبه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبيد الله البغدادي[١] حامدًا ومصليًا[٢].

وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس المقدر، أو ما وسوس إليك أو حدثك.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) كتب في هامش النسخة: عرضًا بأصلها وفي لوحة (٨٩) كتب بهامش الأيمن: بلغت عرضًا بأصلها.

فهرس المجلد الثلاثين



تقسيم مجلدات الكتاب